العقود الدرية

في

الدواوين الحلبية

الأول

ديوان حسين بن احمد الجزري المتوفى سنة ١٠٣٢

الثاني

ديوان فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢

الثالث

ديوان مصطفى بن عبد الملك البابي المتوفى سنة ١٠٩١

طبعت على نفقة محمد راغب الطباخ الحلبي في مطبعته العلمية بحلب
سنة ١٣٤٧ هـ و ١٩٢٩ م

مقدمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن زين الأمة العربية بفصاحة اللسان. وحلاها بلطافة المنطق وعذوبة البيان وخص الناطقين بها بجزالة المباني ومبتكرات المعاني حتى اتوا فى نظمهم ونثرهم بما يقضي بالعجاب ويأخذ بمجامع الألباب. وصلاة وسلاماً على من أوتي الحكمة وفصل الخطاب. وبهر ارباب النهي بجوامع كلمه العذاب. وقال ان من البيان لسحراً وان من الشعر لحكمة. [وبعد] فلما من عليّ المولى الكريم الوهاب بوضع تاريخي (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء) الذى جمعت فيه اوابد حوادثها من عهد فتح ابي عبيدة رضي الله عنه الى عصرنا هذا ونظمت الى تلك الفرائد تراجم اعيانها من كل ملك كبير وامير خطير ومحدث وفقيه وزعيم ووجيه وطبيب واديب وجدتها قد كان فيها فى كل جيل شعراء مجيدون وكتاب ماهرون زينوا اجياد اجيالهم بقلائد النظم وبدائع النثر وطبقت شهرتهم الآفاق وسار شعرهم الى اقاصي البلاد وحسبك ان نذكر لك منهم الوليد البحترى الذى كان شاعر القرن الثالث وابا فراس الحمداني وابا بكر الصنوبري والناشي وعبد الواحد النصيبي وابا العباس النامي وهؤلاء من شعراء القرن الرابع ومن جملة من كان بحضرة سيف الدولة ابن حمدان محي دولة الأدب في حلب الذى به نما غرسها وبسقت اغصانها. وابا العلاء المعري وناهيك به شهرة والكثير من اسرته

الذين ذكرناهم فى ترجمته واحمد الموازيني المعروف بابن الماهر والامير ابا الفتيان محمد بن حيوس والمطهر بن المفضل التنوخي الذين كانوا فى القرن الخامس. ومحمد الكفرطابي وعبد الرزاق بن حصين المعرى وسعيد ابن اؤاؤ الفيلسوف وحمدان بن عبد الرحيم الأثاربي والقاضي محمد بن عبد الله المعري ويحيى الحلاوي واحمد بن منير الطرابلسي ومحمد بن نصر القيسراني وعبد القاهر الشيباني المعروف بالوأواء والامير حميد بن منقذ الشيزري ومحمد بن احمد بن حمزة الشاعر الكاتب والامير اسامة ابن مرشد وعلوان المعروف بالباز الأشهب الى غير هؤلاء ممن كانوا في هذه العصور والتى تليها ويطول الكلام لو استقصيت ذكرهم وقد اتيت على تراجمهم فى تاريخي المتقدم

وفي القرن الحادي عشر انبتت الشهباء عدة من الشعراء المبرزين عطروا ارجائهم بأريج نظمهم وكانوا درة في تاج عصرهم منهم الشاعر الأديب حسين بن احمد الجزري والشاعر فتح الله بن النحاس والشاعر مصطفى البابي

واني اذكر لك ترجمة هؤلاء الثلاثة لتعلم مكانتهم في هذه الصناعة وما كان لهم من رفيع المنزلة وجليل الأعتبار بين ادباء عصرهم وفضلاء جيلهم واسهب المقال في ترجمة الأول منهم لأن نشر ديوانه حيث لم ينشر من قبل هو المقصد الأول من نشر هذه الدواوين التى دعوتها

﴿ العقود الدرية فى الدواوين الحلبية ﴾

وبالله التوفيق

ترجمة الشاعر حسين بن احمد الجزري

الترجمة الأولى

اما حسين بن احمد فقد ترجمه المحبي في خلاصة الاثر ومما قاله فيه انه احد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة وشغف بتعلم الشعر صغيرا وحفظ قصائد عديدة وفحص عن معانيها واكثر من مطالعة كتب الأدب واللغة حتى صار له رسوخ ثم اخذ يمدح الأعيان .

وكان احياناً يتردد لبني سيفا امراء طرابلس وله فيهم المدائح الكثيرة وجمع له ديوانا وهو موجود بأيدي الناس وكان مغرماً بشعر ابي العلاء المعري كثير الأخذ منه واخبر انه رآه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من تقريره في تلك الرؤيا الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله

ان كنت متخذاً لجرحك مرهما * فكتاب رب العالمين المرهم
او كنت مصطحباً حبيباً سالكا * سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

وبعد ان اورد له جملة مستكثرة من شعره قال وسافر في آخر عمره الى حماة ارجاء عن اله بها فرأى ليلة سيره كأنه يودع اهله فاستيقظ وهو ينشد

قومي احسني منك وداعي فما * بعدك حسناً يا ابنة القوم
وزودي جفني طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم

فلما دخلها توفى ابن اميرها علي بن الأعوج واسمه روحي فقال

لا تعجبوا ان سال دمعي دما * واشتعلت نار تباريحي
فلست من يبكي على غيره * وانما ابكي على روحي

وبعد مدة توفي وذلك في سنة ثلاث وثلاثين هكذا ذكر البديعي وفاته في السنة المذكورة. ثم رأيت في نسخة من ديوان ابن الجزري بخط بعض الدمشقيين ذكر انه اخبره الأمير علي بن الأعوج ان الجزري مات بعد انشاد البيتين المذكورين بثلاثة ايام ولم يقل بعدهما شعراً وان وفاته كانت في سنة اربع وثلاثين. وناقض ابو الوفاء العرضي في وفاته فذكر انها كانت في سنة اثنتين وثلاثين ولست ادري اي المقولات اصح. وزاد العرضي انه توفي غريبا بحماة كما توفي والده بالبصرة غريبا وعمره نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة بالعليليات

والجزري نسبة الى جزيرة ابن عمر من بلاد الأكراد وبها كان اجداده ولهم فيها المكانة والجاه كما اشار الى ذلك في بعض قصائده

ان الجزيرة لا عدا جوديها الغيث الهتون
خاقوا بها آبائي آساد الشرى وهي العرين
ولهم بها البيت المؤثل في قواعده المكين
وبركنه المجد المتين وظله المجد المبين
ولنا بهم نسب على الدنيا له شرف ودين

﴿ الترجمة الثانية ﴾

وترجمه الشهاب الخفاجي في ريحانته ومما قاله.

اديب له اوصاف حسني ومناقب هن الوشي بهجة وحسنا. اذا صفت

له اذن اديب حلت منه بواد خصيب

سحر من اللفظ او دارت سلافته * على الزمان عشى مشية الثمل

رأيته بالروم وهو شاب يجر رداءي شباب وآداب وهلاله مشرق في افق علائه وغرة صبحه تؤذن بوجه ذكائه . وقد سلك المجد طريقة غير مطروقة . بهمة غير همة وخليقة غير خليقة . والدهر فيه عدات يرجى انجازها وحال منشورة سيلوح طرازها فلم ينبسط بردها حتى انطوى ولم يورق قضيبه الرطيب حتى ذوى ثم اورد له جملة من شعره

التر جمة الثالثة

وترجمه السيد على صدر الدين فى كتابه الموسوم بسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر فقال هو احد صاغة القريض البديع التصريح فيه والتعريض العالم بشمار الأشمار والمفتض لأبكار الأفكار فتح بقرائحه باب البيان المقفل ووسم من غفلة ماسها عنه غيره واغفل . راقت بدائع آدابه ورقت وملكت روائعه حر الكلام واسترقت فهو اذا نظم اهدى السحر للأحداق والرقة للخصور وشاد من ابيات ادبه ماتمنو له مشيدات القصور فتملك المسامع ابداعاً واعجاباً وكشف عن وجوه المحاسن نقاباوحجابا. ثم اورد له ايضاً جملة من شعره

الترجمة الرابعة

وترجمه فى كتاب موسوم بتراجم الأدباء (١) فقال حسين بن الجزرى

(١) هو من مخطوطات مكتبة محمود افندي الجزار الموضوعة الآن في المدرسة الشرفية شرقي الجامع الكبير بمدينة حلب رقمه (١٦٢٥)

احد المشهورين بجودة نظم هذا الجمان والمتميزين في هذا الفن بكل حسن واحسان نادرة فلك الشعر وينبوع كل بلاغة وسحر اخذ الأدب عن الشيخ ابراهيم بن الشهابي احمد بن الملا وغيره من افاضل الشهباء. ولما ترعرع وبرع واغرب وابدع التحق ببني سيفا وامتدحهم بالقصائد الطنانة وحصل عندهم على امنيته ولبانه ثم انه ركب مطية الأسفار وجال في الآفاق والأقطار فشرق وغرب واتهم وانجد وامتدح كل من لقيه ممن ظن فيه خيرا وتوقع عنده ميرا ولم يزل على ذلك الى ان اختطفته يد المنية. وله شعر تكاد تحفظه الأيام والدهر ينشده. جمع فيه بين عذوبة الفاظ ومتانة معاني وسلاسة تراكيب وتشييد مباني الا انه مدح به غالباً من لا يستحق مدحاً ولا هجا (١) ولا يرغب فيه لخوف ولا رجا. وما ذاك الا لشدة كساد هذه الصناعة وقلة الراغبين في تنفيق هذه البضاعة ولو صادف شعره من نباهة ممدوحيه محلا. وتزين عاطل جيده بشرف ذوي الرفعة وتحلى. لوجدته نال في الشهرة رتبة الشمس والقمر وتناشده اهل البدو والحضر. وسار به من لا يسير مشمرا وغنى به من لا يغني مغردا. وقد وقفت على ديوانه وها انا متحف منه مما تيسر التقاطه من هاتيك الدرر والبعض بالبعض يعتبر. فمن ذلك قوله يمتدح به المرحوم العلامة كمال الدين افندي وكان اذ ذاك قاضياً بعسا كر روم ايلي بالديار الرومية

(١) هذا فيه شيءٌ من التغالي فأن ممدوحيه هم ما بين عالم كبير وامير خطير ومعظمهم من رجال المحبي في خلاصة الأثر ولهم فيه تراجم حافلة تعرب عن عظيم فضلهم وجلالة قدرهم نعم ربما كان فيهم اثنان او ثلاثة ممن لا يستحقون مدحاً كما قال •

الى هنا انتهي الكلام ولم يذكر القصيدة ومطلعها كما سيأتي

سقاك الحيا ريا وحياك اربعا * نعمنا بنعمان بهن واملعا

الترجمة الخامسة

وترجمه الأديب الكبير الشيخ محمد العرضى فى كتابه المخطوط الذي ترجم به فضلاء عصره على نسق الريحانة والسلافة فقال

الحسين بن احمد المعروف بابن الجزري الحلبي .هو ثاني المتنبي احمد بن الحسين وكلامه كما قيل نقش الفص وناظر العين

قالوا خذ العين من كل فقلت لهم * للعين فضل ولكن ناظر العين

حرفين من الفطومار مسودة * وربما لم تجد في الألف حرفين

له غرر ودرر كلمات اذا فوفها بخطه تعدل اجنحة الطواويس وصدور البزاة وكان اذا قصد جاوز حد الاقتصاد الى الابداع واذا قطع الشعر قطع السعر بالثمن البخس من المبتاع .وله طريقة واحدة يأتي فيها بالسحر الحلال وهي وصف السير وندب الاطلال وبالجملة كان النير الاعظم من بين سيارة كواكب الشهباء بل الدنيا في العصر الأخير . ولقد وقف بعده فلك الشعر فما اذن بالمسير كان ظريف الخلق كريم الخلق يغلب عليه الصمت والسكون فهو كالبحر ان لم تهجه الريح ساكن لكن احشاؤه منطوية على الدر المكنون له ديوان شعر تتهاداه اكف الرواه وتزدحم على رشف سلافه الآذان والشفاه . ومع هذا لقد اختار فى اختيار طريق يوصله الى المعاش فما زال بين قص اجنحة وارتياش فتارة سافر الى الروم ومدح الاستاذ القاسمي فأوصله الى

المولى كمال الدين المعروف بأبن طاش كبري وهو قاضي العسكر ولقيه بقصيدة نفث فيها بعقد سحره ونثر عقد درره الفريدة فضمن له نجح المقاصد الا انه حال بينه وبينها دهره ابو اليقظان وبخته الراقد فزحزح مخدومه عن قضاء العسكر سريعاً فخجل صاحب الترجمة ان يلاقيه بعد ذلك وكر راجعاً الى حلب مرتبع شبابه وملعب اترابه وقنع من ظفره بأيابه فوجه العزم تلقاء حضرة بني سيفا وعلى بابهم اذ ذاك كل شاعر وكاتب فحكوا بذلك ايام الرشيد او ايام ابن عباد الصاحب واختص منهم بالامير محمد امير عسكر الشعر بالاتفاق وسوقه عنده نافقة قائمة على ساق فارتفق بمدحه وارتزق حتى قضى الامير نحبه ولقي ربه غريباً شهيداً بمدينة قونية في طريق الروم وانشد المذكور فيه

عجبت لسيف كيف يغمد في الثرى * وكيف يواري البحر في طية الكفن

ثم اختص بعده من بين رؤساء حلب بسميه محمد الشهير بأبن العلبي. وقد تولى امارة لواء عزاز فتلقاه باكرام واعزاز وفوض اليه امر الكتابة فتوسد حضرته وافترش اعتابه . وهي حضرة تردها الناس عفاه وتصدر عنها كفاه اذ صاحبها من اسرة ايديهم للمكرم والسماحة ووجوههم للوضاءة والصباحة بيت مال للمسلمين. الا انهم جمعوه بكد اليمين وعرق الجبين اذ كانوا اهل سفر وتجارة يضربون بآباط الأبل الى اكباد البلاد مع انهم مطامح لأعين النظارة. وبالجملة كانت الشهباء تتجمل بهم وتضرب برئاستهم الأمثال الا انه الآن قد اقفر قصرهم وعاداثاثهم مقصوراً على الأناث دون الرجال

ولنرجع الى تتمة خبر صاحب الترجمة ولما عزل مخدومه عن لواء عزاز قصد صاحب الترجمة الأمير حسين ابن الأعوج صاحب حماة وفيها دعاه داعي حمامه فلباه غريباً في سنة اثنين وثلاثين والف

ومن غريب الاتفاقيات ما اخبرني صاحبنا الأديب الشيخ عبدالقادر الشهير بابن الطبال الحموي رحمه الله تعالى. قال لما انتقل صاحب الترجمة الى جوار ربه فكرت في نظم تاريخ او فاته لما كان بيننا من المودة المنسوجة التي هي وراء لحمة الأدب الآكد من لحمة النسب فنمت تلك الليلة فرأيته في منامي وهو يقول لى (انا تاريخ وفاتي) (كتبته بالأقلام ١٠٣٢) فاستيقظت فحسبته فأذا هو كما قال طبق النعل بالنعل ولا ادرى هل ادخل هذا الكلام في كفة الميزان ام ابقاه على حاله. وبالجملة فقد رأى وسنان ما لم يختلج بباله وهو يقظان.

ثم اورد العلامة الأديب الشيخ محمد العرضى ما وقع عليه اختياره من عيون ديوانه وآثار بنانه واكثر من ذلك اما تاريخ وفاته فهى بلا ريب كانت أواخر سنه ١٠٣٢ كما ذكره الأديب العلامة الشيخ محمد العرضى مؤيداً له بالقصة المتقدمة وكما قاله اخوه شيخ الأسلام ابو الوفا العرضي كما نقله عنه المحبي في خلاصة الأثر وهما ادرى لأنهما كانا معاصرين له وهو ابن بلدهما ويؤيد ذلك انك لا تجد له قصيدة قالها بعد سنة ١٠٣٢ فأنه سيأتيك عند ذكر بيتيه اللذين رثى بهما الأمير محمد بن سيفا وقد تقدم اولهما انه قالهما في اواخر شهر جمادى الأولى سنة ١٠٣٢ وفي قصيدته التى مدح بها حسين بك الأعوج التى يقول في مطلعها.

يا اخا العين في المحاسن عينا * من لنا ان تمن وصلاً علينا

ان ذلك كان في جمادى الآخرة في سنة ١٠٣٢

(الأسباب التي دعتني لجمع هذا الديوان وترتيبه)

هذه التراجم تنبيك برسوخ قدم الجزري في الأدب واجادته في صناعة القريض وانه كان من الشعراء المفلقين وان ادباء عصره انزلوا شعره في الذروة العليا والمكانة القصوى حيث جمع بين الرقة والمتانة وحسن السبك والجزالة وذلك يتجلى لك بداهة من تلاوة شعره اذا كنت ممن رق طبعه وسلم ذوقه الا ابياتاً قلائل فانك تجده قد خرج فيها عن جادة الأجادة وهذا مما لم يسلم منه الشعراء المتقدمون على سمو مكانتهم ورقي عصورهم وزد على ذلك ان الجزري اتشبعه بشعر ابي العلاء المعري وابي الطيب المتنبي لاتقرأ له البيتين او الثلاثة الا وراه قداتاك بمثل رائع اوحكمة بالغة اوموعظة حسنة تلك طريقته في شعره كما قال هو في قصيدته السينية

والشعر ماشا قتك منه حكمة * لاما يشوقك الكثيب الأعوسا

وبالجملة فهو اذا تغزل اتاك بالمرقص المطرب وشوقك الى التصابي وان كان قد علاك النذير واذا طرق باب الحماسة اثاربك الحمية وطاربك الى الميدان ومنازلة الاقران واذا وصف المنازل والاطلال هاج اشواقك اليها واستفرغ من مآقيك درر الدمع والخلاصة انك تجده السابق في كل حلبة وصاحب الصدر في كل مقام.

وكنت كلما كررت ماوقفت عليه من شعره في تراجمه يزداد حلاوة لدي فازداد به شغفاً واه تعشقاً وتناديني النفس ان مثل هذا الشعر لا ينبغي

ان يبقى في بطون الدفاتر مبددا وفي الزوايا مهملا

ولما عاودت ذاك النداء المرة بعد المرة وجدت ان لامحيص من تلبية نداءها وتحقيق امنيتها فعزمت على جمع متفرق شعره والتنقيب عنه في بطون المجاميع والاوراق المبعثرة ولا ريب ان صدق العزيمة يذلل المصاعب ويسهل الوصول الى اسمى المطالب فكان اول ماعثرت عليه من شعره بعد وقوفي على ترجمته وماله من الشعر في المحبي والريحانة والسلافة مجموعاً في اوله ثلاثون ورقة من شعره وفي آخره تراجم منقولة عن كتاب العلامة الاديب الشيخ محمد العرضي الحلبي (احد رجال تاريخنا اعلام النبلاء) ترجم فيه عدة اشخاص من نبلاء عصره على نسق الريحانة والسلافة وفي جملتها ترجمة الجزري التي قدمناها

ثم عثرت على اربع عشرة ورقة من ديوانه عند صديقي الشيخ عبد القادر الهلالي شيخ الزاوية الهلالية في محلة الجلوم ثم عثر على سبع اوراق من اول الديوان فأعطانيها فوجدت فيها خطبة الديوان من انشاء الناظم وذكر بعدها قصيدة مدح فيها قاضي قضاة العساكر الأسلامية في القسطنطينية المولى كمال الدين افندي المشهور بطاش كبرى وبعض هذه الأوراق ممزق ذهب منها بعض الأبيات

وعلى الورقة الأولى في ظاهرها وباطنها ختم احمد افندي الكواكبي وقد نقش عليه

هذا الكتاب من عطايا الواهب * وقف على ذريتي والطالب
مشترطاً ان لا يعار ارخوا * أجرى خير احمد الكواكبي ١١٦٧

فتبين من ذلك ان هذا الديوان كان بتمامه فى المكتبة القيمة التى وقفها احمد افندى الكواكبي مفتي حلب المتوفى سنة ١١٩٧ وهو احد رجال تاريخي (اعلام النبلاء) على مدرسة الكواكبية الكائنة فى محلة الجاوم وهذه المكتبة قد تبعثرت ولم يبق لها هناك من اثر

وكنت قبل الحصول على هذه الأوراق عثرت على ديوانه في بعض البيوت فابتعته من صاحبه وهو محرر بخط عبدالقادر بن احمد الدهان الحلبي حرره سنة ١٣١٥ وقال في اوله انه نسخه عن نسخة عتيقة اوراقها بالية وبعض سطورها ممحو . وهو فى ١٨٠ صحيفة ولدى مقابلته على المجموعة المتقدمة وتلك الأوراق وعلى قصيدة نونية وجدتها في قطعة من ديوان القاضي صلاح الدين الكوراني معاصر المترجم وما ذكره مترجموه من شعره تبين لي ان هذا الديوان لم يستوعب شعره وان الكثير منه لا وجود له فيه.

عند ذلك رأيت من الواجب علي ان ارتب هذا الديوان وما تجمع لديّ من شعره على الحروف الهجائية الا القصيدة التى صدر الناظم بها ديوانه التي امتدح بها المولى طاش كبرى فأني استنسبت ان اذكرها في اول الديوان متابعة للناظم ولعلاقتها في الخطبة

وقصدت فى ترتيبه على الحروف الهجائية مبتدأ في كل حرف بالقصائد المطولة ان تسهل مراجعته اذا ظفر احد بشيءٍ من شعره في المجاميع واحب ان يعلم ان كان موجوداً فى هذا الديوان او هو مما لم نعثر عليه.

واني اعتقد انه لا زال هناك جملة مستكثرة من شعره منثورة فى المجاميع المبعثرة فى المكاتب فعسى ان ينهض فى الحال او في المستقبل بعض ذوي

الهمة فيتتبع بقية شعره ويضيفه الى ما جمعناه ويشرح جميع غريبه لأني لم اجد من الوقت ما يسمح لي بذلك الا في بعض المواضع ورأيت ان ابادر بتقديمه للطبع خشية من ان يحصل في التأخير ما يحول دون المرام

﴿ التحقيق عن النسخة الموجودة من هذا الديوان ﴾
﴿ في المكتبة العامة في برلين ﴾

ومما يجدر ذكره هنا والتنبيه عليه ان الأديب جرجي زيدان قال في كتابه آداب اللغة العربية (ج٣ ص٢٧٦) ان ديوانه في مكتبة برلين (المانيا) وهو مرتب على المواضيع

في السنة الماضية زار الشهباء المستشرق البارون (فون اوبنهايم) من عظماء الألمان ومثريهم فأتيح لي الاجتماع به وهو يعرف العربية فذكرت له هذا الشاعر وما قاله جرجي زيدان من ان نسخة من ديوانه في المكتبة العامة في برلين ويغلب على الظن انه اخذ ذلك من كتاب آداب اللغة العربية لبروكلمن [BROCKELMANN] الألماني الموضوع باللغة الألمانية. فوعد بأخذ الديوان بالمصور الشمسي (الفوتوغراف) وفي آذار من سنة ١٩٢٨ ارسل لي سبع اوراق من ديوانه من صحيفة ٧٨ الى صحيفة ٨٥ وفيها ٨ قصائد وقد توجت الورقة الأولى بقوله قال الشيخ حسين الحلبي

شهاب تبدى ام هلال بدا بدراً * ام ارتفعت شمس لأوج العلى قدرا
نعم قد بدا من ثغر من جل بارق * فلاح فلاحي عندما اوضح السرا

وقال في مطلع القصيدة الثانية

اما آن اطلاق المعنى من الحس * ليصعد بالتطهير من دنس الرجس

ويبرح عن غين المظاهر باطنا * ويربح عين العين منه بلا بخس

ولما قرأت هذه القصائد تبين لى انها ليست من شعر الجزري لعدة امور

(الأول)ان المتأمل فى هذه القصائد يرى ان روح ناظمها روح شاعر من متصوفة الأسلام لأن في نظمه كثيراً من الكلمات التى هي من اصطلاحاتهم كما تراه في الأبيات المتقدمة واما ابن الجزرى فليس فى شعره شيء من ذلك

(الثاني) ان معظم هذه القصائد مختومة بمديح النبى ﷺ واما ابن الجزرى فلا تجد فى قصائده شيئاً من ذلك غاية الأمر انه مدح النبى ﷺ بأبيات خاصة في محلين او ثلاثة من ديوانه

(الثالث) انك تجد نظم هذه القصائد ليس بالنظم المتين الذى يوصف بالأجادة والتبريز بل لا تجد انها قاربت درجة الوسط والتكلف فيها ظاهر بخلاف شعر ابن الجزرى والفرق بين النظمين مثل الصبح ظاهر.

(الرابع) انك لا ترى في هذه القصائد تقرير حقيقة كونية او ما يصلح ان يكون مثلاً سائراً او حكمة بالغة بخلاف شعر ابن الجزري فأنك لا تقرأ له البيتين او الثلاثة الا وتجده قد اتاك بما لذ وطاب من هذا الباب وذلك لأن ابن الجزري كانت روحه متشبعة بروح الشاعرين العظيمين ابى الطيب المتنبى وابى العلاء المعري وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في تراجمه

وصادف بعد وصول هذه الأوراق اليّ حضور وايل (WEIL) قيم المكتبة الالمانية في برلين الى حلب فبينت له ملاحظاتى هذه فأحب ان اكتب له

بها الى برلين ليحقق عنها ثمة ويجاوبني فتلقيت منه جواباً مؤرخا في ٢١ حزيران سنة ١٩٢٨ ومما جاء فيه ماترجمته اني استنتجت ان احكم مثلكم ان هذه القصائد بحسب الظاهر ليست قصائد حسين الحلبي الذي يهمك وان هذه الاوراق السبعة موجودة في مجموعة كبيرة يوجد بها قصائد كبيرة وصغيرة لشعراء من العرب متعددين

وكلمة [قال الشيخ حسين الحلبي] التي هي مكتوبة فوق صحيفة ٧٨ بمداد مغاير لمداد القصائد نفسها يمكن ان يشتبه في انها زيدت من بعد تحرير هذه القصائد

(ثم قال) واما باقي مؤلفاته فلا يوجد منها في مكتبتنا الا جزء واحد من شرحه على الغاز ابن الفارض شرحاً شعرياً مسمى بالمنحة العارضية وهو محفوظ مع كتبنا الخطية ورقمه ١٧٦٥

فتبين من هذا ان ما قاله بروكلمن في كتابه آداب اللغة وتابعه في ذلك جرجي زيدان من ان هذا الديوان موجود في مكتبة برلين فيه شبهة الا اذا كان القيم المخصص بالقسم العربي قدسها واخرج هذا المجموع للبارون (فون اوبنهايم) والديوان في مكان آخر

ذكر بني سيفا امراء طرابلس الشام

﴿الذين اكثر شاعرنا من مديح واسطة عقدهم الأمير محمد بن علي بن سيفا﴾

علمت مما تقدم ان الشاعر الجزري كان خصيصا بأمراء بني سيفا وقد جعل حضرتهم محط رحاله ومنتهي آماله وانه قد اكثر من مديحهم وصوغ عقود الثناء عليهم فرأيت من المناسب ان اذكر هنا ما وقفت عليه من تراجم

هذا البيت الكبير فأقول قال المحبي فى خلاصة الاثر[١]

الأمير يوسف بن سيفا امير طرابلس الشام واوحد المشاهير بالكرم والأنعام ولي حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده الشعراء بالمدائح واهدوا اليه انفس بدايه المدائح وكان في نفس الأمر ممن تفرد بالهبات الطائلة ورغب في ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به اخوه الأمير علي وابنه الأمير حسين وابن اخيه الأمير محمد فكانت دولتهم السيفية اليوسفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية . جمعوا المعالي شملا واصبحوا للمكارم اهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن قصدها وافيه . وكان الأمير يوسف اكبر القوم سنا واوحدهم فى النجدة والبأس سنا وهو الذى اسس لهم الدولة فبنوا على اساسه واقتدوا به فى امر الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقيل في تاريخه

بنا ابن سيفا يوسف مسجداً * دام اميرا للعلى رافيا
ومن بنى لله بيتاً يكن * عليه فى تاريخه راضيا

قال وقصة مقاتلة ابن جانبولاذ وانكساره قد قدمناها في ترجمة ابن جانبولاذ فلا حاجة الى اعادتها وكانت وفاته فى عشر الثلاثين والله اعلم اه

﴿ ترجمة الأمير محمد بن علي السيفى الطرابلسي ﴾

وقال فى الخلاصة [ج ٤ ص ٤٧] الأمير محمد بن علي السيفى الطرابلسى احد امراء بنى سيفا حكام طرابلس الشام وولاتها المشهورين بالكرم

(١) (ج ٤ ص ٥٠٣)

والأدب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كبني برمك في عصرهم فضلا وكرماً ونبلا وما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء كثيرون قصدوهم وكانوا يعطون اعظم الجوائز. وكان الأمير محمد بينهم كالفضل في بني برمك. وكان من اهل الأدب الظاهر والفضل السامي اديباً فاضلاً بليغا ولي حكومة طرابلس بعد الأمير يوسف السيفي وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكى عنه من ذلك ما يبعد وقوعه فمن ذلك ما حكاه الأديب الشاعر محمد بن ملحة العكاري وكان من شعراء الأمير المختصين به قال لما دهم الأمراء بني سيفا الخطب من فخر الدين بن معن وركب عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فما برحت أدافع عنه بالمقاتلة حتي لقيني رجل من عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فجرحها فبعث بي الامير الى منزله وامر بمعالجة رجلي حتي برأت وكان امرهم انتهى الى الصلح والمصافاة فخرج الامير يوماً الى التنزه وانا معه وكان الفصل فصل الربيع وقد ازهرت الاشجار فجلست الى جانب شجرة مزهرة فسألني عن رجلي فقلت قد برأت واريد ان اريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر من نوارها شيء كثير فسر بذلك وامر لى بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان شيئاً كثيراً

واختص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي ومسرور بن سنين (الحلبي) وكان يقع بينهما محاورات بحضرته حتي خاطب الامير محمد بن الجزري

يقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس اياما .

وحقك ما تركتك عن ملال * وسهو ايها المولى الامير
ولكن مذ الفت الحزن قدما * أنفت مواطنا فيها سرور

وانشده بديهة فى مجلس شراب وسرور حاضر وقد القى فراش نفسه الى النار .

يظن الفراش الليل سجنا مؤبدا * عليه وضوء الشمس من سجنه بابا
كذاك السخيف العقل يقصى مهذبا * كريما ويدنى ناقص العقل مرتابا(١)

وطلب الامير حسينا ليلة للشرب لجاءه وهو سكران فأنشده ارتجالا .

يا ابن المكارم والعلا * اني اريك الذنب مني * فلقد ثملت بليلتى
فى منزلي من خمر دنى * والعفو من شيم الكرام * وأن تشأ عفوت عنى

وانشده بديهة فى مجلس شراب

خلونا بدار المدام تكاد ان * تماثلها الافلاك اولا نعيمها
فهذي الندامى كالبدور وشمسها * الامير واقداح المدام نجومها

وكان معه فى قبو لا بجبل عكار فأوقدنارا أشعاعها متصل بالجو فأنشده بأمر منه

كأن نارك يا مولاي قلب شج * به الصبابة تعلو حين تشتعل
ومن أشعتها في الجو السنة * تدعو الاله ببقيا كم وتبتهل

وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر ذى الحجة سنة اربع وعشرين وألف فبلغ حسينا ان بعض حساده اكثروا الوقيعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة

---

(١) ستأتي هذه الشطرة على غير هذا الشكل وهنا بيت آخر قبل هذا البيت لم يذكره هنا

هلما نحييها ربي وربوعا * وهيا نسقيها دماً ودموعا

وهي من اعذب شعره واحلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللأمير محمد من القريض مواليا كثير ولم اظفر له بشيء من الشعر ولعله كان ينظم وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين والف بمدينة قونية مسموما وكان متوجهاً الى الروم هكذا رأيته بخط الأديب عبد الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزري خبر وفاته قال يرثيه

ولما احتوت ايدي المنايا محمد الامير * بن سيفا طاهر الروح والبدن

تعجبت كيف السيف يغمد في الثرى * وكيف يوارى البحر في طية الكفن

حكي ان اختا للأمير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبعمائة قرش وفرس. وكان الأمير المذكور نظام البيت السيفي ومن بعده تقلب بهم الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا ايادي سبا. وحكى لى بعض الادباء قال اخبرنى بعض الادباء قال اخبرنى بعض الاخوان انه جاور منهم امرأة بدمشق وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فسألتها يوماً عن دولتهم وما كانوا فيه من النعمة فتنهدت وانشدت

كان الزمان بنا غراً فما برحت * به الليالى الى ان فطنته بنا

نبذة من شعر امراء بنى سيفا

ورأيت في مكتبة المدرسة الشرفية في مدينة حلب في مجموع رقمه ١٧١٣ وهو من الكتب التي وقفها السيد محمود افندى الجزار احد رجال تاريخنا بيتين (مواليا) للأمير محمد بن سيفا المترجم وهما.

دع عنك سمر القنا والمرهفات البيض * وابرز بمالك اذا رمت الثنايا البيض

وليس يغنيك عن وصل الحسان البيض * اذا انفقت الذهب الا الصحاح البيض
وفي هذا المجموع ١١ ورقة من ديوان الامير علي بن محمد بن سيفا والد المترجم قال في خطبته قد سألني بعض الا خوان ان اجمع له ما تيسر لي نظمه من مديح المصطفى ﷺ وغير ذلك من نسيب وغزل ومديح وتخميس وبيت وموال فأجبته الى ذلك وذلك في نهار الثلاثا من غرة شهر محرم الحرام افتتاح سنة اثنين بعد الالف قال في مطلع اول قصيدة له في مدح النبي ﷺ

تبدا فكبرت المهيمن بالندا * وجاد فأحيا ميت الخصب بالندا
حبيب اذا وافا اقول لمهجتي * لك البشر قد وافا حبيبي موعدا

ومن نظمه هناك

تفكر في الامور وكن لبيبا * ترى فعل الآله بدا جميلا
واصعب ما يلاقي المرء حقا * بلاد لا يرى فيها خليلا

ومن نظمه هناك

قفا نسأل الاطلال والرسم والدما * متى عهدها بالغيد والخود والدما
فقد خلفوا جفني جريحا وعندما * سروا ساح دمعي فوق خدي عندما

وذكر له في هذا المجموع قبل هذه الأوراق هذا المواليا

نحنا الذي قد ملكنا السمر ثم البيض * بعزمنا وهممنا لا بوزن البيض
وان شككت فسل يامن فعاله بيض * ينبيك عن عزمنا سمر القنا والبيض

وكتب لي السيد كامل البابا احد ادباء طرابلس والمشتغلين بتاريخها الآن وقد سألته عن بني سيفا وآثارهم فقال ان بني سيفا الذين قد انقرضت

سلالتهم انقراضا ضرب به المثل صار من الصعب جداً العثور على كتاب مخصوص من كتبهم او مجموع من مجاميعهم بعد ما انقضى على حادثة انقراضهم امد طويل ولا اعلم انه باق منهم احد غير امرأة كنت عرفت وجودها منذ خمس عشرة سنة ولا اعلم الآن عنها شيئاً

ترجمة فتح الله بن النحاس

واما الشاعر الأديب فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢ فقد ترجمه المحبي في خلاصة الاثر وابن معصوم في سلافة العصر وقد ادرجت الترجمتين في تاريخي . وقد اكثر كل واحد منهما من ايراد شعره.

وممن ترجمه الأديب الشيخ محمد العرضي في كتابه الذي المعنا اليه قال في حقه فتح الله بن النحاس الحلبي ذو المعاني الغر والمنطق الحر وطال ما نادى على رقيق كلامه من الرواة كل نخاس كلام يتحلى باللاذ ويحل برقته الفولاذ. فابن ابي الحديد يعد من شيعته وابن الصائغ مع جودة سبكه من اقل صاغته وهو وان كان قليل الشعر الا انه كالاكسير غالي السعر نشأ المذكور في حجر النعمة والدلال وتلقته قوابل الأيام بالسعد والأقبال وقد خلع عليه يوسف خلعة البها من غير سرف فكان كالقمر في الشرف والدرة في الصدف. فلم يزل يقتنص القلوب تارة بشباك اهدابه واخرى بشراك آدابه ويفتن ويسلب تارة بسحر لحظه واخرى بسحر لفظه حتي اذا دنت شمس حسنه بالأفول وبدر جماله بالمحاق وغصن قوامه بالذبول تدروش وتنسك وتشبث بأذيال الفقر وتمسك ولبس الخشن من الثياب بعد الرقاق وخدّر لا لامه باستعمال الأفيون

واتخذه لسموم همومه كالدرياق كما وصف حاله هذه في قصيدته الأفيونية التي كتب بها الى المرحوم العلامة صاحبنا نجم الدين الحلفاوي ومعتذراً من بادرة صدرت منه حيث يقول .

من يدخل الأفيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته

وها انا كاتب من كلماته ما يعلق بالطبع ويرفع له حجاب السمع مثل قوله مضمنا مطلع قصيدة ابن سينا في الروح

لا يدعي احد او جهك نسبة * فأخاف ان يسود وجه المدعي

والشمس او علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الأرفع

ثم اورد له جملة من الشعر وكان طبع ديوانه في مصر سنة ١٢٩٠ في ٦٨ صحيفة الا ان نسخه اصبحت نادرة الوجود ومع هذا فأن فيه اغلاطا كثيرة فقابلت معظم الديوان على قصائده المنثور في تراجمه وفي المجاميع فكان لذلك جديرا بأن يعاد نشره وتعم فائدته

ويوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة الأمة في باريس وفي المكتبة السلطانية في مصر ولم اعثر بعد البحث على نسخة في مكاتب الشهباء

﴿ ترجمة مصطفى بن عبد الملك البابي ﴾

اما مصطفى بن عبد الملك المتوفى سنة ١٠٩١ فقد ترجمه صاحب الخلاصة وادرجت ترجمته في تاريخي ايضا وقد قال المحبي في حقه واما اشعاره فكلها نفيسة فائقة مطربة رائقة وهي في الجزالة والفصاحة فوق شعر المفلقين من المتقدمين وفي الرشاقة وحسن التخيل تفوق قول المجيدين من المحدثين وها انا اتلو عليك منه ما به الأرواح تنتعش والأرواح

ترتعش فمن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام القاضي

سرى عائداً حيث الضنا راع عوّدي * سُرَى البدر طيف بالدجنّة مرتد

واورد له بعد هذه القصيدة جملة من شعره . وكان طبع ديوانه في بيروت سنة ١٨٧٢ م الموافقة لسنة ١٢٨٠ ه

وقد عثرت على ثلاث نسخ خطية منه في حلب منها نسخة في مكتبة صديقنا الوجيه السيد اسعد الميقاتي فوجدت فيه لدى مقابلته عليها اغلاطاً كثيرة شوهت محاسنه فحملني هذا ولندرة نسخه ايضاً على اعادة طبعه ليبرز ان شاء الله تعالى بحلة قشيبة وحلية نيرة تبتسم لها الثغور وتنشرح بها الصدور . وقد اصبحت هذه الدواوين الثلاثة بتوفيقه تعالى لنا الجمع الاول منها وترتيبه وتصحيح الثاني والثالث عذبة المورد سهلة المجتنى . وقد زدنا بابرازها لعالم المطبوعات عدد ما طبع من الآثار الحلبية وبالله المستعان

واني استغفر الله من الخطأ والزلل واسئله التوفيق الى خير القول واحسن العمل

الناشر

محمد راغب

الطباخ

العقود الدرية

في

الدواوين الحلبية

الأول

ديوان حسين بن احمد الجزري المتوفى سنة ١٠٣٢

الثاني

ديوان فتح الله بن النحاس المتوفى سنة ١٠٥٢

الثالث

ديوان مصطفى بن عبد الملك البابي المتوفى سنة ١٠٩١

طبعت على نفقة محمد راغب الطباخ الحلبي في مطبعته العلمية بحلب
سنة ١٣٤٧ هـ و ١٩٢٩ م



نحمدك اللهم يامن لا تحمد براعة استهلال عبارة بأفضل من حمده ونشكرك يامن لا يتم حسن ختام استعارة بلاغة الا بتوفيق من عنده. ونسألك اكمل صلواتك على اجمل مخلوقاتك الذى صدعت له ادلة رشده. وسطعت براهين زهده. حتى انتظمت فرائد درر المدائح فى سلك عقده. وعظمت فوائد غرر المنايح لوفده من رفده. وعلى آله واصحابه السالكين مناهج آدابه من بعده

وبعد فيقول العبد الفقير الى رحمة فيض فضل الله العزيز حسين بن احمد بن حسين الجزرى لقد سألني من كنت بالأجابة لسؤاله جديرا ان اجمع ما تيسر لى نظمه وان كان شيئاً يسيرا فامتثلت امره ومثلت له حلوه ومره ولم ارغب فى حصر حروف رويه على الترتيب. واذهب الى تذهيب فصوله وابوابه فضلاً عن التهذيب. بل تركت نفسي على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم ولكنني اخترت ان اصدر ما صدر عنى في مدح العلماء والفضلاء الأعلام ثم الأمراء والكبراء الكرام وما يلي ذلك من مواعظ ونصايح وتغزلات ومراسلات ومجون ومداعبات ورثاء صديق وهجاء زنديق وبالله الأعانة فيما يعصم عن الغواية والهداية عما يصم الى انتهاء الغاية. فأنه وله المنة اكرم من منّ على عبده واحلم من تجاوز عن ذنبه وان تجاوز في حده

فمن ذلك ما امتدحت به كمال الدنيا والدين وجمال الأسلام والمسلمين قاضي قضاة العساكر الأسلامية واعلم فقهاء الملة الحنيفية حضرة مولانا كمال افندي الشهير نسبه الكريم بطاش كبرى وذلك بمحروسة اسلام بول في غرة شعبان المبارك من شهور سنة اثنين وعشرين والف .

سقاك الحيا ريًّا وحياك اربُعا * نعمنا بنعمان بهن فلمّعا
وجادك جود الدمع ياسفح رامة * بسفح اذا ضن السحاب واقلعا
فكم مر لي عيش بظلك حاليا * سرى غير مذموم حميداً واسرعا
مخمصانة غيداء سحر جفونها * يدير علينا البابليّ المشعشعا
بدت ومُضاهى البدر تحت قناعها * فلولا التقى صدقت فيها المقنعا(١)
من القوم لا ادري أأسياف قومها * بيوم الوغى ام لحظها كان اقطعا
لقد حملتني عبءَ يوم فراقها * ولو حمّلته يذبلاً لتضعضعا
واقسم ما حققت عند وداعها * اصبريَ ام عمري ام الحب ودَّعا
فراق رجونا الريّ منه على ظما * فجرعنا صاب المصاب بأجرعا
ودهر طلبنا القرب فيه من النوى * ففرق من آمالنا ما تجمعا

---

(١) الأيهام في ذلك بغير ايهام لما اشتهر من سيرة المقنع الخراساني اه من هامش الاصل اقول المقنع الخراساني اسمه عطاء وله ترجمة في تاريخ ابن خلكان وكان يعرف شيئًا من السحر والنيرنجات فادعي الربوبية من طريق المناسخة فقبل قوم دعواه وعبدوه . وكان في جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر وقد ذكر ابو العلاء المعري هذا القمر بقوله

(افق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغي مثل بدر المقنع

وقال ابن سناء الملك في جملة قصيدة

اليك فما بدر المقنع طالعا * بأسحر من الحاظ بدري المعمم

ارتنا الليالي حاليات صنيعها * ولما اختبرناهن كان تصنعا
لقد وهبتنا فاستردت هباتها * ولم تهب الأيام الا لتمنعا
ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة * تحول فيها حاله وتنوعا
وليل غدافيّ كان بِفَوْده * من الزهر تاجاً باليواقيت رصعا
قطعت بقطع منه كل تنوفة * قد اتخذتها الفتخ مرعي ومرتعا
بأجرد لو كلفت سرعة سيره * وشأو مداه البرق اطرق مهطعا
الى حضرة المولى الذي نور وجهه * غنينا به عن مطلع البدر مطلعا
كمال اولى العلم الشريف ومن به * تشيد من ركن الهدى ما تصدعا
وبيت الفخار المحض ماشابه قذى * صفا مشرباً للناظرين ومشرعا
كريم كأن الجود باسط كفه * فلم يثن من راحاته الدهر اصبعا
وحيد العلا او رام شفعا اوره * من الدهر يوماً لم يكن ليشفّعا
سمى لطريف المجد بعد تليده * فادركه والندب يدرك ما سعى
ولم تر عيني قبله ذا براعة * بأعذب منه في الخطاب وابدعا
تروح الموالى كالموالى لأمره * وتغدو لديه خضعا منه خشعا
ومن عظم الله العلي تطوعا * له عظمته العالمون تطوعا
تصون العلا اقلامه فكأنها * فؤاد عليه ضم منهن اضلعا
ويرهب بالكتب الكتائب والذى * اراع العدى منه اليراع واجزعا
امام اشد العي احصاء فضله * اتطمع ان تحصى الغيوث وتجمعا
ففي اي علم لا يرى علماً به * وعن اي شئ لم يكن متورعا
وفي اي درس لم يعد دارس الهدى * كما كان مأهولا وقد صار بلقعا

ومشكل بحث لا بحث تخايب الأجابة تأصيلاً له وتفرعا
فيا خير من اعطى وأولى وحاول المعالىَ فاستولى وقال فأسمعا
تباعد عنى الأقربون وصدنى الصديق واسدى لى الزمان التفجعا
ولم تضمر الحقد الممض ضمائري * على من جنا الا صفحت توجعا
فأن كمال المرء ما بات مغضيا * عن العيب عينا وعن الفحش مسمعا
وانك ان تجزي المسيء بفعله * اضعت حقوق المجد من حيث ضيعا
ومن ذا الذي ان انت وفيت عهده * وفا لك او راعيت جانبه رعا
تروم صفاء من جبلة آجن * وقد جبلت فيه الطبائع اربعا
وترجو انتقال الود من قلب غادر * وقد غلب المطبوع ان يتطبعا
على ماتري الأيام تبدو لأهلها * اذا اشتقت منها وضماً عفت موضعا
سقي الصيب المنهل بالوبل نجلك الشهيد وأمرى جانبيه وامرعا
ولو لم يشب مدرار سحب مدامعي * نجيعُ دمي سقّيت مثواه ادمعا
ولا برحت اكنافه روضة زها * بها الزَهَرُ الزاكي الأريج تضوعا
فقدناه حبراً دونه البحر وارتدى * رداء الردى مع فضله وتدرعا
ولما ثوى فى قدر خمسة اذرع * شققنا به من شقة الصبر ادرُعا
على الرغم منا ان نجيد رثاءه * ولما نجد فيه المديح المسجعا
ولو دافعت من دونه البيض والقنا * حكمنا بها قطعاً وبالسمر شرعا
على كل سرحوب كلجة مزبد * تدفق فى تياره وتدفعا
ولكنها الأقدار لم تخش جاسراً * عليها ولا من جاءها متضرعا
عزاءً وان عز العزاء بمثله * وصبراً فأن الصبر يحسن موقعا

وفى خاف عوضته من شقيقه * زواهرُ فضل تبهر الزُهر طلّعا
ومن كنت يا بن الأكرمين له ابا * فلا غرو ان نال السما كين مُسرعا
فدم وابق كهفاً نستظل بظله * وركناً منيعاً بالبقاء تمتعا
وهاك قوافٍ من قريحة متعب * غدا من نيوب النائبات مروعا
رمته يد البين المشتت اسهما * ولم تبق منهـا في الحنية منزعا
فأقصر عن مد القريض وقصره * وطال عثاراً لا يقال لها لعا
ولكن دعا بى منك مولى لنظمه * ومن يدعه المولى يجبه لما دعا

﴿ حرف الهمزة ﴾

وقال يمدح حضرة الأمير سليمان بن الأمير علي الشهير بابن سيفا سنة سبع وعشرين والف .

يا ابن السرى والليل والبيداء * ومكابد الأهوال والأهواء
ومسالم الآرام وهي تحارب الأحشاء منه بغارة شعواء
ما جردت غير اللحاظ بهاظبا * وظبا الظباء اقد للأحشاء
والطعنة النجلاء يمكن برؤها * ما لم تكن من مقلة نجلاء
ان تبك بالدمع الشباب فأنني * ابكى على ايامه بدماء
بعثت الي الأربعون رسائلا * بيض السطور برقعة سوداء
طلعت واظلم طالعي فكأنها * زهر النجوم بليلة ظلماء
قد كان ليل ذوائبي لى شافعاً * واليوم صبح الشيب من رقبائى
في الملتقي بيض الصفاح احب للبيضاء من ذي لمة بيضاء
وبشاشة الكاسات تسمج في يدي * ذي شيبة كتقطب اللؤماء

لم تحرم الشمطاء الا بعد ما * لعبت برب ذؤابة شمطاء
آها على عيش هصرت غصونه * بين الأحص(١)وجوشن الشهباء(٢)
ما كان اقصر عمر طيب رطيبه * وكذاك صفو موارد الدنياء
ولقد خبرت بنى الزمان وخسة الآباء تنتج خسة الأبناء
اياك تركن منهم لماذق * يبدى الوفاء ولات حين وفاء
وتجنبن من لين ملبس عطفه * فالعضب يصدأ متنه بالماء
ولطالما اصفيت قبلك خاتى * من لا اراه موافقاً لأخائى
والموت منه وداده فرأيته * متلوناً كتلون الحرباء
فغدوت احترز الأنام وغدرهم * ان الطبيب يخاف مس الماء
وقطعت باليأس الرجاء لديهم * واليأس يجدع انف كل رجاء
وشربت عذب الدهر دون اجاجه * فرويت الا من دم الأعداء
لا كان من يغضي على ور ولا * قرت ونامت اعين الجبناء
فلأنهضن لما يملكني العلا * ان العلا في قبضة الهيجاء
بعصابة يتسارعون الى الوغي * سرد الوقايع شيّب الآراء

(١) الأحص كورة كبيرة مشهورة ذات قري ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها خناصرة واياها عنى عدي بن الرقاع بقوله

واذا الربيع تتابعت انواءه ☆ فسقى خناصرة الأحص وزادها

فاضاف خناصرة الى هذا الموضع اه ملخصاً من المعجم لياقوت اقول ان قراها مشهورة بجودة الحبوب والناس يقولون الى الآن (حب حصى) والصواب أحصى

(٢) الجوشن جبل مطل على حلب فى غربيها وقد اكثر الشعراء من ذكره انظر المعجم وهو من منتزهات حلب المشهورة ينصب فيه كثير من الخيم ايام الربيع •

امضى سيوفاً من نوافث بابل * وارق اخلاقاً من الصهباء
لا يعرفون الذل الا فى الهوى * والحب ذُلُّ اعزة كرماء
ان الذليل معذب بحياته * لا ميت الا ميت الأحياء
اعنى بنى سيفا وحسبك ان تقل * فيما ينوبك يا بني سيفاء
لى منهم السيف الصقيل المنتضى فى النائبات لشدتي ورخائى
ثقتى سليمان الزمان المرتقي * شرف المعالى اشرف الأمراء
ذو اليأس تقاق يذبلا سطواته * وترى السكون احاط بالدأماء (١)
واخوا المكارم والمراحم في غني * بوجوده الدنيا عن الأنواء
حكمان منتسخان فى ايامه * يأس القلوب وعظّة اللوّاء (٢)
تتصاغر الكبراء دون محله * اي النجوم تضيء عند ذكاء
لم تعلم العلياء الا باسمه * فكانه علَم على العلياء
الأمجد المعطاء ابن الأمجد المعطاء ابن الأمجد المعطاء
عجبا لمن يرجو نباهة (٣)قدره * في الأمر والأفعال والأسماء
ولكل طير همة يعلو بها * متن الهواء وليس كالعنقاء
يا واحد الأمراء بل يا واحد الكبراء بل يا واحد الفضلاء
انى اسير اسير دهر يشتكى * شد العقال وشدة العقلاء
والحزم صيرني اليك وانه * يدنى القريب الى البعيد النائى
علما بأن المبتلى بعظيمة * لم يجلها عنه سوى العظماء
فاستعتب الأيام لى فلربما * نبع الزلال العذب من صماء

[١] يذبل جبل والدأماء البحر اهق [٢] عظة الحرب كعضته [٣] النباهة المشرق الرفيع

واستبق مني في الزمان بقية * وهنت كلوم الصب في لمياء
او لا التأسي لم يدع منها الأسى * لأساءة عضواً من الأعضاء
واعطف عليّ بنظرة اكسو بها * عطفيّ في اللوّاء ثوب بهاء
فالبدر يكمل بعد نقص محاقه * وظهوره للعين غب خفاء
ولكل ضيق مخرج من بعده * ولكل داء صحة بدواء
والصبر يدني النصر منك وان ترى * كالصبر في البأساء والضراء
ولأنت من قوم اذا خطب دجي * وتشابه الأصباح بالأمساء
طامت لنا احسابهم ووجوههم * وعلومهم وسيوفهم بضياء
فاسلم نجيب كرام قوم للورى * عوضاً عن الكرماء والنجباء
ولخيرُ ما تمتاضه منا ثنا * يبقى وان بقائنا لفناء

وقال ايضاً ومما امتدحت به المولى الأجل الاوحد حضرة شريف افندى وقد اعطي منصب قضاء حلب المحروسة ووافق قدومه الشريف حال المحاصرة على نصوح باشا من ابن جانبولاد فكان الانفصال على يديه والى ذلك اشير فى هذه القصيدة وهي من شعر الصبي

عللوا قلبي بتذكار اللقاءِ * وانقذوا طرفي من فيض بكائي
واذكروا الحسنى من القرب فقد * يبرأ الداء بأوصاف الدواء
لا تظنوا بي صبرا انما * غلب اليأس على حكم الرجاء
فالهوى يلعب بالقلب كما * تلعب الذرة في قلب الهواء
واولوا الحب يرى اسعدهم * مسلب اللب بأسباب الشقاء
وارحموا صباً اذا جن الدجا * حن مشتاقاً اريّ ودواء

قد خفا رسماً فلو هب الصبا * ترك الصب خفاءً كالهباء
واحال الدمعُ عن رؤيته * لدُمي السفح بسفح من دماء
كيف يسطيع سلواً دنف * رهن آمال التداني والتنائي
لا يرى اتلافه الا وفاً * وعلى هذا مضي اهل الوفاء
خص بالصبر على الحب كما * خص بالفضل كريم الكرماء
الامام المنتمي يوم الندى * والهمام المنتمي عند النداء
ورد الشهباء يوماً والردى * سالك ما بين عطف ورداء
ومدى الأعمار من آمالنا * في تناهٍ والرزايا في ابتداء
وخطوب الدهر لا احسبها * غير غارات اسود بظباء
فلوى عن لمسها ايدي العدا * واخو البأساء منصور اللواء
اخرج الطاغين منها عنوة * وهم بين عناد وعناء
فحلت بالعدل منه بعد ما * جُرّع الرائي لها ميا براء
من اولي مجد وجد قد سموا * بمعاليهم على اهل السماء
خلقوا براً اعلات الورى * واولوا الرحمة برؤ الضعفاء
وآتوا الدنيا ملوكاً وهم * مع غنى انفسهم كالفقراء
يا ابن من طيب ارجا طيبة * وثراها فهي ترجى كالثراء
من يساويك بقاض في العلا * قد اطال الفكر في رد القضاء
وسها الراجي قياساً بالسهى * قمر الظلماء او شمس الضحاء
كلهم خير ولكن اين مِنْ * احد الخلق سليل الانبياء
فابق يا فرعا زكى من اصله * وذكي خاطره نارَ الذكاء

واسلم الدهر فما يُشكى الصدى * ومَرائيك تجلت عن صداء
وبه يفديك من قد خصنى * بتناء طال عن طول تنائى
جامد الكفين يندي وجهه * خجلاً عند مديحي لاهجائى
لابرحت الدهر يا كهف الندي * وَردَ الاعدا وحبر العلماء
تترقي رتباً من دونها * رتب العز بعز الأرتقاء
فالورى وجه به انت حيا * وحياة الوجه ابقاء الحياء

وله لا يضر الكريم قلة مال * لا ولا باللئيم يجدى الثراء
فشبا مرهف الجبان كليل * وبصنديدها تقد المضاء

وقال فى حبيب قدم من سفر

ما كان بعدك غير ضرمسني * فأزاله ملقاك بالسراء
ومرارة التفريق تعذب مطعما * المرء عند حلاوة التلقاء

وله حاذر عداك الاقربين من الورى * فأضرها القرباء والقرناء
وتوق من كيد الحقود ولين ما * يبدى فقد يصدى الحسام الماء

وقال يهجو مغنيا يكدى

لازلت عفو آلهنا عاف شذا * وعرى ربوعا تحتويه عفاء
كالفقر من بعد الغنى فقراته * وغناؤه للسامعين عناء
يشكو الصدي وار بما منع الحبا * عن ذي محيا ليس فيه حياء

وقال وانشدته بديهاً ونحن فى صحبة الأمير محمد بن سيفا بحمامه التي تلي بيته بطرابلس والأبيات وافقة حال

جمعت حضرة الامير ثلاثا * ذا سماع واربعاً شعراء

كلما انشدوا غريب قريض * رجعوا لحنه غنى وغناء
طيب معنى وحسن معنى غريب * مازج الماء رقة والهواءَ
ضمن حامه الذي بهر الأفق * باصناعه سنا وسناءَ
فهو كالبدر والنجوم ندماه * وحسامه تفوق السماء

حرف الباء

وقال مادحاً الأمير حسين باشا جانبولاذ وذلك في حدود سنة عشرة والف وهي اول قصيدة قالها من الشعر

الام اصطباري لا يرى غير خائب * وتعليل نفسي بالأماني الكواذب
ارى كل صبر لا يذم اخيره * وصبري على لميا ذميم العواقب
وقد يدرك الاشياء من لا يرومها * وقد يبعد المطلوب عن كل طالب
ومما يريني الموت حلواً مذاقه * لقاء الاعادي واجتناب الحبايب
وذل مقامي بين قومي وانما [١] * يعز الفتى في اهله والاقارب
ولا خير فيمن زرتهم فوجدتهم * اقارب الا انهم كالعقارب
فلم ألفهم في حادث وملمة * مع الدهر والايام غير عواتب
وغير صديق من يرى عند نعمة * ولكن من تلقاه عند النوائب
لختام ارضي ان اقيم ببلدة * صديقي فيها كالعدو المجانب
قضي الله من غير اجتداهم حوائجي * وزحزح عن هذي البلاد ركائبي

(١) في هامش الاصل • قال رحمه الله قلت ذلك لمخاصمة صدرت بيني وبين احد ابناء عمي وكنت كثير الاعتماد عليه فانتصر كل من اقاربي له ولم انتصف منه بشيء ومنعني الاقربون حقي ظلماً اصغرى عنه عمراً لاقدراً وفي مثل ذلك يقول ابو فراس • والحر يشرق بالزلال البارد اه

واني وان كنت القايل ثراؤه * لألقى الفتى مابين عيني وحاجبي
تقرب لى الآمال سمر ذوابلي * وبيض المعالى الغر سود ذوائبي
ولم انس ليلا ما تبلج صبحه * ولا لاح في يافوخه وخط شائب
عدمت ابتسام الفجر فيه كأنه * سلوّ فؤادي او وفاء حبائبي
قطعت به البيداء لم ابغ صاحباً * سوى هممي من فوق جرد سلاهب
افرق ما بين النواظر والكرى * واجمع مابين الذرى والسباسب
الى قمر الدنيا الى فارس الوغى * الى اسد الهيجاء يوم التجارب
الى الفاعل الحسنى الى الواهب الندى * الى المورد العذب النمير لشارب
الى ظل ممنوع الجناب مهذب الخلايق مبذول اللهى والرغائب
الى الماجد الباشا حسين الذى به * غلبت زماني بعد ما كان غالبي
مهاب له يوم الجلاد مواقف * تخر لديها شامخات الأهاضب
زكي مباني الأصل والفرع والملا * رفيع عماد البيت عند التناسب
له في اطلاع الغيب حسن بديهة * تريه اتضاح الأمر قبل التجارب
اذا ما سما بالمال غيرك والدنا * سموت افتخاراً بالعلا والمناقب
وانت الذي ساد الزمان واهله * ونزهت عن فحشائه والمعائب
وانت الذي انعمت لى برغائب * فعوضت من شكري لها برغائب
وانعمت لى بالبر حتى سئمته * وبلغت آمالي وحزت مآربي
ونوهت باسمي بعدما كان خاملا * واغليت مقداري واعليت جانبي
ودافعت عنى الحادثات وقدابت * صروف الليالي وانصباب المصائب
وأمنتني الأيام وهي صئولة * عليّ فللأيام اعذار تائب

فما ذاهب املته غير راجع * ولا غائب ارجوه الا كآيب
ومن كنت يا ابن الأكرمين ملاذه * ولم يأمن الدنيا لأحدى العجائب
فألفيت مني الحمد والشكر والثنا * عليك مدى الأيام ليس بذاهب
الا انما الدنيا اكتساب محامد * فمن لم ينل حمداً فليس بكاسب
ومن لم يمان الجود مثلك لم يجد * ولو جاد فضلا بالغيوث السواكب
ومن لم يكن في البأس مثلك لم يرع * ولو صال قدماً في لؤي بن غالب
من القوم وضاح الجبين سميذع * يذودون عن احسابهم بالقواضب
لهم في مجال الحرب وقع صواعق * ويوم الندى والجود هطل سحائب
الم يزجر الاعداء يوم شهدته * على كلس مابين تلك الكتائب (١)
تلوح لهم بين الأسنة والظبا * كبدر الدجى بين النجوم الثواقب
ويقدمك النصر العزيز على العدا * ويصحبك التأييد من كل جانب
لك الله من جار الى امد العلا * ومن سالك سبل الردى غير هائب
لك السيف في يوم الكريهة وقعه * يفرق مابين الطُلا (٢) والترائب
ترى فوق متنيه الفرند كأنه * قلائد در فوق لبة كاعب
وكل رديني الكعوب مثقف * درأت به صدر الكمي المحارب
يشق ظلام النقع منه سنانه * كشق عمود الصبح جيب الغياهب
ومسرودة داود احكم نسجها * تسربلتها والحرب ضنك المذاهب

(١) كلس وهي في المعجم (كلز) بالزاي بلدة صغيرة شمالي حلب تبعد يوماً عنها كانت تابعة لحلب في الدولة العثمانية وهي الآن داخلة في حكم الأتراك وهي مشهورة بكثرة زيتونها وجودته اهـ ناشره.

(٢) الطلا الدم

دلاص يحاكيها الغدير اذا سرت * عليه عليلات الصبا والجنائب
وخيل من الجرد العتاق ضوامن * لكم فى طلاب المجد نجح المطالب
تفوت ارتداد الطرف سبقاً الى المدا * وان كن امثال الرواسى الرواسب
ترى كل مسود الأديم مطهّم * رحيب الشوى عالى الطلا والمناكب
اغر كأن الليل القى رداءه * عليه فأبقى فيه احدى الكواكب
وكم لك فى العلياء كل فضيلة * تحير ارباب الحجا والمذاهب
لعمري لقد اظهرت ما كان خافياً * واوضحت سبل الحق عالى الجوانب
وقُدت الليالي الآبيات طوائعا * وارغمت عرنين الخطوب النواكب
اليك ابن جانبولاد تاقت على المدا * قلوصى وحنت من بعيد نجائبى
فهاك عروساً من معانيك حليها * ممنعة بكراً على كل خاطب
قريبة عهد بالفطام وانها * لتزهو على ما اسلفوا في الحقائب
ودم ابداً غيثاً ماثلا لمجدب * وغوثاً لملهوف وامنا لراهب
مدا الدهر ترقى رتبة بعد رتبة * ونجمك فى افق العلا غير غارب

وقال ايضاً يمدح على باشا ابن اخي حسين باشا جانبولاد وقد جاءه من جانب الباب العالي اوامر مضمونها يقتضى المسرة وشاع في الناس انه اعطي السردارية على سفر بلاد العجم فى حدود سنة خمسة عشر والف

كف العتاب فما يحل العاتب * حقا ولكن هل يرد الذاهب
اعاقبي بجميع ما حاسبتني * دعني يحاسبنى النهي ويعاقب
لا تنكثن عهدى فأني واثق * لا تزهدن عنى فأني راغب

تالله ما كانت جناية عامد * ولكم على خطأ اصاب الضارب
انا واعتنائى في هواك لصادق * او كنت من يخفى عليه الكاذب
اعد التحقق في صفاي فأنني * عذب نمير لم يشبه الشائب
ولقد رميت بسهم دهر ناكث * ولربما اخطا المراد الطالب
ولئن حرمت القرب منك فطالما * بلغ الأماني بعد يأس خائب
ولغير سلوان بعدت وليس لى * ان ارتضى بحصول ما انا غائب
لا والذى جعل المعالى سدة * يرقي لها الليث الهصور الغالب
الماجد الندب الاجل الأروع الورع الكريم الأريحي الواهب
الباذل البر الحكيم لطائم * وعلى الأعادى فالأخوذ الغاضب
من آل جانبولاد اكرم من مشت * بهم على سنن الكرام ركائب
ماضى امير المؤمنين وآمر الأمراء فى شهبائه والنائب
واجل من عقدت له ايدى العلا * مهر الوزارة وهى بكر كاعب
كفل العواصم حين لم ير عاصم * عن خطبها ولها سواه خاطب
وغدت عليها جنة من بأسه * يكبو الجواد لها وينبو القاضب
من بعد مانصبت حبائلها العدى * فيها وقام لكل ندب نادب
واصطاد ادنى المعتدين اجلها * ويد الظلوم مصائد ومصائب
فأزاحهم منها بأمر نافذ * لا تتقيه قبائل وكتائب
واحلّها بمواكب طلعت بها * خرصان عثيرها فهن كواكب
واذا المهيمن خص ارضاً نعمة * فر المسيء وقر فيها التائب
ياخائفاً غدر الحوادث صادياً * صحب الفلاة وفلّ عنه الصاحب

انزل بناديه وأنك آمن ☆ واستسق ايديه فهن سحائب
فالأكرمون فمالهن بوادر ☆ وعلى النوائب ما اعتدين نوائب
يامالكا حفظ الذمام وسالكا ☆ سبل الكرام وللكرام مذاهب
قسما بمن اعطاك رتبتك التي ☆ كسرى لها تبع وتبّع حاجب
اني اؤمل يوم جاءتك المنى ☆ ببشائر ترقي لها وتراقب
او كنت من يهب البريد حياته ☆ واخو الرجا للروح سالٍ سالب
فلقد كسبت بك العلا والعبد ان ☆ مولاه نال المجد فهو الكاسب
وليهنك الرتب التي من دونها ☆ للنيرات منازل ومراتب
فلأنت اهل ان تكون لعسكر ☆ الأسلام سر داراً وانت تحارب
فتنير ما اعطيت فكراً ثاقباً ☆ من كل سهم منك نجم ثاقب
وسواك ماصحب العلا بتجارب ☆ ولديك من كل الأمور تجارب
وبك الندى واليأس عم على الورى ☆ فالناس اما طائم او راهب
متعجب منك الحسود وربما ☆ تدهى الدنى من العليّ عجائب
اذ لا يساويك العلا في غاية ☆ ايظن بالماشي يساوى الراكب
فاسلم ودم رغماً لمرنين العدى ☆ مهما اعتدت فلديك ناه ناهب
لا زلت يا انسان عين زمانه ☆ يهدي اليك رغائب وغرائب
عضد المليك وراحة من حيث ما ☆ لمست جماداً فهو ماء ذائب
ما لاح برق الأبرقين عشية ☆ وارتاح ناعمه وناح الناعب
فبقاء مجدك حُلي دهر عاطل ☆ ومضاء عضبك المصائب صائب

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير علي الشهير بابن سيفا سنة ثلاثة عشر والف

ذراني اذا ما فؤادي صبا ✡ اجر ذيول الهوى والصبا
ولا تعذلاني فأن الغرام ✡ تقود ازمته المصعبا
وهبا فقد هب يروي النسيم سحيرا احاديث زهر الربي
وقد شق جون الرياض الشقيق كما شقق الشفق الغيهبا
ومالت قدود غصون الخلاف ✡ وقد لبست ثوبها المذهبا
اذا الطل كلل اغصانها ✡ تغادره عنبراً اشهبا
وقد اترع الورد كاساته ✡ شمولا وحيا بها المطربا
فقام خطيبا على أيكة ✡ واغرب لفظاً وما اعربا
يهيج حتى الفؤاد الخلي ✡ يؤجج من وجده ماخبا
ودونكما من شمول ارق ✡ شمايلها من نسيم الصبا
يحي بها البدر شمساً تريك ✡ من المزج في شفق كوكبا
حبيب اذا ما سئمنا الكؤس ✡ ادار لنا ثغره الأشنبا
اذا ماسما او بدا او رنا ✡ سبا البدر والغصن والربربا
ترينا لواحظه الفاتكات ✡ كيف تصيد الأسود الظبا
وكيف تقد القدود الصعاد ✡ وكيف تحد الجفون الظبا
وكيف تطيع المعالى الأمير ✡ محمد والدهر لما ابى
امير دعتنى اليه الخطوب ✡ فواصلت بالمهالك المطلبا
وحزت من الدهر ما ارتجيه ✡ ورضت من العيش ما اصعبا
وكهمت عضب يد النائبات ✡ فما قطع الدهر حتى نبا

بماضي العزايم ماضي الجنان ☆ ماضي المكارم ماضي الشبا
اذا ما سطا بالعدى والندى ☆ ارتنا اياديه ايدي سبا
تفك عرى الخطب آراؤه ☆ اذا عقد القوم فيها الحبا
ويسطو على النائبات الشداد ☆ اذا اظلم الدهر او اجلبا
وتنسيك الفاظه في الزمان ☆ قس الفصاحة او يعربا
ويصفح عفواً عن المذنبين ☆ فيعذر في الدهر من اذنبا
من القوم تعلو معاليهم ☆ معاني البليغ اذا اطنبا
يؤم نوالهم النازحين ☆ اذا عم جودهم الأقربا
ويخصب ناديهم بالسماح ☆ اذا اقلع الغيث اوصوبا
لهم مذهب في العلا لا يرو ☆ ن سبيلا سواه ولا مذهبا
اذاما تداعوا الي غارة ☆ من الشرق راعوا بها المغربا
فيا اول الناس يوم الفخار ☆ واقدمهم في المعالي ابا
لقد شرفت بك هذي البقاع ☆ كما شرف المجتبى يثربا
وسرت من المجد في غاية ☆ اذا ماسرى البرق فيها كبا
تدين لديك طغاة الأنام ☆ فدم مالكا لهم واهبا
وتعيي معانيك فكر الاديب ويعجز ايجازها المسهبا
فلا زلت ابهى من النيرات ☆ سناءً وابهرها موكبا
يفدّيك في الدهر ابناؤه ☆ ويلبسك المجد ما يجتبي
فأنت نجيب بني المكرمات ☆ وقد شذ في الدهر من انجبا

﴿ وقال يمدح الامير محمد بن علي بن سيفا ويهنئه بالعيد ﴾

طرف بكى وفؤاد انّ من وصب ☆ والحال بعدك مبنى على النصب
يامن تباعد عن عيني ومسكنه ☆ قلبي الذى عن هواه غير منقلب
طلبت قربك فاشتدت موانعه ☆ وطالما منع المطلوب بالطلب
وبت ارقب زور الطيف فاعترضت ☆ اوامر السهد رسل النوم بالحجب
والروح تسأل ارواح الصبا سحراً ☆ اخبار طيب حوشي برده القشب
والقلب يطرب ما عللته بمنى ☆ ان الامانيَّ اسباب الى الطرب
وكلما عنَّ لى برق بأبرقه ☆ سحت جفوني بمنهل ومنسكب
سقيا لطيب ليالينا التى سلفت ☆ والعيش رطب المجانى يانع الرطب
والدهر فى غفلات عن تيقظنا ☆ لانتهاز دواعي الجد واللعب
تدير ما بيننا صرف العتاب يد الالباب صفواً من الآداب لا العنب
من كل منظومة غراء تحسبها ☆ عقداً من الدر في سلك من الذهب
رقت وراقت قوافى نظمها فحكت ☆ جسما من الراح فى ثوب من الحبب
وما زجت لفظها المنى وقد نسقت ☆ نسق الفرند عن الهندية القضب
كم للعواصم (١) في قلبي مدا ارب ☆ وقلما يظفر الأنسان بالأرب
حلبت اشطر اجفانى لفرقتها ☆ وما درت حلب مادر من حلب
حتام استنجد الأيام فى طلب ☆ وينهض العزم والأقدار تقعد بي
لعل بؤس الليالى يقتضى نعما ☆ وقد يكون الرضا فى ساعة الغضب

[١] العواصم حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وانطاكية وقصبتها انطاكية ذكرها المتنبي في مدح سيف الدولة انظر المعجم لياقوت اه ناشره

ويعرب الحال عن احجام منطقه ☆ بنجل سيفا امير العجم والعرب
هو الأسدّ صوابا والأشد سطا ☆ والمسماح نوالا عن أب فأب
لا شيء ارهب منه للقلوب اذا ☆ ماسار في جحفل نحو العدا لجب
من فوق اشهب يدنو عند وثبته ☆ لمتطيه منال السبعة الشهب
كأنه تحت نقع يستثار به ☆ برق تألق في داج من السحب
نال العلا ابن عليّ فوق صهوته ☆ ان المعالى منال السادة النجب
بنائل وسطا هذا ينوب عن الحيا ومن ذاك ينبو قاطع النوب
فلو رأى مايعاني من مواهبه ☆ معن لأعياه والطائيّ لم يطب
ولو رأى مَرْحَب في الحرب موقعه ☆ والضرب ولىّ حليف الويل والحرب
يامن يفوق البرايا وهو واحدهم ☆ كالعود مع انه ضرب من الخشب
تهن بالعيد واسلم دائما ابدا ☆ ما عاد مستمتعا بالمجد والحسب
في دولة لا تداني دلّها دول ☆ مذلة كل صعب لا يقاد ابى
واستبق مني حساما صفو رونقه ☆ يزهو وفي صفحتيه كامن العطب
وامح الذى كتبوا عني بما كذبوا ☆ (فالسيف اصدق انباء من الكتب)
صحيح ودىّ لم تسقم طبائعه ☆ ان الحفيظة ديني والوفا نسبي
خاقت لا اعرف الفحشاء مكرمة ☆ ولا امازج صفو الصدق بالكذب
ولا يراب جليسى من محادثتى ☆ والغير ذو غير شتى وذو ريب
صبراً فكل امرئٍ يلقى سريرته ☆ والبغي يسرع بالباغين عن كثب
لا زلت يا مورد العافين توردنا ☆ علاّ على نهل من منهل عذب
سامٍ بك المجد لا تدنو لمقترب ☆ علاً ولم تخب عن الحاظ مرتقب

وهاك بنت ضنين في تواصلها ☆ ممنوعة لسوى دعواك لم تجب
فلاقها بقبول تمسى آمنة ☆ فأنها لم تكن تخلو من الرهب
ولم يحط بعض وصف فيك اجمعها ☆ ولو اتتك بما في سالف الحقب
اذ عنك يقصر ذو حظ وذو خطر ☆ وفيك يعجز ذو خط وذو خطب

وقال ايضاً واجتمعنا نحن وشيخ الاسلام احمد افندي الكواكبي (١) في البرج الذي بناه الأمير علي بن سيفا في القرية المعروفة بالخربية وهو مطل على جون طوابلس فألزمني احمد افندي ان انظم ما تيسر لي فقلت بديهيا

وقصر به جمع المعالي ممنع الجناب عن الأعداء عالي الجوانب
فبانيه قد ساس الأمور واسست مبانيه من فوق القنا والقواضب
سمونا به فوق الكواكب رفعة ☆ ولا سيما بالفاضل ابن الكواكبي
تملكه من آل سيفا ممدّح ☆ عليّ السجايا حاتمي المواهب
رعى الله دهراً قادني لجنابه ☆ وفرق ما بيني وبين اقاربي
وحيا خطوباً ضمنه ونوائبا ☆ فلم القه لولا حلول النوائب
فلا زال يبقى سالماً فبقاؤه ☆ دروع تقينا صائبات المصائب

---

(١) من رجال تاريخنا (اعلام النبلاء) ومما جاء في ترجمته ان حسين باشا جانبولاد كافل حلب كان ينظر الى صاحب الترجمة شررا ويسمعه هجرا واشتد الوهم به حتى تدلى ليلا من السور وانهزم الى طرابلس سريعاً جداً فالتجأ الى كرم بني سيفا فاستقبلوه بالاجلال فجلس هناك شهوراً قليلة ثم توجه الي مصر وحج واستمر بمصر حتى ذهبت دولة جانبولاد فعاد الى حلب أه ناشره

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة المولى الأجل عبد الكريم افندي قاضي حلب معرضاً بذكر يهودي وقعت بيني وبينه مخاصمة بين يديه وثبت فيها على اليهودي الحق وعين لأحضار ما تعين عليه من المبلغ يوماً معلوماً واخلف وعده فيه وذلك في اواخر شهر محرم الحرام سنة سبع وعشرين والف .

حلا بك الدهر وازدانت علا حلبُ ☆ والآن شهباؤنا من دونها الشهب
وخصك الله بالعدل الذي اعتدلت ☆ منه الطبايع واعتلت به النوب
والحلم والعلم في حكم وفي حكم ☆ يمحى به الشك او تجلى بها الريب
والفصل في كل خطب عنّ عن كثب ☆ والفضل في خُطب تتلى بها الكتب
وبالبلاغة في لفظ بلغت به ☆ من الفصاحة ما لا تبلغ العرب
مضى يراعك في امر يراع له ☆ كل سواك وعنه كلّت القضب
كأنما هو افعى في يدي اسد ☆ به الأساود والأساد تصطحب
يمج سما ودرياقا لذي عوج ☆ ومستقيم ففيه البرء والعطب
وبالمهابة حتى لو غضبت على ☆ اهاب حيّ نضاه العظم والعصب
وربما اجمد الدأماء زجر هديً ☆ من فيك والصخرة الصماء تضطرب
كأنما كل عضو منك يوم سطا ☆ على اولي البغي حقا جحفل لجب
يا ساحباً ذيل فضل من مكارمه ☆ ترد او ادركت آثاره السحب
ورافعاً بيت مجد قد سما وتدا ☆ على السماك وطال المرزم السبب
أني تصدق في اموالهم نفراً ☆ والله يشهد فيهم انهم كذبوا
وكيف تمهل في الميقات من عجلوا ☆ الى عبادة عجل انه عجب

وان اعظم ذنب لا خلاف به ☆ ان يعبد العبد ربا خالفه ذنب
وانت اعلم منى فيهم واولوا العلوم لم يخف عنهم كل ما يجب
وبي عضاضة عيش مسنى لغب ☆ منها وساورنى فى سؤرها سغب
حتى تصورلى منها على ظمأ ☆ ان المنية فى ثغر المنى شنب
ولو شربت حمامي كان اعذب من ☆ عذاب طول حياة كلها نصب
انى لراض من الدنيا على سخط ☆ ان الكرام اذا ما استغضبوا اغضبوا
ولست فى كل امر من حوادثها ☆ الاك عبد الكريم الندب انتدب
فأنت ذوهمة تملو وتدأب في ☆ علوّ من حطه من دهر الادب
مولاي خير هباة فى الأنام لنا ☆ من الزمان وما من طبعه يهب
ومن لديه اولوا العليا محجبة ☆ والشهب عند طلوع الشمس تحتجب
ونعم مولى بدهر تكتسي شرفاً ☆ منه الموالى وبعض الفضل يكتسب
عطفاً علىّ وعفواً فالقريض به ☆ جناً يجب ومجنى منه يجتنب
يجول في القلب هم عن بدايعه ☆ وربما صح لى في بعضها الطلب
فها كها كلهيب النار من كبد ☆ حرى وان ثمار الواقد اللهب
ولست ابلغ اوصافا بك اكتملت ☆ ولو صفالى دهرى وانقضى الوصب
فأن غاية من افضى به امل ☆ الى تناول ما فوق السهي التعب

وقال يمدح المولى ابراهيم البترونى[١] في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٣٠

ماراعني الليل ولا السبسب ☆ اليك والولهان لا يرهب
والشوق لا يقعد عن مطلب ☆ صبا اذا عن له مطلب

[١] هو من رجال المحبي فى خلاصة الاثر وفى تاريخنا في (ج ٦ ص ٢٧٤)

ا كلف العيس مدا غــاية ☆ نيل السهى من نيلها اقرب
واقطع البيد علي اشهب ☆ يشبهه في سيره الكوكب
تحسب فى قيمانها مطمعاً ☆ وهو على استيفائه اشعب
في ليلة اظلم من زاهد ☆ في الحب يلقاك ولا يرعب
كأنمــا انجم افلا كهــا ☆ نافرة في مهمهٍ ربرب
ان السرى تسمد آمال من ☆ تشقي به الكوماء والمصعب
كم لذة تسفر عن ذلة ☆ وراحة فاز بها المتعب
وليس من عاف خبيث الهوى ☆ يمكنه من ذوقه الطيب
مر المنايا دون عذب اللما ☆ امنية المرء تستعذب
سقى ليالينا بسفح اللوي ☆ سفح سحاب ذيله يسحب
منهمر الودق ملث الحيا ☆ شؤبوبه من مدمعى اسكب
كأنه صوب ندى الامجد ابراهيم لو ماثله الصيب
ابن ابي اليمن الامام الذى ☆ مذهبه ما عنه لى مذهب
مولى تواليه فيواليك ما ☆ تلبس نعماه ولا تسلب
والعلم لا تخلق اثوابه ☆ ما لبست لكنها تقشب
يــا فاضلاً تفضل راحاته ☆ الدأماء والفضل لها ينسب
فأنهــا تعـذب للمـرتجي ☆ والبحر ترجوه فما يعذب
ودرّهـــا يطفو لطلاّبـه ☆ والدر فى قاموسه يرسب
اغربت افضالا فلا غروان ☆ نافس فيك المشرق والمغرب
ورعت اجلالا قلوب العدى ☆ فـكل قلب منهم قلـب

وحزت آداباً الى نيلها ☆ الاك عجزٌ دأب من يدأب
مناقب تفحم طلابها ☆ كم مطلب عز فما يطلب
وسيرة تعجب منها الوري ☆ واني منها بك الأعجب
اذ ليس ينجب من دهرنا ☆ وانت ابن الأنجب الأنجب
تعساً لمن جاراك فى سؤدد ☆ وكيف يستهون ما يصعب
كل ولم يشبهك الا كما ☆ اشبه رضوى الرجل الأحدب
ولست من يدرك في غاية ☆ او يدرك الشمس ضحى غيهب
سام بك المجد الى ذروة ☆ ما نالها في عربه يعرب
قد كسيت (بترون) منه سناً ☆ افضل ما يكسى وما يكسب
او لم تنله حلبٌ لم يكن ☆ فى حلب ضرع المنى يحلب
كذلك المختار لو لم يقم ☆ في يثرب ما شرفت يثرب
وكل مصر فبسكانه ☆ يمدح في الامصار او يثلب
كالغيث لا تجدب ارض بها ☆ حلّ وان حال فلا تخصب
اليك جاءت بركابي نوى ☆ تقرب فى السير ولا تقرب
وبي من الدهر خطوب لها ☆ ادعى والبؤس بها اخطب
احتسب الله واياك لى ☆ من نائبات فيه لا تحسب
فأنه لا منّه فى االها ☆ يحلو ولا مأمنه يصحب
ومن يكن يغدر من طبعه ☆ فأنه يعطيك ما يعطب
بقيت يا كهف بنيه لنا ☆ بقاء من منه له المهرب
وهاك من مختصرات الثنا ☆ لهجة برّ فيك لا يكذب

يو جز في الحمد على علمه ☆ انك لا يدركك المسهب

﴿ وقال يمدح الأمير سليمان بن سيفا ﴾

أمضّ الجوي صد القريب المجانب ☆ وبعض نوى الاحباب كل النوائب
واعضل داء الحب حبك زاهداً ☆ على منعه تعطيك مهجة راغب
ومن اعظم الحرمان ان تشتكي ظما ☆ ووردك سلسال نمير المشارب
فليت الهوى يرقي الهواء تمنّعا ☆ على طالبيه كامتناع الكواكب
وليت سلو الحب سالم صبّه ☆ وان لم يرق في الحب سلم المحارب
لئلا يرجى مسّ ذا غير ساحر ☆ ولا يتمنى برء ذا غير كاذب
فحتي متى اشكو الهوي وهوانه ☆ لغير مجيب او على غير واجب
وتأرق عيني من ترقرق عبرة ☆ همت ودنا همع السواري السواكب
وبي لوعة قد اشفعتها بروعة ☆ يد البين ما بيني وبين الحبائب
وفي كل آن أنة تبعث الأسي ☆ ويبقي التأسى والاساة بجانب
مصائب اشواق تسمي صبابة ☆ ويعذب طعم الصاب دون المصائب
اقول لظمآن الترائب والحشا ☆ واني لظمآن الحشا والترائب
امط عنك عبء الحب ما اسطعت فالهوي ☆ كوى عبثه قلباً هوى بالكواعب
واعلم ما من منحة بعد محنة ☆ ترجىّ ولا عتبي لديه لعاتب
ولست ضمينا والغرام مضلة ☆ اذا ما غراما صاح بي رشد صاحب
فقلبي اعي منقذ آل منقذ ☆ واعوز فيه غالب بن غالب
ولكنني انذرت غير مجرب ☆ وان بلاء الحب بعد التجارب
فربتما قالوا حذار بعطاب ☆ فكف بها عن نيله كف طالب

وانى من عانى المهالك بالمها ☆ وبالبيض في الهيجاء بيض القواضب
تحكمن بى كالدهر غير مدافع ☆ بأحكامه والبحر غير مداعب
كأن بقلبي مس سحر عيونها ☆ سيوف ابن سيفا في قراع الكتائب
اخو السطوات المبدعات كأنها ☆ غرائب تبدو في عيون الغرائب
وابن ابي العليا الشهيد عليها ☆ سقاه بجود منه جود السحائب
مضى ذاهباً واستخلف الأمر بعده ☆ فخلناه فينا باقياً غير ذاهب
كداود لما ورث العلم ابنه ☆ سليمان بث الحكم في كل جانب
ويأسيه(هكذا) في الفضل والفصل محسناً ☆ فأحرز في الحالين حسن التناسب
عفاء على اعدائه لا عداته ☆ فهن ديون في رقاب المواهب
تدر لنا اخلافها عن تخلف ☆ نبالا بها دراً كذر المذانب
وان زماناً جاد فينا بمثله ☆ لأعجب من امثاله في العجائب
يضن من المر الأجاج بقطرة ☆ ويسمح بالعذب الفرات لشارب
امير أمنّا الدهر بعد امانه ☆ على ان ما في الدهر امن لراهب
ولم تختلف آراؤنا مع وجوده ☆ على عدم البؤس الأشد المصاقب
فأن امتزاج الماء بالنار ناقل ☆ طبائعها للاعتدال المناسب
وماكل ملك في الانام بمسند ☆ ولا كل يوم في الزمان بناكب
وحسب الليالى منه في الناس ماجنا ☆ لما قدمته من صروف الحقايب
على ام دفر بعد رؤيته الرضا ☆ وان سخطت منها على اقاربي
فأن وجود البر من نفس فاجر ☆ يمحص عنه سيآت المعايب
ابا المنن الغر الزواهي كانها ☆ مشارق انوار بعين مغارب

اذا طلعت في المدلهمات خلتها ✩ بياض الدراري في سواد الغياهب
اذا الهمم الشم اللواتى تصاعدت ✩ لهام معاليها رؤس الاهاضب
اذالمست ايدي الاماني ببعضها ✩ قلوب المساعي ادركت كل غائب
ويامن اذا نودي نزال تسابقت ✩ منایاه للاعداء سبق السلاهب
ومن كلما ضاق الفضاء بجحفل ✩ عليه كضيق الصدر من وصم ثالب
تشتت ايديه القنابل بالقنا ✩ فتحسبها ايدى سبا فى المقانب
بيوم تغشى الشمس قبل قتامه ✩ ويشرق من خرصانه بالثواقب
وتمطره سحب الكنائن كلما ✩ بدا البيض لاحت كالبروق الخوالب
وتلتهب الرمضاء فيه فلم يُبن ✩ صليل المواضى من صرير الجنادب
لذي حافر فيه وذي ظلف مأتم ✩ واعراس ذي ناب وذات المخالب
كأن قلوب الدارعين دفاتر ✩ وارماحه فيهن اقلام كاتب
وعدة آجال العدى قد تفرقت ✩ واسيافه في الجمع انمل حاسب
وياخير من فى الروع افرغ لامة ✩ تفيض على اعطافه والمناكب
تخال النجيم الارجوانىّ ضمنها ✩ شقايق فى ماء بدت غير دائب
وتحسبها قد جمعت حلقاتها ✩ عيون الافاعى في جلود العقارب
ويعتقد الرائى رؤس قتيرها ✩ حباب مدام صيغ من كاس ساكب
كما صقلت مر الصبا متن دیمة ✩ فجمدها حسنا هبوب الجنايب
تود الصوادى الحايمات ورودها ✩ وينكرها ضب الكدى في السباسب
ولو لم ير الخرصان رقراق مائها ✩ لما ولغت فيها كوالغ الثعالب
بها امن موتور وحصن مروّع ✩ ومورد ظمآن ومنعة غاصب

كعفو اخي حلم وذمة ذي وفا ☆ وضحضاح سيل عاقه سد مأرب
لئن صدني مع عظم شوقي ملازم ☆ اليك بقلبي واجتهاد مواظب
زمان عسوف في الحكومة واهب ☆ مكانيَ من علياك بعض الاجانب
فقد يستقيم الأمر في غير اهله ☆ وينبو غرار السيف في كف ضارب
واني وان شط النوى بي لحادث ☆ وضاقت على الجرد الجياد مذاهبي
لأبصر ما بيني وبينك بالثنا ☆ بأقرب مما بين عيني وحاجبي
اليك سليمان الزمان زجرتها (١) ☆ نجائب شعر كالقلاص النجائب
لقد اثقل الحمد الجزيل ركابها ☆ واثقلت الأشواق مني ركائبي
فخذ خير مايهدى ورجو قبوله ☆ امير القوافي يا امير المناقب
ولا تسمعن من بعدها نظم شاعر فصوت الأغاني غير نعق النواعب
وان قيل ان الشعر في الحكم واحد ☆ فليس كنار الفرس نار الحباحب
وكل الحنايا في القسي قياسها ☆ سواء ولكن فضلوا قوس حاجب
بقيت بقاء الحمد فيك مخلداً ☆ ورمت دوام الراسيات الرواسب
ولا زلت عيناً للزمان بصيرة ☆ تراقب محذوراً به في العواقب
فابناؤه الاك نامت قلوبهم ☆ واعينهم قد فتحت كالأرانب

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة المولى الأجل الأوحد محمد افندي الشهير نسبه الكريم بابن قاسم الحلبي (٢) ونحن بأسلام بول وقد دعيت الملازمة وشرعت في قراءة الهداية عليه دامت فضائله

[١] اشار بذلك الي قول العجلي ياناق سيري عنقافسيحا الي سليمان فنستريحا .
(٢) هو من رجال المحبي في الخلاصة وفي تاريخنا ج ٦ ص ٢٧٨)

في غضون ذلك مثلتها بين يديه الشريفة بتاريخ نصف شعبان المبارك من شهور سنة اثني وعشرين والف وهو

لقد آن اعراضي عن الغي جانبا * وان اتصدى المهداية طالبا
وان اترك اللهو الذي ذم دائما * وازهد فيه للنهى عنه راغبا
وابعدني الزغف والبيض والقنا * وازجر عني المقربات السلاهبا
تفوت ارتداد الطرف سبقاً لغاية * كأن عليها آصفا كان راكبا
وتصحب في السير المواصف للمدا * فتمشي الصبا من خلفهن جنائبا
ضوامر ارمى الشأو عنها بضامر * ينال بأيديه الأهلة واثبا
ولم اصطحبها غارة اثر غارة * وان كنت فيها للمحامد كاسبا
مواكبها تبدي الأسنة في دجي قتام الوغي فوق الرماح كواكبا
ولا اذكر الصهباء الا تشبها * لأشنب ثغر لا يمازج شاربا
ولم ادن اذني للأغاني ولا الغنى * يقرب مني الغانيات الكواعبا
ترى كل خود تطلع الخوط في نقا * بأعلاه بدر يستظل الذوائبا
اذا اسفرت بسامة خلت بارقاً * يقشع عن بدر السماء السحائبا
وان قطبت اقسمت ماقوس حاجب(١) . بأقتل منها فيك لحظاً وحاجبا
واحمد للقلب الأبي سلوه * ويأبي ذمامي ان اذم الحبائبا
واصحبه الصبر المرير مذاقه * وربما يحلو الك الصبر صاحبا
واخلع اثواب الصبا وكأنني * لبست شبابي اشهب الرأس شائبا
واهجر الاً فضل من ذيل فضله * غدا فوق سحبان البلاغة ساحبا

(١) هو حاجب بن زرارة وقصته مشهورة اه من هامش الاصل

فأني مذ وافيت ساحة داره * حمدتُ النوى فيها ورعت النوائبا
اجل اولى العلياء نجل ابن قاسم * نجيب لداعيه اجبت النجائبا
امام محا منّا الضلالة رشدُه * كذلك ضوء الصبح يمحو الغياهبا
وفل جيوش الجهل عنا بعلمه * وما زال فضل العلم للجهل غالبا
وارسل من راحاته لعفاته * سحائب معروف سوار سواكبا
له ذروة المجد المؤثل هامها * ينكس هاماً للسهى ومناكبا
وبيتٌ من العلياء اسسه التقى * وشيد اركاناً له وجوانبا
فيا علماً في العلم والحلم راسيا * تخرله الأعلام طوعاً رواهبا
ويابحر فضل يخجل البحر مارأى * عجائبه والبحر يحوى العجائبا
اليس بذاك الدر يخفى ولفظك البديع يدر الدر فينا مواهبا
ارتنا المعالى فيك كل غريبة * ولم نزل الايام تبدي الغرائبا
حقايق علم فى دقايق حكمة * تصور للأوهام ما كان غائبا
ورائق لفظ تحت صادق عزمة * نؤلف منها كتبنا والكتائبا
الك الخير في صدر العواصم غلةٌ * لبعدك عنها لا تسيغ المشاربا
لقد صحبت بعد الأعز اذلة * وقد خشيت حتى الصغار الأجانبا
ومن فقد الليث الهصور وعوضت * به نقداً كفّاه خاف الثعالبا
واو لم يكن فى المكث عنها فضيلة * لو افيتها من قبل تطوى السباسبا
ولكن لمكث الدر في اليم رفعة * تبلغه بعد التراب الترائبا
بقيت بقاء الحمد فيك فأنه * يعمر والاعمار تمضى ذواهبا
ودمت دوام الفضل منك فاري * لمن يكتسي من فضلك الدهر سالبا

ولازلت ابهى النيرات محاسناً * وابهر منها في السماء مواكبا
محلك يسمو ان يضاهي محله * وعزمك يغدو للمصائب صائبا
يميناً بمن حلاك جوهر علمه النفيس * ورقاك المعالى مراتبا
ليصدق فيك الظن من غير ريبة * واكثر ماتلقي الظنون كواذبا

وقال جلس يوماً بين الطلبة وجميع ثيابه بيض فأنشدته بديهيا

تقمص ثوباً ابيضاً من بجوده * لنا عند امساك السحاب سحاب
فخلنا برؤيا وجهه الشمس في الضحى . يقد لها من صفحة البدر جلباب

وقال: تحامق من زمانك تحظ منه * فأن العقل حرمان اللبيب
ولا تعتل بـالاداب فيه * فأن الدهر يزري بالأديب

وقال مؤرخاً بناء الجامع الذي جدده محمد افندي الكواكبي على جده الولي الصالح ابي يحي .

تبرع لله العليّ جنابه * فأبدع بالأفضال من كل جانب
اجل اولى العليا الهمام محمد * ونجل ابي يحي امام المناقب
بتجديده هذا الجامع الفرد طالبا * رضى الله ان الله خير المطالب
ليرغب في المحيا وفي الذكر والهدى * به الناس والمحيا حياة لراغب
ويغرب في كسب المحامد والعلا * وان اكتساب الحمد اسنى المكاسب
فتم بناءً عم في وصفه الثنا * وناسب فيه الحسن حسن التناسب
ومن أفقه التاريخ اطلع كوكب الثواب بسعد دام بابن الكواكبي

وقال ايضاً

سميت مكيا وحافظ مكة * افؤادك القاسي علينا ينسب

وجعلت وصالك داخلا فى صيدها * وانا اوصالك يا غزالى ارغب
فاسمح بثغرك انه من زمزم * يا من يعذبنا الذ واعذب

وقال في النرجس

رام الحبيب تغزلا في نرجس * حيًّا به فأجبته عما طلب
قضب الزمرد فوقهن انامل * من فضة ضمت على قدح ذهب

قال وسئلت تضمين هذا المصراع المشهور فقلت بديهها

بروحي من اغرى الفؤاد لحبه * فقلبي به صب ودمعى له صب
واني لمعذور على صبوتي به * ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو
وقال اراك بسر مستوعيك سراً * مخافة ان تسر الى مريب
انم من السؤال على عديم * ومن دون السفار على غريب

وقال رحمه الله قلت بديهة ونحن فى صحبة حضرة الأمير محمد السيفى وقد القى فراش بنفسه الى الشمعة فاحترق و كان اذ ذاك عنده دنيء اكره تقديمه فلم يخف عليه المراد واغتاظ لذلك وماقلته الا ليغتاظ واخرت كتابة هذه الأبيات عن مواقعنا معه لكونها تتضمن حكمة لطيفة وهى اليق بهذا النوع

يظن الفراش الليل سجناً مؤبداً * عليه وضوء الشمع من سجنه بابا
فيلقي اليه نفسه كي يجيزه * خروجاً فيلقى الحتف فيه وقد خابا
كذاك السخيف العقل يقصي مهذبا * ويدنى اليه اهوج الرأي مرتابا



وقال ايضاً

احجب من اهواه خوف وشاته * واقصيه عني والمزار قريب
ولم ار في الدنيا اشد مضاضة * على القلب من حب عليه رقيب

وله وهو معنى غريب

وبي مضاضة عيش مسني لغب * منها وساورني في سورها سغب
حتى تصور لى منها على ظمأ * ان المنية في ثغر الماني شنب

حرف التاء

وقال يهجو شرب التبغ

يقولون في شرب الدخان منافع * لقد عظمت نعتاً على كل منعوت
فقلت لهم لو كان ذلك لم يكن * عقاباً لهاروت المسمى وماروت

حرف الثاء

وقال ايضاً

لا تدعني فرداً آلهي وحيدا ☆ واغثني يا من به يستغاث
واعنيّ على زمان كأن الحظّ في ليل همّه اضغـاث
واجعل الصبر جنة لى فأن الدهر رام سهامه الأحداث
فأنا العاجز الذى ورث الفقر والفقر والغنى ميراث
قد توسلت بالشفيع الذى فى البعث للناس من نداه انبعاث
وعهدت الوفا وما لعهود ☆ عقدت بالوفا لديه انتكاث
فهو ذخرى وما اخيب بدعواه اذا بعثرت بنا الأجداث
صلي يا ربنا عليه صلوة ☆ ضعف مكث السما لها امكاث

حرف الجيم

وقال ايضاً يمدح العلامة الشيخ ابراهيم المشهور نسبه الكريم بابن الملا [١] في حدود سنة خمس عشرة والف

عقبى مدى الهم اولى غاية الفرج * كالليل آخره من اول البلج
فما الومك فى صبر منيت به * فرب متسع من ضيق حرج
ولا اذم زمانا راح يزعجنا * وهل رأيت كريماً غير منزعج
وقلما سئمت نفسى مصائبه * لكونها كقضاء الأعين الدعج
طلابنا للمعالى زادنا نصبا * ولست ترقى بخفض ارفع الدرج
وسعينا في سبيل المجد اوقفنا * عن سبل منتهز اللذات منتهج
لااعذل الخل عنى مال منحرفاً * اوماثنى عذل التثقيف من عوج
جدى كبا وشبا عزمي نبا بيدى * والناس اعبد رب الرونق البهج
هم فى غنى ان يزيحو بى ضلالتهم * مايصنع الأكمه المذور بالسرج
يامزجي العيس من جرعاء كاظمة * عرج على منحنى واديهم وعج
واذكر تباريح اشجاني لنازلة * فكم تناسى خلي عن شجون شج
وصف لهم من اذا قال الغرام له * سم الخياط من الأسقام لج يلج
وقل لمن مل انفاساً اصعدها * ولج من دمعي الأوفى من اللجج
ماضر لو اجمد الجاري برؤيته * واخمد النار من معسوله الثلج
وسله ان لم يكن وصل فطيف كرى * من للسطيح بمايزرى من العرج
فبى من الوجد مالو كان ايسره * بأسد خفان [٢] لم تهجم ولم تهج

---

(١) هو من رجال المحبي فى الخلاصة وفى تاريخنا في (ج ٦ ص ٢١١)
[٢] خفان كعفان مأسدة قرب الكوفة ق ام م

ولو بغير الهوى جوزيت في سنن * وجدتني غير رعديد ولا سمج
ولو سوى مدح ابراهيم يلزمني * شببت فيه بأنواع من الهزج
فقد اري العيّ ان احصي مناقبه * والعيّ افسد مستول على المهج
حبر هو في البحر لا وصف يحيط به * ولا ارى الوصف فيه غير مندرج
ضرب من الهجو تشبيهي له احداً * ورب ممتدح بالمكرمات هجي
قد اجمع الخلق ان لا خلق يفضله * في العلم والحلم اجماعاً بلا حرج
فكل ما قلت فيه دون رتبته * والورد يقصر تشبيها عن الضرج
يا ساحباً من رداء الفضل فضل ردا * بالمجد مكتمل بالحمد منتسج
وسائحاً يطلب العلياء مجتهدا * طلت النجوم فأقصر غاية الدلج
اقل لفظك يعيي نطق كل فم * وساعة منك تحصى سالك الحجج
لا اعدم الله داء الدهر منك رقى * فـأنه جد معتل وملتهج
ولا ارتنى الليالي فيك نائبة * فانها تثبت الدعوى بلا حجج
ولا برحت من الايام منفصماً * او يلبس الدهر جلباباً من السجج
ما اطلع الأفق زهراً في مطالعه * وارسل الشهب منه اثر كل رجي
فأنت من يرتجي او يختشي ابداً * والناس غيرك اضراب من النهج

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة الأمير الاجل حسين بك الشهير نسبه الكريم بأبن الأعوج في توجهي اليه بالمعرة في رجب سنة اربعة وعشرين والف

قف في ربة الوقف والدماج ☆ لعل اعلل قلبي الشجي
فحث المطايا كحث الكوس ☆ يحسبها الشرب لم تمزج

اناشدك الله الا نشدت وقفة حاديك بالهودج
فلم تطس العيس الا الخدود وغير فؤادي لم تنهج
وذاك محالك والمستحب بأن تسكنى حيث لا تزعجي
ويوم النوى وقف لو اذعت وداعك لي فيه لم يسمج
وليل فراقك او تسفرى ☆ بفرقك اسفر المدلج
سقي الله معهدنا باللوى . وطيب هوى ظله السجسج
وجادعهودك جود العهاد بمنعرج السقط من منبج
وعيشاً تقضى به لم يكن . سوي حلم الطائش الأهوج
وهل منح الدهر من منحة ☆ امدّ بها المرء لم تدرج
وليل تقمص من زهره ☆ قميصاً من الدر لم ينسج
مغير على تبر شمس الأصيل ☆ بأدهمه الملجم المسرج
وقد فر منه لجين الصباح ☆ وغاص بلجة فيروزج
احم واظلم من فرعك الطويل وناظرك الأدعج
قطعت بقطعيه ديمومة ☆ بها صدح الورق لم تهزج
على متن ذي مرح اشقر ☆ يلوح كمتقد العرفج
الى ان تبلج لى صبحه ☆ بغرة وجه الفتى الأعوج
امير يكاد بلا امره الخطوب اذا ضقن لم تفرج
كريم تفتح ابوابه ☆ ولم ترتج الدهر للمرتجي
حليم تخف هضاب الدنا ☆ ويرجح حلما ولم يحرج
اذا كنت من حاله جاهلا ☆ فمج مرة وبه عرّج

ترى ليث عزم وغيث الندى . وغرة بدرٍ علا ابلج
من القوم تبهر احسابهم ☆ وتسفر عن شرف ابهج
مع البذل ما الغيث راحهم ☆ سوى الطعن والضرب بالخزرجي
سمي الشهيد على كربلا ☆ ونجل النجيب السعيد النجي
اليك التجأنا على علمنا ☆ بما عند جاهك للملتجي
وجئنا لبابك دون الوري ☆ وانا لنحمد هذا المجى
فصن من يدي وفمي ناطقا ☆ بغير ثنائك لم يلهج
يكاد يولد منه الوليد(١) ☆ معاني القصائد في منبج
ودم ابد الدهر في دولة ☆ مؤبدة العز لم تخرج
وحيد المعاني فان الزمان ☆ عقيم بمثلك لم ينتج

وقال ايضاً

رويدك ان بعد الضيق مخرج ☆ وصبرك عنده ابهى وابهج
وكم من كربة عظمت وجلت ☆ وعند حلولها الرحمن فرج

وقال ايضاً

وربما ضاقت الأمور على المر ☆ ء له في حال ضيقها الأنفراج
واذا احلولك الدجى لجدير ☆ ان للصباح فيه انبلاج

وقال ايضاً

تباعد عن دنيء دنيوي ☆ ولا تك غير فضل الله راج

---

(١) هو الوليد بن عبيد الطائي البحتري الشاعر المشهور ولد سنة ٢٠٦ بناحية منبج وتوفي فيها وقيل بحلب سنة ٢٨٤ انظر تاريخنا (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)

المرّ ان طول القرب يردي ✫ مراجك عند منفسد المزاج
كبحر مازجته عذاب ماء ✫ فغالب طبعها طبع الأجاج
وكن فيما ابتليت به حليف صبر ✫ فأن الداء يسهل بالعلاج
وناج به الا آله فكم مناج ✫ له امسى من العلات ناج

﴿ حرف الحاء ﴾

وقال ايضاً يمدح عين اعيان العلماء نجم الدين افندي الشهير نسبه بابن الحلفاء(١) وذلك في حدود سنة احدى وعشرين والف

ارحنا بذات الطلح عيساً طلائحا ✫ ورحنا نراعى الديار روائحا
نجد السرى ليلا وزهر نجومه ✫ يلوح لنا قبل الصباح مصابحا
وتزعجنا برق ببرقة ثهمد ✫ يجرد من جفن الظلام صفائحا
وما راعنا الاطلول معاهد ✫ عهدنا بها سرب الأوانس سارحا
محا رسمها طول البلى وتتابعت ✫ بأعقابها هوج الرياح روائحا
كأن لم يكن عيس بها مرحاليا ✫ وطائر انس سانح عاد بارحا
عقلت بها طرفي وطرفي مطلق ✫ اأحبس جارٍ عن مداه وجامحا
على الرغم مني ان اخاطب ماثلا ✫ يجاوبني صوت الصدا فيه صائحا
واصحب فيه ناعياً ابن داية ✫ وافقد منه بالأراكة صادحا
وتألفه فتح وعصم كأنما ✫ جوارحها تنتاش منا الجوارحا
وتهجم فيه اعين العين ليلها ✫ وكم خشيت جار اً لديه وجارحا
ويجتازه صوب من المزن ساريا ✫ واسقيه دمعاً من جفوني سائحا

[١] هو من رجال المحبي في الخلاصه وفى تاريخنا (ج ٦ ص ٢٧٩)

اذا ماطفت غدرانها وتبادرت ☆ رأيت بها انسان عيني سابحا
وما الدهر الا ذو انقلاب وريبة ☆ له محن تغتال ما كان مانحا
اما ومُقيِّها شقا بعد نعمة ☆ ووجهاً نضى ثوب البشاشة كالحا
ليبدر نجم الدين في افق علمه ☆ سناً وسناء يبهر الشمس لائحا
ويصحبه المجد المنيم جانباً ☆ ويمسى لديه صاحباً ومصابحا
وتصبو له اعوادمنبره جوى ☆ وتحني عليه اضلعاً وجوانحا
اذا فاه فيها اسمع الصم وعظه ☆ واجزع جانٍ للغواية جانحا
وألكن ارباب الفصاحه لفظه ☆ وقرح افهاماً لهم وقرائحا
فوالله ما ادرى أاهدى لنا الصبا ☆ شذا روضةٍ ام نشر دارين فائحا
الك الخير لا احصى معانيك كلها ☆ ولكنني للبعض امسيت شارحا
فأن انكر الحساد منها محامداً ☆ واكبرت الأضداد فيها المدائحا
فقد خص بالأعداء قبلك يوسف ☆ وآذى ثمود قبل ذلك صالحا
وانا بدهر جاهل فضلاءه ☆ يرى حسناً من جاهليه القبائحا
تسمى نبيهاً ام دفر اخا الحجا ☆ مشوماً ومن حاز الجهالة فالحا
بتمييزها فى النحو تنصب ناقصا ☆ واسقاطها فى الوزن تخفض راجحا
لها راحة تولى العنا بغنائها ☆ فمن كان منها خاسراً كان رابحا
فدم وابق تعلو أن ينالك حاسد ☆ ولا تتحاشى صفحة البدر نابحا
تنكس هامات العوالى مصادراً ☆ وتلمس راحات المعالى مصافحا
وترهب بالكتب الكتايب في الوغى. وتسلب بالحزم الكمىّ المكافحا
ولا زلت تثنى النائبات وتنثني ☆ صروف الليالى عن ذراك نوازحا

فانخذل الأيام من كنت ناصراً ☆ ولا تضلل الأوهام من ظلت ناصحا

وقال يمدح الأمير احمد بن الأمير محمود المشهور نسبه بأبن سيفا فى حدود سنة ثمان عشرة والف

حباك عرفا حليها والوشاح ☆ فلهذا وشت به الأرواح
مذ المت تخفي سراها من الظلماء فارتد من سناها الصباح
او يخفى سارى الدياجى وقد لاح له من جبينه مصباح
فانثنت تبعد اللقاء كما يبعد عن مطلب الكريم النجاح
وهي لا تحسن الوداع لما قد حال ما بيننا البكا والنواح
تركتنا صرعى النوى وكذا الأرواح من بعدها ترى الأشباح
ظبية ثغرها الاقاح ومن وجناتها يجتنى لنا التفاح
وبأحداقها ثملنا وللأحداق سكر من دونه الاقداح
سرحت سرعة مخافة دمعى ومع الغيث لا يطاق السراح
ليتها لم تكن دنت فدنو البدر يخشى من بعده الانتزاح
وكذا الدهر ان تأملت فى حاليه مع سلمه يكون الكفاح
كالأمير الخطير يتقد الباس ويندى براحتيه السماح
نجل سيفا الأمير احمد هذا الأريحي الذي له ارتياح
الهزبر الاغر تتخذ الغاب عليه رماحه والصفاح
قد تحلى بحلتين فبأس ☆ لا يلاقي ونائل مستباح
ماسطا فالنعيم بؤس مقيم ☆ وباعطائه الأجاج قراح
لست انساه بين سوس من الحرب نشاوى اعطافهم والرماح

فكأن الطلا نجيع الأعادي ✩ وكأن الكؤوس منها الجراح
مشرق الوجه والحِمامُ عبوس ✩ ثابت القلب والرؤوس تطاح
باسه لفظة ويمناه في الحرب ✩ المنايا ومقلتاه السلاح
نافذ الأمر او اشار الى الارضين ضاقت عن عليها البطاح
او رنا مغضبا الى الطير في الافق تهادت اعضاؤه والجناح
طال استوضح الكرام الى ان قيل هذا المهذب الوضاح
فرأيت المعروف كنزا خفيا ✩ ويداه الدليل والمفتاح
وتلقيت منه جودا ومجدا ✩ وهما الى الصلاح والاصلاح
وبلغت المني برؤياه والخسران يتلوه في الدنا الارباح
حين املته ففزت بفوز ✩ وتأملته فلاح الفلاح

وقال يمدح المولى الأجل كريم الدين قاضي حلب في شهر شوال سنة ست وعشرين والف

اعيونهنّ ام بيض الصفاح ✩ وقدودهن ام سمر الرماح
فأراها ان رنت او خطرت ✩ في الحشا تفعل افعال السلاح
مستبيحات لم دموعي ودمي ✩ ودم الأنفس غير المستباح
بأبي ذات لمى اشهى الى ✩ غلة الصادي من الماء القراح
عطر النكهة احرى بالشذا ✩ من فتيت المسك في اقداح راح
غاص ماء الورد منه حسداً ✩ وبكي الطل على ثغر الأقاح
جوهري ماردى مبسمه الدر والياقوت الا عن صحاح
وسناوجه حيي ان تفي ✩ معه الشمس فبالوجه الاقاح

وترى الصبح به من حنق ☆ ازرق اللون على الغيد الصباح
لست من يعدل ما لاح لنا ☆ عن هواه بعذول او بلاح
وقذا ناظر من هام هوى ☆ ذات واشيه على ذات الوشاح
يا اخا اللوم وما اللوم سوى ☆ عظة تفسد ما فيه صلاحي
لا تمل الا الى الحق فهل ☆ في الملا اعذب من حب الملاح
والردى ينزع عن عطفي الردى ☆ ان تبدلت رَدًا الا براح
واذا ما خامر الحب الحشا ☆ صاح ان يلفى على الدهر بصاح
فسقى الله حماها سحباً ☆ سحبت ذيل غدو ورواح
تحسب البرق بها ينضى ظبا الأمجد الجودي في وقت الكفاح
وملث القطر من انوائها ☆ جود ايديه لنا عند السماح
اظهر الدهر به عما جنا ☆ اعتذاراً وجنوحاً عن جناح
تنجلي اللأواء من ارآئه ☆ كتجلي الليل عن ضوء الصباح
فهو في الخطب لنا غوث نجاة ☆ وهو في الجدب يرى غيث نجاح
وعلت شهباؤنا الشهب علا ☆ منه في الأفق وفاقت في البطاح
وبها نوء حيا راحته ☆ راحة الأرض واحياء النواحي
لم تكن فازت بعد فتر دارها ☆ قبله فوز المعلّى بالقداح
جاءها كالبرء من ادوائها ☆ ما حيا والبرء للعلة ماح
واحد في الفضل من ابنائها ☆ جامع فضل امتنان وامتداح
فرأت ما يبهر الشمس سنا ☆ منه وارتاحت له اي ارتياح
ولقد يعظم مع يأس المنى ☆ امل يدنو لنا بعد انتزاح

يارفيع المجد اسفرت لنا ☆ عن منيع العرض والوفر المباح
ان يكن قصرت في السعي خطاً . فلقد غودرت مقصوص الجناح
بي من الدهر خطوب جمة ☆ اشفقت منها متاحاً مُتاح
لو رمتني بعدها رامية ☆ لم تجد فيّ مكانا للجراح
فاقبل العذر ودم مصطحبا ☆ دعة العيش غبوقا باصطباح
تتحاشاك المنايا والمنى ☆ طوع ايديك على حكم اقتراح
واسلم الدهر على اعياده ☆ خير مستجدى واندى مستماح
تنحر البدن وتضحي آمنا ☆ فيه والأعداء من بعض الأضاحي
واليك الفكرزجيّ بكرة ☆ نتجت منه على غير اقاح
حملت روضة حمدٍ عاطر ☆ بشذا ازهارها جيب الرياح
فأعطها منك قبولا حسناً ☆ شارحاً منها المعاني بانشراح
لاتقسها بقوافى غيرها ☆ كرمت لفظاً على تلك الشحاح
فالورى اكثرهم الالك لم ☆ يفرقوا بين زئير ونباح

وقال يمدح الأمير محمد الشهير نسبه الكريم بأبن سيفا فى شهر صفر الخير سنة ثمانية وعشرين والف

حتام لاينثني الجموح ☆ ويغمد المرهف الصفيح
امـا لهذا النوى مقر ☆ وليس في ركبه طليح
وما لداء الفراق راق ☆ وما لمستصحبيه روح
اواه كم لوعة بقلبي ☆ تغدو وكم روعة تروح(١)

---

(١) هذا البيت لا وجود له فى ديوانه وهو موجود فى الريحانة للشهاب الخفاجي مع البيت الذى بعده

ان الهوى داؤء عياء ☆ يعجز عن برئه المسيح
اخف منه الحمام بطشاً ☆ فأنه قاتل يريح
ومدنف الحب في عذاب ☆ فليس يحيي ولا يطيح
ارق بالأبرقين جفني ☆ برق على رامة مليح
كأنما صوب دمع عيني ☆ مذعن لي صوبه السفوح
ذكرني مربعا وربعا ☆ كلاهما مخصب فسيح
وطيب ايامنا اللواتي ☆ يهدأ من ذكرها الجريح
وظبية رعيها فؤادي ☆ وان رعى الظباء شيح
هيفاء كالغصن فوق حقف ☆ والبدر من فرعها يلوح
ان قيل في عصرنا مليح ☆ فأنها ذاك المليح
فارقتها نازحاً ومن لي ☆ بماكث ما له نزوح
ولم احر في الوداع حزنا ☆ وربما الكن الفصيح
كان شحيحا بها فؤادي ☆ وطالما احرم الشحيح
وذو شجى في فروع ايك ☆ مغرد منشد صدوح
ناح وما نوحه لما بي ☆ كلّ على ما به ينوح
وانما هاجه بكائي ☆ والداء يعدي به الصحيح
وبيننا في الغرام بون ☆ وفي تباريحنا وضوح
يشوقه الألف من قريب ☆ ودون ألفي القفار فيح
لعل من جوده مباح ☆ وما لعلياه مستبيح
ينجح في قصده ايابي ☆ فأنه المقصد النجيح

مولاي يا سيف آل سيف الصفيح وهو الفتى الصفوح
اخفيت الا عليك عسري ☆ والحر بالسر لا يبوح
وانه قبل كان ميتا ☆ وفي ضميري له ضريح
فانشق بالشوق عنه قلبي ☆ فقام يسعى ويستميح
وكلّ مستحسن لديه ☆ دون بلوغ المنى قبيح
وانت ممن الأماني ☆ مموّها جودك الصريح
نجد به عن رضىً وعرف ☆ عليه عرف الثنا يفوح
ودم ترى ملجأ لسراج ☆ سامي ذري مجده رجيح
ولا تضق في الخطوب ذرعاً ☆ فأنها في الرواح ريح
كم ليلة غالها صباح ☆ وادهم فكّه صبيح
وارض لحكم الزمان حالا ☆ وان عنا صرفه المبيح
مذ قبل الأمر من ابيه ☆ نجا من المدية الذبيح
وما لمن ساء كم بقاء ☆ لكل مستحدث مزيح
مضى على حكمه مراد ☆ ولم يدم بعده نصوح
ولو عهدنا دوام حي ☆ دام اذا آدم ونوح
نعيم اوقاتنا مزال ☆ فلا غبوق ولا صبوح
وبؤس هادون ان يعاني ☆ سهداً به جفنك القريح
ولست مستنكراً بأن قد ☆ تشرق بعد الكسوف يوح
اليكها حكمة وحكما ☆ ابرزه واعظ نصيح
كأنما في السطور منها ☆ قس وفي نفسها السطيح

فها كها لا ارى بدهرى ☆ الاك من هزّه المديح
عذراء ما مسها طموع ☆ ولا رناحوها طموح
تبقى عليك الزمان حمداً ☆ يطول في وصفه الشروح

قال ومما رثيت به الطفل المسمى روحي نجل على بك الشهير بابن الأعوج وقد قلته بديها

لا تعجبوا ان سال دمعي دماً ☆ واشتعلت نار تبا ريحي
فلست من يبكى على غيره ☆ وانما ابكى على روحي

وقال ايضاً يرثى عبد المسيح

لهف القلب واللهف غير مريح ☆ بعد فقدي جمال عبد المسيح
غصن بانٍ ذوى وبدر من الأفق هوى في ضمير قلب الضريح
اودعوه الثرى فغاب وقد اودع احشاي لاعج التبريح
ليت لو كان في فؤادي مثواه ☆ ولو كنت ذا فؤاد جريح
ولو اني فديته بقديم العمر مني ☆ وبالحديث الصحيح
اين من مدمعي عليه ونوحي ☆ في نواحي البلاد طوفان نوح
ان اعش بعده فمن اعجب الأشياء جسم يعيش من بعد روح
خطب هذا المليح صور للنفس قبيح الحتوف غير قبيح
فتمنيت فيه موتى وقد ارخت ☆ موتى به بموت المليح

وقال ايضاً

رأيت انقباضي فاتخذتك ضحكة ☆ ولم ادران الجد بجنيه مازح
وجاملت فيك العاذلين وربما ☆ تجامل خسران بأنى رابح

ومن يصحب القرد الدنيّ امارة ☆ فلا غرو ان صالت عليه النوابح

وقال ايضاً

وشادن اختلست زورته ☆ خلسة عانى الهموم للفرح
فقام يحيي بقهوة بزغت ☆ كالشمس في هالة القدح
تمازجت بالأناء من لطف ☆ تمازج الروح منه بالشبح

حرف الخاء

بأبي من جبينه ومحياه ☆ وخداه اذ انثنى مصيخا
يفضح الشمس والهلال وغصن البان قداً ويخجل المريخا

حرف الدال

وقال ايضاً يمدح حضرة يوسف باشا الشهير بابن سيفا وذلك في ابتداء تقليد بكلربكية طرابلس الشام عليه ويهنيه بشهر الصوم سنة ثلاث عشرة والف

صب بلا لوعة ولا كمد ☆ يد بلا ساعد ولا عضد
وناظرٍ لا يسح مد معه ☆ مازجٌ صدق الغرام بالفند
ومشتكي الحب راح يظهر في التقليد رداً لقول مجتهد
ومن يشب بالسلو صبوته ☆ ضل ولو ضل بالهوى لهدى
احسن ما في الحبيب اوعقلوا ☆ قتل محب له بلا قود
افدي الذي راعه النوى فنأى ☆ عن ناظري واستقر في خلدي
يفتر لكن تجلداً عبثاً ☆ خوف رقيب وقد وهى جلدي
واستعبر الطرف بعده فحكى ☆ بذائب الدر جامد البرد
واطلع البدر فوق غصن نقا ☆ فظله ليل شعره الجعد

وحال عن وعده البعاد فما ☆ عاد الكرى ناظري ولم يعد
وهكذا الدهر است انكره ☆ ان سرني اليوم ساءني بغد
اشد ما كان من نوائبه ☆ فقد قريب وقرب منفقد
ومهمهٍ يسفه الحليم به ☆ ويذهر الليث فيه بالنقد
جبت مهولاته بذي حالك ☆ قمص مسرودة من الزرد
كأنما الزهر في اواخره ☆ نواظر لا تصح من رمد
قاسمتها الصبر في تكابده ☆ وقاسمتني الخفاء في جسدي
على طمرٍ كأن نواظره ☆ يقرأ ما اضمرت له كبدي
لم ار من قبل متنه جبلاً ☆ طار على اربع من العمد
يقصدني جود من انامله ☆ او راسلتها السحاب لم تجد
مهذب ما رأيته غرته ☆ الا محوت الضلال بالرشد
املت من قبله الأنام سدى ☆ وردتهم عن ظما ولم ارد
ينغص الدهر عيشتي نكدا ☆ لديهم والغريب في نكد
حتى تيممته فأقسم من ☆ ابصر أني المقيم في بلدي
وان نعماه بي وقد ظهرت ☆ اشفق من والد على ولد
لا ظفرت مقلتي برؤيته ☆ ان نظرت بعده الى احد
ولا سقيت الغمام عن ظماءٍ ☆ ان امتدت غير راحتيه يدي
يسأل قبل السؤآل وافده ☆ عن عاجز في البلاد لم يفد
لخوفه ان يقال ثم فتى ☆ يعيش في دهره بلا رغد
واين من واعدٍ بلا صلة ☆ من واصل جوده ولم يعد

ياخير من قاد فيلقاً لجباً ☆ ارعن كاليمّ ظاهر الزبد
كأن فرسانه على سفن ☆ ثارت مجاديفها من المدد
يقدمها السعد حيث يقدمها ☆ انت ونجح الدياق بالأسد
قليلها اخذٌ كثير عدى ☆ والحزم خير من كثرة العدد
كم رام عليك منك حاسدها ☆ وقاعد من يقوم بالحسد
مواقف لم يفز سواك بها ☆ من مضر قبلها ولا ادد
فصغر الحزم منك اكبرهم ☆ وارتد بالخزي عنك كل ردى
وشام اهل العراق في حلب ☆ دماءهم والعدو في صفد
ومن يكن يرهب الاسر دسطا ☆ لم يخش من ناهق على وتد
جئناك يا يوسف الزمان بلا ☆ بضاعة اوف كيلنا وزد
والعجز عند الكرام عذر فتى ☆ قد جد في سعيه ولم يجد
فاسلم لدهر بقيت واحده ☆ وشد مباني العلا به وسد
واسعد بشهر الصيام وابق الى ☆ امثال امثاله الى الأبد
وكلما عاد وعيده ابداً ☆ بنعمة في العلا بلا امد
وهاك غمراء في رياض ذرى ☆ عليك تشدد كالساجم الغرد
تاقت لعلياك وهي شاردة ☆ فانجذبت نحوها بلا مسد
اعيذها من حسودها اترى ☆ نفاثة في العقول لا العقد
يبيد اشياخنا الزمان بلى ☆ وشخص هذا الزمان لم يبد

وقال ايضاً يمدح الامير محمود بالحصن المشهور بحصن الاكراد في حدود سنة ثمان عشرة والف

لقد علمت ما قد اضر بنا البعد ☆ فراحت تمنينا بزورتها هند
وكم مطلب ناءٍ يقربه المنى ☆ وكم امل بالٍ يجدده الوعد
ومابعدت عن ناظري مذ تبوأت ☆ فؤادي واخفاني واوجدها الوجد
راعى الله طيفاً زارني من خيالها ☆ فوافى ولكن حال من دونه السهد
وحيّا الحيا ربعاً عهدناه مربعاً ☆ وعهداً تقضى فيه من عبرتي عهد
خليلي لا والله لا الماء سائغ ☆ ولا العيش محمود ولا الظل ممتد
عشية لا قلبي اطاع لسلوة ☆ ولا سائل الأجفان امكنه الرقد
ولو ان انفاسي المظام اذاعت الغرام لصلدٍ ذاب من حرها الصلد
ولو ان ما لاقيته يوم بينهم ☆ رآه الورى ماعاش من بينهم فرد
يقولون مهلا قد قضيت تأسفاً ☆ ورفقاً فأن الحب ايسره الصد
فقلت لغير الحب لم يألف الحشا ☆ كذلك لغير النار ماصحب الزند
وعاتبته والدهر عضب صروفه ☆ يقدو في الأحشاء من عينها وقد
لقد راعها ماراعني من حوادث ☆ ولم تدر ان الصبر آخره شهد
تقول اطلب العلياء عن درك الدنا ☆ وهل ضعف المرء ان فقد الجد
فقلت لها لاتيأسي وتصبري ☆ اذا حكم المولى فما يصنع العبد
واني للمغضي الجفون على القذى ☆ لعلمي به ان كل شيء له حد
وليل كأن الزهر في دجن فوده ☆ مصابيح من تبر فتائلها ند
تدرعت ضنا في برده بعصابة ☆ رماحهم لدن واعطافهم ملد

اذا نزلوا البيداء حنوا الى السرى ☆ كأن الحنايا القود من تحتهم مهد
الى ان دهى سلك النجوم بحمرة ☆ كأحداق اتراك محاجرها رمد
وصدع جيب الليل من صديمه ☆ كسيف بن سيفا حين فارقه الغمد
اجل الوري المحمود اسماً وسيرة ☆ ويوم الندى والجود ليس له ند
زكا في الورى فعلا ومجداً ومحتدا ☆ وقد يثمر المعروف ما اينع المجد
مهاب براع الحادثات بعزمه ☆ ومن حزمه تنبو نوائبها الربد
حسام لدى البأساء كام لدى الندى ☆ حرام على الأعدا همام اذا عدوا
كريم اذا ضن السحاب بقطره ☆ حليم اذا ما اوقد الغضب الحقد
اذا امه السارون الفين ناره ☆ سلاماً والعافين من بره برد
يميت الندى عمداً فينشره الثنا ☆ وعود الكيا مهما خفا نشره يبدو
اذا ام جيشاً خلت نور جبينه ☆ هلالا واسراب النجوم له جند
تخوض دم الاعداء جرد جياده ☆ فأعراقها سحم وارجلها ورد
تقول العدا ان سار يطلب اثرها ☆ ازعزع الأفلاك ام فتح السد
من القوم يوم الحلم شيب وفي الملا ☆ كهول وفي البأساء اغمرة مرد
اذا شهدوا الهيجاء خلت سيوفهم ☆ بوارق في دجن يصول بها رعد
وان سئلوا الأعطاء احيت اكفهم ☆ من الدهر موتى ما تضمنهم لحد
وما الموت فقدان النفوس وانما ☆ ممات الفتى فقر ورمس الثرى فقد
اليك ابر الناس في الجود راحةً ☆ تشير بآمالي القصايد والقصد
وتغدو بأعباء المطالب والرجا ☆ اليك ولكن لا تعود كما تغدو
عقلنا الأماني في ذراك وطالما ☆ اضربها سيرٌ وطال لها وخد

وصنا القوافي عن سواك ولا ارى ☆ لغيرك ياليث العلا يصلح العقد
فدم في العلا ركناً منيعاً عن العدى ☆ وعضباً ذلوقاً لا يفل له حد
وسر اينما ازمعت عزمك قاطع . وحيث قدمت الجيش يقدمك السعد
فأمرك والأقدار طوعاً توافقا ☆ وعضبك والأعداء هذا الذاضد
ولازلت مقصوداً بكل قصيدة ☆ هي الغل في عنق الحسود والقيد
محكمة التنضيد ضافية الثنا ☆ يضم عليك الوشي من حليها برد
الا انما حلي الثنا خير حلة ☆ وابقى من التشييد ما شيد الحمد
وصون ثراء المرء ما كان باذلا ☆ له وجزيل الوفر ما حمد الوفد
فداؤك يامولى الندى البدر في الدجى ☆ وبيض الظبا فديك والسمر والجرد
ومادمت فالآمال زهر طوالع ☆ وخوض المنى ماشابه كدر بعد
فأنت بهذا من عثرة لما ☆ ومن علة برء ومن غلة برد
تضيء بك الأيام نوراً فأنت من ☆ غياهبها بدر ومن غيها رشد
ويأبى بما يختاره الدهر طائعاً ☆ ففي راحتيك الحل للأمر والعقد

وقال ايضاً يمدح القاضي محمد امين افندي بن الأمام صدر الدين افندي وهو اذ ذاك متولى القضاء بحلب المحروسة وذلك في العشرين من محرم الحرام سنة خمس وعشرين والف

لمن المهاري اليعملات القود ☆ بهرت ببيض حدوجهن البيد
يحملن امثال الاهلة والظبا ☆ لكنهن الغانيات الغيد
من كل حالية كأن مدامعي ☆ ودمى لتلك قلائد وعقود
غراء في الفرع الأحم كأنها ☆ بيض الأماني والحظوظ السود

هيفاء ادمج خصرها في ردفها ☆ فتجمع المعدوم والموجود
تتأرج الأرجاء من نفحاتها ☆ انى يميل بها السرى ويحيد
حتى كأن بكل قطر ضمها ☆ قطر يضوع وكل عودٍ عود
وكأن مشتجر الأسنة حولها ☆ خيس به شوس الكماة اسود
يترقبون مثال خلسة ناظرٍ ☆ ورقيب مختلس الجمال عتيد
ولو اكتفوا بمضاء سحر عيونها ☆ لقضى وليس عن القضاء محيد
فالمقلة النجلاء ليس الطعنة النجلاء بي والضربة الاخدود
وبطرفها انا الا براكب طرفها ☆ بين الظعائن هالك مجهود
وقوامها لا زاغبية قومها ☆ يحظى الوشيج ويقتل الأملود
يابنت زى الجدّ المؤثل مجده ☆ وكريمة الجدين ليس الجود
افديك حتى الشح منك محبب ☆ واشحّ ربات الحجال حميد
زحزحت قاوصك عن سواك فليس ما ☆ صمدت اليه جندل وصعيد
لكنها منا قلوب ما لها ☆ جلد وعظم ما عليه جلود
فكأننا لولا التصعر والبكا ☆ لم يبق منا اعين وخدود
وكأن صد الغانيات وودها ☆ عرض يقوم وجوهر مفقود
وعهودهن على الوفاء لواثق ☆ ان لا يدوم لمثلهن عهود
وانا الملوم اذا تعذر وصلها ☆ ومتى يلين لعارك جلمود
لم ندر سلوانا ولم نمط المنى ☆ كالبله لا شرك ولا توحيد
فلينأ عنى الحاسدون فكل من ☆ يجنى سوى غرس الهوى محسود
وليدن منى الحامدون محمد المولى الامين فأنه محمود

صدر المحافل نجل صدر الدين مشهور الفضائل والعلا مشهود
مفتاح كنز حقائق مرصودة ☆ ان الحقائق كنزها مرصود
مصباح انوار الهداية والهدى ☆ بذويه نور مناره موقود
عَلَم تجرد المنهاية في النهى ☆ واقل شرح كلامه التجريد
من اسرة بسقت فروع اصولهم ☆ وحلا مذاقاً طلعها المنضود
وعلت بهم في العالمين علومهم ☆ والعلم ليس على علاه مزيد
رزقوا السعادة والسعيد بعلمه ☆ وبحلمه وبحكمه المسعود
ياخير من عصمت عواصمنا به ☆ وعلا به التمكين والتشييد
وبعدله صرفت ضرورة غيره ☆ والجور يمحو رسمه التمهيد
والعدل امنع جنة من لامةٍ ☆ زغفاء ضاعف سردها داود
حتام ارقب كل برق خلب ☆ والفضل عندك منهل مورود
والى م انهض للمرام وطالما ☆ قعدت بنا عند القيام جدود
ولرب نيل غنى يرى لمناله ☆ برز الجبان واحجم الصنديد
والدهر قسمة حكمه ضيزى بها ☆ يشقى الشجاع ويسعد الرعديد
واليك اشكو الحال علماً ان من ☆ يشكو الى ذي سودد سيسود
ولانت اوحد كل فضل يرتجى ☆ في الدهر والندب الجواد وحيد
رام الكرام مرام نهجك للعلا ☆ جوداً وليس لهم لديك وجود
ونجل قدرك والثريا في الثرى ☆ ان قيل يشبه شكلها العنقود
وكان جودك في وجود اولي النهى ☆ عامٌ يغيث وسيبه جارود
يستغرق الفضلاء فضلك مثلما ☆ مستغرق في مجدك التمجيد

كالجمع يشمل كل فرد منهم ☆ لكنه فرد بهم معدود
والمرء ما كملت صفات كماله ☆ فضلاً فليس لذاته تحديد
خذها فريدة سلك عقد فرائد ☆ ولأنت في سلك الكرام فريد
حوراء ساحرة اللواحظ غادة ☆ عذراء ناهدة الترائب رود
او ناظرت بنظام درّ ثنائها ☆ قدماً لبيداً راح وهو بليد
لكنها لا تدعي في حمدها ☆ بوفاء حقك والأنام شهود
اذ من صفاتك مستعار حليها ☆ والمستعار لأهله مردود
وكذلك الدأماء بعطره الحيا ☆ مع انه من مائه ممدود
واسلم فأنت حيا بوجه زماننا ☆ وبوجنتي شهبائنا توريد
لمضاء امرك كل عضو سامع ☆ ولمجدك التأبيد والتأييد

وقال ايضاً يمدح محمد آغا الشهير نسبه بأبن العلبي في اواخر شهر محرم الحرام سنة ست وعشرين والف

تذكر عهداً بالغوير ومعهدا ☆ فثار به الوجد المجدّ وانجدا
وعن له بالأبلق الفرد بارق ☆ فبات كما شاء الغرام مسهدا
وبدد شمل الدمع بعد انتظامه ☆ قديما على شمل نظيم تبددا
والف ما بين الجوانح والجوى ☆ تألف اوصال الجزور مع المدي
اخو شغف بالبيض يسهل دونها ☆ عليه لقاء البيض والسمر والمدى
اذا اغتالت الظلماء وجهذ كأنها ☆ وابدت من الجوزاء شنفا منضدا
ولاح هلال والثريا كأنها ☆ بجانبه مدت الى قدح يدا
تجشم هول البيد واعتسف الفلا ☆ على اعوجيّ من اولى السبق اجردا

ينيلك ما فوق المراد بركضه ☆ فتدرك منه اليوم ما ترتجي غدا
وما الخيل الا كالمقادير جريها ☆ وحسبك ان تشقى بهن وتسعدا
وضمّ اليه من بني الهند صادق الأجابة لم يخلفك في الامر موعدا
جراز يجاري السحر من اعين المها ☆ مضاء كأنى منه جردت اغيدا
ولست ابالى ايِّ امر ركبته ☆ الى الحب والوهان يستعذب الردى
وصعب الهوى سهل لمن كان عاشقا ☆ سوى ان يرى فيه العذول المفندا
فأن حال جدى دون جدى عن المنى ☆ فكم من فتى بالسعي لا يبلغ المدي
سقى الله ايامي بوبلة وابلٍ ☆ واطلالها طلّا وناديها الندى
وعيشاً تقضى بالمواصم لم يكن بأعذب منه فى الزمان وارغدا
ملاعب آرام وخيس ضراغم ☆ وموقد نيران ومنبجس الندي
عفاءً على الايام بعدك منزلا ☆ عفا ومناخاً ينبت العز والمجدا
لهجت بذم الدهر عنه واننى ☆ ليشغلنى مدحى الرئيس محمدا
سليل الكرام الامجدين ولن ترى ☆ بأكرم منه في الزمان وامجدا
ونجل اولى الجود الذين اكفّهم ☆ على الدهر يستسقى بهن من الصدى
له همة لا ترضي البدر درهما ☆ ولا الشمس ديناراً ولا الافق مقعدا
وبأس اذا لاقيته وهو اعزل ☆ توهمته ينضى الصفيح المهندا
وفضل اعاد الفضل فينا وجعفرا ☆ ويحي لدينا والربيع مخلّدا
ورائق رأي لم تشبه شوائب ☆ من الدهر والآراء مجلوة الصدا
وشاهد عقل الألمعي محقق ☆ يميز ما بين الضلالة والهدي
فلو لم يجل ماء الحياء بوجهه ☆ خشينا عليه من ذكاء توقدا

ولو لم نصب صوب الندي من بنانه ✩ على الخلق خلنا الغيث اندي واجودا
تعود بسط الكف طبعاً وليس من ✩ تكلف شيئاً مثل من قد تعوّدا
فيا من براه جحفلا من مهابة ✩ به وبراه في الفضائل اوحدا
لقد ضرنا من كان يطلب نفعنا ✩ وابعدنا ظلما ولو شاء اسعدا
قريب ولكن لا قرابة بيننا ✩ وجار ولكن جار في الحكم واعتدى
واعضل داء الدهر بأس ابن حرة ✩ كريم عداك اللؤم يسأل اعبدا
فلا تحسبن الله جل بغافل ✩ عن المعتدي والناس ان يتركوا سدى
ودم يا وحيد المجد والجد والعلا ✩ وبيت الفخار المحض ركناً مشيدا
نلوذ به في كل روع وحادث ✩ ونعتده عضبا صقيلا مجردا
فما توهن الأيام من كان ملجأ ✩ له العلبيون العليّون محتدا
ومازالت العلياء تصفو لمصطفى ✩ شقيقك ما شاهدت احمد احمدا
فقد عفتم الدنيا متاعاً وحزتم ✩ من الحمد زاداً والمكارم موردا
وقلدتم الأعناق مناً ولا اري ✩ فتي منكم الا ثناءً مقلدا
وقد جاءك العيد الذى انت عيده ✩ وعيد الذى اضحي فضحّى وعيدا
تؤبد ايام السرور به لنا ✩ وان لم يكن في الدهر يوماً مؤبدا
وتغنى به حتى التليد مواهبا ✩ وتحيي على الأنفاس مجداً مجددا
وان تنحر الأنعام بيضاً فطالما ✩ نحرت بأنعام به الفقر اسودا
ولم تهلك الأعداء فيه بسطوة ✩ ولكن بفضل لا يغب اذا بدا
وان اشد القتل عند ذوي النهى ✩ بأن تجعل الأعداء حولك حسداً
واني وان نقحت فيك قصائدي ✩ وارسلتها غراً مع الدهر شردا

وجئت بكل من غريب وحكمة ☆ وجبت بها شرقاً وغرباً مفرّدا
وحليتها من در فيك قلائداً ☆ وحليها من دَرِّ كفيك عسجدا
لكا لرجل المهدي الي البحر قطرة ☆ وللدهر اعواناً والبدر فرقدا

وقال ايضا يمدح الامير محمد الشهير نسبه الكريم بأبن سيفا فى اواخر شهر محرم الحرام من سنة سبع وعشرين والف

حوشيت در مدامع لاتجمد ☆ وكفيت حر اضالع لاتخمد
وعداك داء الحب وهو كما ترى ☆ جسم يذوب ومقلة تتسهد
امعللى منه بوعد وصاله ☆ هل كان ذا روح فات الموعد
حتام نستسقى سحائب اجهمت ☆ منه فتبرق خلباً او ترعد
والى م نتجم المنى وضروعها ☆ لا تمتري وصريحها لا ينجد
تعست جدود اولى الهوي امن المها ☆ يرجي الوفاء وذاك مالا يوجد
ومن البلية ان قلبى راغب ☆ فيمن يكلفه الهوان ويزهد
واذا سطوت اسرت آساد الشرى ☆ قسراً ويأسرني الغزال الأغيد
حالا يسر الدهر سوء حالها ☆ مني ويكرهها الكريم محمد
الأروع الورع الهمام الأفضل الندب الأجل الاريحى الأمجد
الكامل السيفى من علياؤه ☆ لا ترتقي وطباقها لا تصعد
ان كان اوحد كل دهر كائن ☆ في دهره فضلا فهذا الأوحد
ينمو بأنمله اليراع ويرتوى ☆ من راحتيه ذابل ومهند
ويقل منه الطرف ليثاً في الوغى ☆ من كل منبت شعرة فيه يد
ابداً تفلّ الجمع بأساً وندى ☆ مع انه في كل جمع مفرد

لم يختلف اثنان من هذا الورى ✫ في فضله شهدوه او لم يشهدوا
ومع التحقق لا شكوك لعاقل ✫ عبد الاله ولن يرى ما يعبد
يابن الأكارم كابراً عن كابر ✫ والدهر مقتبل الشبيبة امرد
واولى المكارم في الأنام وعنهم ✫ تروى الفواضل والفضائل تسند
والذاهبين من البرية والعلا ✫ علم على آثارهم والسؤدد
ان غالني بالبعد دهري عنك فالأيام تدني من تشاء وتبعد
وانا المقيم بما يراد على النوى ✫ تدنو العهود وان تناءى المعهد
ابداً اخصك بالمدايح مخلصاً ✫ ومن الخليقة من يذم ويحمد
واقد رميت من الزمان بحادث ✫ قد عز لي الا ك فيه المسعد
ما ابيض يومي من عدو ازرق ✫ الا وصال على عيش اسود
متوطن منه الحضيض وربما ✫ صحب الدني به السهى والفرقد
متقمص صبر الكرام على الأذي ✫ متعمم بفضيلة لا تجحد
والئن خفيت على غبي رونقا ✫ والشمس لم يشهد سناها الارمد
لا عار في بؤسى ولا فخر لمن ✫ يعلو بنقص او بجهل يجهد
فلطالما طار الذبا ب مع الهوى ✫ ورقا وقد سكن التراب المسجد
واليكها ورقاء في ورق الثنا ✫ تشدو بحمدك دهرها وتغرد
سكنت به غرف الجنان وفارقت ✫ مني جناناً ناره تتوقد
وتخلصت من فكرة لهمومها ✫ لان الحديد ورق منها الجلمد
وتنزهت عمن سواك تحمدها ✫ ما حاجة الظمآن الا المورد
فاستبقها مني صحيفة مدحة ✫ تطوى وتنشر في الزمان وتنشد

واسلم ودم انسان ناظر دهرنا ☆ دهراً ومدحك مونه والأسعد
فلنحن ملجأنا اليك من الورى ☆ فيه وانت مؤيد ومؤبد

وقال يمدح مولانا الشيخ فتح الله الشهير نسبه الكريم بالبيلوني ( ) وذلك في غرة شهر رمضان المبارك من شهور سنة احدى وعشرين والف

عليل هوى الأحبة لن يعادا * ومأسور المحبة لا يفادي
ومن جهل التصابي فهو داء * كساك السهد واستلب الرقادا
وميثاق الغواني مستحيل * فلا تكثر بهن الاعتقادا
هجرن وفاحمي كالفحم لونا * فكيف يزرن ان امسي رمادا
وبنّ وذا الشباب الغض صعب * فكيف بهن ان اعطى القيادا
ولن اقضي اللبانة من لبيني * ولم اسعد على طابي سعادا
واظلم من تراقبه المجازى * محبيه على القرب البعادا
فليت نوائب الأيام تنبو * مضاربها [٢]
والا فالغرام
وقائلة وقد
دع الشكوي وخذ بعنان طرف * يجدّك لا يجدّ بك البلادا
فحيث غدوت شمت الناس ناساً * وان غديت ذقت النراد زادا
ومن لي بخطة بعدت منالا * اذا كلفتها الجرد الجيادا
وصبرك في الشدائد صبر حر * يسهلها وان كانت شدادا

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا ج٦ ص ٢٣٩ (٢) الورقة المنقول عنها ذهب منها بقية هذه الابيات وبيتان آخران او ثلاثة واول الصحيفة التالية دع الشكوي الخ

فتطلاب المني بالأمن غي * وكيف يضل من شهد الرشادا
وان الندب من امسى يعاني المهالك تحت جنبيه مهادا
وبعض الموت اوفق من حياة * وارفق بالذي امتطأ المرادا
وهاك النصح ان تك مستفيدا * واي نصيحة لن تتفادا
فقلت لقد صدقت وقلت حقا * ولا ابغي مع الحق العدادا
سأجعل لي الى نيل المعالي * مكارم نجل محمود عتادا
ففتح الله فتح للأماني * اذا سدت مسالكها انسدادا
وارجوه على ظمأ ممضٍّ * ايرجو ذو الظما الا العهادا
فأني لا يبلغني جوادي المجد كمثله برًا جوادا
فتى رزنًا وفيًّا المعيًّا * كريما اريحيًّا مستجادا
رئيسًا شاد بالعلم المعالي * ومن شاد العلا بالعلم سادا
اباد النوم عن عينيه فيها * ومن طلب السها الف السهادا
وحل بحلِّ مشكلها محلا * به نال اشتهارا واجتهادا
وجدد بالفضائل رسم مجد * وجد لم يكاف ولن يكادا
فمد نواله عي وغي * وايدي السحب لاتحصى عدادا
ورد مقاله مجز ومن ذا * لذاهب امسنا يبغي ارتدادا
فلو لمس الجماد جرى مياها * ولو زجر المياه غدت جمادا
وان حملت انامله يراعا * اراع به من اعتقل الصعادا
وان وشى الطروس به سطوراً * وجمع ضمنها حكما فرادي
يود لها ابن مقلة لو رآها * محل سواد مقلته المدادا

ويسعد نطقه السعدي (١) منها * ويصبو نحوها الصابي انقيادا
فيا من فاز بالقدح المعلى * وقد قدحت قريحته الزنادا
ومن ابدي فرائد عقد نظم * به بهر الزواهر افتقادا
منمقة به ببديع معنى * رقيق استرق به العبادا
سريع عطاء ابحرها مديد * يزيد على يزيد امتدادا
او ابصر بعضها ابن ابي حديد * اقام على قصائده الحدادا
وجلبب غيرة منها وحزناً * اباه الأسود الدؤلي السوادا
ويامن طاب في العلياء فرعاً * وطال بها بحارا او نجادا
تهن بشهر صومك وابق دهراً * لتلقى كل عيد فيه عادا
وعش ابداً سعيداً فالليالي * يجاهدنا الشقاء بها جهادا
ودونكها مسربلة حياءً * مغلغلة على خجل سفادا
ارجّيها لأزجيها قبولا * فتنفر بي اختيارا واجتهادا
وقد علمت بأنك بحر فضل * فمنه يستفاد ولن يفادا
واني وان اتيت بها امتداحا * اليك وزدت فيها الأعتمادا
كمن يهدى الى هجر ثمارا * ومن يسدي الي بحر ثمادا
ومثلك من ازال الزيف عنها * وزان بها معانيها وزادا
لكونك صيرفي اولى المعاني * وامهرها انتقاءً وانتقادا
فلم أر والروىّ بها صحيحا * ولم اسنده عن ثقة سنادا
فداؤك كل من والاه شمري * فأولاه انقباضاً وانقيادا

(١) السعدي هنا هو ابن نباتة الخطيب المشهور اه من الهامش

اذا اهتز الكريم له ارتياحاً * به انتفض ارتعاشاو ارتعادا
وحاكاصفرة الأبريز وجها * ان استوفاه والجسد الجسادا
تسمى بالشهور فكل سمع * له رجب وايديه جمادي
واني للضحوك على زمان * به الآساد تستجدي النقادا
والمفضي * ومفترش الجنيّ القتادا
ولكن لا صلاح لداء دهر * اذا ألفت طبائعه الفسادا
فدم ابداً منيع علا ووصف * فلن تحصى النجوم ولن تصادا
وجدلي بالوداد لخير خل * يروقك من يطالبك الودادا

وقال ايضاً

سلي يابنة القوم عني اخاك ☆ غداة لقينا جيوش العدا
وقد حجبت من قتام ذكا ☆ وشمنا بظلمائه الفرقدا
وحسبك علماً بيوم تبيد ☆ فيه الحياة ويبدو الردى
وفر عداك الجبان الفرار ☆ وضل هديت سبيل الهدى
اأحجمت ام كنت ممن يقول ☆ لعينيك مالي وروحي الفدا
ولست امرأ ان رأى يومه الحمام عنى بقـاءً غدا
ومافضل طول حياة الفتى ☆ اذا لم يعش ابداً سرمدا

وقال ايضاً

بروحي مَن ابصرت صفحة خده ☆ وابصرت وجه الشمس اغبر اسودا
كأني اراها دونه مثلما يرى ☆ سواها اذا ماشامها الطرف اربدا

وقال ايضاً

يكاد يشبه عطفيها القناة اذا ☆ اما لها الدل او لا انها عود
ويشبه المرهفات البيض اعينها ☆ فى قتلها الصب الا انها سود

وقال فى فصل الربيع

قابلتنا ايدي الربيع بوجه ☆ حسن فيه للمحاسن شاهد
ولنعم الزمان منه منحنا ☆ فضل فصل الربيع او كان خالد

وقال مستعطفاً لبعض الأمراء

لا تبالي بالبعد فى زلة ☆ عن خطأ سرها الحاسد
وان تكن من عامد فالذي ☆ لا يبدل العفو بها العامد

وكتب اليه ايضاً

اخذك بالعفو اخا زلة ☆ يبلغ ما يبلغه الحد
اذا عفا المولى على عبده ☆ يا طالما قد يندم العبد

وقال ايضاً فى آخر رسالة ارسلها لبعض الأمراء

واني وان حال التفرق بيننا ☆ وجد لما القاه دونكم وجدي
لأصدقكم منى الوداد على النوى ☆ واصدق ما كان الوداد على البعد

وقال مداعباً على لسان بعض الأخوان

ولو كان ما بي من رشا ابن اربع ☆ وعشر ومن غراء ذات نهود
عذرت ولكنى اري كل ليلة ☆ حليف صدود من حليق خدود

وقال اسقنى قهوة بن ☆ وامزج القهوة عودا
فهى للصفراء والبلغم تمحو وهي سودا

وله موريًا في نعمة الله

عجبًا للزمان جاد ولكن ☆ على غير مستحق الجود
يحرم الحر من مناه ويعطي ☆ نعمة الله للعبيد السود

وله ليت اعمارنا انقضت سراعًا ☆ فلأيامنا بها تنكيد
كل عيش لا ينقضي بهناء ☆ فبنقصانه يكون المزيد
وسعيد من عاش غير شقي ☆ وشقي يموت فهو السعيد

وله لقد طال ما بيني وبين عشيرتي ☆ وطال اغترابي عنهم وتباعدي
وان الليالي اقسمت لا تنام عن ☆ فراق ذوي القربي وقرب الأباعد

حرف الذال

وقال ايضًا

لعمرك ما المجد الأثيل تكاثر ☆ ولا مغنم يأتي له المرء آخذا
ولا رتبة يرقي لها بعد رتبة ☆ ولكنه الصبر الجميل على الأذى

وقال ايضًا

استفتيا في قتلتي ☆ عينا رشا معوّذ
قلت اكففا ويلكما ☆ قد قضي الأمر الذي

حرف الراء

وقال يمدح الأمير محمدًا ابن الأمير علي الشهير نسبه الكريم بأبن سيفا سنة ثلاثة عشر والف

ما بالتعلل بالأوطان اوطار ☆ ولا على البعد يشفي داءك الدار
ولا يفيدك تذكار الأولى رحلوا ☆ وطالما ضر بالمشتاق تذكار

هبك افتديت المغاني هل بهن غنى ☆ عن الغواني التي عن سرحها ساروا
لها من العذر ما ترضاه انفسنا ☆ ان تألف الخدر غزلان واقمار
لا كان يوم النوى من موقف حرج ☆ لم يلق عاري الهوى في ضمنه عار
ما غربي فيه الا كثر مقتحمى ☆ ضنكا واني على العلات صبار
حتى انثنينا ولا الباب تجمعنا ☆ نخفي الهوى والهوى إخفاه اظهار
نئن من حرق منا بلا رمق ☆ كأننا فيه تنوين واضمار
جيراننا بعذيب مر جوركم ☆ والجور اقبح ما يلقى به الجار
سقيا لأيامنا اللاتي هواجرها ☆ اصائل ولياليهن اسحار
واليوم بدلت عنها بالنعيم شقا ☆ وغال عيشي بعد اليسر اعسار
حتام تطمح آمالي ويمقلها ☆ ضمن الجديدين اقبال واعسار
والدهر اخبث مأمول وثقت به ☆ فأنه ضد ما تختار يختار
كالبحر كرها عبرناه وقد حملت ☆ سحائب الجفن منه فهي مدرار
ان تنكشف لجة منها تتابعها ☆ اخرى وان تأمنه فهو غدار
ولست اضجر من صبر بحيث يرى ☆ لكل امر من الحالين مقدار
لكنني عفت ايامي وموردها ☆ طام فكيف ورودي وهي آسار
ولم اخل قبل رؤياي الأمير يري ☆ في القوم نصر ولا في الأرض امصار
حتى نزلت بعكار فكان بها ☆ قوم هم الأهل في ارض هي الدار
وقلدتني ايادي فضله نعما ☆ اقلالها عند اهل العصر اكثار
الواهب الكاسب الحمد الجزيل على ☆ فعل الجميل فرباح وخسار
الواجد الماجد الدنيا وان عظمت ☆ اطالبيها كضرع فيه اغبار

سحاب جود على العافين سرن به ☆ صواعق وعلى العافين امطار
غيث وما قطبت وجها سحائبه ☆ ليث ولم تك انياب واظفار
توقد العزم منه والندى غدقا ☆ كالصارم العضب فيه الماء والنار
ظن الذي رام اصعاداً لذروته ☆ في المجد سهلا وطرق المجد اوعار
حتى انثنت عن معاليه بصائرهم ☆ كما انثنت عن شعاع الشمس ابصار
اراحنا بعطاياه واتعبنا ☆ في عدها الدهر احصاء واحصار
فما اكرر مدحي في مواهبه ☆ الا ومنه على التكرار تكرار
يامن اياديه للراجي نداه وفي الداجي محياه انواء وانوار
قد كنت احسب آمالي مخيبة ☆ واليوم قيراط ما املت قنطار
فاسلم لتمحو من الدنيا اساء تها ☆ ان الكرام لذنب الدهر اعذار
ودم فبقيا اهيل المجد مانعة ☆ ان تستمن عبيد الناس احرار
فالمرتجى انت والأيام ما وضحت ☆ بها معاليك والبلدان عكار

وقال ايضاً يمدحه

منال المنى بالعجز غير يسير ☆ ومغنى الغنى بالذل بيت فقير
واسباب ادراك المعالي منوطة ☆ بكل بعيد الأنتماس عسير
وتطلاب ما لم تستطع بضراعة ☆ يعظم في عينيك كل حقير
ومَرْيُك ضرع الأمتنان بمنة ☆ جدير بان تلقاه جد مرير
فلا تلزمني الصبر في كل موطن ☆ فقلب اخي الآمال غير صبور
وصبر الفتى في غير ما يوجب الأذى ☆ مجير وعند الضيم غير مجير
سلوت اسيلات الخدود ولم اسل ☆ زيارة قال او مقالة زور

فمن وجنة بُدّلت وجناء عرمسا ☆ وعن كورة فيها الحبيب بكور
هوى النفس اهوي بامرئ القيس للورى . وعفتها جرّت غنى لجرير (١)
وماصحب الانسان انقي من التقي ☆ وابقي له من ناصر وظهير
فأما تريني يابثين مقلقلا ☆ ركابي سخين الطرف غير قرير
ببيداء او تملى بها الحرف رسمها ☆ قرأت طروساً نمقت بسطور
فما هذه الأيام الاوافح ☆ نتائجها يوما غنى وسرور
وان صغرت اسمى الليالى ونكرت بمعرفتى فالقلب غير صغير
تجافى جنباي ان لم ابتهما ☆ فراش حديد لا فراش حرير
وتغترنى نفسى اذا لم اغر بها ☆ على الغارة الشعوا بكل مغير
كمى كمي وهو غيلان يلتقى ☆ وجوه المنايا شوهت بقتير
على كل وردى ياوح بأربع ☆ وناصية دهماء صنع قدير
كأن عليه من جساد غلالة ☆ مضمخة اطرافها بعبير
تجمع فيه وتيه وثباته ☆ رزانة ثهلان وطيش دبور
من اللائى ابقت لأبن حمدان نفسه ☆ وراحت عن الزرايا بروح قصير (٢)

(١) في هامش مجموعة العرضي ما نصه عن خط الناظم قصة امرئ القيس مع بنت ملك الروم غير خافية وحبها كان سبباً لهلاكه عند ابيها.
وقصة جرير مع عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما وردت عليه الشعراء فرد الجميع لم يدخلهم وادخل جريراً واجازه كذلك مشهورة وذلك لعفته في البيت الذى نظمه وهو ما تمثل به عمر في الحال وادخله وهو

طرقتك طارقة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعى بسلام

(٢) في هامش مجموعة العوضي ما نصه ابن حمدان هو سيف الدولة وواقعته في بلاد الروم التي سميت بالمصيبة مشهورة فأنها كانت هائلة على الأسلام

بها يبلغ الواهي عن الأمر سعيه ☆ مُنىً بقصور او منى بقبور
وما المجد الا منية او منية ☆ وليس سوى هذين غير غرور
هو الواهب الآمال قبل اختلاسها ☆ ظنوني ولم يشرق بهن ضميري
ومنشي ثقال الغاديات بأنعم ☆ تسير الى عاني الزمان اسير
امير غير الحوض يعذب موردا ☆ وما كل حوض ماؤه بنمير
يرى العفو والمعروف جل اموره ☆ وكل امرئٍ مستحسن لأمور
افل امتداح الواصفين لحلمه ☆ واي حصاة تستوي بثبير(١)
وازجر من قاس الحيا لنواله ☆ ألِلغيث اعطا سبقٍ وجزور
مواهب يثني المرء عنهن ضاجرا ☆ وعن عدمل الخبت غير ضجور(٢)
لقد اجتنيناها زواهر ضعفما ☆ جنى هرم من طلعها الزهير
فلسنا نرى كفرانها بعد انني ☆ ارى الحر للنعماء غير كفور
من القوم ان جادوا وجالوا بمعرك ☆ حسبت بحوراً سخرت لبحور
من القوم لم تصدر ظماء سيوفهم ☆ وغدرانها من صدر كل غدور
تجمت لها نفري وتقري لدي الوغي ☆ جيوش أعاد او جنوس طيور

ولم يبق معه غير ثلاث انفار واحيط به فاراد ان يلقي نفسه والجواد الذي تحته في واد تجاهه ورأي الهلاك خيراً من ان يقبض عليه فجمح به الفرس الى ذلك الجانب من الوادي وكان سبباً لخلاصه . وقصة الزبا مع جذيمة الابرش مشهورة لما اراد الركوب عليها اشار عليه قصير بأن لا يلقاها الا راكبا فرسه المشهور اسمها بالعصا فلم يجبه لذلك وركب غيرها واحيط به ولم ينجح وقصير ركب العصا في الوقت وطلب عليها فلم يلحق . من خط الناظم اه .

(١) اسم جبل بظاهر مكة اه ق م

(٢) الخبت المتسع من بطون الأرض اه ق . م

كان انقشاع النقع عن لمعانها ☆ تفرّج كرب لابتسام بشير
وجاري دم الأعدا على صفحاتها ☆ شباك عقيق في صفاء غدير
فقل للذي يبغي اللحاق لشأوهم ☆ عثرت بجد في السباق عثور
طلبت ذكا من دونه مرتقي ذكا ☆ وجوهر ذات في هياكل نور
وابعد مطلوب عن المرء اول ☆ من المجد لم يظفر له بأخير
ليهن بك العلياء يا ابن عليها ☆ بروج شموس او مدار بدور
وتحني عليك الرتبتان ضلوعها ☆ كأنك سرا منبر وسرير
وتزداد منك العالمون اولو النهى ☆ علوم حكيم بالأمور بصير
فدم ابداً تزهو على الزهر منظراً ☆ نضيراً بلا مثل له ونظير
يري الك.. من عدو وحاسد (١) ☆ لسان شهيد بالكمال شهير
فمعروف كبا العلياء يظهر نشره ☆ توقد ناريْ حاسد وغيور
ولا زالت المعروف خلاً مسامراً ☆ فأن سمير الخير خير سمير
مثاباً ثوابا آجلا غير عاجل ☆ لدي ملك جزل الثواب غفور
فأني بما يعطي الزمان اهيله ☆ خبير وما ينبيك مثل خبير
هو الدهر ما احداثه بقليلة ☆ علينا ولا لذاته بكثير
وقال ايضاً يمدحه ويهنيه بالعام الجديد سنة ثمانية عشر والف
اراحة قلبي وقد شفني الصبر ☆ فدنياك او لا الصبر ما عرف الحر
اجدك لا تضحين الا جذوعة ☆ عليّ وهل يخفي لجازعة سر
يسرك ان الفي خليّا من العنا ☆ ودون ابتغاء النفع يحتمل الضر

(١) لعل الساقط من الناسخ كلمة دوما اه م

همومي على نيل المعالي كهمتي ☆ وان ابت الدنيا فقد وضح العذر
ولو عقلت القت اليّ زمامها ☆ ولكنها الخرقاء ليس لها حجر
ذريني اجوب البيد حتى ابيدها ☆ فقد طال بي عزمي وان قصر العمر
على متن موار الأعنة اشقر ☆ كشعلة اون التبر ان سبك التبر
له شية بيضاء تزهو كأنها ☆ على وجهه الوردي في شفق بدر
كأني والأطلال عين وعبرة ☆ ومس الهوي والقلب ايديه والقفر
اجول بها تيك الديار مسلما ☆ ويبدي اضطرابا عند وثبته الصخر
كأن السري وتركاني ارومة ☆ كأن النوى نون كأن الفلا بحر
كأن هجير البيد والآل ضمنه ☆ ضمائر ذي حقد يفر بها المكر
كأن الدجى روض اصم نباته ☆ واغصانه حوّ وازهاره الزهر
كأن امتدادالافق ارض لقايس ☆ بكف الثريا مد في ذرعها شبر
كأن الهلال المستدير حنيّة ☆ من العاج يرمينا بأسهمها الدهر
كأن سنا المريخ وجنة غادة ☆ يغطي سوي حافات حمرتها الخمر
كأن ضياء المشتري غرة جلا ☆ محاسنها فرع وجال بها البشر
كأن افترافا في بنيات نعشها ☆ وقد ضاهن السير في مهمهٍ سفر
كأن سهيلاً في طلائع جيشه ☆ اخو فتكات همه القتل والأسر
كأن سماكيه جبان ومقدم ☆ يدجج ذا عزم ويسلب ذا ذعر
كأن السها صب القيا ذكائه ☆ وقد هجرت ليلا فأنحله الهجر
كأن قران الفرقدين لناظر ☆ تملاهما عسر يقارنه يسر
كأن به متن المجرة جدول ☆ من الماء والشعري العبور به عبر

كأن امتداد النسر فيها جناحه ☆ يروم به عوناً لو افهه جسر
كأن به الجوزا أثاني فضة ☆ عليها لرسل الفجر من ذهب قدر
كأن ابتلاج الصبح في حالك الدجى ☆ لناظره معنى تخيله الفكر
كأن ابن سيفاضم جوداً يمينه ☆ واطلعها بيضاء فانصدع الفقر
كأن امانى معتفيها على ظما ☆ وانعامها الارض الجديبة والقطر
غدا ناظراً للمجد من غير حاجب ☆ وليس سوى اللألاء من دونه ستر
وسار الى الأعداء يأتمه الملا ☆ وتخدمه الدنيا ويقدمه النصر
فتى الحرب تلقاه الكماة عبوسة ☆ فتثنى بوالك وهو وضاح يفتر
كان المنى والأمن يصطحبانه ☆ وتصطحب الأعدا المخافة والخسر
وصرف الردي يقفو مواقع طرفه ☆ فأن غضه كروا وان حده فروا
أمن بعدما اظهرت آلاءك التى ☆ بكتمانها غي واجحادها وزر
تروم العدا اضمار بأسك فيهم ☆ وفي مقتضى الأعراب لا يضمر الأمر
لحا الله من لم يرع عهدك قلبه ☆ ومن لم يطل في فيه حمدك والشكر
ومن ينثنى والغدر حشو اها به ☆ ويا طالما استكفي بصاحبه الغدر
لك الخير اني ناظر لك رتبة ☆ تناط بها العليا ويرقى لها الفخر
وان الذي يرجو معاليك زائل ☆ واي ظلام ما اضاء به فجر
فيا ابن الهمام الندب والذاهب الذى ☆ بأوصافه تبقى المحامد والذكر
ومن مجده حي ومن جوده حيا ☆ ومن سره ميت ومن صدره قبر
ومن كلما كررت طيب حديثه ☆ تحلت به دارين واشتاقه الشحر
تهن بهذا العام وابق لغيره ☆ وعش ابد الأيام والعيش مخضر

ودم حالياً من منطقي قلائد ☆ من الشعر يستزري بمنظومها الدر
بها من ربا نجد اذا نشدت شذا ☆ ومن عانةٍ خمر (١) ومن بابل سحر
يمنّ على الطائي طي وشاحها ☆ وتغزو وحشا الكندي الفاظها الغر
ولازلت لي ذخراً فما خاب امرؤ ☆ له منك في اقصى مراداته ذخر
انا ابن ايا ديك التي طال عدها ☆ عليّ فلن تحصى ولم يمكن الحصر
وما انا بالراضي لرقيّ مالكا ☆ سواك وهل يغنى عن الذهب الصفر
وقبلك حاربت الورى مذ خبرتهم ☆ واقصيتهم عني فقالوا به كبر
يريبهم فعلي على انه النهي ☆ كما ارتاب موسى حين صاحبه الخضر

وقال ومما كتبته عن لسان الامير محمد بن سيفا الى حضرة المولى عبد الحليم افندى ارسله من طرابلس الى اسلامبول سنة ستة عشر والف

تحية داع مخلص في دعائه * واشواق مطويّ الضلوع على جمر
وعرف ثناء طاب نشراً كأنه * احاديث ما يروى النسيم عن الزهر ي
اذا بعدت منك الديار تمثلت * خيالك الحاظي فتدنيك من فكري
وتطرق من ذكراك عيني مهابة * وتخشع اعضائي كأنك في صدري
وتذري على التفريق عيني دموعها * لكثرة ما يلقى الفؤاد وما ادري
امولاى بل مولى ائمة عصره * ومن هو اولى بالمحامد والشكر
دعاني الى نظم القريض تشوقي * اليك وان اجللت قدرك عن شعري
ولو كان كالدر الثمين احتقرته * لديك وهل يهدى الجمان الى البحر
واني في ارساله مثل مرسل * الى بابل سحراً وعطراً الى شحر

(١) عانة بلدة على الفرات ينسب اليها الخمر العانية اهـ ق ٠ م

ولكنني منك اقتبست اصوله * كما امطرت متن البحار يد القطر
ارجى وان حالت يد الدهر بيننا * بكم اجتماعا في امان من الدهر
فأن اكد المولى لما انا ضامر * رحلت على فلك اليه بلا ضمر
وان كان في التأخير خير وخيرة * صبرنا على الحالين في العسر واليسر
وفي الخير لا الاخبار من ذي حجى غنى * فان أولى الآراء تحسن في الامر
وفي قدر ما انهى اليك كفاية * عن الجهر ان الستر اليق بالحر
فدم آمنا غدر الليالي فأنني * رأيت الليالى لا تمل من الغدر

وقال يمدح شريف مكة حرسها الله تعالى [١]

أألزم قلبي فيك حبك والصبرا * سألت مجيباً لو ملكت له امرا
وما الحب من يبقى على الصب لبه * ولا القلب من يهوى ويحتمل الهجرا
وليس التماس العين من سهد ليلها * بامنم منهاويك ان لم تكن سكرى
هوى ان اطل شرحاله قلته هوى (٢) * ويكفيك ذكر النار عن فعلها ذكرا
وموقف بين لا نذيم وداعه * ولم ندر الألحاظ الا به شزرا
اصم على العينين من وجه لأئم * واثقل في الاسماع من عذله وقرا
نُمَوّه في تسليمنا بأنامل * عليك فنقضى البيض اونهز السمرا
ومن لى بكتم بين واش وحاسد * لسرك والاجفان توضحه جهرا
فراق تَراق النفس فيه مدامعا * وشاهد قولى انها قطرت حمرا

(١) بعض هذه القصيدة موجود في خلاصة الاثر للمحبي في ترجمة الممدوح الشريف ادريس وعبارته ثمة ومدح كثيراً ومن اجود ما مدح به قصيدة حسين بن احمد الجزري الحلبي وهي من ارق الشعر واسوغه ومطلعها قوله (أألزم قلبي فيك حبك والصبرا) الخ
(٢) في الخلاصة قلت هو هوا

ويوم يؤم المرء فيه حتوفه * والا فما بال الوجوه ترى صفرا
ودهر اذا استعفيته عن مظالمي * كأني سألت الضب ان يسلك البحرا
اصاحب فيه الليل والبيد والسرى * وافقد منه الأنس والأمن والفجرا
وما طال الا ليل من طال همه * ولا زاد الا هم من زاده فكرا
وحسبك من ليل اذا رمت حده * فأطول يوم البين اقصره عمرا
اكلف مهري فيه كل تنوفة * كما كلف المضطر في حاجة غمرا
ليلحق بي السلطان ادريس هاشم * ويركب هول البحر من طلب الدرا
فتى يهب العافين ما دون مجده * ولو كان يعطي سره بذل السرا
اذا ما سألت القطر ثم سألته * توهمت ان القطر يسألك القطرا
ولا عيب فيه غير ان نواله * على سعة الآفاق يستعبد الحرا
غفور وعضب الأقتدار مجرد * على من اقام الذنب في ذنبه عذرا
له ذمة لا تقرأ الغدر من وفا * بها ولو ان الدهر حرره سطرا
وهمة مغوار على الأمر منجد * ولو نيط بالجوزاء او بلغ الشعرى
وبأس لدى البأساء في كل حادث * به يسكن الدأماء ما ازعج الصخرا
واكرم عيص من ارومة هاشم * واشرف بيت طال في مضر قدرا
من القوم اثنى الله في الذكر عنهم * وطهرهم من رجس هذي الدنا طهرا
فما غاية المثنى عليهم بشعره * ولو نظم الشعري العبور بهم شعرا
وماجهد من يبغي اللحاق لشأوهم * ولو ركب النكباء في سيرها شهرا
هم افترعوا العلياء بكراً وليس من * يحاول عوناً مثل من وطئ البكرا
ومازادت الآفاق الا بهم سنا * ولاذات الأعناق الا لهم قسرا

وما منهم الا امام ومالك * يشيد ركن الدين او يهدم الوفرا
اليك ابا اندى الأنام اناملا * واوهبها تبراً واضربها بترا
صحبنا المنى والأرحبيات والسرى * ومن رام فقد الفقر فليصحب القفرا
سري مد لهم الصبح دونك والدجى * فكن يابن ذي بدر لنا الشمس والبدرا [١]
وما العسر الا البعد عنك وانني * لأشهد اذ القاك ان اشهد اليسرا
واعجب من عنقاء من ذم دهره * ورامك في امر ولم يحمد الدهرا
عفاك على اعداك لاعفو عنهم * فأولى بمن قد ضل ان يسكن القبرا
وكم من بغى شرا فمات بغيه * الك الخيران البغي اورده الشرا
ويجزر الفتى في قوله لي قوة * واني ملكت الأمر والنفع والضرا
ودونك قوالون الخيل اقدمى * على الموت حلواً كان في فيك ام مرا
فما اوردوها من اصم واشهب * وعادت بهم الا معصفرة شقرا
وبيض سري ماء الفرند بمتنها * وجال فخلناه بغرتك البشرا
لقد اكلت اجفانها وهي من ظما * تلظي بأيديهم فنحسبها جمرا
اذا وردت ماء الوريد ونحوه * يعودلها عيد فما تسأم النحرا
ومائلة الأعطاف سمر كأنها * اذا ما تثنت في اكفهم سكري
تلوح اوانيها وقد ضل انجما * اسنتها في ليل عثيره زهرا
وتخبرنا عن قلب كل مدجج * بما فيه من مكر وقد لقي المكرا
وكل دلاص يشرب العين من صفا * بها وصقال في جوانبها نهرا
لقد قدرت سرداً وضوعف نسجها * واحرزها داود من بعده ذخرا

(١) قوله ذي بدراي صاحب وقعة بدر المشهوره اه من الهامش

ليلبسها الكرار جدك في الوغى * ويلقى بها عمراً ويشهدها بدرا
واقد نلتها من بعده خير لامة * وانت بهذا الأرث دون الورى احرى
وجلببتها في كل يوم اوانا * ذهبنا عن الدنيا لقينا به الحشرا
ونلت به نصراً عزيزا على المدي * ولا خاذل والله يمنحك النصرا
ومن كان نجلا للنبي محمد * فقد فاز في الدنيا مقاماً وفي الأخرى
فدم ملكا كلتا يديه لنا منى * فنأمن باليمنى ونؤسر باليسرى
مفدى بقَيْل بعد قَيْل فما انا * بمن يرتضي زيداً فدي لك او عمرا
وكن لى مقيلا من عثار فانني * رجوتك والأيام توهنني عثرا
فمثلك من يرجى ويخشى ولا اري * مثالك براً يحسن القتل والبسرا
وجودك في ام القرى ظل مانعي * بأن اسكن الزوراء(١) او ارتجي مصرا
فكل مليك دون قدرك قدره * وكل بلاد دونها تنبت التبرا
وكل مديح في سواك على في * كأني له اهديت حمدك والشكرا
وكل بمدحى فيه غيرك فاخر * واني بمدحى فيك استملك الفخرا

وقال يمدح افضى قضاة العساكر الاسلامية كمال افندي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين والف

أ كناس ريم أم عرين غضنفر ☆ هذا اللوى وربى الكثيب الأعفر
فلقد اغرن على القلوب ظباؤه ☆ بظبا تقد الهام قبل المغفر
مشهورة مشحوذه اجفانها ☆ اجفان احوى الطرف المى احور
انى لأعجب من سلامة ناظر ☆ من سحرهن وسالم لم يسحر

(١) في نسخة (الشهباء) اه من الهامش

امضى من القدر المتاح لواحظا ☆ فتى طلبت قتالها لم تقدر
حتام جورك ظبي جيران اللوي ☆ فأجر محبك من صدودك تؤجر
لم تدر ايّ ابيّ قوم قدته ☆ قسراً وهضب علا وليث قسور
عذبتني هجراً ولست بصابر ☆ والهجر يهلك كل من لم يصبر
ان الشدائد جمة واشدها ☆ حكم الهوي وعقاب من لم يغفر
أواه من ظمأ لنهلة وارد ☆ صدر الرعاء وثاني لم تصدر
مالى وللأيام حظى عندها ☆ نصب خصصت به لنصب المصدر
ابداً برانى منجدا او متهما ☆ لا عيش بين تصعد وتحدر
اشكو الزمان وليس يقمع ظالمه ☆ عنى سوي افقى قضاة العسكر
حبر الأئمة بحر علم امامنا النعمان لا النعمان بن المنذر
اعني كمال الدين والدنيا الذي ☆ احصاء فضل كماله لم يحصر
من كمل الله الملا بوجوده ☆ وبجوده جود السحاب الممطر
قصرت مساعي طالبي ادراكه ☆ فضلا وفضل السعي ما لم يقصر
والعجز فى طلب المنيع ومرتقى الصعب الرفيع ونيل حظ اوفر
ومتى كتمت محاسنا من ذاته ☆ ظهرت ولا يخفى اريج العنبر
مولى موالى الدهر كل منهم ☆ مستغرق في علمه المستغزر
كالجمع لفظ مفرد لكنه ☆ قدضم افراد العداد الاكثر
يا افضل العلماء بل يا اعلم الفضلاء من ماض ومن متأخر
بهر الخليقة فيك فضل بارع ☆ والفضل يبهر كل من لم يبهر
وارتاح التأليف منك تشوقا ☆ شوق الأصم لمسمع ولمخبر

فغدوت تتحفه بكل مجالد ☆ فرد جمعت به علوم الأعصر
نمقته بفوائد وفرائد ☆ اوقابلت زهر الدجى لم تزهر
وجلوت فيه وجه كل غريبة ☆ حسناء بكر حرة لم تسفر
جعل القضاء على المسكر مهرها ☆ والبكر لم تحلل اذا لم تمهر
فلو ان افلاك السماء صحائف ☆ ومدادهن مديد ماء الأبحر
والكاتبون بلاغة وبراعة ☆ في الدهر كل محرر ومحبر
ما استوعبوا اوصاف استيعابك المتصدر الأعلى على المتصدر
قامت بك الفضلاء فهي كأنها ☆ عرض وذاتك فيهم كالجوهر
فاعطف بنظرة جابر اكسيره ☆ يغني كسير مطالب لم تجبر
نهضت الى العلياء قوم دونه ☆ واخو الحضيض محله لم يشهر
والدر دون الذر عندك قيمة ☆ في مستقر البحر ما لم يظهر
فاطالما نوهت بأسم خامل ☆ ذكرا وخاملنا الذي لم يذكر
ولأنت بالمعروف تأمر مثلما ☆ تنهي عن الفحشاء ثم المنكر
مَنّ بلا مَنّ وبر من يدي ☆ بر ويسر مطاق لم يؤسر
متواضع لله عز ولن يرى ☆ متكبرا الا على المتكبر
واليك بنت قريحة مكدودة ☆ من شاعر امسى كأن لم يشعر
اعشى النواظر والبصير اذا دجي ☆ خطب عليه فطرفه لم يبصر
قلت لديك بنظمها واوانها ☆ كثرت على النظّام بعد كثيّر
وكفاك فخرا ان شعرى دائما ☆ بسوي مديحك في الوري لم يفخر

وله يمدح العلامة المفضال ابا الجود البترونى الحلبي(١)

أأبحت يا هذى دم المهجور ☆ والمستحب تجنب المحظور
فغدوت تغرى الطرف في اهراقه ☆ اغراء قلبي في هوى المغرور
هلاّ اعتمدت افاقتي من سحره ☆ فالأجر ارقى في رُقي المسحور
وجهدت فى طلب الوفاء وانه ☆ قرب المزار ولو بوعد زور
فاقد حملت كثير هجرك مشفقا ☆ وقليل وصالك ذاهب بكثير
وضللت سلواني عليك وضل من ☆ يهواك بالتبديل والتغيير
يكفيك من حالى حلاه وربما ☆ اغنت اشارات عن التقرير
منها لااشتكيك وامّ دفر اشتكى ☆ لمجيب داعي نصرتى ومجيري
مولى موالي عصره بل دهره ☆ فخر الأئمة مرجع الجمهور
مولى يروق بيانه وبنانه ☆ الطرف في التحرير والتحبير
كشاف اغماض المعاني جامع الأرشاد مغنى فقر كل فقير
حاوي الهدى مصباح انوار التقي كنز الفضائل معدن التطهير
مفتي الورى علما وحلما باذخا ☆ اربي على رضوى حجى وثبير
منها انهيك يا علَم العلوم ألوكة ☆ صدرت والاّ نفثة المصدور
انا انى زمن بنوه اساود ☆ بأساور وقساور بقصور
واليتهم فخبرت غدر طباعهم ☆ زمناً ولا ينبيك مثل خبير

(١) هذه القصيدة لا وجود لها في الديوان وهي في مجموعة العرضي غير انه لم يذكرها بتمامها ومنها ومن قوله انفاسها ودموعها الخ القصيده من الاوراق التي ظفرت بها عند الشيخ عبد القادر الهلالى شيخ الزاوية الهلالية بحلب

حرب لسلمك فاعتبر في نصرهم ☆ عقبى الخراساني والمنصور
رفعتهم الأيام بعد اضافة ☆ والرفع ليس يجوز بالمجرور
والمبتدا في الأصل كان مقدما ☆ واربما خصته بالتأخير
نحوية لكنها لضرورة ☆ حكمت بمد الهمز المقصور
لا تلحن الأقدار في اعرابها ☆ قد ترفع الأسماء بالتقدير
مكسورة قد حاولت اكسيرها ☆ من جابر والجبر المكسور (١)
حكم مضت افعالها من قبل ان ☆ تلقى جوازمها على المأمور
والدهر بالتمييز ينصب ناقصاً ☆ ويجيز خفض الكامل الموفور
ليغره بمتاع عيش باطل ☆ وحياة دنيانا متاع غرور
منها واذا البصائر لم ينر نبراسها ☆ اخطا الصواب بهن كل بصير
انفاسها ودموعها لم يبرحا ☆ بالدمس في التصعيد والتقطير
قد دبرت اجزاءها واتركها التدبير عندك غاية التدبير
هي دون قدرك في النظام ولو جرت منها دموع كثير وجرير
فاصرف مهب قبولها بقبولها ☆ وارسل على حسادها بدبور
يتطاولون لطَولها ولُطولها ☆ ان التطاول غاية التقصير
يبست بها افواههم وطباعهم ☆ واليبس طبعا في فم المقرور
والفخر بصحني بذلك انكونهم ☆ حساد كل مهذب تحرير
فاسلم ودم تمضي امورك في الورى ☆ كمضاء مشهود الشبا مشهور

(١) هذا البيت ليس موجوداً في مجموعة العرضي وهو والذي قبله موجودان في الريحانة للشهاب الخفاجي

فالمرء من يرجى ويخشى امره ☆ وتراه في الحالين بالمشكور

وقال ومما امتدحت به الشيخ حسن البوريني (الدمشقي) في حدود سنة ١٠١٧

اغمد شبا مرهفك الباتر ☆ لا حاجة بالسيف للساحر

لحظك امضى منه فينا شبا ☆ ما اقتل الفاتك بالفاتر

ياقمرا يشرق من فرعه الزاهي على غصن نقا زاهر

اهديت لي السهد وفرط البكا ☆ امرك محمول على الناظر

وياغزالا انسا نافرا ☆ وما عهدنا الأنس بالنافر

لاتقس قلبا وتلن جانبا ☆ فأنها من شيم الغادر

ولاتطع واشيك في نصحه ☆ فالعدل لا يؤخذ من جائر

والمرء لايخرج عن طبعه ☆ ولايراد النفع من ضائر

كم ليلة سامرت فيك السها ☆ شوقا الى لقياك ياهاجرى

اراقب اخراها عسى تنجلي ☆ وليل من هام بلا آخر

لا سامح الله ليالي الهوى ☆ فأنها اظلم من كافر

تقصر للراقد في لذة ☆ وطالما طالت على الساهر

ومهمه يُدعرُ مجتازه ☆ فضلاً عن الصارخ بالصافر

لا تبلغ النكباء ارجاءه ☆ فما تناهى امد الطائر

جبت بآمالي مهمولاته ☆ من فوق موار الخطا ضامر

اشقر وردىّ اديم له ☆ يتقد كالقبس الساعر

تحسب ايديه على رمله ☆ تخط لي الا شكال بالحافر

لأنه من طبعه دائما ☆ اظهار ما اضمر في خاطرى

في ليلة اظلم من صفحتي ☆ وجه عقيم الكف للشاعر
باكية الأجفان انواءها ☆ (١) من دمع فتى عامر
يقصدني بحر العلوم التي ☆ تعذب للوارد والصادر
من فضله شاع وامسى بلا ☆ مثل له كالمثل السائر
مولى موالى العصر والدهر بل ☆ مولى موالى الزمن الغابر
.... الحسن الاسم والافعال للجازم والضامر
من رفعت بورين فخراً به ☆ على دراري الفلك الدائر
واصبحت منه ربي جلق ☆ ناضرة تزهر للناظر
فتى رُبي في مهد حجر الحجا ☆ فابن حجر منه والحاجري
مرتضعاً من درثدي العلى ☆ مع انها تعرف بالعاقر
حتى انتشا يبهر الباينا ☆ انعم بباهى الفضل من باهر
القت له الفتوى مقاليدها ☆ فجاءها من بابها الظاهر
واتضحت الناس سبل الهدى ☆ من حائد عنها ومن حائر
فأي علم لا يرى فكره ☆ يغوص في قاموسه الزاخر
واي بحث لم يكن باعه ☆ فيه طويلاً ليس بالقاصر
واي درس ميت لم يُعد ☆ حياته من دارس داثر
ومشكل ما حله بعدما ☆ ضاق على الناظم والناثر
سامع ☆ وهل يُمل الفضل من ذاكر
☆ ولا تعاف الارض من ماطر

(١) لعل الذاهب هنا كلمة اغزر او اهطل

القدر الثائر ✫

مكسورة فاسم بجبرها ✫ ... حدا لأكسير من جابر
بها من الأيام ما بعضه ✫ يوهن عظم الأسد الكاسر
نوائبنا اصحبها صابرا ✫ صبر كريم ليس بالضاجر
لعله ان المنى واقع ✫ طائرها في احبل الصابر
فاسلم ودم كهفا لآمالنا ✫ من زايل منها ومن حاضر
في نعمة تخدع عرنين من ✫ يحسدها من نشرها العاطر
وأنت من ينصر دين الهدي ✫ والدين محتاج الى الناصر

وقال ايضاً

تذكرت عقبي كل امر اصابني ✫ فأيقنت ان الصبر يربح متجرا
ومن خطل بالرأي تقفى الدهى ✫ وزجر النهى هادلمن ضل وافترى
وبصرت كالابريز اخلص سبكه ✫ فساءني انى ابيع واشتري

وقال يخاطب الأمير محمداً بن سيفا معرضاً بذكر الشاعر سرور بن سنين الحابي

وعيشك ما تركتك عن ملال ✫ وصدٍ ايها المولى الأمير (١)
ولكن مذ الفت الحزن طبعا ✫ انفت مواطنا فيها سرور

وقال ايضاً

بلوت الليالى وابتليت بصرفها ✫ وقد ذقت حاليها مُذاقة خابر

(١) في الريحانة (وبغض) بدل قوله وصد .

فما راق لي فيها حياض جمامها ☆ ولا راقني منها رياض ازاهر
وما اعتاض فيها من مسيء ومحسن ☆ سوى ذم شاك او محامد شاكر

وقال ايضاً

ارى اليأس عزاً والرجا ذلة الفتي ☆ وطول المنى عجزاً وحب الغنى فقرا
فلا تضجرن من حالة مستحيلة ☆ كما نلتها عسراً ستتركها يسرا
وأن الفتى كالغصن ما دام نابتا ☆ فآونة يكسى وآونة يعرى

وقال ايضاً

انا لنختار الحمام المنون بنا ☆ ولا على ذلة للعيش نختار
ان الحياة التي في ضمنها تلف ☆ دون الحياة التي من بعدها عار

وقال ايضاً

انا عبد صبرك ان حباني قدرة ☆ منه على مسراك عبد القادر
فلقد شعرت بعجز صبري والهوى ☆ في القلب امضي من لسان الشاعر
ومن العجائب صبر قلب عاجز ☆ عمن يحب وعجز قلب صابر

وقال ايضاً

وكأنما البدر المنير تجاهه ☆ اغصان روض فوق نهر جار
ملك تسربل لامة يوم الوغا ☆ تضفو وجرد مرهفاً للثار

وقال مشبها رشا يشرب الدخان وهو يتصعد لوجهه واجاد

كأنما دخان غليونه * لما بدا من ثغره الدري
غيم نشا من شفق احمر * مرتفعا غشى سنا البدر

وقال وفيه لف ونشر مرتب

اراني الظبا والبدر والشهد والدجي ☆ وغصن النقا المياد والبحر والبرا
فشبه لي عينيه والوجه واللما ☆ وطرته والقد والكف والصدرا

وقال وهو اول شعر قاله

كفى حزنا اني اراك قريبة ☆ ويقصيك عني يابثين امور
اراك ولكن لا سبيل الى اللقا ☆ وكل يسير لا ينال عسير
ففي بيَ اشكو من غرامي افاه ☆ فأن قليلا اشتكيه كثير
واو تجدي (١) ما بي رحمت من الهوي ☆ محبا صبورا والمحب صبور

وقال واظنه اختراعه

واهيف درّي الأديم سألته ☆ لمن ينتمي في الأصل قال ليَ العذر
واني اخاف العار فيما سألتني ☆ فو الدتي زنجية وابي حر
فقلت له لا عار في ذاك انما ☆ من الصبح والظلماء يستخرج الدر

وقال مؤرخا حج بعض اخوانه

الا ياسمي الهاشمي محمد ☆ ومن زاره حقاً وليس به زور
حججت بحمد الله اكمل حجة ☆ ووفرك مبذول وعرضك موفور
وعدت وفي التاريخ حمداً زيده ☆ وحجك مقبول وسعيك مشكور ١٠٢٦

وقال تشبيها في النارنج

نارنجة بعثتها ☆ مع الهدية معمر
كنهدها حين يبدو ☆ في ثوب لاذ معصفر

(١) فيه حذف النون بدون جازم اه م

وقال ايضاً في القهوة

يالائمي على شرب الدجى ابداً ☆ لقهوة البن لو بلغتما خبرى
فقد سهرت ومن ادني منافعها ☆ اعانة العاشق المضنى على السهر

﴿ حرف الزاي ﴾

وقال يمدح محمد آغا الشهير بابن العلبي في سنة ثمانية وعشرين والف

هنئت بالاكرام والاعزاز ☆ وبك الهناء يدوم في اعزاز (١)
اعطاكها ملك الزمان لتزدهي ☆ شرفاً وتستهزي على الاهواز
وتكون ادني بقعة من ارضها ☆ ادنى الى العلياء من شيراز
فلانت من يسمو محل ركابه ☆ فيها سمو الصدر في الاعجاز
والله حلاك المحامد في الورى ☆ والحمد الفخر حلة وطراز
ولك البلاغة في الكلام بديهة ☆ تعيي البديع بها وتوهي الرازي
والحلم فيك سجية وبعضه ☆ قدراً توازن يذبلا وتوازى
والحُكم والحِكم التي بمضائها ☆ ومضائه جردت حد جراز
والعفو عند الاقتدار ولا نرى ☆ كالعفو عند الاقتدار مجازى
ولطالما برزت سيفاً العلا ☆ فعلوت يوم ندى ويوم براز
تعيي وتعجز في لحاقك دونها الراجون شأوك ايما اعجاز
والمستحيل منال غايه سابق ☆ من اعرج يمشى على عكاز
لا يرتجي في الامر عونا من يدي ☆ غير المهيمن طاعن وخاز
والاعوجيات العتاق الى المدا ☆ في ركضهن غنى عن المهماز

(١) اعزاز بلدة صغيرة من اعمال حلب

وبلغت اقصى غاية المجد الذي ☆ ضاق السبيل به على المجتاز
وحللت مشكل كل امر مبهم ☆ فضلا عن الأبهام والألغاز
بمواهب وقواضب جمعت لنا ☆ فضل ابن زائدة وعزم الغازي
يا ابن الأكابر والأكارم والأولى ☆ خلقوا البذل لهى وحو مخازي
ان الحقيقة في المكارم والعلا ☆ لكم وما للغير غير مجاز
تتوارثون الفضل ابناً عن اب ☆ حاوٍ لجم فضائل كنّاز
وبتلكم العليا تسودون السوى ☆ ليست بغاث الطير مثل البازي
فاسعد بهذا الدهر واسعدنا به ☆ لنفوز من ايامه بمفاز
فلنحن ركب نوي اصلهم سُري ☆ ارض العراق وما اهتدوا بحجاز
لا يستقر بنا الزمان كأننا ☆ قلب الجبان وناظر الغماز
رد النعيم به لديك ونصطلي ☆ منه الجحيم كراحة الخباز
واسلم فوعدك من وعيد صروفه ☆ مغنى الغنى والمأمن المنحاز
والوعد لا تجني ثمار غراسه ☆ لفم المنى الا يد الأنجاز
والبس ثناي جلاببا ان الثنا ☆ ليفوق خز الحائك البزاز
فلنا بمدحك كل معنى شارد ☆ قد ادرك الأسهاب بالايجاز
والك البقاء حميده عن هالك ☆ من عيصك السامي العلا الممتاز
ونعيذ ذاتك بعد ان يهدى لنا ☆ ضمن التهانى في القريض تمازي

﴿ وقال يمدحه ﴾

اظهر الروض حلاه كنوزا ☆ ليلا في بفضلها النيروزا
فلذا من زبرجديّ اكامه الزهر لجانبيه ابرز الأبريزا

وبه تاج كل غصن من النور كتاج علا على برويزا
دره الرطب راق دارا وفيروزجه المض شائق فيروزا
وبياقوته لأعيننا القوت ☆ ولكن ينلنه تمييزا
ان فصل الربيع اخمد كانون ليذكي بناره تموزا
منجز وعد لهونا ياخليلي فخصا وعديكما التنجيزا
ولقد قلما البقاء مجاز فاركبا آلة السرور وجوزا
واصحبانى الى تلقيه بالأيدي اللواتي يحملن كوبا وكوزا
من مدام جاءت تحرم بالماء لساغي تزويجها التجويزا
نجتليها من عصر بهرام عذراء عروساً بكراً تزف عجوزا
فى عقود من الحباب كما قلدت شمساً من النجوم حروزا
وصفاء يكاد يشبه فى الود الأغر الآغا الكريم العزيزا
عين اعيان دهرنا الملبيين ومن قد علوا ذكا والجوزا
وغدوا مركزاً لدائرة المجد وركنا الملتجي مركوزا
قد هززناه بالقريض فشمناه حساما من غمده مهزوزا
وبلوناه بالكرام فما برز الا لسبقها تبريزا
دأبه ان يفوز بالفضل والمجد وراجيه بالمنى ان يفوزا
محرز الحمد يتلف الوفر والوفر باتلا يرى محروزا
والذي يعجز الافاضل وصفاً لاتري في نواله تعجيزا
يارئيساً اطال بسط المعانى بالمعالى وطاب لفظاً وجيزا
وسمي النبي حقاً ومن كان عزيز الوفاء فيه غريزا

بك عزت عزاز قدماً وقد ذلت واحييت دابقا والفوزا [١]
كنت حجبتها عن الظلم والاقدار تنفي التحجب والتحجيزا
باحترازعن بنيها وحكم الدهر يوهي ويوهن التحريزا
طالما نامت العيون هنيئاً بك فيها وما استقرت فزيزا
وبها الآن كل جفن حسبناه وريداً بصارم محزوزا
حلها الجور من سواك وفيها بيد العدل كم حللت رموزا
فغدت بلقعاً وكانت تضاهي بك مصراً وتزدري تبريزا
ما رأينا سواك فيها مجيراً وشهدنا الاك منها مجيزا
وبهذا افضلت غيرك والمنظوم في الشعر يفضل المرجوزا
ولئن قيل لا تفاوت في الخلق وقد جهزوا الورى تجهيزا
وابونا اب وما عززه الله بثان وثالث تعزيزا
قلت لو قيس بالورى الحب هل كان يساوى هبيده الشونيزا
ولكم من اخ يحوز سداداً واخوه يعييه من ان يحوزا
واذا ما الآله الهمك الرشد اراك المكنون والمكنوزا
فابق ما عاد كل عيد ونوروز من الدهر سالماً معزوزا

وقال ايضاً

يا خليلي قد تزايد في كانون شوقي الى لظى تموز
فاسقنيها حمراء صرفاً فما يذهب برد الاعجاز غير العجوز
كذاب الابريز من كف احوى الطرف الى لجامد الابريز

(١) دابق اسم قرية غربي حلب

ذي جمال يمتاز بالحسن ان يدرك عمن سواه بالتمييز
عزّ حتى اذلّ كل محب ☆ ان ذل المحب حب العزيز

وقال ايضاً

لحا الله دنيانا التي مذعهدتها ☆ تعز خساسا او تذل عزازا
عجوز اذا ساءت تسوء حقيقة ☆ بنيها وان سرت تسر مجازا

وقال ايضاً

رضوا ابالأماني عن مداركة المنى ☆ اولو العجز والراضي امانيه عاجز
ودانت لأدني الخلق خوفاً رقابهم ☆ فحاجزهم عن مرتقى العز حاجز
رعى الله قلباً ان قطعت مفاوزا ☆ به المنايا قال اني فائز

حرف السين

وقال يمدح الأمير محمود بن سيفا في ابتداء سيره الى طرابلس الشام سنة ثلاث عشر والف

جور حكم الهوى يهين النفيسا ☆ ولهيب النوى يذيب النفوسا
وامتناع الحبيب اصحبنى الدهر لباس الضنا وقلبا يؤوسا
وزمان اذا ذكرت اسي منه تذكرت معضلا ليس يوسا
فازجر العيس عن بلاد بها العيش عسير مناله ياعيسى
غلساً نقطع الفيافى ومن ☆ امعن في السير صاحب التغليسا
فالدنا مطعما نعيم وبؤس ☆ ولقد ذقتها نعيما وبوسا
فعلى السهو ان اعانت كريما ☆ وعلى العمد ان اغاثت خسيسا
صرف الله عن مداها عنائي ☆ واراني المبارك المرغوسا

الأمير الأجل محمود من اوجال فرداً رأيت منه خميسا

والشجاع الذي تهاب الضواري ان ترى بعضها لديه جليسا

والكريم الذي تشح السواري ✫ واياديه تستقل الدخسيسا

جاذب جوده اليه بآمالي ✫ حتى حسبته مغنطيسا

صادق لا يرى النسائس طبعا ✫ وبآرائه يداوي النسيسا[١]

هو ليث مستأنس وعجيب ✫ ان تري الأغلب الهزبر انيسا

فرع مجد ما زال يثمر معروفاً فلا زال يانعاً مغروسا

هزه للندى سرور كما اهتز وحاشاه من يعاني الرسيسا

واخو الجود منتشي العطف للعافي ولو عاف دهره الخندريسا

وبشير العطاء في جهه البشر ضحى والممنوع يضحى عبوسا

يارئيساً من الأنام وقد قل مقالي لغيره يارئيسا

ونفيسا من الزمان وقد دنس الاك اهله تدنيسا

زد علا يبعد الحسود ويبدي الك من لمح ناظريه الدسيسا

فأبونا ما ضره مكر ابليس بعشار ضره ابليسا

وابق في الدهر حارساً ذروة العلياء من شر مارد محروسا

لا اري مطلباً سواك وطلاب المعاني لم يقصدوا التجنيسا

ومن النقص بالبضاعة مهما ✫ طابت ان ازدبها التدليسا

وقال يمدح حضرة الأمير محمد الشهير بابن العلبي ويهنئه بقدمه من دار السلطنة متوليا لواء عزاز غب تولية لواء كلز ثم زحزح عنها

---

(١) النسايس النمائم والنسيس بقية الروح في الجسد اه من هامش الاصل

واعيد الى عزاز وذلك فى شهر شعبان سنة ثلاثين والف

اكذا النفوس اذا عشقن الانفسا ☆ تعي الأساة ضنآ ويعييها الأسى
ام كنت من رزق الهوي وهوانه ☆ وحدي ومن حرم المنى والمؤنسا
اواه كم من حرقة في مهجتى ☆ لتشوقى الى المراشف العسا
حقف تفرع منه غصن مثمر ☆ قمرا يقل من الذوائب حندسا
بأبي خيالا منه حيّا مضجعي ☆ غاساً ومن كتم الزيارة غلّسا
والم بى المام من صحب السرى ☆ مترقبا وسري الدجى متهجسا
واراد ان يلقي عشاءً رحاله ☆ فكأنه انضي المطي معرّسا
في ليلة ظلماء غير زيها ☆ حتى حسبناها نهاراً مشمسا
وتبلج الحسن البديع ضياؤه ☆ يمحو دجنّة كل ليل عسعسا
فارتد لا يثنى على آثاره ☆ طرفاً ولا تاوي امو ناعِرمسا
حذرا كمهديه يخاف رقيبه ☆ خوف المحب عليه من ان يمسسا
ومن الوشاة قلائدا وغلائلا ☆ لا تطمأن تضوعا وترجّسا
فغدوت اندم من ابي غبشان اذ ☆ عوضته واعتاض عنى البسبسا
فاذا منعت من الهوي طيف الكرى. فمتى تنال به الظباء الكنسا
ولقد يئست من المنى ويحق للرائى الزمان واهله ان ييئسا
امراء ختالون تبصر فدّهم ☆ في الاطلس الخزىّ ذئباً اطلسا
لا يرتجون سوي الاجل الارأس العلى والعقلاء ترجو الارأسا
والاكرم ابن الاكرمين ارومة ☆ بسقت افانينا وطابت مغرسا
من اسرة اسروا المحامد فاغتدت ☆ وقفا عليهم فى الزمان محبسا

وتدرعوا فقر الثناء مفاضة ☆ موضونة وتغفروها قونسا
فارتد نافذ كل سهم طائشا ☆ عنهم وسهمهم اصاب وفرطسا
وتوارثوا العلياء ابناً عن اب ☆ بركاًرث الخمس اصحاب الكسا
فعلت بهم فى العالمين وكيف لا ☆ يعلو على التقوى بناء أُسسا
وهم هم من معشر سادوا بما ☆ شادوا وبالتشييد تعلى المجالسا
أُسْدٌ احامس فى الكريهة والتقى ☆ والمجد يصطحب الأشد الاُهمسا
تعساً لمن جاراهم فى سؤدد ☆ وهو الجدير بأن يضل ويتعسا
ومناقب الفضلاء ليس بمدرك ☆ من حظها الأوفى الغبيّ الأبخسا
يابن الأولى لاعيب فيهم غير ان ☆ يذروا الفصيح بنائليهم اخرسا
اهلا بمقدمك الذي اقدامه ☆ تغدو الرؤس لهن خضعم نكسا
وتود لو فرشت جفون عيوننا ☆ ارضاً لهن ولو فرشنا السندسا
ولو اننا مرعي الربيع وخيله ☆ ترعى به حوذاننا والنرجسا (١)
فلقد منحنا من لقاك مسرة ☆ ملكت بها مناالقلوب الأنفسا
و(عزاز)نالت عز حكمك ثانيا ☆ فتبجحت واذلّ عزلك كلسا (٢)
فكأنما اعنى ابن ارفع راسه ☆ ارضاوطأت بها وقال لهرمسا
فصعيدهاالاكسير يغني طالباً ☆ من ان يظل مصعداً ومدمسا
ولأنت من لو صافحت راحاته ☆ اعوام يوسف لان منها ماقسا

---

(١) الاصل فيه قول ابي الطيب

ليت انا اذا ارتحلنا لك الخيل وانا اذا حططت الخيام

اه من مجموعة العرضي

(٢)(كلس) من معاملات حلب ويقال لها (كلز) وهى الآن تابعة للبلاد التركية

ولأنت من نسخت ايادي فضله ☆ بعض الحروف فلا لعل ولا عسا (١)
ولأنت من ملأ الصدور محبة ☆ عمن سواه فما يسمن توسوسا
فوقاك ربك حاسديك وان علا ☆ مقدار ذاتك ان ينال ويلمسا
ان السماء على علو مكانها ☆ لم تمتنع بالشهب من ان تحرسا
وكفاك شرة ام دفر انها ☆ لخبيثة قبحت وراقت ملبسا
نشتاقها حسناء وهي لناقد ☆ مستخبر تبدو عجوزا مومسا
كالأفعوان اللامسي اعضائها ☆ خشنت طبائعها ولانت ملمسا
ستغول كلاً من بنيها مثلما ☆ غالت قديما في بنيه الأفطسا
وبقيت ما بقي الزمان فانه ☆ بوجود ذاتك محسن فيما اسا
فلقد لقيت به خطوباً جمة ☆ لولاك لم اسطع بهن تنفسا
فكأن جودك منه شق صحيفتي ☆ حتى خلصت وخانني المتلمسا
وكانما خادعت منه لصرتي ☆ فيه ابا حنش وكنت البيهسا
تتوقد الأحشاء منك ذكاؤه ☆ ويسح كفك عارضا متبجسا
كالهندواني الصقيل بمائه ☆ نار الفرند جديرة ان تقبسا
أسمى خير الخلق هاك قصيدة ☆ عذراء ماقصدت سواك تعنسا
فاحكم بحكمتها لديك فأنها ☆ كالفيلسوف تندسا وتنطسا
وكأنها في كل بيت شمته ☆ منها تضم من القريض مهندسا

---

(١) اراد ان ايادي فضله لكونها قطعية الوجود بالافاضة والجود ناسخة للحروف الموضوعة للارتقاب والترجي كلعل وعسي مع ان تلك الحروف ترجمها النحاة بالنواسخ لكونها تنسخ حكم المبتدا والخبر ففيه من الصناعة البديعية مالايخفي اه من مجموعة الشاعر الاديب محمد العرضي الحلبي

والشعر ما شاقتك منه حكمة ☆ لاما يشوقك الكثيب الأوعسا
فاسلم ودم لأجيد فيك مدائحا ☆ اورامها العبسي عجزاً عبّسا
تستفرس العرب الكرام معانيا ☆ وتميت فارس بالبيان تفرسا
وانا بمدحك في حسودك طاعن ☆ والليث من بمدحه ذم الهجرسا

وقال ايضاً يمدح حضرة الاكرم الشيخ شمس افندى

نفيس اماني القلب والعين والنفس ☆ منال ليالى الأنس من ظبية الأُنس
ظفرت على حكم المنى بمنائها ☆ وحاولت منها صحتي وبها نكسى
اسيلة خد اوجست اذ لمسته ☆ به خيفةً من ان يذوب من اللمس
غرست به ورد الحياء بنظرة ☆ وقبلته كيما انال جنا غرسى
وان لذيذ الحسن يؤكل بالمنى ☆ ولم يك مثل الاكل يمضغ بالضرس
وما ضمنه الا التفرق غصة ☆ وليست بحلقومي ولكنّ في حسى
ومن لى بدهر لا يخون ولم ابت ☆ ارجى بها عيشي وازجي له عنسي
يجدو يسعى فى القطيعة جهده ☆ لجهدى فيومي فيه اخسر من امسي
به اظلمت ايامنا وتظلمت ☆ بنونا واهلونا من الطالع النحس
عسى شمس دين الله يسعدنا فقد ☆ كتبنا بهذا الوفق في شرف الشمس(١)
ولو لم اخف منه هلا كى رقمته ☆ بأسود طرف العين فضلا عن النفس
لقد جل قدراً عن مدادي مديحه ☆ وعن قلمي والكف والسطر والطرس
امام اذا استنجدته في ملمة ☆ اتاك امام السيف يقدم والترس

---

(١) هذا البيت موجود بمفرده في الريحانة هكذا
عسى شمس هذا الدهر تأتي بوفق ما ☆ نرجي وشمس الوفق في شرف الشمس . اهم

بأوضح من صبح وانجح من حيا ☆ وارجح من هضب وافصح من قس
ليبعد من ضر ويسعد من شقا ☆ وينجد من بؤس وينقذ من حبس
ويصرف من هم ويسعف من اذى ☆ وينصف من ظلم ويكشف من لبس
أمولاي ياشمس الهداية والملا ☆ ليهنك ما اولاك ذو العرش والكرسي
مواهب فضل درَّ ضرع نعيمها ☆ على حلب والشام والغور والقدس
تفقهت فى علم القراءة يافعا ☆ وفقهت ارباب المدارس والدرس
فصرنا نرى فى دهر نا منك عاصما ☆ انا وابا عمرو وان كان في الرمس
ولم نر علماً لم تكن منه واقفاً ☆ على اصله والفرع والنوع والجنس

هذه القصيدة لم تتم وقد اشار ناسخ الديوان الى ذلك وانه وجدها في النسخة العتيقة المنقول عنها هذه النسخة كذلك .

وقال ايضاً

انما البؤس والنعيم مزال ☆ فارض فى حالتي نعيم وبوس
واصحب الدهر بالعفاف فتقوي النفس من عادة الكريم النفيس
وذر الذل واطلب العز فالذل دليل على انتكاس الرؤس
واحذر القرب والسؤال لمن كان رئيساً او غير رئيس
فسؤال الأنام سوء وآل زايل لم يُزل ظماء النفوس

قال وقلت فى صدر مكتوب ارسلته لدمشق

تحية مغرم للقاك مضنا ☆ واشواق تجل عن القياس
وبث محامد وشذا ثناء ☆ يضوع على التنائي والتناسي
وعهد مثمر لجنا وداد ☆ رطيب الفرع من طيب الغراس

وحب كالحواس الخمس مني ☆ وليس المرء الا بالحواس
وصدق الحب يرزقه اناس ☆ بلاطلب ويصرف عن اناس

(حرف الشين)

وقال ومما امتدحت به الأمير موسى الشهير بابن الحرفوش وذلك في ابتداء قدومي عليه بلبوة بعلبك في شهر جمادي الاولى سنة سبع وعشرين والف

اقول لحر ساءه الدهر والنوى ☆ وشوش منه الفكر اي تشويش
اذا استصرخ الأيام اغضت ولم تجب ☆ بناظر مكفوف ومسمع اطروش
عليك بقصد الأروع الورع الذي ☆ تملك رق المجد من آل حرفوش
هو الأكرم الوضاح موسى ابو الندى ☆ امير المعالي والمكارم والجيش
له ذروة الدار التي فضل الورى ☆ بادراكها فضل الوقار على الطيش
ممنعة العلياء تلحظها ذكا ☆ بناظر مزعوج النواظر مدهوش
ارانا نواحي بعلبك كغادة ☆ من العدل في ثوب من الخصب منقوش
وتشتاقه حمص الشآم واختها ☆ تشوق منهاض الجناحين للريش
هنيئاً لمن يمسي ويصبح جاره ☆ له خير ملبوس واشرف مفروش
ولو كان من اعدائه جبل هوى ☆ وصار كعهن في البسيطة منفوش
فلازال في الدنيا ملاذاً لقاصد ☆ يزجي اليه العيس في ارغد العيش
على الدهر ما هبت صباً وتحرشت ☆ بأفنان زهر الروض الطف تحريش

وقال ايضاً

حاذر مجالسك القريب فطالما ☆ كان التباعد من قريب ناشي
وتوق اين كلامه لنصيحة ☆ فلكم بليت بناصح غشاش

فالناس اما خاتل او خائن ٭ اوخادع او خائف اوخاش

جبلوا على كدر الطباع فلاتقل ٭ بصفا حشا من الكدورة حاشى

ورضوا بأدنى مطلب فأجلهم ٭ يرجو الغنى من راحة النباش

وارى الدنا ندنى لأدناها المنى ٭ فيري الدني بها الملي الجاش

وقال مضمنا المثل التركى بلفظ عربى

لا اشتكى الحب تصمينى مصائبه ٭ ولى عن اللوم فيه اذن اطروش

فلست اول من القاه ناظره ٭ فى صبوة شوشته اي تشويش

كالنسر ارداه سهم فاستمد له ٭ عذراً وقال رمى قلبى به ريشى

وقال فيمن اسمه درويش

ذل الهوي اوفق من عزه ٭ لمحنتى فيه وتشويشى

او لم تصر نفسي ترابية ٭ ما اتصلت منه لدرويش

(حرف الصاد)

قال يمدح المولى الاجل عبد الكريم افندى فى اواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين والف

هل هوي تلك المراص ٭ جاذب ايدى القلاص

فأراها تشفع الأرقال منها بأرتقاص

ومزجوها (هكذا) كأمثال براها في الخماص

والتهاب الشوق ما انحل من دان وقاص

والذي ملك حبيه قلوبا و نواصى

كالذي ملك ايدي النار اطراف الرصاص

ياظبا الشهباء والظبي عزيز الاقتناص

ان يكن حالت بنا عنكن أطم وصياصي

وتناءينا فمن غير انتقاض وانتقاص

فأنا المختص في حفظ الهوى اي اختصاص

اخاص الحب ولا احسن من حب خلاصي

واذا اقدمت في امر فمن غير انتكاص

ومتى حاولت تشبيه لمي ذات العقاص

فالي العذب ورودي وعلى الدر مغاصي

وعلى عبد الكريم الندب مدحي كالدلاص

سابغ الذيل منيم السرد من غير انخصاص

الحكيم الحاكم العدل بعفو وقصاص

والبري البر في دنياه من وصم المعاصي

عمنا جوداً وقداماسي وجوداً في الخواص

خير مولى ولي الشهباء على حين ارتماص

فأرانا بمغانيها الغنى بعد التحاص

وبه امرع ناديها بخصب لا عناص

بعد ما اهلكها القحط بداء كالعقاص

وهدي الحاكم بالحق كشؤبوب النشاص

لم يحد عنه ومن حاد عن المشروع عاص

وبه فرق بين الماء حكما والخلاص

فهي في امن ومن منه من غير مناص

لا يرى الطاغون والباغون فيها من محاص

ويد البرذون لا تمتد مع ايدي شناص

ها كها ولاي في الأفواه كالماء القلاص

دأبها الحمد ولا يدفع طرف عن قناص

﴿ وقال ايضاً وهو لزوم ما لا يلزم ﴾

اعط مهما سئلت تعط فالحرمان غرس تجنيه كف الحريص

واغتنم صفو لذة العيش فالعمر لعمري معجل التنغيص

وافترس فرصة السرور افتراسا * قبل ان تغتدى طعين الفريص

واعتبر حالتيك انك ميت * مضمحل التكوين والتشخيص

قبلك الناس لم يروا من محيد * عن سهام الردي ولا من محيص

سار عن اهله الغني فقيرا * وثوى عارياً بغير قميص

والذي خُص بالبقاء برانا * للفنا بالعموم لا التخصيص

فاتئد انما الطريد ملاق * في تماديه غائلات القنيص

وقال في بعض شعراء عصره

يا من يظن بنظمه * للشعر فاق الأحوصا

شعر تعقد لفظه * فكأنه شعر الخُصى

(حرف الظاء)

وقال ايضا

ومائلة عني بعدل قوامها * على انها في الحكم جائرة اللحظ

بروحي افديها وقد بت شاكيا * لها سوء حالي وهي تعبث باللفظ
تقول رأيتم نط اضيق من فمي * واسود من شعري فقلت لها حظي

(حرف العين)

وقال يمدح الامير على باشا ابن جانبولاد في سنة ثلاث عشر والف

لو ان طيفك منك عاود مضجعي * قلت اسكني يانفس ياعين اهجعي
ولبتُّ اقنع بالكرى ولطالما * هلك المحب اسى اذا لم يقنع
ولربما مازجت حرقة فرقة * بعد الدما من عبرتي بالأدمع
وخلصت من بعض الجوى بتعللي * النفس هل من ذاهب لم يرجع
وذممت القلب الهلاك ولا ارى * بدم المحب على الهوى من يدعى
وزعمت ان الطيف يعقبه اللقا * كالسحب تردف بالغيوث الهمع
اوكنت من يهدى السلام مع الصبا * ان السلام تعلة الموجع
فأخذت سراً بردها لجوانحى * لاحاسدي يدري ولا الواشي يعي
ان المحب من الحبيب يسيره * يرضيه فارغب في الصنيعة واصنع
لا تباني بقلبي على بعد فلم * ار ثالث الاثنين الا مصرعي
هب انني جلد فأية صخرة * عبث السقام بها ولم تتصدع
فاسمح ولو بعسى وعل فلربما * دفعت مضرات بما لم ينفع
وامنح لساني النطق اني قاصد * بسؤاله للأروع ابن الأروع
الحاذق الفطن اللبيب الكامل الندب الاديب المسماح اللوذعي
الاوحد المولي الامير على الذى * مُنعت علاه وجوده لم يمنع
ما أمه الراجون الا ابصروا * ما جل عن ابصارهم والمسمع

هوليث يوم وغى وغيث فى الندى * وغياث مزعوج الفؤاد مروع
صان الملا عن بذلها بصوارم * صون الجنان محاه بالأضلع
وبدا فأية مقلة لم تبتهج * منه وأية راحة لم ترفع
وسطا الخاوات الأعادي ردعه * والليث عن سطواته لم يردع
راموا بحصنهم النجاة فما نجوا * ومن الجهالة دفع ما لم يدفع
من بعد ما زعموا بأن سهامه * اشوت وان حسامه لم يقطع
فأبادهم وابي شبا صمصامه * سكنا سوى هاماتهم من موضع
ايرد نجم الرجم عن شيطانه * ام هل تكف يد البروق اللمع
يا ايها المولى الذى اعناقنا * لسواه من بين الوري لم تخضع
اقتل عداك فهم اولو بغي وقد * غدروا وفرق ما لهم من مجمع
واحفظ عليهم سبلهم واطلبهم * فلقد اضاعوا الحق اى تضيع
وابعث على آثارهم بكتائب * ملمومة صدعت بكل سميدع
واقصدبهم غدران غدرهم فما * اري بالجنا حقاً لمن لم يزرع
واحسم جراح اسى بقلبك منهم * ان الأساءة ليس يأسوها الدعي
لا تطمعن فى العفو من اطلاقهم * فندامة الانسان عند المطمع
لازلت منصور اللواء تضعضع الأجبال فى الهيجا ولم تتضعضع
ما اشرقت زهر النجوم وماعلا * بدر الدجى افلاكه بالمطلع
فلأنت من آمِنَ الأنام بعدله * جور الليالى والزمان الأشنع
وقال يمدح الامير محمد بن سيفا فى سنة تسعة عشر والف
محالك من متن السماكين ارفع * وعزمك من ماضي الغرارين اقطع

وصدرك من شرق البلاد وغربها * ومن عرض اقطار السموات اوسع
وحلمك راس كالجبال وربما * تضعضع راسيها ولا يتضعضع
وامرك لا الأفلاك يغلب دورها * وكفاك لا الانواء تهمي وتهمع
وحزمك لا ما احكمت حكماؤها * من الأمر ما يقمي الأعادي ويقمع
يمينا لشخص المجد انت يمينه * ونفس الأماني امنها اذ تروع
وكهف اللها المربي على كل ربوة * اليه تفر المعتفون وتفزع
علوت على اعلا الكواكب رفعة * وجُدت وانواء السحائب تمنع
فما ناظر الا لعلياك ناظر * ولا راحة الا لجدواك ترفع
وانك بالمعروف عند صنيعه * عليم به في وضعه حيث يصنع
لعمرك اكرام اللئام بأهله * يضر واكرام الأكارم ينفع
الم تر غراس الأراضي خبيثها * وطيبها يجنى لما هو يزرع
الك الخير وفيت المعالي حقوقها * بأيدي العوالي والأسنة شرع
اذا صلت فالآفاق ضاقت بأهلها * وان قلت فالأعناق نكس خضع
شجاع مطاع عادل باذل اللهى * وفيّ سخيّ اريحيّ سميدع
امام همام فاضل كامل النهى * امير خطير القدر امجد اروع
محامد ان تحصى ويحصر بعضها * وان كان رمل الخبت يحصى ويجمع
فصخرو ان سحت اياديه صخرة * لديه وعمرو منه عمري يجزع
ومن قاس قسا في فصاحته به * فمن باقل بالعي اولى واولع
فصيح من السعدي اسعد خطبة * واشجى من الكندي شعراً واشجع
فيا بن الألى احسابهم وسيوفهم * بها يكشف الخطب الملم ويدفع

لبابك جاءت بي مآرب جمة * وصدق الولا فيها شفيع مشفع
اواري محياها حياءً وذو النهى * يحقق وجه الامر وهو مبرقع
وانت قمين ان يبل غليلها * وغلة من ام الموارد تنقع
وقبلك صاحبت الزمان واهله * فما شاقني خل ولا وراق موضع
يقدمني عزمي وحظي مؤخري * ويوصلني حزمي ودهري يقطع
ولا ذنب لي الا الفضيلة انها * من الجهل في الأيام اشنا واشنع
وهمي من الدنيا المعالي ونيلها * وما هم قلبي الرقمتان ولعلع
ولا نسمة سحرية شحرية * ولا بارق من بارق وهو يلمع
ولا عذب ماء بالعذيب على ظما * ممض بجرعاء الحمي يتجرع
ولا رشأ احوي ولا صوت قينة * ولا قدح فيه الرحيق المشعشع
ولكنه لدن واجرد سابح * ومسرودة زغفا وابيض بسطع
واتلاف ما احوى على طلب الملا * وهذا طريق المكارم متبع
واني من خلى بأيسر وده * اسر واسرى ما دعاني واسرع
قليل مودات الرجال كثيرة * وايسرها عند النوائب تقنع
ابرّك من يلقاك بالبشر وجهه * وواساك في الضراء من يتوجع
ولكنني لم الف غيرك وافيا * واكثر من تلقي يخون ويخدع
فحاولت ان القي المنايا او المنى * لديك وعرنين المدا بك اجدع
تملكت مني جانبا لا اضيعه * لغيرك في الدنيا وغيري المضيع
لسانا طريا بالمديح وانملاً * سحائبها من نفسها لا تقشع
وقلبا على حفظ المودة عامراً * ولكنه ان سمته الضيم بلقع

وصيرتني عبداً لأمرك طائعا * واني الالك الأنام اضيع
ولي رتبة فوق الثريا محلها * ودون ثري فيه نعالك توضع
وسلسال لفظ سائغ الورد عذبه ☆ له مشرب صاف نمير ومشرع
وماقصدت الاك قبل قصائدي ☆ ولم يرها قوم سواك ويسمعوا
منمقة تزهو على زهر الربى ☆وتشرق كالزهر السواري وتطلع
لو اعتبر الرائي مواقع لفظها ☆ تيقن ان السحر في الشعر يجمع
وغيري طفيليّ القوافي واشعب المعاني له في كل ما عنّ مطمع
فأبعد مرماه واوفر حظه التشدق في اغراضها والتقعقع
وكل على مقدار همة نفسه ☆ وابداعها يبدي الغريب ويبدع
بقيت تهادي بالقريض وترتجي ☆ وتنجز ما اوعدتنيه وتنجع
بك استغنت العينان عن كل ذاهب. وان فارقته وهي تدمي وتدمع
فللقلب مغنى من رجاك ومغنم ☆ وللحظ مرعي في ذراك ومرتع
وكم مرة فارقت بابك والهوي ☆ يشيع قلبي نحوه ويودع
اكلفه ود السوى فيمله ☆ وهيهات ان يمحو الطباع التطبع
فمازلت استقصي رضاك وارتجى ☆ بذاك واخشي من سطاك واخشع
مدا الدهر او تبنى عليّ صفائح ☆ ويبلى مع الايام مثوى ومضجع

وقال ومما امتدحت به الامير محمد بن سيفا عند قدومه الى حلب سنة (١٠٢٤) وقد بلغني ان الحساد والاضداد اكثروا في لومي عنده لمفارقتي اياه من حماه

هلما نحييها ربىً وربوعا ☆ وحشا نسقيها دماً ودموعا (١)

(١) في المحبي في ترجمة الامير محمد السيفي (وهيا) بدل (وحشا)

وعوجا على عافي الطلول وعرجا ☆ معي واندباني والطلول جميعا
ولا تزجيا القود الرواسم واعقلا ☆ على الرسم منها ظالعا وضليعا
خليليّ خلّي من اصاخ بسمعه ☆ وتبا لخل لا يكون سميعا
فلا تعصياني في التصابي على الصبا ☆ وارفق ما كان الرفيق مطيعا
قفا نوضح الاشجان منا بتوضح ☆ ونستجمع الدمع الملث نجيعا
ونبكي الليالي الغاديات بغيدها ☆ لو ان الليالي تستطيع رجوعا
معاهد انس بان عهد انيسها ☆ بعيش وريعان الشباب وريعا
وجنة مأوي غاض ماء نعيمها ☆ وجرعت غسلينا بها وضريعا
اقد غال ما بيني وبين ظبائها ☆ على الجزع بين ظلت منه جزوعا
وحجب عن عينيّ اوجه عينها ☆ وكنّ شموسا لا تغبّ طلوعا
عقائل يعقلن الفؤاد عن السوي ☆ ويصرعن ذا العقل الصحيح صريعا
تقد القنا منهن والصبح والدجى ☆ قدودٌ اقات اوجها وفروعا
احاشيك بي منهن ذات تمنع ☆ واقتل ما كان الحبيب منوعا
لها لحظات ما اسنة قومها ☆ بأسرع منها في الكمي وقوعا
تمن بزور الطيف طرفي وانه ☆ لزور وان كان المحب قنوعا
وابخل خلق الله من كان باعثا ☆ خيالا لعين لا تذوق هجوعا
يكلفني فيها الهوي ما يكلف اللها ابن سيفا منذ كان رضيعا
فتيّ مذ براه الله في الخلق كاملاً ☆ تدفق بحر الجود منه سريعا
نؤمل منه في الحضيض اناملاً ☆ ونرقب مجداً في السماء منيعا
امير نمير المنّ من غير منة ☆ تكدر منه هاميا وهموعا

له راحة يحيي بها الفضل خالداً ☆ ونصحب منها جعفراً وربيعا
فلو لمست صخراً تفجر صلده ☆ واينع رزق الوفد فيه فروعا
ومن الف النعما وبذل الوفها ☆ لنعم فتي يسدي اليك صنيعا
اخو البأس في الهيجا جرد واحتبى ☆ من العزم بيضا واليقين دروعا
شهدناه يردي القرن منه بنظرة ☆ ويرتد بعض عن لقاه مروعا
ولات مناص فى الفرار لهالك ☆ ولكنه الأنسان كان هلوعا
الك الخير اما صدني عنك حادث ☆ قطوع وماذال الزمان قطوعا
فلي امل فى الله لست املّه ☆ وما كنت فيما لا ينال طموعا
ستشرق شمس القرب بعد غروبها ☆ وتهزم رايات الصديم هزيما
وان سمت الحساد بي غير ضائرى ☆ ويا ربما كان الحسود نفوعا
فتجربة الياقوت بالنار والكبا ☆ يحرق فيها دائما ليضوعا
وكم نبح الكلب السماء وبدرها ☆ اضر وضيع فى العلاء رفيعا
وانى بحمد الله للسر لم اكن ☆ مذيعا وللعهد القديم مضيعا
وان كان لى ذنب فأنت شفيعه ☆ اذا كنت لا ترضى القريض شفيعا
اليك به في روض مجدك طائراً ☆ صدوحاً بما يشجى الحسود صدوعا
لعمرك ما الماء الزلال على ظما ☆ اضيف له قند العراق نقيعا
بأعذب لفظاً من بديه بديعه ☆ واعذب ما كان البديه بديعا
ودم ابداً يفديك كل ممدح ☆ فازلت فى نظم القريض ولوعا
كأني ان انشد سواك قصيدة ☆ القن موتى او رقيت صريعا
واني بدهر عفت الاك اهله ☆ وان كنت لن اعرى به واجوعا

وقال ايضاً

رأت شيب فودي سريعاً بدا ☆ فأمست تنهنه دمعاً سريعاً

وقالت اوايل وخط الصديع وان الصديع سيمحو الهزيعا

ونوار روض احم الفروع وعن كثب سيعم الفروعا

وانوار حكمة سر الشباب قضي عليه الى ان يذيعا

وانجم ليل ولكنني اراقب منهن مرأىً شنيعا

فاحسن الانجم الزاهرات بغير بروج سماءٍ طاوعا

وان لكل مشيب قلى ☆ وان لكل شباب شفيعا

وولت تصعد انفاسها ☆ وتذكي الضلوع وتذري الدموعا

وبت اودوا وطيفها ☆ مزاراً وتمنع حتى الهجوعا

وقال ايضاً ومما رثيت به الطفل المسمى روحى نجل على بك الشهير بأبن الأعرج وقد قلته بديها

روحي بروحى من هلال هوي * واستبدل السبع عن السبع

تالله ما ادري أأيامه * من بعده اسرع ام دمعى

وتقدم له فى حرف الحاء بيتان في رثائه . وكتب الى الأمير محمد بن سيفا مستعطفا

مولاى مولاى كن شافعي * فى امل لم ابده الشافعا

فالداء لا يحسمه نافع * ما لم يكن عالمه النافعا

وقال ايضاً

اذا ما كنت مصطنعا جميلا * فحاول من بروقك بالصنيع

ولا تكرم به الا كريما * رماه الدهر عن مجد رفيع

فلم ار نعمة تسدى فتزري * بمسديها سوي رفع الوضيع

وقال ايضاً

ايا غادياً والدهر يغذي باحمه * اسير الأماني والمنية اسرع

امطت قناع النفس عن شهواتها * ذر الحمقا فالحمقاء بالدر تقنع

وكل ينال الكل في نفع نفسه * من العيش والمستبعض الأمر انفع

وقال من قسم المناجاة

ارجوك بعد شتات * يا خالق الخلق جمعا

وخفض عيش بدهر * من اهله ضقت ذرعا

هم يحسبون ولكن * لم يحسنوا بي صنعا

وقال مؤرخاً زواج حضرة محمد آغا الشهير بابن الملبي

بشراك ذا المجد الأثيل بنعمة * حلت وبشرى ناظر او سامع

فهناء سيدنا يعم خصوصه * كالطيف يسالك كل طرف هاجع

والناس مشتركون في افراح من * يغشاهم جوداً كجود هامع

وتقارن القمرين في فلك العلا * شرف يدل على سرور واقع

وكذاك تاريخي بدا في جمعه * حسن القران له بسعد الطالع ١٠٢٧

(حرف الغين)

وقال مؤرخاً بناء الجامع الذي جدده محمد افندي الكواكبي على جده الوليّ الصالح ابي يحيى

لقد افرغ المولى الهمام محمد * على قالب التقوي بناءك اذ فرغ

ويا جامع المحيا الذي ضم جده * الامام ابا يحيى ومن نوره بزغ

لئن قيل ان الخير يبلغه الفتى * بسعى فولانا بتاريخه بلغ

وتقدم له في حرف الباء ابيات في بناء هذا الجامع

وقال ايضاً

رويدك ما بالمجد يبلغ امرؤ * من الأمر ما بالجد اصبح بالغا

وان زماناً ورده الك آجن * ليعييك ان تلقاه في فيك سائغا

(حرف الفاء)

وقال ايضاً يمدح الأمير محمد بن علي المشهور بابن سيفا سنة ستة عشر والف ويهنئه بالعيد

محل العلا اولا الدنيّ شريف * وظل النهى او لا الغبيّ وريف

وحب الدنا يدني الى الذل داه * ويعطف عطف العز وهو غروف

وركن الهدي واهي الدعائم واهن * اذا لم تشده بالأكف سيوف

وراجي المدا لم يدخل الأمن قلبه * ولما يذد عنه المخوف مخيف

وطيّ الفلا اجرى بحر همومه * وهمته تطفو به وتطوف

ونيل السها عن غير ادراك حازم * منيع مقام لا يرام منيف

ونفس المنى بالندب تستقرب المدا * وان طال تقريب لها ووجيف

ترى للردى جأشاً قوياً على الردى * وقد راح عنها الحظ وهو ضعيف

ومن كلفته المجد نفس ابية * فأهون محتوم عليه حتوف

خليليّ تقديم التوقي مضلة * وعقل اخي المرمى البعيد سخيف

يروم تصاريف المقادير دهره * وتغلب اقدار له وصروف

هي الدار ما دامت لدار اوان تكن * اضيفت لها الاشباح فهي ضيوف

سقي الله ربعا بالعواصم ماسقي * لذكراه دمعي الخد وهو ذروف
وحيا بذاك الحيّ عيشا جنيته * وقد ذللت من جانبيه قطوف
بناعمة الأطراف اهصر عطفها * وكفي لطرف النايبات طروف
تعادل فيه الدهر اما مصيفه * ربيع واما قره فخريف
تذكرينه بالأصائل والضحي * صدوح بأفنان الأراك هتوف
تنوح وابكيها كلانا لغربة * وكل غريب للبكاء الوف
لعل زمانا فوقت لي صروفه * سهام فراقٍ مالهن حفيف
يخفف عبء البعد عني بأوبة * فعبءُ النوي غب اللقاء خفيف
وآنس خلان الأباعد نافر * واقسي اولي القربى عليك عطوف
ومن جهل الدنيا فأنى بعلمها * وخبر بنيها ان سئلت عروف
ائن خلتهم مثل النضار نظارة * فأنهم بالأختبار زيوف
فصيحهم عند النصيحة ألكن * واصحاهم عقلا لديك نزيف
فلا تطمعن في رأفة من قلوبهم * وهل امرؤ غير الأمير رؤف
هو ابن علي بن سيفا اخو العلا * ابو الفضل خدن المكرمات حليف
كريم لروّاد الكلاء فنائه * ربيع وفي المشتا الجديب مصيف
جواب مرجّيه اجل ولحبذا * وماسمعت منه لعل وسوف
لركب اياديه اذا بعد المدا * ذميل لراجي فضله وخفوف
فابقعة الاسرى جوده بها * كأن الدناعين ونائله طيف
ينوع للعافين جزل عطائه * فمنها تليد يحتذى وطريف
ولا غرو ان اهدت يداه طرائفا * وباطنها للمكرمات ظروف

جموع لأشتات الثناء والّها ☆ وهوب لما ابقي سواه تلوف
اخو عزمات تقتضيها عداله ☆ بها صحب الذئب الضري خروف
يقوم بأمر مقعدٍ همم الورى ☆ ويجلس عزاً والأنام وقوف
ويرهب منه الألف فرداً لدى الوغى ☆ فكيف اذا غال الأوف الوف
وقور لو ان الطيش حرف مردد ☆ بفيه لما عدت عليه حروف
يعاقب عند الانتقام بعفوه ☆ وبعض الورى عند العقاب عسوف
ويأنف ذكرى من يسي بغيبة ☆ اذا ساء والحر الكريم انوف
الا ايها المولى الذي ليس دونه ☆ حجاب ولم تسدل عليه سجوف
ومن جوده حتى بكل تنوفة ☆ ينوء بما ضن الحيا وينوف
تهن بعيد النحر وانحر به العدا ☆ ودم عائداً ماعاد وهو نحيف
ولا زالت تنشيها سحائب انعم ☆ بها البرق من بشر عليك خطوف
تعاف المنايا ساحتيك وتمتفي ☆ يديك أمانينا وانت عفيف
ويقصر عن ادراك شأوك طالب ☆ ولو سار مسري الريح وهو عصوف
لأردع اضدادي واقمع حسدي ☆ وتجدع اعناق لهم وانوف
عيينا بمزجي اليعملات الى منى ☆ منى الخيف ظهراً والحجيج صفوف
لقد انصفتك الود نفسي واظهرت ☆ صفاء محياً ما عليه نصيف
واني لك العبد الدنى واني ☆ على الغير حر لا الام صلوف
همومي من جدواك ان ابلغ العلا ☆ وهم السوى جو دابة ورغيف
فهل ترتضي ارجو سواك وارتدي ☆ فلاك واني للمنان صروف
ولو كان جود الغير كأساً على ظما ☆ لما راق لي اني لذاك رشوف

وكل له في كل ارض كفاية ☆ ولكن طرفاً لا يراك كفيف

وان كلفت بالسعي عندك حسدي ☆ فكل حسود بالكريم كلوف

فلا تسمعن ما صنفته رواتهم ☆ فأن اكاذيب اللئام صنوف

ولي فيك ما يسطو على القلب لفظه ☆ ويقتسر الألباب وهو لطيف

قوافٍ على الأفواه سحر وفي الطلا ☆ جمان وفي اذن المصيخ شنوف

بقيت بقاء النيرين ولا اعترا ☆ علاك كسوف مثلها او خسوف

ففضلك در والأماني نواهل ☆ ولفظك دُر والزمان رصوف

وقال يمدح المولى مصطفى افندي الشهير بابن العلبي (١) في شهر ربيع الاول سنه ثلاثين والف

بداية داء الصب في حبه الجفا ☆ وغايته شكوي المعنى المعنفا

فمن ادخل الأدواء من قبل الهوي ☆ على قلبه فلييأسن من الشفا

وما اختار للنفس الهلاك محكما ☆ عليها ظلوم اللحظ من كان منصفا

وهل جرد الأعداء في حومة الوغي ☆ على باسل امضى من الحب مرهفا

وما بنت كرم ساس كسرى فروعها ☆ براحته حفظاً لها وتلطفا

وحاز الذي يختاره من قطافها ☆ وناهيك ما يختار منه تقطفا

واودعه في الدن عشرين حجة ☆ لكي يتحساها بفيه ترشفا

فجاءت كقطر الشحر فض ختامه ☆ اريجا وعين الديك في كاسها صفا

بأذهل للألباب من سحر جفنه ☆ وافتك من فيه على الشرب قرقفا

نصحتك عن علم بما لست عالما ☆ به فاتخذني مسعداً لك مسعفا

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا في (ج٦ ص٢٩٨)

اذا سأل الله الوقاية فليعذ ☆ به سائل ان لا يشاهد اهيفا
فكم صبوة من ذل عزة ذللت ☆ فتى كان لا يلقى سوى العز مألفا
يسائل اطلالاً اطلت دموعه ☆ دماء وربما عفت سائله عفا
محاها البلى محو الولوع برسمها ☆ من الوجد فالمضنى يخاطب مدنفا
ولو كان يعدو الصدر جم صدائها ☆ اسار اليها كل صب واوجفا
ولكنها اوهام قلب الى الهوى ☆ هفا فأضلته وقد ضل من هفا
وبي عبرة الرائي لو اعتبر الورى ☆ بعبرة من اذرى الدموع واذرفا
هوى يطّبيني من عقابيل مسه ☆ جوى يستحيل الصبر فيه تلهفا
وفرط اسى يعيي الأساة يسيره ☆ علاجا ومن يبرى الأسى والتأسفا
الا ليت ايام الصبا كصبابتي ☆ بقاء ويا ليت العواذل كالوفا
وليت الأماني كالمنايا سريعة ☆ بنا والنوى لو كان ظبيا مشنفا
فما تبعد الدنيا رقيبا املّه ☆ قريبا ولا تدني الحبيب المهفهفا
ومن سأل الأيام تغيير وضعها ☆ كمن سأل الشيعي ان يتحنفا
يكلفها مالم يكن من طباعها ☆ وما كان طبعا لا يزول تكلفا
ولائمة واللوم يثقل مسمعي ☆ ويسمعني منه الكلام محرفا
يقول اتصبو بعدما اشتعل الصبا ☆ وابقى بفوديك الرماد وخلفا
ويغريك ان ابصرت طائفة الهوى ☆ على صنم كالجاهلية عكفا
وقد خط من آيات شيبك ناسخ الشبيبة في قرطاس رأسك احرفا
وآن بأن يتلو انحناؤك مفصحا ☆ لسمعك من تلقين ضعفك مصحفا
وحتام لا تسلو حشاً واراك لا ☆ تخاف الردى والحزم ان تتخوفا

فقلت لها او تسأمي اللوم خطة ☆ ونيل العلا رب الفضائل مصطفى
اخو الكرم المحض الذي لا يشوبه ☆ بوعد ولا يعطيك فيه التسوفا
وذو النعم الزاهي عليك نعيمها ☆ كأن قد كسيت الروض منها مفوفا
وكاشف اغماض العلوم بفطنة ☆ بها فضل الكشاف فضلا عن الشفا
لقد كان جود الغير اسماً منكراً ☆ وممتنعاً في الصرف ان يتصرفا
فأدخل لام البذل مع الف اللها ☆ عليه بأعراب النوال فعرّفا
ومن السوي فعلا ثقيلا مشددا ☆ فصيره حرفاً ليخفى مخففا
الا ايها الحبر الذي بحر علمه ☆ يقلدنا الدر الثمين المرصفا
ومن اسس العليا بناء على هدي ☆ وتقوى وبنيان الشقي على شفا
وشيد اركان الرشاد ومعلم الغواية قاعاً منه اصبح صفصفا
ويا ابن الألى ابقت مآثر فضلهم ☆ لنا الدهر آثاراً الى الخير تقتفى
عفاء على حساد مجدك لا رضى ☆ الا آله لهم يعفو ولا عنهم عفا
اذاقوا حميم الغيظ انفسهم اسى ☆ وما زال داء النفس للنفس متلفا
واتعب خلق الله من سهر الدجى ☆ وراقب فيه النيرات لتكسفا
الك الخير ما اخلفت وعدك عن قلى ☆ وما كان مثلي للمواعيد مخلفا
ولست كمن ينتاب للأمر مسرعا ☆ فيقعد عنه خيفة وتخلفا
ومابي من عجز ولا فيّ ريبة ☆ وليس بذي عجز وذي ريبة خفا
ولكن دهري عن مرامي ممانع ☆ عسوف ودأب الدهر يبدي التعسفا
تمل يدي حمل اليراع مراعة ☆ وكانت تقل السمهريّ المثقفا
وتسأم من رسم الكتابة أنملي ☆ وما كنت من عاف الكتائب موقفا

ومن كان يغذي الهم همة نفسه ☆ ويسكنه بيت الفؤاد مسجفا
انى شغل من ان يحرر رقعة ☆ فكيف بأن يملي كتاباً مؤلفا
فدونكها تهدي الك النجم نيرا ☆ وعرف شذا دارين والظبي اوطفا
ونوار ازهار الربيع محاسنا ☆ واعطاف اغصان الرياض تعطفا
والحان اثار القريض ومعبد ☆ وضوت الاغانى والحمائم هتّفا
خريدة حمد في جريدة مدحةٍ ☆ تروق ثناء من قريض مصنفا
بهاغلة الصادي اليك تشوقا ☆ وعُلة من رام القبول تشوفا
لتوردها من فيض فضالك جعفراً ☆ وتشهدها من شخص حلمك احنفا
بقيت بقاء الحمد فيك مخلداً ☆ ودمت دوام الفضل منك مشرّفا
ولا زات تلقي الأمن في سمم خائف ☆ كما لقي عداك الاثم في الجب يوسفا
فأنك من قوم اذا سيم مجدهم ☆ رسا راسياً او سيم معروفهم طفا
هم العلييون العليّون رتبة ☆ وهم اوجه الدنيا وغيرهم قفا
كفاية من يدعو لدفع ملمة ☆ وحسبك في دفع الملمة من كفى

وقال ايضاً

لا تعجبن ان حُط قدرك اسفلا ☆ ورقا اخوك الى محل الأشرف
اوما تري نوع الأديم جميعه ☆ منه الحذاء ومنه جلد المصحف

وقال ايضاً مضمنا

انى لأعجب من صبري وفاقته ☆ عليك والصبر ما من طبعه السرف
ومن تكاثر اجفاني بأدمعها ☆ كأنها من خليج البحر تغترف

☆ ☆

قال وكتبت لبعض اخواننا وقد مدح له شقي شقيا

اخاالوداد المستفادوالصفا ☆ اياك ان تنكر ما قد وصفا
وان يكن في مدحه قداسرفا ☆ فالكلب لايحمدالاالجيفا

وقال في الشتاء

وكف البيت علينالية ☆ وانامابين اخوان الصفا
قيل لي ماذا جرى قلت لهم ☆ حسبنا الله تعالى وكفى

﴿ حرف القاف ﴾

وقال يمدح المولى الأجل مصطفى افندى الشهير بابن العابي سنة تسعة وعشرين والف

لولم اطل امل التلاق ☆ ماعشت من الم الفراق
فأظل كالمسلوع من افعى النوى ورجاي واقي
ياثالث القمرين الا في الكسوف وفي المحاق
حتام دمعي فيك لايرقى وروحي في التراق
والى م يستسقى الفؤاد ظما واجفاني سواقي
وغريق دمع العين لا تلقاه الافي احتراق
والحب ماوري الضلوع جوى وماروي المآقي
فعساك ان تجزى محبـ ☆ ـيك المحبة بالوفاق
ولقد لقيت هواك اعظم مالقيت وما الاقي
وصبرت فيك على المدا صبر الأسير على الوثاق
وعلمت ان الصبر ياعذب اللمي مر المذاق

فاعرض عن الأعراض اعراضي لديك عن النفاق
وارفق ولو بالألتفات عليّ ما بين الرفاق
فلقد يكون تلفت الأعناق داع للعناق (١)
واستبق مني باللقاء بوافيا ليست بواقي
اعضاء صب ماله الاك من عينيك واق
فالبيض سود عيونها امضى من البيض الرقاق
وقدودهن رشاقة في الطعن كالسمر الرشاق
واذا بليت بحبهن بليت بالدمع المراق
واذا نزلت بمصطفى الآمال والرحب الرواق
فانزل وانت رفيقه اتعود للعلياء راق
الأوحد العلبي من يسمو على السبع الطباق
الأمجد البر العفيف الذيل زهداً والنطاق
والعالم العلم الشهير بعلمه بالأتفاق
والسابق ابن السابقين الى العلا حد السباق
لا يدركون بغاية في المجد من ماض وباق
ولكم كبا في اثرهم راجي اللحاق عن اللحاق
ولو انه في عزمه كالسهم عند الأنطلاق
ومتى تنال العير شأو الأعوجيات العتاق
مثلا كمن يرقي ولا يرقي السماء كذى البراق

(١) حق الخبر وهو داع ان يكون منصوبا وجعله اسم يكون و تلفت هو الخبر بعيد جداً اهم

عظمت شقاوة حاسدي علياه بل هم في شقاق
واظنهم قلت جموعهم جميعا بافتراق
خلقوا لذاك ومالهم يوم القيامة من خلاق
واليكها عذراء يغنيها الصديق عن الصداق
ما امهرتها فكرتي لسواك الا بالطلاق
ولقد تناسق در حمدك ضمنها اي انتساق
فحلت وما افتقرت لتحليتي جناس واشتقاق
بمدائح اشهى الى الأرواح من راح وساق
فاسلم ودم تُسقي مدام الحمد بالكاس الدهاق
رب الشآم رياسة . ورئيس ارباب العراق
في نعمة بالاصطباح مقيمة والاغتباق
فلأنت من يحيي القريض وقد تناهى في السباق

﴿ وقال يمدح علي بك بن احمد بك الشهير بأبن الأعوج ﴾

رمقن مابي فمقن الحب من رمقي ☆ ان الظباء يملن الحذق بالحدق
وما مزية حب سعد طالعه ☆ قضى لكل محب ان يكون شقي
نوافر من ذوات الدل ما أنست ☆ الا لتفرق بين الأمن والفرق
اوردتهن دموعي من لظى نفسي ☆ وأبن من حُرَق فوضي الى غرق
ورحن والركب يزجي للنوى عنقا ☆ يحملن سمطين من در ومعتنق
من كل هيفاء كالغصن الرطيب على ☆ حقف يؤلف بين الصبح والغسق
امضي من السحر الحاظاً لمنتقم ☆ ومن شذا السحر الفاظاً لمنتشق

كأنما جوهر الحسن البديع غدا ☆ كالشمس في الشرق او كالبدر في الشفق
انا الأبيّ وبي منهن ساطعة ☆ فيهن اجزاء قد صيغت على نسق
لما اطاعت ضاوعي حكم او عتها ☆ صدقت احكام نار الفرس في الصّدق
ومذبدا في الأحم الجمد مفرقها ☆ ازددت بالليل ايمانا وبالفلق
ارى زماني على الشحناء منطويا ☆ كالماء يطوي لظما آن على الشرق
كأنه بعض حسادي بها حنقا ☆ ان الحسود وعاء الحمق والحنق
سعى لفرقتنا فيه بأجمعه ☆ وكل مجتمع منا لمفترق
لا أوهن الله عنسي كم قطعت بها ☆ في الوهن بهماء قطع النجم في الأفق
حملتها من وجيف البيد ما حملت ☆ عيني من الدمع او جفني من الأرق
لا تستقر بأرض او اقلقها ☆ كأنها في فؤاد النكس من قلق
ولم يبقّ السرى في نفسها غرضا ☆ الا الذي بعليّ الأعوجي بقى
من ليس تدرك علياه حواسده ☆ ولم تنل من سحيق ارفع السحق
بحل الأمير اجل الدهر احمده المحمود بالألسن الشتى من الفرق
فما تفرق منها جد مجتمع ☆ وما تخالف فيها جل متفق
سقى ثراه وحياه الحيا غدقا ☆ فأنه كان رب النائل الغدق
ولو احل له دمعي محرّمه ☆ سقيت مثواه شؤبوبا من العلق
يطوي عليه الثرى والحمد ينشره ☆ نشر الصحائف اذ تطوي من الورق
مضى وابقى عليّا للورى خلفا ☆ والغيث يخلف نشر الروضة العبق
فما فقدنا اباه عند رؤيته ☆ والشبل كالليث في خلق وفي خلق
يامن تؤكده مجداً عزائمه ☆ كالطرف يثبت ركضاً جودة العتق

ومن يعبر عنه حسن رونقه ☆ والماءعن صفوه ينبيك بالزرق
ومن يقرظ شعري في مدائحه ☆ والعقد احسن منظوم على العنق
ويا اميراً شهدنا من خلائقه ☆ ماءغيراً خلال المنظر الأنق
كالروض لكن بلاشوك ازاهره ☆ والحوض لكنه يصفو بلا رنق
برزت سبقاً الى العلياء منطلقا ☆ وما اقمت على حد ولا طلق
كأن عزمك لا يرضيك منزلة ☆ فأنت من طبق ترقي الى طبق
تباً لحاسد نعمي انت واجدها ☆ قد طاش والطيش محسوب من الخرق
هل تظهر النار من حقد انارته ☆ او ان تقشب منه رثة الخلقِ
قديم الناس قطراً انت قاطنه ☆ كأن بابك اضحى مجمع الطرق
وعم الحمد هام الفضل منك علا ☆ فراق وصفا ومن يرقى العلا يرق
فاسلم لسلّم هذا المجد تعرجه ☆ ومن يناوئك المخزيّ في نفق
وهاك من نفثات الفكر شاردة ☆ كالسحر من لحظات الشادن الخرق
احلى من الراح في راحات مصطبح ☆ ومن سرى الطيف في اجفان مغتبق
تضفى عليك ثناءً لا فناء له ☆ ابقي وانم من مسرودة الحلق

وقال ايضاً

امانيك والدنيا ونفسك والهوى * وطبعك والعجب الذي فيك والشقا
اذا مثلوا جيشا وحاولت فلّهم * ولم تستطع فازحف بصبرك والتقى

وقال ايضاً

اذا رمت ان تحظى وتستقرب المدا * وتستنزل الأعلى وتصطحب العنقا
تحامق من الدنيا فأن اولى النهى * غنيّهم اكدى واسعدهم اشقى

وما الدهر الا ناظر ضد ما ترى * يرى حمقنا عقلا واعقلنا حمقا

وقال ايضاً

يا ابنة من قطرت صوارمه دماً * كجفون مانهب الجوانح وامق
افديك من انباك انى هاجع * طمعاً لطيفٍ من خيالك طارق
ما كنت جاهلةً بأي عاشق * فني جهات تقاد نوم العاشق

وقال ايضاً

يا ليلة جمعتنا والسرور معا * لاروعتها دواعي الأفق بالفلق
لو استطعنا وقد شابت مفارقها * صبغاً لها من سواد القلب والحدق
بكيتها وشباب العيش في دعة * منا وغافل طرف الدهر لم يفق
علماً بأن الليالى غير باقية * وكل مجتمع يرمى بمفترق

قال الاديب محمد المرضى الحلبي فى مجموعته وله من مطلع اخرى

حي بالحي جيرة وفريقا * الفوا الجور وارتضوا التفريقا

ولم يذكر غير هذا البيت

(حرف الكاف)

وقال مادحاً الامير محمداً بن الامير علي المشهور بابن سيفا ومهنئاً له بشهر رمضان المبارك وشاكراً له فى اعطائه فرساً وذلك في سنة تسعة عشر والف

اظن الصبا جابت اليك المسالكا * فأني ارى عرفاً بها منك صائكا
سرت فأسرّت الحشا برء دائه * وحيت فأحيت من اهيلك هالكا
ايا دار بثن بالعواصم لاعدت * ثراك بواكي السحب اوعمى ضاحكا
فآها على دهرٍ بظلك عشته * هنيئاً وايام تقضت هنالكا

بحورٍ حسانٍ قد تقابلن بيننـا * على سرر مرفوعة وارائكا
وظللن منا بالصوارم والقنـا * وغادرن خدراً زعفنا والترايكا
مريضات اجفان العيون فواتك * واقتلها ماكن مرضى فواتكا
ادرن علينا اكؤساً ولواحظاً * ذواهل العقل الصحيح دواهكا
ومسن بأعطافٍ كأعطاف بانة * تقل اذاماست مع اللين عاتكا
يهيجن للأقداح من راح ناسياً * اراحٍ وللأحداق من كان ناسكا
وقد قابلتنا اوجه السحب بالحيا * ومدت الينا ايدي الربيع درانكا
تبـاعدن عني لاقلىً وملالة * ولـكنها الأيام توجب ذلـكا
فهن اللواتي ما ارتنا مطالباً * من الدهر الا اعقبتها مهالـكا
معودة ان تسترد عطاءهـا * فمن كان منها آخذا كان تاركا
لها زهر غض نضير لناظر * وان لمسته راحة كان شائكا
اقد قبحت في عنفوان شبابها * فهل نترجاها لتحسن فاركا
ولكنني اعلقت منها مآربي * اميرا على نهج الحقيقة سالـكا
وملكته رقي فملكني العلا * فأصبحت مملوكا لديه ومالـكا
وحيد الندى والبأس والندب من غدا * يري الشرك في عليائه ان يشاركا
رحيب الفنا للمعتفين ولم يزل * بيوم الوغى للمعتدين ملاحكا
فيا دهر مذ الجأتنى لفنائه * امنت مع الأيام بؤسى وبأسكا
وصدقت ظني فيه عند رجائه * واكثرما تلقى الظنون اوافكا
اجل اولى العليا ونجل عليّها * وسيف بنى سيفافلا زال باتكا
هم القوم ان تمسك بهم فى ملمة * فمازلت للنصر العزيزيّ ماسكا

مع البذل ما اعتادت اكف رجالهم * سوى فك عانٍ او نزال سوافكا
لهم المعالى والعوالى تشوف * اذا اشتاق عليا غيرهم والعواتكا
فما همهم الا القواضب والقنا * وبذل اللها والاكرمون كذلك
امولاي من اممى عن الجار ذائداً * والمجد مناعاً وللمالِ هاتكا
لقد جاءنا الطرف الأحم اديمه * سربها وهذى عادة في عطائكا
به مرح جذلان يأنف بى السرى * لئلا تمس الأرض منه السنابكا
ويطمع في نيل السها ولربما * سما كاهلا فوق السماك وحاركا
اهش عليه المنايا وان غدت * كوالح في وجه الكمىّ حوالكا
واطلب حق المجد بالجد فوقه * وما كنت يا جدي بتارك تاركا
وهاك قوافٍ لا قوى في معيدها * مثان بلا ثان لها عن ثنائكا
تسدت معانيها والحم نظمها * واصبحت فيها حاكي المدح حائكا
يقصر عن ادراكها من يرومها * وان راح منها راتم الفكر راتكا
وان فاه في نظم يناظرها به * توهمته فى فيه المهر لائكا
ولو انني مكنت فيما اورمه * نظمت اللآلى والدرارى الشوائكا
فما ارتضيها بين ايديك مدحة * وان الخمت قسا وكعبا ومالكا
ولكنها مولاي بالصوم والتقى * مباركة جاءت وجئت مباركا
فهبها قبولا منك هب قبوله * وهاب العدا منه الرياح الحواشكا
ودم ابداً لي سابل العفو سابلا * لأصبح عفواً ساكب الحمد سابكا
وارهب اعدائى وابهر حاسدي * وانهض عزما حامل الذكر باركا
والخر بالشعر ابن بابك والذى * يؤكد فخرى انني ابن بابكا

وقال ايضاً

افديك مالكتي الى م تحجبا عن عبد رقك
(١) ظلام فرعك عن ضياء صباح فرقك
وازحت غيم نقاب حسنك عن بهاء هلال افقك
وسفرت باسمة فراسل در دمعي دُر برقك
وابيك من مدالمهالك كالحبائل دون طرفك
ان كان من يصلى الجحيم فمهجتي في نار عشقك

وقال في مليح ساق

نتفداك ساقياً قد كساك الحسن من فرقك المضيء اساقك
تشرق الشمس من يديك ومن فيك الثريا والبدر من اطواقك
اوليس العجيب كونك بدرا ☆ كاملا والمحاق في عشاقك
فتنة انت اذ يميت ويحي ☆ بتلاقيك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل انت مليك ارسلت من خلاقك

وقال ومما نظمته على خنجر للأمير محمد ابن سيفا

تملكتني يانجل سيفاء خنجرا ☆ يروق سنا لكن يروع عداكا
لأني اذا جردت لحت لناظر ☆ هلالاً وان صفحت كنت هلاكا

وقال ومعترف بعزته وذلي ☆ لديه قائل لي ما اعترافك
فأني من أولي حسب كريم ☆ فقلت اجل وللتشبيه كافك

(١) الكتابة هنا ذاهبة ولعلها هلا ازلت

وقال ايضاً

كأن ثنـايـاك التي رشفها المنى ✡ ونكهتها الارْي الذي مازج المسكا
ابى درها الا انتظامـا وراقه ✡ عليك ضنا جسمي فصيرني سلكا

(حرف اللام)

وقال ايضاً مادحاً الأمير محمد بن سيفا سنة اربع وعشرين والف

ترى أي داء من فراقك اعضل ✡ واي المنايا من بعادك اقتل (١)
وأي الاماني دون قربك تجتلي ✡ فتحسن ام أي المآرب تجمل
بعدت فما روض المحاسن ناضر ✡ ولا الظل ممتد ولا الماء سلسل
ولا الدهر الا جالب خيل حربه ✡ عليّ ودهماء الحوادث جحفل
ابعدك يصفو لى من العيش مورد ✡ وعندك لى هذه الهجرة منهل
شربت دماً ان لم اذمّ لياليـا ✡ ارتنا سرار البدر من حيث يكمل
وان هو لم يأفل عن القلب ساعة ✡ فمن ناظري لا يأفل الدهر يأفل
اظن النوى مافوقت من سهامها ✡ تلقاه من شملي وشملك مقتل
والا غصبنا البيد مافي نفوسها ✡ وغاية ما فيها رغام وجندل
فما بالنـا والأرحبيات ترتمي ✡ بنـا في فيافيهن ايد وارجل
بليل كأن الشهب فيه اسنة ✡ مقومة أطرافها وهو قسطل
على أن ارضى أي ارض حللتها ✡ ومرعى سوامى مخصب اين ترقل

(١) قال السيد محمد العرضي في مجموعته في ترجمة الجزري (تري اي داء من فراقك اعضل) الخ البيت هذه طريقة انيقة في المطلع منها قولي

تري اي لدن من قوامك ارهف ✡ واي الأماني من وصالك اشرف

وكل طريق للمهذب مهيع ☆ وفي كل ارض للأكارم منزل
ولكن عيناً لا تراك سخينة ☆ وسمع يحلّيه سواك معطل
لعل وجيف اليعملات وجوبها ☆ سباريت ماجابت بها الشم شمأل
وسرعة تقريب السراحيب فى دجى ☆ يضل بها الكدريّ طرئاً ويذهل
يقصر عن ادراكها البرق غاية ☆ وتهزأ بالنكباء شوطاً وتهزل
لها من اديم الليل ثوب ونجمه ☆ شياة وعندي بالأهلة تُنعَل
ومن رام في امر معيناً على المنى ☆ والا المنايا فالأغر المحجل
يبلغنى المولى الأمير محمداً ☆ وحسبي مُني منهن ماكنت اسأل
فأني متى ابلغ حماه عقلتها ☆ وليست يمينا دون ذلك تعقل
شجاع اذا استصرخته لمهمة ☆ اجابك فيها ضاحكاً يتهلل
كأن به في كل منبت شعرة ☆ بدا منها فيها الحوادث منصل
تنام ظُبا الرعديد ملء جفونها ☆ وسيف ابن سيفا ساهر يتململ
وتجمد اموال اللئام وماله ☆ وان كان من نوع الجمادات يهطل
وان امرءًلا يألف البأس والندى ☆ فليس عليه في الزمان معول
الك الخير تحصى المجد احصاء عاقل ☆ وتعطى الندى اعطاء من ليس يعقل
وتقدم في الهيجا المنايا الى العدا ☆ وتحجم في اخذ السبايا وتخجل
خلائق من ساس الزمان واهله ☆ وابصر حال الدهر كيف يحول
سبقت الى غايات كل فضيلة ☆ فأنت أخير في المكارم اول
وجدت بما او جاد غيرك بعضه ☆ لقلنا به بخل وحاشاك تبخل
سوابق جرد تحت مرد تسربلوا ☆ سوابغ سرد ذادعنها السموأل

وبيض كأن القين اودع غمدها ☆ ضرام لهيب فيها الماء جدول
تريك بمتنيها الفرند كأنه ☆ على لبة الحسناء عقد مفصل
وذي غلة سمراء ماانقعت صدا ☆ بغير دم منه تعل وتنهل
اذا خطرت في الروع لم يبق لوم ☆ على حب هيفاء القوام وعذّل
ومن لي بأن أروى نداك مفصلا ☆ اذا كان يعيي حصره وهو مجمل
امولاي آمالي لديك كثيرة ☆ وفضلك يأبى ان يخيب المؤمل
ولولاك لم البس رجاي جلاببا ☆ على ان ثوب اليأس بالناس اجمل
وكم لك عندي من قديم مودة ☆ صحيح لنا فيها الحديث المسلسل
وصدق ولاء تدعيه عصابة ☆ اقول بها لكنها تتقول
هنيئاً لمثلي حيث مثلك ركنه ☆ وسعداً لمن مثلي به يتغزل
فأنت تجيد الجود والمجد والغنى ☆ واني اجيد الحمد والحمد افضل
ولو كنت في الماضين بالدهر لم يكن ☆ بغير نظامي في الورى يتمثل
فداؤك من تأبى المنية نفسه ☆ ويعلم ان العمر وقت مؤجل
على سفر في الدهر نحن وانما ☆ نخيم في الدنيا قليلا ونرحل
ويغلبنا فيها الرجاء واننا ☆ نؤمل ما يعيي به المتأمل
ومن علم الأيام علمك لم يكن ☆ له خلة الا التقى والتفضل
بقيت بقاء الحمد فيك فأنني ☆ ارى المرء يمضي والمحامد تقبل
ودمت دوام الفضل منك فأيما ☆ تناقلت الركبان فضلك ينقل
ولا فقد الأقوام منك سميدعا ☆ يقول اذا اشتد الخصام ويفعل

وقال يمدح المولى الأجل الشيخ ابراهيم ابى اليمن البترونى وذلك في حدود سنة احدى وعشرين والف

ورو ضة طاب بها المحلّ ☆ عدا افانين رُباها المحل
رق الهوا فيها وراق الظل ☆ ان لم يصبها وابل فطلّ
تتحفنا بجدول ينسل ☆ كأنه من اللجين صل
البسه نسيمها المقتل ☆ مسرودة اثر فيها الصقل
خوف فروع البان اذ تقل ☆ ازهارها كما يراش النبل
والسرو مخضر الحلي مخضل ☆ يثنى قدوداً عن شبيه تعلو
كأنما النسيم منها يجلو ☆ عطفاً على اعلاه جعد جثل
والنرجس الغض سقاه الوبل ☆ تلحظنا منه عيون نجل
واعين الشقيق حمر شهل ☆ من رمد سوادهن الكحل
وللربيع عسكر قد حلوا ☆ بمسجد فرسانه والرجل
والعندليب في الغصون يتلو ☆ ان السرور صبوة وجهل
والعقل قيد للفتى وعقل ☆ وكلما مر بلهو يحلو
باكرتها برفقة قد جلوا ☆ ما منهم الا الفتى الأجل
من كل خل ماجد ما نخلو ☆ وليس فينا خالل وختل
وجودنا الألذ لا الأذل ☆ وجودنا الأكثر لا الاقل
وخمرنا ما يقتنى والأكل ☆ وشربنا ما يشتهى والنقل
ولفظنا في كل نوع فضل ☆ والفضل في العشرة لا يمل
كأننا وما بنا عتل ☆ يجمعنا مع النجوم شمل

وذي عذار راق منه الشكل ✫ كأنما دبت بورد نمل
انجز ما اخلف منه المطل ✫ والمطل المفيد الحسان شغل
ساقٍ رخيم الصوت فيه دل ✫ ماميّ ما بثينة ما جمل
يمنح وصلا يبتديه بخل ✫ والهجر عقباه يلذ الوصل
بكأسه وثغره نهلّ ✫ حرامه يسكرنا والحل
زار واجياد الليالى عطل ✫ والصبح في حجر الظلام طفل
واشهب المشرق جد يتلو ✫ من عسكر المغرب دهما فلّوا
ومن سهاها الجسم مضمحل ✫ كأنه صب براه العذل
والثريا راحة تُشل ✫ والبدر في السير اعتراه الكل
والبرق قد جُرد منه نصل ✫ يغمده وتارة يُسل
والصبا نشر روته السبل ✫ كأنها من احب رسل
كأنما صوب الغمام بذل ✫ جاد به والجود منه هطل
نجل ابي اليمن ونعم النجل ✫ فرع زكيّ طاب منه الأصل
الشهم ابراهيم من يجل ✫ عن شبه وما لمثل مثل
راحته بجوده تنهل ✫ فيها الربيع كامن والفضل
ما اغتال راجيه عنا وغل ✫ يعطي ثقيلا ويخف الثقل
نفس الرجاء ناقة وجمل ✫ والمنع حزن والعطاء سهل
من معشر عن الهدى ما ضلوا ✫ واسرة لكل فضل اهل
اصغرهم في الأختبار كهل ✫ وبعضهم بالأقتدار كُل
اجل من تُحدى اليك بزل ✫ وخير من تخبرهم وتبلو

هم الألى ليس لديهم خدل ☆ الجاه جم والنوال جزل
يا من يروق جده والهزل ☆ ومن يفوق قوله والفعل
ومن بأيديه الغني يحل ☆ وعقد كل عسرة يُحل
ومن بأمن منه يستظِل ☆ نضوهر يل بالخطوب شلْو
ومن بحصر فضله نكل ☆ هيهات ان يحصى الحصى والرمل
اليكها داعية من قبل ☆ محبة علياك ليست تسلو
ما شانها خبن بها وخبل ☆ تذهل منها عامر وذهل
حسودها يرخصها وتغلو ☆ معذب بنارها يذل
وهو بأصفاء لها يقل ☆ شرابه غسلينها والمُهل
مع انها جنة انس حلّوا ☆ نعيمها اخوانها والخِل
فاسلم ودم مولى حلاه العدل ☆ وقوله في الحكم قول فصل
يقصر من سرمين او يقل ☆ قضاءه الديك والسجل
فدونك الدنيا وهذا النسل ☆ يا نسل ضرغام العلا يا شبل
والدهر والأيام ان يمتلوا ☆ فأنت منها نهل وعلّ
وانت حتف للعدا وقتل ☆ وفي عيون حاسديك سبل

وقال يمدح الأمير محمد باشا الشهير بابن منجك سنة سبعة عشر والف

رؤس العوالى للمعالى معاقل * وأيدي المواضى للأماني منازل
فتلك بهذى شامخات وهذه * اذا ما تناءت قربتها المناصل
فلا تطلب الأشياء مالم تطل بها * فما فى سواها للمؤمل طائل
بها تبرأ الأدواء بعد عيائها * وان دواء الأكرمين الذوابل

ومضمرة للأمر جرد ضوامر * ومسرودة لم تمض فيها العوامل
وما صهوات الخيل الا مكائد * ولا حلقات الزغف الا حبائل
فمن رام صيد المجد فليصطحبهما * فصائده هذي فوق هاتيك صائل
وان عاق عن نيل المنى قدر المنى * ففي كل غال تمتريك الغوائل
واوفق من ذل المعيشة للفتى * مع العز داع المنية عاجل
فما الدهر من يبقى على متحمل * ولا الناس من فيهم لعبئك حامل
وان اخلاء الرجال اوانس * لديك وفي الضراء عنك جوافل
وما زال يزري البؤس عند ابا سه * اخا العقل حتى تزدريه العقائل
وحتى يغض الطرف عنه خليله * ويعرض عن اقواله من يشاكل
ورب غبي كنت احسن وده * ويقبح لي اقواله والفعائل
تغافلت عن اشياء منه وربما * يسرك في بعض الأمور التغافل
بغى فرماه البغي عنى بأسهم * الا ان بغي المرء للمرء قاتل
وما ناقم كالعفو والذنب بارز * ولا آخذ كالحلم والحقد جائل
ولا ناقض للأمر والأمر مبرم * ولا دافع الخطب والخطب نازل
وان اصطبار المرء عند اقتداره * على الضد مهما امتاز للضد خاذل
كذاك ندى المولى الأمير ابن منجك * على السحب مهما سحت السحب فاضل
همام تحلى المدى البأس والندى * لمن يرتجيه فهو حتف ونائل
سما وعا مجداً وجداً لناظر * فلا الأفق مرموق ولا الخطب هائل
وطاب فروعاً من اصول زكية * يقصر عن ادراكها المتطاول
وجلبب ثوب الفضل دون ردائه * وخير رداء للكريم الفضائل

مفدّي بأرباب المعالي ولم تزل * فدًا لذكا هذي النجوم الأوافل
فما شمت منه البشر فاليسر ضمنه * وهل بارق الا وعقباه وابل
من القوم لم يستمنحوا بوسيلة * ومافضل جود تقتضيه الوسائل
ولا اكتسبوا الا المحامد والعلا * ولا همهم الا القنا والقنابل
وان صديت في غارة عُثْن خيلهم * فأن دم الأعدا لهن مناهل
يمنز على الساعين بالجد مجدهم * ولم ينل الجوزاء بالسعي سائل
ويعجز عن ادراكهم كل طالب * وهيهات ان يرقي السماكين راحل
فيا بن الألى ما نالهم شر حاسد * وفى الحق لا يعلو على الحق باطل
اليك الليالي سيرتنى مغلغلا * وقد ثقلت اغلالها والسلاسل
ترحلتُ عمن صير الضيم منزلاً * لمثلى ومثلى عن حمى الضيم راحل
وابعدنى جهلًا وقرب جاهلا * دنيّا ومن يدنى ذوي الجهل جاهل
ومن لايرى الأشياء حقا تشابها * على عينه رادالضحى والأصائل
ولى فيه اشعار تبلبل بابلا * وهاروت منها ذاهب العقل ذاهل
وصدق ولاءٍ او منحت اقله الجمادَ جرت منه المياه السوائل
ولكن اذا انقاد الفصيح لأبكم * ولو كان قُسا قال انك باقل
بقيت تلبي كل داع الى الندى * فان الدواعى للنداء قلائل
بقاء السوارى السبع من غير علة * فقد يكتسى النقص البدور الكوامل
فانت الذى لو يمنح الله خلقه * خلالك لم يخلق من الناس باخل
وانت الذي لا يدرك العقل وصفه * ولا احسب الأيام فيهن عاقل
بك اكتسبت فخراً معالم جاق * على الارض طرا وهو اشام شامل

وهذي بقاع الأرض من كل جانب * لكم ضمنها ملك وحصن وحاصل
فأقسم بالبيت العتيق ألية * وما ضمنت اركانه والجنادل
لأنت بهذا الدهر اشفى لعلة * واشرف من ضمت عليه الغلائل

وقال ايضاً يمدح الأمير محمد بن سيفا في حدود سنة خمسة عشر والف وقد ورد الى حلب في ايام ابن جانبولاد

امنيك ياقلبي وعز وصول * وادنيك ياخلّي وقل خليل
واصفيك يادهري ودادي على القلى * واسألك الجدوى وانت بخيل
وارضى على حكم الليالي فينثني * حسامي طام والوشيج ضئيل
واصبر نفسي وهو يهفو بها الهوى * فتطفى وادنيها النقى فتميل
وما انا عن امر يرام بعاجز * ولا انا في ضمن الكلام سؤل
ولا ارتضي ان اقتني لي معاشرا * جباناوان يحظى لديّ جهول
وان مربي مايزدريني وجدتني * على صائل الأعداء كيف اصول
وبعض بني دهري كثيرون جمعا * لأمن وفي يوم الزحام قليل
طلابي لما يرضى المعالى أحانى * بأضيق مافيه السقيم يحول
وخوفي على المجد الأثيل اضاعني * بأرض بها ام الوفاء هبيل
تذكرت عيشي بالعواصم فانبرت * بتذكارها لي غصة وغليل
وحاولت من ارجائها ارج الصبا * فمر كما عاد العليل عليل
رعى الله احبابي الألى ما ذكرتهم * يساء عذور او يسر عذول
محلهم بين الضلوع الى الحشا * وهم بأثيلات الغوير حلول
اؤمل لو صافحت ترب ربوعهم * بجفني وآمال الرجال تجول

واخضع للرائين منها مفاوزا * كأني واحبابي بهن نزول
واستعطف البرق اليماني هل الى * تحمل اشواقي لهن سبيل
فقد خاب صب مادري بغرامه * حبيب ولم يبلغ جواه رسول
وعاتبة غضبي تقول رضيت ان * تعيش خمولاً والجبان خمول
علام تركت الحزم انك عاجز * لقد عز عندي ان يقال ذليل
هلم لما يدني المنايا او المنى * ودع سبب التفكير فهو طويل
ولا بد من حتف فسيّان للفتى * امات بداء ام فراه صقيل
ولا عار ان امسيت بالأمس قائلا * اذا انت في يوم عليك قتيل
فقلت لها لا فضّ فوكي وانما * هو الدهر للحر الكريم خذول
ولا بد لي ان شاء مولاي غارة * تصيخ لها اعداؤنا وتقول
تسير بليل من قتام تمده * فيشرق فيها كالنجوم نصول
بها اقتضي ياابنتي ماترتضيه لي * والا قضيت النحب وهو جميل
وليلٍ كيوم البين بل كزمانه اتصالاً علينا لا يكاد يزول
لقينا به الظلماء وهي جحافل * وخضنا به البيداء وهي سيول
وسرنا نزجيّ الأرحبيات ليلنا * على عجل والمستضام عجول
فلاح لنا من غرة عربية * ضياء الى الصبح المنير دليل
الى الماجد الندب ابن سيفا الذي لنا * بناديه ان عز المقيل مقيل
الى ابن عليّ ذي الأيادي محمد * ونعم جليل قد تلاه جليل
كريم وايدي السحب غير سواكب * حليم عن الجاني المسيء حمول
محط رحال الوفد اما رحابه * فساح واما ظله فظليل

مهاب اطاع الله حتى اطاعه * من الخلق مرهوب الجناب مهول
تجلبب جلبابا من النصر ضافيا * غدا له فوق السماك ذيول
وقام بأعباء الأمور فسهلت * لديه حزون العيش فهى سهول
وجدد رسم الجود بعد اندراسه * اذ الجود ربعاً كان فهو طلول
لقد شرفت شهباؤنا بقدومه * كما شرف البيت العتيق رسول
فلا برحت مشمولة بقبوله * متى ما نهادي شمأل وقبول
من القوم في البأساء شبان معشر * وعند النُهى والاختبار كهول
اضاءوا الدنا حفظاً الطارف مجدهم * وتالده استولت عليه عقول
هم القوم ما اعراضهم بمدالة * ولا مالهم يلفي عليه وكيل
سليل المعالى والكرام وابن من * لمصرعه في الخافقين عويل
ابثك آمالى لديك كثيرة * وانت على نجح المراد كفيل
وانهيك ان الدهر قد يستخفني * فأن مال نحوي مال وهو ثقيل
وارضيك في الحالين اني مذنب * وانك عثرات المسيء تقيل
وارضاك لى مولى مدا الدهر مالكاً * وما انا عن هذا المقام ملول
فدم في رغيد العيش دهراً ظلامه * عليك صباح والهجير اصيل
ولا زلت ترقى رتبة بعد رتبة * لها غرر تهدي الورى وحجول
محلّى من الرحمن الخير حالة * تنير محيا والاكف تنيل
مدى الدهر كالعضب اليماني رونقا * سليم الشبا لا يعتريه فلول



وقال ايضاً ومما امتدحته به وقد جاءني مكتوب من والدي يتضمن توجهي لى حلب و ذلك في ابتداء سنة اربعة عشر و الف

ايظن بي أنيّ رنا او مالا * ان اتقى الصمصام والعسالا
هذا الذي بذؤابتيه وفرقه * يهدي لناظره هدىً وضلالا
افديه من حسن كأن لم يخلق الرحمن حسناً قبله وجمالا
يصبى بلفتته ويصمي لحظه * ظبي الفلا والضيغم الريبالا
كالماء جسماً حيثما لاحظته * الفيت من شبحي به عثالا
اخشى التماس يديه من ترفٍ به * واظنه لولا الغلائل سالا
متبلّج نم الظلام بسره * لما ألم مروّعا مجفالا
خلنا به الظلماء خاضب لحية * حان النصول لصبغها او حالا
فنأى وسفّه قصر ليلى طوله * ان الظلام لظالم ما طالا
متعذرا عن ابثه بمقاله * ذو الدل يأبى طبعه الأذلالا
واخو الهوى يخشى الرقيب ومينه * والوصل يعقب حيث طال ملالا
فحمدته وذممت منه ثلاثة * المنع والأعجاب والأعجالا
وغدوت اعجب من نحافة خصره * عند الوداع وحمله الأثقالا
ولحسنه كيف استمال عواذلى * فرأيت حسادى به العذالا
ولنجح آمالى بمن حاولته * وارى الورى لاتنجح الآمالا
من آل سيفاء الأمير محمد الحالى العطاء اذا شكوت الحالا
والمانح العافين قبل سؤالهم * والجود مالم تبد فيه سؤالا
والقاتل الأعداء بالهمم التى * ان صال كن صوارما ونصالا

ليث يرود به المهالك بأسه * والليث لولا بأسه ماصالا
ماسار الا والزمان اسيره * لايحسن الأدبار والأقبالا
وازمة الأقدار طوع يديه ان * يغدو يميناً او يروح شمالا
فلو انه ممن يجادل بالعلا الأفلاك لم تسطع لديه جدالا
ولو انه ممن يضاهي بالبها الأقمار خرّت عنده اجلالا
فأذا سطا لم تلق الا باسلا * ملأ القلوب مهابة وجلالا
ولدى العطا لم تلف الا وابلا * عم البقاع مواهباً ونوالا
ملك العلا فغدا يضن ببذلها * كرماً ويبذل فى علاه المالا
فالناس منه اثنان هذا حامل * ثقلا وهذا مثقل احمالا
من أسرة اسروا الوقار وسيروا النقم المثار واحسنوا الأعمالا
ان صادموا جبلاً ذروه سبسبا * او صارموا بحراً دعوه آلا
خاب الذي عاداهم وكأنه * للشمس يبغى فى الهجير زوالا
وكبا الذي جاراهم واظنه * ممن يروم من النجوم منالا
يبغي قتالهم وليس بممكن * ان يستطيع مع الحمام قتالا
دم ياوحيد الدهر وابن وحيده * تهب الرجال ولا تهاب رجالا
وانظر اليّ بعين حام حامل * فلقد وهى ركنى السويّ ومالا
والدهر اغدر من بنيه بصحبتي * ظلما واظلمهم اليّ فعالا
نكراً رى الأقلال منه ومن رأي الأكثار قبل استنكر الاقلالا
انا لا اؤمل ان افارق بابكم * حتى يفارق رأسي الأوصالا
متوسما حسن الأقامة عندكم * ولقد طلبت لأحسن الترحالا

لكنها رؤياك انستني الحمى * والأهل فاستهونت بي الأهوالا
بشهادة الرحمن اني لم احل * عما اقول ولا اقول محالا
فاعطف بأنعمك التي انا طفلها * وابعث لطفلك لطفك استطفالا
واقهر عداي فقد كثرن وسرّ بي الأخدان والأخوان والأخوالا
فلأنت اولى من اذا استجديته * سحت يداه العارض الهطالا
لازلت في كل الأمور محسداً * ابن الكريم محمد مازالا
اولا العقوبة قلت انت تقسّم الأرزاق والأعمار والآجالا

﴿وقال ايضاً يمدحه سنة ثمانية عشر والف﴾

فديناك طرق الجدا جدى من الهزل ☆ فلا ترتضى لى البعض عن طلب الكل
وان امست العلياء عنى شرودة ☆ فآتى مجد الندب يعقل بالعقل
اظنك لم يسهل عليك تعمدى ☆ بقطع من الظلماء قطع بلاسهل
ذريني ولو امسيت للنفس باذلاً ☆ الم تعلمي ان الصيانة فى البذل
فمن لم يجد لو جدّ ما وجد العلا ☆ واي الورى نال المحامد بالبخل
وما انا والعليــاء الا كغادة ☆ ممنعة عند الزفاف على البعل
فقبلك ما ابّت لبيني واسعدت ☆ سعاد ولم يحمل بحالى حلاجمل
بلوت الغوانى وابتليت بهجرها ☆ فلم يغن عنى ما بلوت بما يبلى
عقائل المستوفز الأمر عقلةً ☆ وان كن لى اشهى من العقل والنقل
تمنعن لا بعداً واعرضن لاقلى ☆ وفارقن حيث القرب مجتمع الشمل
واتعب ما عانى المحب من الهوى ☆ وعيد على وعد وهجر على وصل
اذا كنت ارضي بالقريب من المدا ☆ واقنع من كثر المآرب بالقل

فما حاجتي بالجرد ابغي اقتناءها ☆ وما أربي بالزاغبية والنصل
نصحتك ياقلبي لاتطع طرق الهوى ☆ فتطغى ولن تصغى لمذرٍ ولا عذلِ
ولا تبغ خلًا من زمانك انه ☆ اعز واناى من مصادقة الخل
ولا ترضى منه عذره بعد غدره ☆ وان خلته امسى خاليًا من الختل
اذا صالح المفسود افسد ذاته ☆ مقايسةً للطبع بالخمر والخل
وان قيل ان الضار يأتي بنافع ☆ كشهدك من نحل وطامك من نحل
فدون جنى هذي وجناك هذه ☆ تمنيك بالتأبير او إبر النحل
ولا ترين البؤس الا تنعما ☆ ففي الناس من يرجو الحياة من القتل
وان نال منك الغمر مع ضعفه منى ☆ فكم من شجاع مات من نظرة الصل
ورب دعيّ يدعى ان يسوءنى ☆ ويقبح بالانسان قول بلا فعل
تمنى انقضاي لا سواه وان امت ☆ فأني حيي الأريحية والفضل
وما الناس الاذاهب اثر ذاهب ☆ أأسرع ام ولى بطيئًا على مهل
وناظرني جهلا ففلّت غروبه ☆ على ان هذا الدهر حلف أولي الجهل
اذا اعتدلت عيدان اسحل والقنا ☆ وقيست شياة الأعوجية بالبغل
وجارى لسان الببّغا بفصاحة ☆ غداف اذا جوري تقيد بالشكل
وقال لأسد البيشة العير اقبلوا ☆ اليّ لألقى فوق كاهلكم ثقلي
ودانت مقاليد الدنا لدنيها ☆ وعهدي بالدنيا ممنعة القفل
فيا املي ساء اختبارك بالمنى ☆ ويا اجلي طال انتظارك من اجلي
فأن انا جرّعت الحياة بذلة ☆ وساغت مذاقًا والمنية كالمهل
فلا بلغتني نجل سيفا محمدا ☆ قلوصي ولا ثارت بأيد ولا رجل

ولا صحبتني من اياديه انعم ☆ تقوم مقام الخصب في البلد المحل
امير اذا كلفت حصر نواله ☆ تكلفت عد القطر والنبت والرمل
وان قلت ان الدهر يأتي بمثله ☆ تحملت اوزار البرية مع حملي
ولو وهب الله الأنام صفاته ☆ لما اتسموا غير النباهة والنبل
ولو كان في الأيام معشار حلمه ☆ نزعنا به ما تحتويه من الغل
ولو ان في صوب الغمام يمينه ☆ وسايلتها طلا اجابتك بالوبل
من القوم اوفي الناس عهداً واوفر العهاد منالا من نوالهم الجزل
اناروا منار العدل والدهر جائر ☆ وارفقنا الساري على سنن العدل
وواصلني حتى على البعد برّهم ☆ وقاطعني حتى الأقارب من اهلي
ورب قريب الدار ناء مناله ☆ ورب بعيد النبت اقرب للأكل
فلذت بهم حتى شهدت حنوهم ☆ حنوّ أب كهل على ولد طفل
ويوم وغى داج اطلّت بأفقه ☆ سحائب نقع تمطر القوم بالنبل
اعاد محياه به الشمس فانجلت ☆ غياهبه واحتيج فيه الى الظل
فلما انار الأفق قالت عداته ☆ ايوشع في هذا المصاف وذو الكفل
فقلنا لهم بل نجل سيفا محمد ☆ سليل عليّ الليث والليث كالشبل
ففروا بحيث المرء يجهل سبله ☆ وقد يجهل المذعور واضحة السبل
وقد شهدوا منه سليمان عصره ☆ يحطم جمعاً بالجنود من النمل
ومن كان بالتقوى على الأمر مقدماً ☆ تولى رقاب المعتدين بلا عُزل
له هندوانيّ كأن مضاءه ☆ يقسم منه السحر للحدق النجل
اذا هزه في مأزق فرجاله ☆ حظوظ المنايا والمقاتل الشكل

يجول على متنيه مـاء فرنده ☆ مجال رقيق الدمع في الأعين الشهل
ويسطع اشراقاً كلبّة كاعب ☆ تحلت دم القتلى قلائد من اهل
الك الخير لا تعطى مثابة منطقى ☆ لمن كله يعي ببعض الذى يعلى
من الظلم ان يسهي عن البدر بالسها ☆ وان يؤخذ الندب المهذب بالنذل
واني السهل المدل قيـاده ☆ لدى العزو الصعب الأبي على الذل
ولم يرض المرء الأهانة خطة ☆ على حالة الا الدناءة في الأصل
وان سبقتنى الأولون تقدما ☆ لديك فأن الو بل يسبق بالطل
وكم بل صادى القلب من نهل ظما ☆ وراق ولكنّ اللذاذة في العل
ولو كان في اولى سبوق كفاية ☆ تفيد تمام الخلق ما احتيج المثل
وما الّف الاضداد بعد نفارها ☆ تصاعد مولود بلا زاكن كهل
وتم لرأي ما رمزت شواهد ☆ تقدم بعض البعد فضلا عن القبل
ولى فيك اشعار تبلبل بابلا ☆ وتذهل من الفاظهن بنو ذهل
قصائد ان اضمر لغيرك قصدها ☆ عقمت ولم ينتج ضميري بالنسل
اذا انشدت لم تعرب الورق لحنها ☆ نواحاً بخضر الأراكة مخضل
فدونكها مولاي الفخر حلة ☆ وجلبب بها اعطاف مجدك او حلّى
ودم كلما رق النسيب لسامع ☆ وما راق معتل النسيم لمعتل
ولا زلت ماضى العزم والحزم والسطا ☆ مضيء المحيا والخلائق والشكل
وكن لى مقيلا من عثار اصابنى ☆ وان لم تكن لى عند نائبة من لى
ولا تبلنى بالبعد عنك فطالما ☆ رحلت ولا قلبى صحبت ولا عقلى
وما انا بالقالى الوداد على النوى ☆ ولا انا بالسالى وبعض النوى يسلى

انا ابن اياديك التى ان كفرتها ✿ كفرت حقوق الوالدين على النجل
وان بت في شك على شكر فضلها ✿ شككت بحكم الله والكتب والرسل
وما اشتغلت نفسي بغيرك والسوى ✿ ولكنها عن غير ودك في شغل
اخا الجود خدن المجد نجل أولى النهى ✿ حليف العلا بيت الفخار ابا الفضل
ابثك مافى الدهر مثلك ذو علاً ✿ علا ذروة الشعرى ولا شاعر مثلى

وقال ايضاً

عمر الفتى يقصر ماطالا ✿ وعزمه ينقص ماصالا
وربما قال بأمهاله ✿ ويومه كذب ماقالا
فلا تغرنك هذي الدنا ✿ فلم تُدم من حالها حالا
وخل مايلهيك من مالها ✿ فأنه كالظل مامالا
وكل مانوليكه زائل ✿ والعيش ان دام ومازالا
وعش بميسورفأ كدى الورى ✿ من صحب الآمال والمالا
فحاجة الأنسان مااعتاضه ✿ من ملبس اومأكل نالا
او نائل يصلح اعماله ✿ فربما قد ساء اعمالا
وغير هذا فهنا دائم ✿ صاحبه يحمل اثقالا

﴿ وقال متوسلاً بآل البيت رضوان الله عليهم اجمعين ﴾

يابنى الهادي الرسول ✿ انتم غاية سؤلى
انتم فى الحشر ملجا ✿ لى وكهفى ومقيلى
لا ارى لى غير حبيكم عتاداً لرحيلى
وملاذاً يوم لا يغنى خليل عن خليل

وشفيعاً غيركم يا آل طه والبتول
ياسقاة الحوض في يوم الظما والسلسبيل
ارحموا ضعفي فقد اثقلتُ ظهري وتليلي
وانقعوا في العطش الأكبر من صدري غليلي
فاليكم يلتجي كل عزيز وذليل
وعليكم صلوات الواحد الفرد الجليل
عاطرات النشر ما هب قبول بقبول

وقال ايضاً وقلت تشوقاً الى نواحي عكار ومرور ايامنا مع اصدقائنا فيها

عطر مهبك ياقبول ☆ اذا مررت على قبولا
واجرى احاديث القبول ☆ اذا جررت بها ذيولا
واذكرها عهدي القديم ☆ بمن عهدت بها نزولا
ماخلت بعد خلوها ☆ ممن خلوت بهم خليلا

وقال ايضاً وكنا ذات ليلة نحن والأمير محمد بن سيفا في اعلا جبل عكار فأوقد خدامه ناراً عظيمة شعاعها متصل بالجو فقال ما تقول في هذه النار فأنشدته بديهاً

كأن نارك يامولاي قلب شج ☆ به الصبابة تعلو حين تشتعل
ومن اشعتها في الجو ألسنة ☆ تدعو الآله ببقيا كم وتبتهل

قال وكتبت اليه في امر ما

اقلني عثاري مرة بعد مرة ☆ فأن عثار الأكرمين يقال
ولاتبلني حمل الحوادث عالماً ☆ بصبري فأن الحادثات ثقال

وقال ايضاً

يد الليالى نستحق عطاءهــا ☆ ومن شأنها المنع المرددوالبخل
لقدقبحت مني وراقت نضارة ☆ وقديحسن المرأىوان خبث الأصل
ومن سفه بالمرء ان بات باسط الرجاء بأهليها وليس بها اهل

وقال ايضاً

ان مسني بالبؤس دهري دائماً ☆ دون الورى فأنابذاك افضل
هذي عقاقير العطارة كلها ☆ لم يحترق منهن الا المندل

(تنبيه) عثرت اثناء الطبع على مجموع مخطوط في مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب رقمه ١٢٠٨ وفي آخره بخط بعض الفضلاء المعاصرين للناظم مانصه لفريد دهرنا ووحيد عصرناونادرة وقتنا ولسان زماننا الحسن الخلق والخلق والآتي بالمعاني الرقاق ٠ من نظمه ازهى من العنقود فى الترايب ونثره ابهى من نوار الرياض جاد بها السحايب ومن اذا تحمس اعجز احمد ٠ وان مدح ازرى بالوليدواكمد ٠ واذا نسب اقعدابن الطثرية ٠ واذا رثى فماالطائي وماالسليمية واذا تشبب استهجي العامري واذاهجا فماابن الرومي ٠ من حاز معاني الأولين وغرائب المخضرمين ولطائف المتأخرين الجزري اصلاوالحلبي مولداً حسين جلبي بن احمدافندي الدفتردار من الله علينا بطول حياته

ارحنابذات الطلح عيسا طلايحا ☆ ورحنا رامى المديار روايحا

الى آخر القصيدة وقد تقدمت في حرف الحاء وبعد هذه القصيدة ابيات بخط الناظم بالقلم الفارسي البديع توجهابقوله لمحرره حسين الجزرى وهي

مولاي ياابن السابقين الى العلا ☆ واجل من يخشى الزمان ويرتجى
دع مزجك الصهباءانى لاأرى ☆ للبكر صوناً بعد ان تتزوجا
وانعم علّي بها كعِرضك حرة ☆ وثناك رائحة وجودك منهجا
فلرب ليل بت اشرب صرفها ☆ مع شادن المي المباسم ابلجا
وكأنها في فيه لمـا اغربت ☆ شمس النهار تغيب فى بدر الدجا

وتحتها بخطه ايضاً (ان مسني بالبؤس دهري دائما) الخ البيتين المتقدمين آنفـاً
وبعدهما بيتان بخطه ايضاً مطلعهما (غير بدع اذا حرمت بدهر) وسيأتيان في قافية الميم

وقال ايضاً قلت بديهيا لأمر ما وهو واقعة حال نحن فيه

تعطف لي قلب الجليل خليلي ☆ وكل خليل تصطفيه جليل
فأيقنت ان الحب ليس بجاهل ☆ وكل محب ما عداي جهول

وقال ايضاً

بأبي ممنعة الوصال علقتها * من ذهل تذهلني عن المعقول
كالطرف والأكليل امسى منزلا * منها منال الطرف والأكليل

وقال ايضاً

لم تشتكي عيناك من علة ☆ يامن غدا انسان عين الكمال
لكنها اصداء مرآتها ☆ لما صفت انفاس طيف الخيال

وقال ايضاً

منير المحيا كلما شمت وجهه ☆ اعاد اليك الطرف حد كليل
كذا الشمس مهما شامها المرء لم يعد ☆ وان صح منه اللحظ غير عليل

قال وقلت بديها

حكى لحظه صاداً ولاما عذاره * وحاجبه نونا لينذرني القتلى
فمهما رنا او كلما لاح صدغه * وسلم ايمـاء يجرد لي نصلا

وقلت وربما يتوهم منها القصد فيمن اسمه يحيى فهو ايهام والقصد غير ذلك

لحا الله دنيا ما ذممنا فعالهـا * بجهل وبعض الذم اكثره جهل
ولكن على علم بأن صروفها * يموت بها ندب ويحيى بها نذل

وله من ابيات خمسة ذهب منها بيتان لتقطع الورقة وبقى ثلاثة وهي

انى اعيذك ان تلقى الدنا عوضاً ☆ عن الدنو وترضى البخس للغالى
وما الثريا كقرطي اوكدر فمى ☆ ولاهلال الدياجي نصف خلخالى
وارغد الناس عيشا ان دنا او نأى ☆ من انلف الحال فى ذا المبسم الحالى

(حرف الميم)

وقال يمدح الأديب احمد الشاهيني وذلك في حدود سنة عشرين والف

اعطي سرائرك النحول اللوّما ☆ والحب ليس بممكن ان يكتما
ووشى وىم عليك دمعك عندما ☆ وشيّ بعندمه الخدود ونمما
أفرمت تبهم واضحاً من سره ☆ والدمع متضح به مـا ابهما
ام خلت ان أساك تمحو الأسي ☆ كلا وربّ جراحة لن تحسما
ان المحبة محنة لا منحة ☆ ومن الغرام يرى المحب المغرما
وشكيتي شاكي السلاح جفونه ☆ مر العذاب لشقوتي عذب اللما
ظبي ظبا لحظاته بمضائهـا ☆ انا موقن لاشك تردى الضيغما
اخشى الهلال توهما من بأسه ☆ ولربمـا هالك المحب توهمـا
واظل صادى القلب خيفة صده ☆ ولو انـه بنعيم وصل انعما
واذا منعت المـاء اول مرة ☆ ووردته اخرى تذكرت الظما
بأبى وان كان الأَبى وبى رشا ☆ قد الغصون رشاقة وتقدمـا
كالصبح فرقاً والغزالة طلعة ☆ والبدر وجهاً والثريا مبسما
يزداد وردخدوده وجوانحى ☆ من نارهن تضرجا وتضرمـا
صافي الأديم ترى ترافة جسمه ☆ ماءً ويأبي المـاء ان يتجشما

صنم لبست الغيّ فيه غلائلا ☆ والمرء يسلب رشده حب الدمى
كيف الهداية لي وفاحم فرعه ☆ قد ظل يجهد ان يضل ويفحما
كالأفعوان على قضيب كثيبه ☆ لا يرتجى لسليمه ان يسلما
انا من اباح يد الغرام زمامه ☆ فمشى بـه الى يشـاء ويمـما
فمسى الحبائب ان تخفف عبئها ☆ فلقد حملت من النوائب اعظما
في كل يوم لوعة او روعة ☆ والفذ تقمده الحوادث توأما
شيآن لست بآمن عقباهمـا ☆ ان تصحب الدنيا وتدني الأرقما
فلأبلغن نهاية في قدحهـا ☆ ان لم تبلغني الأبر الأكرمـا
من حيه حرم وراحته حيـا ☆ وسؤاله ذمم ونائلـه حمـى
مولى يوالى الوفد حتى انني ☆ لأظن سائله المكارم اكرمـا
ليْث الوغى غيث الندى والشهم من ☆ تلقاه يبـدع منعـما او منقما (١)
لا يرتضي الجوزاء من عليائه ☆ مغنى ولا مجرى المجرة مغنما
كلا ولا القمرين الا باذلا ☆ الك منهما ديناره والدرهما
يا احمد الحمد الذي بمديحه ☆ ابدى الزمان ترنحا وترنما
والعالم الورع الذى بعلومه ☆ بهر ابن حنبل والأمام الأعظما
والمسهب اللسن البليغ فصاحة ☆ سحبت على سحبان ذيلا معلما
اولا انتظام زماننا بنظامه ☆ في الشعر مافضل الأخير الأقدما
والكاتب الفطن الذي لذكائه ☆ صبا غدا الصابي وراح متيما
لم يعتمد نجل العميد محله ☆ كلا ولا المولى العماد له سما

(١) هكذا في الأصل والصواب ناقما لأنه من نقم الثلاثي اهم

والطيب الأصل الزكي نجاره الفرع الرطيب اذا انثنى واذا انتمي
ومن ارتقي كأبيه شاهين الملا ☆ وسما الى فلك السماحة والسما
بطل تحاربه الظنون تأملاً ☆ وتظل تحسده المنون تألما
شغف بضرب الهام هام فؤاده ☆ طرباً وشوقاً طرفه ما هوّما
يلقى الصفوف بنفسه متقحما ☆ والسمهري بصدره متحطما
فكأنه عشق الرماح معاطفاً ☆ في الحرب والتمس الصفائح معصما
وتخال فى شفق النجيع دلاصه ☆ برداً قباطيّا عليه مسهما
ثمل وليس سوى الكؤس اكاوب ☆ تطفو وما صهباؤها الا الدما
وتطير ما لقى الأعادي خيله ☆ عزماً فتسبق نحوهن الأسهما
لا تدرك الراجون غاية مجده ☆ الا اذا اقتنص الغداف الأعصما
واذا تسامى الأكرمون برتبة ☆ كان السنام لها وكانوا المنسما
ومن اغتذى بلبان كل فضيلة ☆ والندب تقنعه الفضائل مطعما
ومن اهتدى طفلا واصبح علمه ☆ علماً لمن ضل السبيل ومعلما
انا من اضاعته الكبار تحكما ☆ والأصغرون تحملا وتحلما
شئموا تقدمنا وساموا دوننا ☆ والدون ازرى ما يكون مقدما
لن يفقدوني فى طلائع خيلهم ☆ الا كما فقد الوشيج اللهذما
واخوك من ان تدعه لكريهة ☆ جردت منه فى الكريهة مخذما
واذا البصائر لم تفد ابصارنا ☆ نظراً يصبن به ففيهن العمي
لا اصحب الندم الممض لفقدهم ☆ فندامة الانسان في ان يندما
رزق تقسم لى وجد مُقيم ☆ ان لست ابرح منجداً اومتهما

ولحكم التقدير امر مبرم ☆ او ينقض التدبير امراً مبرما
واوان ادراك المنى بيد النهى ☆ وطثت نعامة اخمصي الانجما
ومتى يصح سقيم جداخي الحجا☆ يوماً اذا كان الزمان المسقما
فالحمق الپق والخداع موافق ☆ والمكر ارفق ماترافق منهما
ابناء دهرك بالنفاق نفاقهم ☆ افيرتضونك بالهدى متكلما
مالم تنافق فاتخذ نفقا به ☆ ترجو السلامة منهم اوسلما
لا يفقهون وشر من صاحبته ☆ان تصحب الاعمى الاصم الابكما
ولقد مائت تجاربا وتجاربا ☆ لم تلقني الا اناء مفعما
واليكها ظمياء حاف صبابة ☆ تشكو اليك تألما وتظلما
تاقت اليك فترجمت عن شوقها☆ واخو الهوى لا يستطيع تكتما
قصرت مساعي نظمها عن شوقها☆ ادركتها طولاً وطان المرزما
لكنها جعلت قبولك ظنها ☆ واذا ظننت محققا لن تؤثما
دم وابق وارق علاً وسد حمداً وشد مجداً امنت عليه ان يتهدما
واسلم فدهرك لا يزال مسالما ☆ من ام بابك مسلماً ومسلّما

قال ومما امتدحت حضرة مولانا شيخ مشايخ الاسلام ومفتي الانام ابي الجود افندي البتروني (١) وذلك بعد ايابه من دمشق الى حلب سنة اثني عشر بعد الالاف وهو من شعر الصبا

نغاضب بالهجران منكم فنحلم * ويعذب طعم الحب والحب علقم
ونبدي الرضا عفواً على السخط والهوي * نراه لدينا مغنما وهو مغرم

---

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا (ج ٦ ص ٢٢٨)

نهين نفوساً فيكم لم تمت اسى * ونحقر دمع العين اكثره دم
رعى الله احباباً كتمنا هواهم * فنم علينا الدمع وهو منمنم
ولم ار مثل الدمع للسر فاضحا * يريه الأعادي واضحاوهومبهم
وما نازحات ساجعات بشجوها * ترنح اغصان النقا وترنم
تنوح بلا إلف فتملي غرامها * على ورق الأشجار والطل يرقم
وتعرب في الحانها وفنونها * فتعرب عن اشجانها وهي تعجم
وتنظر فرخيها قد اختطفتهما * كواسر اطيار على الأفق حوّم
ترامت بها ايدي النوى عن وُكونها * فلا عيشتها يصفو ولا يتصرم
بأكثر مني لوعة وصبابة * سوى انها تبدي الغرام واكتم
ابيت وجفني بالسهاد مقرح * واضحى وقلبي بالصبابة مغرم
والسقم في اعضاي مرعى ومرتع * والهم في احشاى مغنى ومغنم
شكاوي صبابات وادراء ادمع * اذا لجت الأشواق زاد التألم
وروعة خطب فادح تستفزني * ولوعة حب في الجوانح تضرم
لقد عرف الدهر الذميم مقاتلي * فكل لياليه قسيٌّ واسهم
لعمرك ما الأيام الا مصائب * وعيش الفتى فيهن الا مذمم
فمن عاش في قيد الدنا مات مكمداً * ومن صح في هذي الجبلة يسقم
تباعد ما بيني وما بين مآربي * فأحجم لا جبنا وذو الجهل يقدم
الا ربما نال الجبان بعجزه * مراداً وخاب الفارس المتوسم
فقد تكتسي الأغماد تبراً وجوهراً * ويعبث بالسيف الصدا ويكهم
إلام اطراحي خاملا بين اسرتي * وحتام يوهي الجد عزمي ويفصم

عسى فى الليالي منحة بعد محنة * فقد ينعم الدهر الأبي وينعم
كعودك يا فخر الأئمة عامراً * لشهبا ئها مذ اقبلت تتهدم

هذا ما وجدته من هذه القصيدة وقد وصل فيها كما ترى الى التخلص الى المديح .

وقال يمدح الأمير محمد بن سيفا ويهنئه بالعيد وبمولوده الأمير علي وذلك في ابتداء توجهه اليه سنة ثلاثة عشر والف .

هو المجد ما يقظانه مثل نائم ☆ ولا جاهل فيما يليه كعالم
ولا مستبد الأمر غضبان للعلا ☆ كراض بميسور من العيش حالم
وما قصبات السبق الا لهالك ☆ بحب المعالي لا لسالٍ وسالم
فخل فدتك النفس عذلى فقد اري ☆ منال الرجا قبل الظنون الرواجم
وما انا من يدنى الدواهي ويصحب الدواهى ويعنى باللها واللهاذم
واني وان قلت سني لمدرك ☆ مآثر اعمار النسور القشاعم
ومن يحتقر بالعجز في نيل غاية ☆ خوافيه لم ينهض لها بالقوادم
ومثلك لمياء الثنايا علقتها ☆ وفارقتها سرى خيالٍ لحالم
تبسم مهما ابك خيفة هجرها ☆ تبسم نور من بكاء الغمائم
ويشكو فؤادي لحظها ويطيعه ☆ كما يشتكى المظلوم من جور ظالم
اذا هم جفني ان يهوم بعدها ☆ ثناه جوى هامي المدامع هائم
ويعذب تعذيب لها مر آمراً ☆ بمر حبال الهجر مر المطاعم
ومن هام يلقي محنة الحب منحة ☆ لديه ويرضى غنمه بالمغارم
ويوم كعينيك اتصالا وصولة ☆ عليّ وحبيك امتناعاً للائم
تخال به الفرسان غرقى من الوحى ☆ ببحر قتام طافح متلاطم

اذا برقت فيه القواضب خلتها ✡ تكشف عن لبّاتها والمعاصم
تدرعت فيه الصبر حزماً وغلته ✡ ولم ير عمري صابرٌ غير حازم
وامرٍ حقير لا يرى الذل ضمنه ✡ اراء ولم يمدد له كف راثم
تركت له قومي لمجدي عاصياً ✡ وفارقت اكراماً ديار العواصم
وخالفت من قد قال قبلي تشوقاً ✡ بلاد بها نيطت عليّ تمائمي
وقرب لي عنها البعاد مضيم ✡ حفظت له عهدي لحفظي غرائمي
اذا غبت هاداني بقلب محارب ✡ وان ابت ناجاني بلفظ مسالم
ولا خير فيمن لا يدوم بقاؤه ✡ وليس على حمد يدوم بدائم
ودهرٍ ذميم ظلت فيه كأنني ✡ اراقب عيشي من شفاه الأراقم
لقيت به الأعداء ادنى من المنى ✡ وشمت به الأرزاء شيم المنادم
فمن سره ما ساءنا ساء لنفسه ✡ ومن راشه ما هاننا جد نادم (هكذا)
يهون صعب الأمر عليَّ انما ✡ عظام الرزايا بالرجال الأعاظم
وحسن اعتقادي بالاله وانني ✡ دخلت حمى حامٍ من الدهر راحم
اجل اولى العليا الأمير محمد ✡ وسيف بني سيفا الكرام الأكارم
امير غير حوضه لمحروم ✡ حياض المنى حار الجوانح حائم
ابى مجده الا التياما لناظرٍ ✡ ونائله الا انتثاراً لناظم
شجاع يرى في الحرب اقدم من يرى ✡ واحجمهم عند اتخاذ المغانم
كريم يميت الجود عفواً وغيره ✡ يود من الدنيا انتشار المكارم
يمنّ بلا منّ ويرتد طرفه ✡ حياءً عن العافين من غير واصم
ومن يتبع المعروف منا اراكه ✡ بناءً ولكن لم يكن غير هادم

من القوم ان جالوا فتبا لمرحب ☆ بحرب وان جادوا فبعداً لحاتم
حييّون الا فى التقاء جحافل ☆ كذاك الحيا خيم الليوث الضراغم
فيا ابن الأولى احسابهم وسيوفهم ☆ بها كشف اظلام وقصم اظالم
نهنيك بالعيد السعيد وانما ☆ يهنّى بك الأعياد اسعد قادم
وليد لقد مادت لمولده القنا ☆ ودانت ليمناه رقاب الصوارم
وقيدت الجرد الجياد طوائعا ☆ لمرسومه وانحل عقل الرواسم
وسارت الى الدنيا بشائر يومه ☆ فساءت وسرت من عدى وعوادم
وجاء لأرباب العلا خاتما كما ☆ لكل نبي جاء افضل خاتم
وجرد عزماً ضمن عزمك آخذاً ☆ بنهج عليّ بين ابناء هاشم
فدم ايها المولى تهادى بأنعم ☆ من الله في عيش من الدهر ناعم
منيعا عن الأعدا سريعاً الى الندى ☆ رفيعا من العليا مريع المعالم
الى ان ترى في دولة وسيادة ☆ سراة بنيه حاكما اثر حاكم
وهاك فقد جاءت تجرع صابها ☆ مراسلة الصابي وشعر كشاجم
من القاصرات الطرف يقصر دونها ☆ تطاول اعناق الرجال الأعاجم
قواف هي الماء الزلال لشارب ☆ صفاها او السحر الحلال لشائم
ضننت بها الا لمجدك انها ☆ الى خير مخدوم هدية خادم
الذ لناءٍ من دنوءٍ الى الحما ☆ واشهى لأذن من هديل الحمائم
فدونكها مولاي بكراً ودع هرا ☆ تلوك به الاشداق لوك الشكائم
ولا زالت تدني قاصر المزم قاصيا ☆ لمجد وتنضى قاصما اثر قاصم
يفديك من يكفر سخائك ساخراً ☆ ويضمر فى احشائه من سخائم

ويقصي الندى عن كفه ولسانه ☆ كاقصاء سر في حشاشة كاتم
ويرضيك رب العرش عن كل درة ☆ دررت بها الخيرات بين العوالم
ويسقي ضريحاً ضم والدك الرضا ☆ وصوب الغوادي المثقلات السواجم
فما احزن الأيام قبل مصابه ☆ شهيد ثوى الا الحسين بن فاطم
ولا بكت العينان من قبله دما ☆ على هالك الآه من عهد آدم
وما مات من اصبحت طالب ثاره ☆ ولا مال من ابقاك اقوى الدعائم
ولا تثبت الأقوال بعض صفاتكم ☆ ولا تثبت الأقوام عند التقاوم
فعفواً اذا قصرت فالعذر واضح ☆ ومن لي بأحصاء الحيا المتراكم

وقال يمدح المولى القاضي عبد الكريم افندى فى اوائل شهر شعبان سنة ١٠٢٧

الم بنا يختال غير ملوم ☆ بقطع من الظلماء طيف ظلوم
نزيف هوى اهوى بفيه على فمي ☆ وانهلني منه بكاس نديم
ومال بعطفي خوط بان على نقا ☆ وسالفتي ريم عليّ كريم
والقى على وجهي اراقم جعده ☆ وجاء بسحر للفؤاد عظيم
فلولا ارتشافي عذب درياق ثغره ☆ غدوت سليماً من عناق سليم
الا انعم به دون انتباهي زائراً ☆ ظفرت به في ليلتي بنعيم
احبّ الى الولهان من امن خائف ☆ واحلى من النعماء عند عديم
يسر اليك السير من غير حاسدٍ ☆ غيور وذي لوم عليك لئيم
ومن لي به لو عاد لو عاد في الكرى ☆ ومن لي بطرف بعد ذاك نؤوم
وما الليالى تقصر الخطو بعده ☆ كأنيّ قد قيدتها بهمومي
تحجب عني الصبح فيها كأنه ☆ سريرة حب في فؤاد كتوم

وحفت سماهامن بنيات نعشه ☆ كواكب كالعواد حول سقيم
اراقب فيها الفرقدين بمقلة ☆ مقرحة بالسهد ذات كلوم
واعجب من جمع لغير تفرق ☆ بقرب حبيب او بصدق حميم
وانى اتمرونى اللجاجة فى الهوى ☆ كأنى بداء الحب غير عليم
واثقل ما حملته قلب راحل ☆ حليف صبابات بحب مقيم
امافي الليالى عطفة تعكس النوى ☆ فتنظمنا والشمل غير نظيم
لختام اطوى البيد والليل قسطل ☆ اسنته من بارق ونجوم
يضل بداجيه القَطاط عن الهدى (١) ويظلم في مسراه كل ظليم
بهيم كيوم البين لولا وشاته ☆ وما كل ليل مثله ببهيم
تجهم وجه السحب وافتر برقه ☆ به مثلما يفتر ثغر كظيم
كأن الحيا منه اغار على ندي ☆ يد الأمجد المولى الأغر كريمى
سليل المعالى الشامخات بعلمه ☆ وافضل ما تعلو العلا بعلوم
ونجل قديم المجد غير حديثه ☆ وليس حديث فى العلا كقديم
واوحد هذا الدهر حكما وحكمة ☆ فداه الورى من حاكم وحكيم
به بلغت شهباؤنا الشهب رفعة ☆ ممنعة عن مارد ورجيم
ولا حارث كالعدل فى كل بلدة ☆ وسالك نهج لا يرام قويم
فطوبى لمن والى اوامر ربه ☆ ولم يمس في احكامه بظلوم
وبعدا لمن لم يرعه فى عباده ☆ ولم يرج فى العقبى ثواب رحيم
وهل رادع للنفس عن سوء فعلها ☆ اذا امنت جهلاً عقاب جحيم

(١) القطاط القطا او ضرب منه ق اه م

اقاضينا البر الحليم وخير ما ارتقبت حصول الخير عند حليم
واسرع من يدعى لكشف ملمة ☆ ورفع عذاب عن سواه أليم
وافضل من تكسو فضائله الورى ☆ اديم بهاء فوق كل اديم
ومازالت النعماء تبقى على الفتى ☆ محاسن آثار لها ورسوم
الام اغترابي واغترامي فلم ازل ☆ غريب زماني والزمان غريمي
اردد فكري في مطالب جمة ☆ عقمن وهل يرجى نتاج عقيم
ومن شيمي حب المعالي وملتقى ☆ صدور الموالي والمكارم خيمي
وليس بمجدي المرء جدعلى المنى ☆ اذا كان ذا جدّ عليه مشوم
بلى ان يكن من دهره بك واثقا ☆ يفز بعميم من مناه جسيم
فأنت نبيل الأمن في الدهر والمنى ☆ زعيم لنا والغير غير زعيم
وقد آن ان تمضي عليه شكايتي ☆ اليك وان تثنيه ثني شكيم
بقيت بقاء الحمد فهو مخلد ☆ عليك نضير الشخص غير رميم
ودمت دوام الفضل منك فأنه ☆ يعمر عمر الدهر غير ذميم
وهاك من المدح المنقح روضة ☆ تحمل عطراً جيب كل نسيم
يود ابو تمام نبت ثمامها ☆ وتمي تميميا وابن تميم

﴿ وله عفا الله عنه في الحماسة والفخر ﴾

لكل من الدنيا مرام يحده ☆ وما انا بالرائي حدود مرامي
رزقت فؤاداً دونه الصخر ملمساً ☆ على كل امر يقتضيه حُسامي
الا ان هم الندب عظم اهتمامه ☆ وتلك سجايا قلب كل همام
وأي حمى المرء يستر عرضه ☆ اذا عافه في الأمر خوف حمام

تدرعت حزمي واحتبى القلب صبره ☆ ولا زمني عزمي الزوم خصام
واني بسم الله في طلب العلا ☆ أجد ورائي تارة وامامي
وما طمعي اني ادوم مخلداً ☆ ولا هذه الدنيا بدار دوام
واعلم ما أنْ نلته اليوم سالما ☆ سأتركه فيها غد بسلام
ولكن آمال الكرام كثيرة ☆ اذا كانت الدنيا منال كرام

وقال ايضاً جرب الناس مراراً ☆ واخبر الأوفى ذماما
فاذا صافيت ندبا ☆ كنت ندبا وهماما
واذا حاولت غمراً ☆ صرت غمراً وغلاما
واذا خاطبك الجاهل جهلاً قل سلاما
واصحب الصبر وان مج شرابا وطعاما
والزم الياس كريما ☆ ترد القوم الكراما
فأرى الذل سؤالا ☆ لم نجز فيه كلاما
انما العيش مزال ☆ فأغنم التقوى اغتناما
رحم الرحمن عبدا ☆ غير ماصلى وصاما
طلق الدنيا بتاتا ☆ ورضي الاخرى مقاما

وقال ايضاً

امعذبي وعذوبة الثغر الذي * احرمتنيه يقنم المحروما
ماكنت من يلقى هواك واني * القى به قلبا رآه جحيما
لولا فساد تصور العقل الذي * ظن الخصوص بأن يكون عموما
فمساك تسمح لي بقلب عيانه * لأكون شاهد حال ابراهيما

وقال ايضاً

ابثك مابعد الندامة مغنم * لقد سلموا من في الحوادث سلّموا

فما يرجع النائى اليك تأسف * ولا يقشب البالى عليك التندم

وقال ايضاً من شكوى الزمان

غير بدع اذا ظلمت بدهر * رزق الغمر فيه حظاً عظيما

فالهواء الصحيح يدعى عليلا * والمصاب اللديغ يسمى سليما(١)

وقال وقد كتبه على ديوان لزوم مالا يلزم لأبي العلاء المعرى

ان كنت متخذاً لجرحك مرهما * فكتاب رب العالمين المرهم

اوكنت مصطحباً حبيباً سالكاً * سبل الهدى فلزوم مالا يلزم

وقال رأيت في الرؤيا كأنى اودع من احبه وانا انشد هذين البيتين

قومي احسنى منكِ وداعي فما * بعدكِ حسناً يا ابنة القوم

وزودي جفني طيف الكرى * فليس بعد اليوم من نوم

وقال ايضاً

قديم محبة وحديث عهد * مقرهما فؤاد اخ حميم

وان خلتم سواكم لي خليلا * فأن الحب للخل القديم

وقال ايضاً

ماسئمت الزمان الا لحرمان كريم فيه وحظ لئيم

وتراءى اللئيم اقبح في العينين مرأى من افتقار الكريم

---

(١) هذان البيتان ايضاً مما وجدتهما محررين بخط الناظم مع ابيات أخر له وقداشرت الى ذلك في صحيفة (١٤٩)

وقال تغزلا

وشادن لثمت ظَلام ثغره ☆ اذ زار من فيه الشهيّ الألمي
ورمت ان اشفعه بضمة ☆ فقال بالضم يعود ظُلما

وقال وفيه الاقتباس

ويح اهل الهوى اذا ☆ لم يزرهم حبيبهم
فهم طول ليلهم ☆ تتجافى جنوبهم

قال ومما قلته في دولاب مضمنا مصراعاً لأبي الطيب المتنبي

ودولاب روض حن شوقاً ولم يزل * له دمع مشتاق وأنة مغرم
اذا كنت لا تدري من العشق حالة * فقف وقفة قدامه تتعلم

وقال ايضاً ومما قلته لما نظم المولى الشيخ ابراهيم بن الملا متن الدرر والغرر على مجلدة بديها

يا فاضلاً جلت مناقب فضله * عن حصرها في الطرس بالأقلام
لا غرو ان امسيت ذخراً للورى * وملاذها بالفضل والانعام
فبدُرِّ لفظك عمدة الحكام اذ * من دَر فضلك عمدة الأيتام

﴿وقال وقد سئل ذلك﴾

بالروح افدي من الأعجام من كتبت * على الضيا عذاريه يد الظلم
لاماً على طرس خد لا الام به * والشرح طال على لامية العجم

وله ومستخبر عني بغير جهالة * يراني وفي عينيه عن حالتي عمى
تنكر مرتابا ولم يدر انني * شهدت مذاق العيش شهداً وعلقما
اذا ما استرد الدهر منا هباته * فسيان ان اعطي كثيراً واحرما

﴿ وله من رسالة ﴾

سقى الله ارضاً انت فيها بوابل * وحيا مغانيك السحاب المخيم
ولست بدمعي باخلاً غير انني * لأكره سقيا الدمع اكثره دم

وله واغيد اورثني بعده * ثوب الضنا فيه وفرط السقام
رثى لي العاذل في حبه * حتى اذا خط عذاره لام

وقال مؤرخا بناء الجامع الذي امر بعمارته حضرة الوزير محمد باشا حال سرداريته على بلاد العجم وروده الى حلب برسم الزاهد الشيخ كمال .

ياجامع الصدر الوزير الذي * فاق على جمع من العالم
سمي خير الخلق والمرسل المبعوث حقاً لبني آدم
تسخر بالناثر اوصافه الحسني وتاريخك بالناظم ١٠٢٣

وقال ايضاً قلت بديهاً وقد سئلت ان انظم هذا المعنى في حضرة الامير محمد السيفي

ولرب سرب اوانس ناديني * والطعن ينزع من اديمي الأعظما
فأجبتهن مدافعاً ومصادماً * عن حبهن معمما وملثما
وودت يومي ان اموت مكرما * من دونهن ولا اعيش مذمما(١)

﴿ حرف النون ﴾

وقال يمدح حسين باشا الشهير بابن جانبولاد وهو محاصر لنصوح باشا في حلب سنة ثلاثة عشر والف .

هوالدهر يستثني المخاوف بالأمن * فلا بد من منع لديه ومن مَنّ

(١) يظهر ان لهذه الابيات بقية في الصحيفة التي بعدها وهي مفقودة

وما كان حبل اليسر بالعسر ملحقا * لحزمي اولى في التجلد من حزني
وهذى الليالى خبط عشواء طالما * تقرب ما تقصى وتفقر ما تغني
عهدنا التئآم الشمل فيها وانها * لتصدع شمل الجفن اوسنة الجفن
وكم فرصة فيها استحالت نغصة * فما افترسنّى او قرعت لها سني
وكم سرني فيها المنى بحديثه * واغصب عيني در ما سمعت اذني
كأني لم انظر سوى قبح فعلها * ولم تر الا حسن مصطبري مني
الى ان محا المولى حسين خطوبها * بنائله المغنى عن الأب والأبن
اعاد ليَ الأيام وهي نواضر * وافرغها من قالب القبح للحسن
واكثر من نعماه حتى مللتها * كما مُل في جدب مداومة المزن
همام رحيب الصدر مستسهل العطا * رفيع الذرى داني الوفا حسن الظن
تنزه عن ريب وعيناه عن خنا * وأحشاه عن غدر ويمناه عن ضن
لقد خاب من بالغدر رام محله * كما خاب من يرقى السماء من الجن
له الويل قد اصفيته الود معلنا * واعليته عن كل حادثة تدني
وانقذته من كل هول ومنكر * وشدت له مجداً اثيلا فلم يغن
بغى الك ما يصمى فعاجلته به * ورام العلا بغيا فخرّبت ما يبنى
وقاد اليك الجيش من ظنه بهم * جبالاً فأمست عند لقياك كالعهن
فأمل ما يعمي وحاول ما يُسى * وفارق ما يحي وصادف ما يفني
وولى فأما قومه فجدل * وآخر يستفديك بالركب والظعن
ولو رمته لم ينج لكن انفت ان * تحاول من رام الفرار عن الطعن
فكايلته صاعاً بصاع موفيا * وما منكم من يدعى ردة الغبن

الا ان بغي المرء بالمرء مسرع * وافسد اجناس الرجال اولو الضغن
ولم انسه يوماً وجيشك مقبل * على حلب اقبال مشف على مضن
وصدمته بالجيش جيشك ثانيا * ومرجعه بالخزي في طلب الحصن
ومن ذلة بالمرء ان يترك الملا * مفيحة الأرجاء ويسجن بالمدن
كأنك من بحر من الجيش موجه * من البيض والفرسان فيه على سفن
وقد خفقت رايات نصرك في الوغى * كما خفقت اعضاء اعداك من جبن
تلوح ويخفيها القتام كأنها * بوارق تبدو في سحائبها الدجن
يحاكي دم القتلى على صفحاتها * مدامع صب بات يمسح بالردن
لك الخير وفيت المعالي حقوقها * وصافيتها صفو الصديق مع الخدن
واظهرت للباغي مدار رحى الوغى * وكيف مجال القرن في طلب القرن
وكيف الجياد الجرد يعلو ظهورها * غصون وكيف البدر يشرق بالغصن
وكيف المنايا تستمد سيوفكم * وكيف يساوي السهل جيشك بالحزن
الا ان من عليك تهذيب اهوج * وارغام نهار وافتار مستغن
وتسكين مزعوج وتأمين خائف * واعتاق مأسور واطلاق ذي سجن
فانجح آمال تنت لسواكم * عناناً والماظ على غيركم تثني

وقال ايضاً ومما امتدحت به الامير محمد بن سيفا لما وصلت اليه وذلك
بعد انقطاعي عنه في حماة سنة اربع وعشرين والف

شكت شجي وبكت يوم النوى شجنا ☆ فأرخصت من نفيس الدر ماثمنا
واشفقت من وداعي ثم قائلة ☆ استودع الله قلبي اثر من ظعنا
حوراء ترنو بأجفان مسهدة ☆ لم تكتحل قبل الا السحر والوسنا

والبين اوهى لها منى لواعجه ☆ لا يصلح الروح داء افسد البدنا
ياهذه لا ازال الدهر مضطرباً ☆ فلا سكوناً ارى فيه ولا سكنا
والأرحبيات لا تنفك برقل بي ☆ طوراً شآما وطوراً تفتدي يمنا
ويح المطالب كم اشقى بها وارى الفتى بممتنع الأشياء ممتحنا
سقى الحمى ولياليناا به زمنا ☆ حيا ملثٌ وحيّا ذلك الزمنا
اذا الحمي روضة غناء ما صبحت ☆ الا القدود غصوناً والخدود جنا
والعيش اعذب من كأس حباك به ☆ رشا تشابه خديه صفا وسنا
حلا مذاقاً ولم تحلو غوائله ☆ ومر لامنحاً ابقى ولا محنا
وقل في الدهر من تصفو موارده ☆ الا تجرع منها الآسن الأجنا
ومهمهٍ غير منجاب لراكبه ☆ ضل القطا طضحى في جوزه السننا
طفا من الآل في فيمانه وطغى ☆ بحر ركبنا المطايا فوقه سفنا
ونحن في رهب حتى بلغن بنا الأمان والأمن والأيمان والمننا
حيث الندى لا يوارى في تسرعه ☆ وهل توارى يداك العارض الهتنا
والحلم حتى يظن الطائمون له ☆ ان المبر لديه من عصى وجني
وما يصدك في ارض يحل بها ☆ نجل ابن سيفاء ان لا تظفرن بمنى
واست احصر في قطر صنائع من ☆ ابر صنعاء من عكار او عدنا
يخفى نداه ولا تخفى محامده ☆ عرف الألوة مطاوق وان سجنا
ابر من هذه الدنيا بجاهلها ☆ لنا واسمح من صب بكى الدمنا
لا عيب ان كان عيب في نداه سوى ☆ اني به قد نسيت الأهل والوطنا
مولاي ياابن عليّ المجد من سبقت ☆ به سجاياه اسمعيل والحسنا

ان صدني عنك دهر لا زمام له ☆ فالدهر يغدر بالأنسان ما أمنا
وان رجوت السوى جهلا بلا صلةٍ ☆ فقد تقدمني من يعبد الوثنا
ولست اكفر ما اوليت من نعم ☆ تترى وتبقى وان غال الزمان فنا
فكل من يكفر النعماء تهلكه ☆ ان لم تكن حالة كانت له كفنا
فدًا لك الدهر بل اهلوه وابق به ☆ وحاسدوك فهم في علةٍ وعنا
فأى اقتل داء لا دواء له ☆ قلب يضم به الشحناء والأحنا
هل يجحدونك اياماً علوت بها ☆ على العدا اواقت الفرض والسننا
يداك تحتقر الآمال وهي لهيً ☆ فيها وتعتقل الآجال وهي قنا
وتقدم الفيلق الجرار ضاق به ☆ دمث فكيف بلام الحزن ان حزنا
يشقى به كل من يلقي عوامله ☆ كأنه الصب من اعطافها افتتنا
حرب كحرب الليالي لا سجال به ☆ فذو الشجاعة فيه مثل من جبنا
يخشاك ذو اللب فيما انت تضمره ☆ من المدى واخو جهل اذا فطنا
والغمر لم يلق ما لم يلق مصرعه ☆ همّا ويرتقب العلّات من كهنا
هجرت الاك من تبلي مودته ☆ لا يهجر الضرع ما لم يفسد اللبنا
بورحت حاشاك عمن في ضمائره ☆ ترى السريرة ان اودعتها علنا
فدم تدم برء ادواء الزمان فقد ☆ وضعت في نقب الدنيا يديك هنا
وهاك تحمل اثقال الثناء وما ☆ اظن من صدها في حمدها وثنا
طُمّرةً من مذاكي الفكر سابحة ☆ جرداء ما صحبت حلاً ولا رسنا

قال القاضي صلاح الدين الكوراني(١)(كما رأيته في قطعةمن ديوانه) وكتبت الى الشاعر البليغ سيدي حسين بن الجزري ملغزا

ربع اسماء لاعداك عَنان ☆ فلكم قادني اليك عنان
طال ما كنت فيك انشد اغزالاً بها كم تغازل الغزلان
وارتدينا بك الشباب قشيبا ☆ لم يشنه بشائب حدثان
والتثمنا مباسم الثغر دراً ☆ والتقطنا الحديث وهو جمان
لم نصب قارعَ المصاب وكانت ☆ بشكاويه تقرع الآذان
في ليالٍ هي اللآلى جمالاً ☆ غي اهل الهوى بها ايمان
قصرت عن دراك اسماء كما ☆ بعدها طابق السماعَ عيان
والذي منك بين البين رسم ☆ لم ترفه ورق ولا اهتز بان
عز من منزل فلو تسأل الشمأل عنه اجابها المران
كيف حال الذى اخيف وقد خافته اسد العرين وهوامان
صح فيه النسيم حتى اذا هبَّ ☆ عليلاً زادت بنا الأشجان
صدني الحب عن صدودي عنه ☆ وهوى النفس ذلة وهوان
كنت لم ادر قبل بيني شيئاً ☆ فأراني البعاد كيف اشان
قسم الدهر للأنام حظوظاً ☆ فيه حظي من بينهم حرمان
أعتاب على زمان مسيئٍ ☆ صاح انّى تعاتب الأزمان
يا اهيل العقيق بنتم فدمعي ☆ دره بعد بعدكم مرجان
وسريتم كالشهب فوق مطايا ☆ سابحات لها الثريا عِنان

(١) هو من رجال الخلاصة وفي تاريخنا (ج ٦ ص ٢٥١)

خففوا السير واقصروا حثَّ عيسٍ ✫ وهي تحدى وشاقها الأوطان
وبشعر الحسين غنوا المطايا ✫ فبمعناه تنشط الأظعان
انه الشاعر البليغ المعاني ✫ اين من حسن شعره حسان
يتسلى به الكئيب ويوفي ✫ كل وعد ويعطف الغضبان
يستعير البيان والسحر منه ✫ ما توارى ودق منه البيان
جر ذيلا على العلى وسحابا ✫ ما جرير لديه ما سحبان
ان دجى حرب مشكلات جلاه ✫ برق فهم منه سناه سنان
ويهز المديح عطفيه جوداً ✫ مثلما اهتز شارب نشوان
احسنت مجده الليالي وجادت ✫ وعجيب من صرفها الأحسان
ساحب بردتيْ كمال ولطف ✫ وعفيف ماضمت القمصان
ان تشم بارق الفضائل منه ✫ اعقب البرق عارض هتان
حاش لله ان يقاس به قس وقامت بشعره الأوزان
ايها الصاحب الصديق المفدي ✫ انت في عين صحبك الأنسان
طاب فصل الزمان واعتدل الطبع وقامت بذاتها الأركان
فافضض الهم عن عرى القلب وانظر . كيف فضت عن الختام الدنان
انني باعث اليك بلغز ✫ تنجلي عنك دونه الأحزان
في لطيف له رفيق معان ✫ راق منه زماننا والمكان
ومسماه كان ساحل بحر ✫ وصفوه بانه عُمّان
يقطع الركب والفيافي سحيرا ✫ وبه هودج الحسان يزان
لم تنله ايدى الرجال ولكن ✫ تحت رجل النساء دهراً مهان

قد سرى في الربى وفي فيه سم ☆ منه يؤذي الأنسان والحيوان
حاضر غائب قريب بعيد ☆ عاجز قادر غني معان
وهو طوق يشق عن كل بدر ☆ فوق غصن من تحته الكثبان
ويسمى به الرحى وهي مما ☆ صح منه الوقوف والدوران
وبطفل في حالة الوضع يدعي ☆ وعن الأم يذهب الخفقان
وضع الله فيه سراً سريا ☆ عنده الشرع كان والأذعان
وهو قبر ماشٍ يشكل رمزا ☆ رسمه التبر زانه اللمعان
وهو مرمي على الطريق ولكن ☆ عندنا عزة له لامكان
كلما قلته ترادف لفظا ☆ فيه لكن له المعاني بيان
فأجب عنه لا برحت مجيبا ☆ انما حله علينا امتنان
دمت تدعى عزيز قوم ومن كان صلاح يدعوه كيف يهان

هذا اللغز الذي ارسلناه الى اللبيب المذكور في هلال وقد جعلناه من طريق الأشتراك والترادف اللفظى لأن ابيات اللغز فيه ساحل البحر يقال له هلال وفي الثاني اسم الناقة التي تقطع الفيافي ويزان بها الهودج وفى الثالث اسم للنعل وفى الرابع اسم الذي يدب على الربى وفي فيه سم وهو الحية بطريق الكناية ويقال لها هلال . وفى الخامس الطفل حين الوضع يقال له هلال واما قولى وهو قبر ماش والحوت اسمه النون والمراد به حرف النون وهو اذا كتب بالتبر يكون كالهلال شكلاً واما قولى وهو مرمي على الطريق اردت به ضوءه . فاللبيب المذكور لم يتنبه لهذه المعانى فارسل الجواب معتذرا عن حله مع

انه اشار اليه في قوله .

غاصب صورة الهلال بأيديه * ونجم السماء منه العنان

فحملت كلامه اعتماداً على فهمه على انه اشار اليه فكتبت اليه اثني عليه بالقصيدة الآتية فأخبر لي من اثق به انه لم يظهر له اللغز وانما كان ذكر الهلال في جوابه غير مقصود الى اللغز بل صدر منه بطريق الاتفاق الدال على صدق نيته الموجب لخلاصه من ملامته . وهذا الجواب المستطاب هو

قسماً هذه القوافي الحسان ☆ لم يملها سحبان او حسان
واذا قيس لامرئ القيس معنى ☆ بمعانيك ما له لمعان
وقسا طبع ابن قيس وقسٍ ☆ عن مداناتها وبان البيان
وطوى ما ارتداه من نظمه الطائي فخرا ودأبه الأذعان
وابو الطيب المتقح ما طابت بأشعاره له الأوزان
والى لفظك البديع هما دمعاً وهامت بفضله همدان
افمن بعد هؤلاء في حلبة الآداب ترجو سباقك الفرسان
ياصلاح العلى بعثت بما منها ☆ تحلى الأفواه والآذان
بنت فكر مليكة النظم والنثر لها من نظامها تيجان
برزت في قلائد وعقود ☆ دونهن الياقوت والمرجان
وبدت تبهر العيون سناءً ☆ اين منه بهرام والهرمان
حركت ساكن الجماد معانيها وزان الجمالَ منها الجمان
ذات منّ من غير منّ علينا ☆ افضل المن ما عداه امتنان
قلدتنا اوصافها فكان المكتسى من ثيابها عريان

ودعتنا الى الأجابة عنها ☆ والأجابات عندها هذيان
حظها في العلى العطاء من الفضل وحظي الحضيض والحرمان
هذبتها العلوم دهراً ومن احسن اوصاف حسنها الأحسان
فلها اهتديت منها كأني ☆ اعجمي ولفظها ترجمان
ولقد صدني واصداء فكري عن قوافي القريض هذا الزمان
ابداً اقطع الفيافي بقطع الليل حتى كأنني السرحان
وكأن الدجي فنام وعى يوم عبوس نجومه الخرصان
كل بيداء يحسب الآل ماء ☆ ضمنها من هجيرها الظمآن
وكأني حسبت في حوز قيمان سباريتها يرى العقيان
فأظل الزمان اداب ادلاجا ☆ ودأبي في فيحها الأمتحان
وكأن الفلاة صدر كريم ☆ وانا السر والسرى الكتمان
مفرد عن خليلة وخليل ☆ انما الصبر والنهى خلان
فسميري بها السهى وضجيعاي لديها السهاد والأشجان
وانيسي مع المهولات فيها ☆ سابح اجرد اقب حصان
غاصب صورة الهلال بأيديه ☆ ونجم السماء منه العنان
يعجز البرق شأوه ومن العجز عليه تظاهر الخفقان
واخلاي لامة وتريك ☆ ومجن ونبعة مرنان
وحسام مهند وسهام ☆ وسنان يقله المران
واذا لم تجد معينا فآلات المنايا على المني اعوان
طالباً للعلى قديم حقوق ☆ احدث المنع دونها الحدثان

افن من مثل من دهته الليالي ☆ بعد ما ازدهته يرجي البيان
بيد اني امتثلت امرك ☆ فانحل لنا منه شعرك الفتان
لا برحت الزمان تلغز الغازاً هي الروح والورى جثمان
سالماً آمنا صروف الليالي ☆ وعجيب من الزمان الأمان
ماشدا العندليب شجواً وفاحت . بشذاها الرياض والأغصان

وهنا ذكر الصلاح الكوارني القصيدة التي اثنى عليه فيها.

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير محمود بن سيفا في حدود سنة ١٠١٨

يعاودني لذكراك الحنين * ويعروني التلهف والأنين
بعدت فكنت اقسى الصخر قلبا * وان من الحجارة ما يلين
فقدت عليك من حرصي اصطباري * كذاك يحرم الشيء الضنين
وحاذرت البعاد فكان حقاً * وغير مقدر ما لا يكون
سمت بفراقنا قدم الليالي * وفرق امننا دهر خؤون
وقد غلب الهوى جلدي وصبري * وباح بصبوتي دمع هتون
وافضح ما يكون السر يوماً * اذا نطقت عن القلب العيون
غدوت اعلل قلبي بالأماني * عسى يجدي مع الياس الظنون
وبت اريه صعب الحب سهلا * وان من الشدائد ما يهون
اما وهواك من قلبي المعنى * يميناً لا اميل ولا امين
لقد ترك النوى مني رسوماً * تبين الخافيات ولا تبين
واصحبني الهوى والبين جفنا * معيناً جاده الماء المعين
فلو ترك الضنا عضواً صحيحاً * لمزقه الصبابة والشجون

ولو ادنى المنون هواك مني * تحذر ان يرى شخصي المنون
ولو شاهدت ما القاه حقا * جننت وما الهوى الا جنون
نهاري مظلم والعيش ضنك * كأني يونس والدهر نون
تكلمني المصائب كل حين * ويبعدني المصاحب والقرين
ولست بناكرٍ نوبا عرتني * فأن العضب تبلوه القيون
ولا راج صفاءً من خليل * جبلة خلقه ماء وطين
ولم اخضع مدى الأيام الا * لمن خضعت لهيبته القرون
ولا متضرع اسؤال دهر * وفيه الماجد الندب الأمين
محمد بن محمود بن سيفا * اصول علاءات منها الغصون
امير تحتمي العلياء منه * كما بالليث يمتنع العرين
يوفى كل ذي امل مناه * كأن المكرمات عليه دين
ويستبقي الثنا والحمد ذخرا * ولا يبقى مع الحمد اللجين
فيا محيي الندى أيخيب ظني * وانت بنجح آمالي قمين
وقد مات الكرام فلا مغيث * سواك من الأنام ولا معين
فلولا الجود من كفيك يهمي * لما مدت الى املٍ يمين
ولولا امن عدلك بالبوادي * لما وخدت براحلة امون (١)
ولو لم تشمل الدنيا بلحظ * لما اشتملت على اللحظ الجفون
ولو طلقتها ذات اضطراب * لماصحب الحراك بها السكون
ولو ادركت بالأمم المواضي * لأمست وهي كافرة تدين

---

(١) الوخد للبعير الاسراع وناقه امون وثيقة الخلق ق اهم

علوت على السماك علا فضاقت * بعسكرك السباسب والحزون
وقدت الى العدا جيشا حصينا * تدك له المعاقل والحصون
وعضبك من طلا الأعداء ماح * كما يمحو من الشك اليقين
كأن دم العدا فيه شقيق * جرت في ضمنه الماء عين
وفضلك غير محتاج لنعت * وهل يخفى الصباح المستبين
فدم يا ايها المولى بدهر * ضنين لي وانت به ضمين

وقال ايضاً ومما امتدحت به حضرة مولانا نجم الدين افندي الحلفاوي مهنئاً له بزواجه ابنة عمه محمد افندي وانشدته اياها في عاشر صفر سنة ست وعشرين والف

هذي ربى الأثلات من يبرين ☆ والقاتلات لنا عيون العين
فاذهب بلبك ان اسباب الهوى ☆ فتن العقول وعقلة المفتون
واغضض جفونك طالما بعث الاسى . للقلب لمحة ناظر وجفون
واجمل سراك اذا سلمت الى الحمى ☆ مسرى الخيال لمقلة المحزون
وبه مماجك كالظنون توهما ☆ كم كارم هجت بقلب ضنين
فالشك الا في الأحبة فاسد ☆ وبه يقيني لا يكاد يقيني
وانا الملوم اذا اصبت ملامة ☆ من مغرم مالم تكن في الدين
فلكم اهان الحب قبلك عاشقا ☆ والحب غاية عزه في الهون
ماذا افادك جار جيران اللوى ☆ والنازلين على حمي جيرون
غير انهمال الدمع منك ولن ترى الماء المعين على الهوى بمعين
وتصعّد الانفاس ليس بمسعد ☆ يأس المحب وصفقة المغبون

تالله ما امضى الصوارم والقنا ☆ الا بدور اشرقت بغصون
ادهى لنا من سحر بابل اعيا ☆ ومباسماً من ابنة الزرجون
ولقد سمعت ولا اخالك سامعاً بكُثَيّر والواله المجنون
ومتى رغبت لمحنتي بمحبتي ☆ وتلهفي وتأسفي وحنيني
وتلفتي بالأبرقين لبارق ☆ ماعنّ لي الا لفيض عيون
امصائب الايام عني جانباً ☆ عندي من الايام مايكفيني
بي لوعة ومن الحوادث روعة ☆ لاشيءٌ اقتل فيك من دائين
والدهر ماسالمت غير محارب ☆ منه ولا استأمنت غير خؤون
ولشذ ان تصفو معيشة إمرء ☆ جبلت جبلة خلقه من طين
ان لم تكن ذاالنون فالأيام من ☆ ظلم عليك وظلمة كالنون
فعسى تعسعس ليلهاان تنجلي ☆ بضياء غرة وجه نجم الدين
فلك الفضائل قطب دائرة العلا ☆ شمس الهداية بدر كل يقين
حبر تدفق بحر علم كلامه ☆ ونظامه باللؤلؤ المكنون
مادر غير ثمين درّ لفظه ☆ فينا وبعض الدر غير ثمين
خدن العفاف قرين خير دائم ☆ وارى قرين الخير خير قرين
فتحت انامله لجمع عفاته ☆ فتحاً بلا ضم ولا تسكين
وكأنها الجمع المذكر راحة ☆ ما اعربت الا بفتح النون
وكذا مكارم كفه لم تنصرف ☆ لضرورة عن سائل مسكين
والجود ماوافاك جود سحابه ☆ عملاً بلا حد ولا تعيين
يافرع اصل من بني الحلفا نما ☆ وجنى رياضٍ في بني البترونی

قسماً لذو المجدين اسمك مفرد ☆ عندي بلا ثان كذى النورين
ولقد حباك الله افضل ماحبا ☆ ابراره من حور عليين
بكريمة لم ياف قبل زفافها ☆ ظبي الكناس بزور ليث عرين
من محتد فذٍ وعيص واحد ☆ كالسين بين حروفها والشين
تتناسب الأنساب فيما بينكم ☆ كتناسب المفروض بالمسنون
فالمجد وجه انتما في حسنه ☆ المجتلى كالطرف والعرنين
والدهر روض لحتما في زهره ☆ المجتنى كالورد والنسرين
بدر وشمس بالسعود تقاربا ☆ وتقارنا كالحاجب المقرون
ان لم تكن بوران عرسك من بدى ☆ حسنٍ فأنت امنت كالمأمون
فأربح بأيمن صفقة مأمونة ☆ واسعد بفال الطائر الميمون
واليكها وسناء بازغة السنا ☆ وعلى عداك كصارم مسنون
غراء من غرر القصائد احكمت ☆ مدح الرئيس بمحكم القانون
ذهبت الى المعنى البديع محاسنا ☆ فضلا عن التذهيب والتحسين
وتنزهت عن لثم ايدي اعبد ☆ لطم الرجاء بهن حر جبيني
علماً بأن الناس دونك في العلا ☆ علماً وارباب القصائد دوني
ليسوا من الشعراء بعد فليتهم ☆ شعروا حقيقة شاعر موزون
اسم بلا رسم لهم فكأنهم ☆ لفظاً وخطاً احرف التنوين
سرقوا القوافي واستعار واحليها ☆ فتحيروا في الوضع والتكوين
واظنهم رفضوا المعاني عنهم ☆ عجزاً وليس العجز كالتمكين
لم يثقب المعنى بفكر جامد ☆ اين افتراع البكر من عنين

والشعر امنع جانبا من ناجذ الليث الهصور وناظر التنين
ولنحن في زمن تظاهر جهله ☆ وغدا لديه الفضل كالمسجون

وقال ايضاً يمدح الأمير محمد بن سيفا في سنه ثمانية وعشرين والف.

انا لتقتلنا العيون ☆ ونردما طبع القيون
ولنا المزة في الحروب ☆ وفي الهوى ذل وهون
ولنا المكارم والصوارم في ندى ووغي تدين
ولنا المعاني الغر ابكارٌ والشعراء عون
وبنا قوافيها قوى ☆ فيها المنتقد كمين
وبنا تقاد الى مقارعة العدا الحرب الزبون
ونوائب الأيام اعذبها لأنفسنا المنون
والصعب غير فراق من تهواه في الدنيا يهون
ان الجزيرة لاعدا ☆ جوديّها الجود الهتون
خلقوا بها آبائي آساد الشرى وهي العرين
ولهم بها البيت المؤثل في قواعده المكين
وبركنه المجد المتين وظله الجد المبين
وبهم لنا نسب على الدنيا له شرف ودَين
واو فدنا العَرض المذل وعندنا العرض المصون
ولضيفنا تعلو القدور وتنحر الكوم الأمون
لا تستقر على المهاد لنا ضلوع او جفون
وهدونا فوق الجياد يرى وان قلق الوضين

ان الكرام الى ظهور الخيل تدفعها البطون
ونجابة النجباء اسرع ما يشب بها الجنين
واذا رأيت الحي تقصده الركائب والظعون
وتجاهك البيت الرحيب فناؤه السهل الحصين
متشرع الجنبات طال عموده الصلب الرزين
ولديه اغلمة تهش لقاصديه وتستكين
وبجانبيه صواهل وهواجل حمر وجون
ووراءه شوس تصول والذمار به تصون
وبصدره السامي عماديّ هجان لا هجين
فانزل على حكم الوفاء فأنت مكلوّ امين
واحكم بما تختار في امواله وانا الضمين
بجوابه في ان تكون مكانه كاف ونون
وحمية الأكراد تأبى ان يكون بهم ضنين
قومي اولئك والقرين لقومه نعم القرين
وعشيرتي والأقربون ومن يعيل ومن يعين
والأسرة الموفون ما منهم يمينا من يمين
فلئن ترحل عنهم جدي فقد ساءت ظنون
ولطالما ابصرت من عبثت بيسراه اليمين
ولقبلنا المأمون دافع عن تخلفه الأمين
وسمعت بالأخوين كيف تحكم الدهر الخؤون

حتى ابـاد اخ اخاه وفيهما حلم رصين
والمرء منا في تأسيه بيوسف يستعين
ولنا بقابيل وقتل اخيه مظلوما يقين
وقرأت من صحف الحوادث ما تشيب له القرون
وعلمت ان الدهر قاس في العريكة لا يلين
وبنوه لا تصفو وفي تكوينهم ماء وطين
افنعتب الأيام فيما بيننا ان عاث بين
ويود لو هدأ السليم بها ولو هجع الحزين
ولنـا بـكل اسوة وبـكلنا الداء الدفين
ولكل ذي جفن قذىً ☆ ولكل ذي قلب شجون
وعلى ذوي القربى لنا تقضى بعظلمة ديون
كلا واني باالوفـاء ☆ وبـالوداد لهم قمين
والحلم يصحبك الخدين ☆ وان نأى عنك الخدين
قسماً بمزجي العيس مطلبه المشاعر والحجون
تطفو على آل الهجير ضحى كما تطفو السفين
ولقد تملكها النحول سرىً واخفاها الحنين
فكأنما البيداء وهي بها تبين ولا تبين
طرس به سطر يلوح وكل حرف منه نون
او لم يكن سكنى بشهباء العواصم والسكون
وسمو جوشنها على روض جناه الياسمين

فكأنها ورياضها مخضرة فيها الغصون
وجه بدا خط العذار به وجوشنها جبين
وغويقها العذب المعين ☆ وحسبك العذب المعين
ينساب مثل الأيم ☆ الا انه أيم لجين
وخلاص قلبي من يدي آرامها ما لا يكون
والطرف من جور الزمان عدا احبتنا سخين
وافيت قومي والجزيرة لا تماثلها الحصون
وقطنت ارضهم وعند جوارهم يرعى القطين
ونضوت بالنعمى لباس البؤس والنعمى تزين
فشدائد الدنيا وطيب رخائها حين وحين

وقال ايضاً يمدح المولى الاجل نجم الدين افندي الحلفاوي في عاشر ربيع الآخر سنة احدى وثلاثين والف

عطفاً علينا يازمان ☆ان كان يعطفك الامان
حتام منا المستهام ☆ بحالتيك المستهان (١)
اتميد ما ذهبت بلبي منك آرام حسان
يعطي النوائب كل مايعطيكه مني العيان
ولرب نازلة يعز بها القويّ المستعان
ولكم شجاع وغىً على الاحباب رعديد جبان
اواه لو أجدى التأوه من هوى فيه الهوان

(١) في مجموعة العرضي بحالتيه اه م

واشد ما اشكوه لدن القد ناظره سنان
صعب القياد كأنما الجوزا اسابقه عنان
لا ينثني ولعطفه شوقاً تثني الخيزران
واصفر من حسد لمبسمه الشهيّ الأقحوان
اسر الجوارح حبه مني وجرّحها الطعان
وتقارن الدائين انحس مايكون به القران
ومن العجائب انه ماملّه مني مكان
وكأن كلي في الثناء عليك مولانا لسان
يانجم دين تستضيء به ذكا والزبرقان
وامام علم في الملا امسي تشير له البنان
حفظ المعاني والبيان وفي معانيه البيان
والحافظان ومكة تثني عليه وعسقلان
وروى احاديث النبي صحيحة لاتستمان
وتلا تفاسير الألى بانوا وبين ما ابانوا
وله اليدان بكل علم فيه للمولى يُدان
فكأنه في حل مشكله وليس به اكتهان
للأعجمي وللفصيح على الدقائق ترجمان
والمرء يسفر عنه طي لسانه لا الطيلسان
ولقد تفنن في الترسل والفنون لهن شان
حتى فتنت به وللانسان بالحسن افتتان

وله القوافي الغر ابكار والغير العوان
ممنوعة ماناها من قبله انس وجان
تغني بهن الغانيات وتقتنيهن القيان
فكأنما الياقوت والمرجان منها والجمان
والانتحال يبينه لك في القريض الامتحان
تعساً لمن جاراك في امد يقوم به الرهان
والسبق لايخفى الهجين به ولا يخفى الهجان
ولكم حسود لم ينله من اياديك امتنان
يرجو علاك ومن حلاها ما يزين ولا يزان
ان العلا لا تستعار وحليها لا يستدان
وبك اكتتام امورها واليك منهن اكتنان
والفضل يضمن ان تسود به بنوه حيث كانوا
ولانت نعم السائدون وانه نعم الضمان
يا ابن الخفاف الى الندى وعلى الخطوب هم الرزان
لا تستقر لهم جفون او تصف لهم جفان
انموت من ظماء عناً والارض يحييها عنان
وإلام نستسقى ومورد نا فويق واللقان
ان الزمان لمستجف لا يدر له لبان
فمضت قوى الدنيا وقد عجفت محاسنها السمان
والدهر كالحيوان يهرم شرخه والعنفوان

خان الأُلى منا يمد لهم بمعروف خوان
ولقد اناخ بكلكل وامده فينا جران
واباد اكرمنا ورب اعزة بادوا وهانوا
واليك عذري ان قسا شعري ولان هرافلان
انى ليزعجنى المنى ☆ طلباً ويعجزني الأوان
ومحل حمدك ليس يدركه بشاردة حصان
فلأنت من بهرام دون محله والبهرمان
فاسلم ودم لأراك حصناً فيه المجد احتصان
واذا سلمت فعند بابك عائد والمهرجان

وقال ايضاً يمدح حسين بك سنجق بكى محروسة حماة المعروف بابن الأعوج فى جمادي الآخرة سنة اثنين وثلاثين والف.

يا اخا العين في المحاسن عينا ☆ من لنا ان تمن وصلاً علينا
لا تزد ماء عبرتيّ دماءً ☆ عندنا من جفاك ما يكفينا
ونظير الغصن النضير ولم تعطفه شكوى الهوى قواما ولينا
مزق الهجر من محبك قلباً ☆ كان عضواً فصار فيك عضينا
بات يحي لحظه منك ليلاً ☆ كلما جن زاد فيك جنونا
نحن من مؤمني هواك ومن اظلم ممن يعذب المؤمنينا
هل ترانا بغير فرعك والفرق فتنّا ضلالة وهدينا
ام امنّا فيك العذول الى ان ☆ بكلام الوشاة منك منينا
وشككنا فى سيف لحظك حتى ☆ جعل الشك في القلوب يقينا

داؤنا في الهوى شجي وشجون ☆ كيف نمحو الشجي ونبري الشجونا
قد عيينا وحسب من قال في الحب على ما اصابه قد عيينا
وخفينا من النحول ولكن ☆ عن رقيب وحاسد ما خفينا
نتمنى المنون من الم الصد وما حال من تمنى المنونا
فالأمان الأمان من حرب عينيك ومن سالمته كان امينا
تحسب السحر في الكريهة منهن ظباً تصحب الأمير حسينا
الهمام المقدام في الحرب ☆ والضرب شمالاً يوم الوغى ويمينا
من بني الأعوج الكرام اذالم ☆ نسق ماءً من السحاب معينا
خير من ترتجيه للنعم والضر كفيلا في النائبات ضمينا
واذا ما اعان ربك عبدا ☆ كان للعالمين طرا معينا
بسطت جوده اياديه في الناس كما تبسط الشروح المتونا
فلذا في صفاته نظموا الحمد كما تنظم الدهور السنينا
عادل في بلاده يعجف الذئب ويمسي غث النقاد سمينا
لا تنال الفتخاء منها اديماً ☆ رث والخامعات عظماً رهينا
وبه الأمن والأمان بما ينسيك فيها الأمين والمأمونا
سبط علوان من غدا اوحد الأفضال دنيا وفي الفضائل دينا
ورث الزهد والمكارم منه ☆ والبرايا كرامها الزاهدونا
مشفقا يرحم الضعيف بأضعاف مناه ويطعم المسكينا
ولقد صح انما يرحم الرحمن منا عباده الراحمينا
سعّر الغيظ حاسديه قلوباً ☆ وافاض العيون منها عيونا

وعلاج الحسود يعجز افلاطون طبّاً ويعجم القانونا
واشد الأدواء ما كان في النفس مقيما وفي الضلوع كمينا
فأضلّ الاله جمع اعاديه سهولاً لا تهتدى وحزونا
طلبوا مجده بجلّ وراموا امره فانثنى بهم صاغرينا
والمحال المحال ان يملك الضرغامَ كلبٌ ويهلك التنينا
ما رأت قبله المرة في الأحكام والحكم مظهراً مستبينا
يسعد الأشقياء فيها ويهدى جاهليها و يمنح العافينا
ويميت العدا ويحي الأماني ☆ ويجيب الندا ويعطى الظنونا
فهو بالمجد لن تراه جواداً ☆ وهو بالمال لن تراه ضنينا
عرض للورى مدال وعِرْض ☆ بمعاليه لا يزال مصونا
كم حما عزمه حماة مراراً ☆ عن طغاة الأنام والباغينا
فهو ليث يحويه منها عرين ☆لايضاهي والليث يحمى العرينا
يا ابن من احرز المحامد ابكارا ☆ وعوناً من منذ كان جنينا
بي لرؤياك اي شوق مبيد ☆ من ضلوعي الا الجوى والحنينا
مالكٌ بني اللهاة فما انطق اولا ثناك الا انينا
ولقد جاء بي اليك وبالحمد مقفّى مسجعا موزونا
مشمعلا الى لقاك علي وجناء تطوي هواجلاً ووجينا
اعتلى كورها فتحسب من حزم عليها ساقٌ حزما وضينا
وجنيبي تمي الجنائب سبقاً من نبات الوجيه والبرق لونا
كسيت احمر المضار اهابا ☆ فتحلت من الحجول لجينا

خير حجر احرى بدرع ابن حجر ☆ متنها من سمؤل تحصينا
مبديا عهدي القديم وما زالت عهود الكرام ترعى ديونا
ومعيداً ودّي المقيم على الحالين قرباً منحته ام شطونا
قسماً بالمطيّ تطوي بنا البيد لنعطى مِنَى مُنى والحجونا
كلما اوقدت مراجلها الرمضاء واشتد قيظها تمكينا
تحسب الآل في القفار بحاراً ☆ والأمون الكوماء فيه سفينا
واذا ما شهدتهن سطوراً ☆ خافيات قد دونت تدوينا
في طروس العراء خلت انتهاكا ☆ كل حرف يلوح منهن نونا
ما تحملت في الزيارة زورا ☆ وتقولت في الصداقة مينا
حبنا من اب قديم وللآباء ارث تخص منه البنينا
لا احلّيه بالرياء والحسناء وجه يستقبح التحسينا
اويخفى عليك يالوذعى النقد زيف طلّيته تزيينا
ام تضم الجيوب ارواح دارين فيمي شميمها المرنينا
فاسلم الدهر ياجمال بنيه ☆ وارق لي موئلا وحصنا حصينا

وقال ايضاً وكتبت معاتباً لبعض من كنت اعتقده انه لي خليل جليل

يامن ثنى عنى عنان وداده ☆ ماكنت عنك عنان ودي ثان
لكنني لم استطع صبراً على ☆ قالٍ ولا مكثاً بدار هوان
فأخذت في الترحال عنك وان ترى حالي استحال ولا تشين حالى
انت المفرط بي واخسر صفقة ☆ كوني اباع بأبخس الاثمان
وجمعت لي شيا نكرت حميدها ☆ لما التقى دون النقا الجمعان

وكذا اذا سئم الخليل خليله ☆ نظر الكمال لديه كالنقصان
فاسوف تأسف بعد بعدي كلما ☆ كلمت اين فلان يا ابن فلان

وقال ايضاً من بسنا وجهه دهانا ☆ كل عزيز لديه هانا
غصن نقا فرعه ظلام ☆ يحمل اعلاه زبرقانا
لم ار من قبله غزالاً ☆ بسحر الحاظه غزانا
مبتسما عن جمام ثغر ☆ اراك ياقوته جمانا
كأنما قده قناة ☆ تقل من لحظه سنانا
اجاب عن ذلتي اعتذارا ☆ حيث رآني به مهانا
ماازداد حباً لنا محب ☆ الا اراه الهوى هوانا

وقال

ونازح عن سواد العين محتجب ☆ ناء غدا من سويدا مهجتي دان
حاف التجني كأني في جنايته ☆ مما اقيم له عذراً انا الجاني
لا متع الله انساني برؤيته ☆ ان راق من بعده لي وجه انسان

وقال ليلة الوصل اسعفينا ☆ باكتناء وامان
وبطول لاعدمناك ☆ على طول الزمان

وقال وذي عذار قادني ☆ عذاره المزرفن
لحبه بشعرة ☆ وقد يقاد المؤمن

وقال مقتبسا

اقول لرب حسن قدرماني ☆ فت بفاتك الأجفان فاتن
محبتي كيف تحييني فأوحى ☆ الم تؤمن فقلت بلى ولكن

وقال وحب لنا خلي تمنى وصاله ☆ وطالبه الحسنى لجاد واحسنا
رأيناه في جمع وامكن خلوة ☆ فقبلته تسماً وعشرته انسا
وقال ايضاً وانشدت الأمير محمد بن سيفا في ابتداء قدومي عليه
ايا مولاى يامولى العطايا ☆ اتيت ذرى علاك فلا تذرني
غريباً جئت بابك مستجيرا ☆ فمن جور الزمان اذاً اجرني
واخرني الى يوم المنايا ☆ وجربني هنالك واختبرني
فان احجمت فاصرفني سريعاً ☆ وان كنت المقدم فادخرني
وقال ايضاً ابعدمايطلب ادراكه ☆ نيل المنى بالفضل انسان
وكل شيء وله غاية ☆ وغاية العرفان حرمان
وقال ايضاً
ربماساءت الظنون بشخص ☆ وبه ما يسر عند التداني
كلما قيل من قبيح وزين ☆ قابل ان يكون في الانسان
﴿ وقال وكتبت بديها في جنينة ابي اليمن افندى البترونى ﴾
يمينا لنا هذه الجنينة جنة ☆ بهاعيشنا في غاية الأمن والمن
واولم تكن من ايمن الأرض بقعة ☆ لما اختارها المولى الأمام ابو اليمن
وقال ايضاً قلت هذين البيتين لما ورد نعي الأمير محمد بن سيفا عليّ في اواخر شهر جمادى الأولى من شهور سنة اثنين وثلاثين والف .
ولما احتوت ايدى المنايا محمد الأمير ابن سيفا طاهر الروح والبدن
تعجبت كيف السيف يغمد في الثرى ☆ وكيف يواري البحر في طية الكفن (١)

(١) تقدم في المقدمة حكاية اخته لما بلغها هذان البيتان اهم

وقال ايضاً مضمنا

اعليت قدرك في الورى فوضعتني ☆ وحفظت عهدك في الورى فأضعتني
وغدوت تظهر لى بأنك ذو غنى ☆ (ابعين مفتقر اليك نظرتنى)

وقال ايضاً وطلبني ليلة المشرب بجنته واما ثمل وعييت عن الشرب فأنشدته بديها

يا ابن المكارم والعلا ☆ اني اريك الذنب مني
فلقد ثملت بليلتي ☆ في منزلي من خمر دن
والعفو من شيم الكرام فأن تشأ عفوت عنى

حرف الهاء

قال ومما امتدحت به حضرة مولانا وشيخنا الشيخ ابراهيم الشهير بالملا وذلك في ابتداء طلبي عليه وكان بعض الطلبة ينكرون عليّ الشعر وربما وقع لى في المجلس نظم البيت او البيتين بديها فيتعجبون لذلك حتى اقترح عليّ رويّ هذه القصيدة ووزنها ومثلتها لهم بعد اربعة ايام ممتدحا شيخنا المذكور وذلك بحدود سنة ١٠١٢ وهي من شعر الصبا.

اهذى بجود الغيث مالاح بارقه ☆ ومن فيك لى برق اقدضن ثادقه (١)
كتبت عليه لا شفاء لذائق ☆ له بالحري او انمضناك ذائقه
وملّيتني لما وثقت من الهوى ☆ واكذب ميثاقا من الحب واثقه
اعندك ان لا وصل يحلو بلا قلى ☆ ولا حب حتى يبرم الحب وامقه
بعاد على قرب وسخط على رضى ☆ فلا انت من يدنو ولا من نفارقه
كأنك بدر التم يبدو لناظر ☆ ولا يحسن المسرى لعلياه رامقه

(١) الثادق السائل من المطر

جهلت الهوى مني وانت ترينه ☆ فكيف اذا زمت لبين ايانقه
ولم انس لا انسى وداعك والنوى ☆ عسوف بقلبينا المشوقين سائقه
فرحت وهذا الروض يصفر نوره ☆ شقائقه (١
يمازج منك الدمع دمعي على الثرى ☆ فيلهيك عن حلي عليك تناسقه
وما خلت اولا الدمع تبدو سرائري ☆ ولا خلته ينهل لو لا تدافقه
وليل كأن الصبح فيه مآرب ☆ تؤمل ان نقضي وخل نصادقه
قطعت به البيداء غير مفكر ☆ على متن من يعي الصبا ان تسابقه
اغر من الأبريز صيغ اديمه ☆ وجبهته من فضة ومرافقه
عليه ينال المجد من لا يناله ☆ ويقتسم الأهوال من ضاق مازقه
ويسخر بالدهر العسيف خلياه ☆ ويخشى بغاث الطير من لا يرافقه
وثالثنا ماضي الشبا ما هززته ☆ فتنيه (جزء يتى) وخلى عاتقه (هكذا)
يوافقني فى كل ما اقتضى به ☆ من الدهر والموت الزؤام يوافقه
الى ان دنونا من قباب فريقكم ☆ فارتاع راعوه واوجس فارقه
رأوا رجلاً كالصل ياوي وشيجه ☆ ويبدو ذعافاً من ثناياه خازقه (٢)
فقالوا اسارى الليل ام انت طارق ☆ لنا ضل ساري ذا الظلام وطارقه
فقلت لهم بل صادق العزم لم تدم ☆ بواقيه اوتدهى الأعادي بوائقه
بحيث تريني لا امين بمنطقي ☆ ولم يخف مين النطق مافاه ناطقه
فلم تثنني عنك الصوارم والقنا ☆ ولا عاق قربي من اديك عوائقه
ولست بمبدي الشيء ما لم اتمه ☆ ولا طالباً للأمر لست اراهقه

(١) بياض بالاصل (٢) الخازق هو السنان اه من هامش الأصل

ولا انا بالراجي من الغيث قطرة ☆ لريّ وابراهيم سحت غوادقه
تسير فتروي المجد بين سحابه ☆ بلالا وردى المعتدين صواعقه
وموضوعةٌ للمعتفين جفانه ☆ ومصفوفة للوافدين نمارقه
امام اطاع الله حتي اطاعه ☆ على الرغم صديقاه ومماذقه
كريم السجايا والعطايا لقاصد ☆ كأنهما اعراقه وخلائقه
عليم بأعقاب الأمور مهذب ☆ حليم على الجاني المقيد طالقه
له سير طابت وطاب رواتها ☆ كما طاب نشراً من شذا المسك صاحقه
تكاد سنا انواره تذهل الورى ☆ اذا رفعت عند القيام سرادقه
ولو لم يعف قبح الحجاب ازررت ☆ على وجهه الناظرين بلامقه
تفرع عن مجدٍ وجدٍ من الملا ☆ فأحنت له العليا ودرت حوالقه (١)
فجاء بأزكي محتد يرهب العدى ☆ ويولى الندى ماذر في الأفق شارقه
فيا أيها المولى الذى بملومه ☆ من الدهر نمحو بؤسنا ونماحقه
ومن كملت اوصافه وصفاته ☆ ومن عظمت آلاؤه وحقائقه
هنيئاً لك الايام فاغنم صفاءها ☆ فما العيش فى الايام الا مفانقه (٢)
وتمساً لمن جاراك فى كل غاية ☆ وهيهات يبغي عاقل الامر مائقه
فدم لاتلقاك الزمان بحادث ☆ فقد ساء تدبيراً وكدر رائقه
ودونك فى حلي الثناء خريدة ☆ تلوح فتخفى البدر منها مشارقه
لها عبق من نشرها يكتفى به ☆ عن العنبر الورد الذى ضاع ناشقه
سقي ربعها مذاجدبت منك وابل ☆ فلاغرو ان اثنت عليك حدائقه

(١) الحوالق جمع حالق وهو الضرع الممتلئ ․ (٢) يقال عيش مفانق اي الذ ما يكون ․

فأنت الذي مامل وصفك سامع ☆ كما لايمل الحب ما فاه عاشقه

وقال مادحاً حسين باشا الشهير بابن جانبولاد عند انفصال العسكر الشامي عنه سنة عشر والف .

عدوك مقتول بسيء فعله ☆ وليس يحيق المكر الا بأهله
ومن يركب البغي المضال سعيه ☆ بجهل جدير ان يموت بجهله
فتباً لأعداك الذين تجمعوا ☆ وقد اضمروا حقداً فجوزوا بمثله
اتوك فردوا عن حماك بخيبة ☆ يخبون في حزن الفضاء وسهله
وما عضب ذي الباس المطاع بقاطع ☆ اذا لم يذد عن سرحه ومحله
رأوك فظنوا الارض واجفة بهم ☆ تمور وكل ضل عن رشد سبله
ففروا ايرومون النجاة من الردى ☆ مفر نعاج من هزبر وشبله
وولوا وقد درت عليهم رماحكم ☆ دماء كدمع المستهام المولّه
فما فتقت اسيافكم من جلودهم ☆ يرتقه اللدن الوشيج بشله
لقد كفروا نعماك يوم كسوتهم ☆ من الوشي ماضاهى الربيع بشكله
وحلمك عما غادروه بغدرهم ☆ من الجود في كهل الزمان وطفله
ونكثهمُ تلك العهود دناءة ☆ من الأصل والانسان يزكو بأصله
فجازيتهم يوماً عبوساً قتامه ☆ يسد طريق الشمس عنهم بظله
تخال مثار النقع جون سحائب ☆ به والحسام العضب برقاً بسلّه
اسيرهم يخشى الكرى وطليقهم ☆ يفر حذاراً من اخيه وخله
ولما اقمت الحد والعدل فاتكاً ☆ بهم سبق السيف الطلا قبل عذله
فسربت من افنى الطغاة بعضبه ☆ وارضيت من داس البساط بنعله

وقمت بأعباء الأمور وبعضها ☆ حملت تدك الراسيات لحمله
وانفقت ماتحويه في طلب العلا ☆ نوالاً واحراز العلا عند بذله
وانشأت بالمعروف في كل بلدة ☆ سحاباً عميما وبله قبل طله
عجبنا لهذا الدهر جاد على الورى ☆ بمثلك مع شح الزمان وبخله
فأنت الذي يخشى ويرجي على المدا ☆ فيخشى لسطواه ويرجي لفضله
وانت الذى لاشئ يعظم عنده ☆ سوى الله في كل الأمور ورسله
وانت الذي انقاد الزمان لأمره ☆ فغايه سؤل الدهر غاية سؤله
فدم لا برحت الدهر تسطو على المدى ☆ في سطوات الليث امن لنجله
وفى تعب الأيام للمرء راحة ☆ كمجناك شهداً مع جناية نحله
فيا اوحد العليا ويا امجد الورى ☆ ويامن تعالى عن عمى واله
ابثك ان لاطِرف لى اقتفى به ☆ ديونى واعيانى الغريم بمطله
فجد لى بما ارجوه ان شئت ملجيا ☆ وان رمت تعجيل العطا فبعجله
فانى امرؤ لو رمت غير نو الكم ☆ اقال الورى أبعدت من مثله
اتترك امواه البحار سوائحا ☆ وتقنع من برض الثرى بأقله

وقال يمدح حضرة كريمى افندي فى عيد الاضحى سنة ١٠٢٦

زد علا ما لحده من تناه ☆ آمناً آمراً على الدهر ناه
وابق ماعاد كل عيد سعيداً ☆ زاهداً زاهر الفضائل زاه
تنحر النوق والشاة والاعدا ☆ ولو كان فذهم كالشياه
يا عديم الشبيه فى الجود والأشباح منها عديمة الاشباه
طالما عمت بالخمول وقد آن ☆ برؤياك يا نبيه انتباهي

وتضرعت للاله وطرفى ✲ ساهر سامر الكواكب ساهِ
بدعــاءٍ كابدته باجتهاد ✲ واشتهار له بغير اشتباه
فأرانى الاله فيك الذي املت فضلا ولم اكن باللاهى
فله الحمد دائما ولك المدح منا من خصائص الأفواه
فلأنت الذي تروق الدواعى ✲ ولأنت الذى تروع الدواهى
شيد العدل منك كل محل ✲ داثر واهن الدعائم واهِ
ومحا آه من اناس بهــا ✲ فاهوا الظالم فى بلدة الأواه
ياكريم الآباء والأسم والأفعال ✲ والأمر والعلا والجــاه
عفت الا نداك بى فاصطنعنى بجميل به جميلا اضاهي
واذا اخترتنى نَمَوْتُ على النامي ✲ وازهو على افتخار الزاهى
مقصدى منك لاسواك ✲ وللاشراف نفس قليلة الاشراه
ولو انى ارجو سواك تيممت صعيداً قريب مجرى المياه
فاسلم الدهر اننى لك عبد ✲ انا والله صادق والله

وقال يمدح الأمير محمد بن الأمير على بن سيفا اول قدومه اليه وهى اول قصيدة عرضها عليه سنة ثلاثة عشر والف وهى من شعر الصبا

لئن بعدت عن ناظر الصب داره ✲ فقد قر في قلبى المعنى قراره
غزال نفار اعقب الأنس وحشة ✲ وما الظبي الا بعده ونفاره
احاشيه مع منع التلاقي من الجفا ✲ وما هو الا البدر ناءٍ مزاره
حبيب الى قلبى تجنيه والهوى ✲ اذا مااجتناه طاب منه ثماره
عجبت لقلبي فيه ما ازداد لوعة ✲ من الحب الا زاد فيها اصطباره

ولاسحت الأجفان سحب مدامعي ☆ لأطفائه الا تأجج ناره
ومما دهاني واستثار صبابتي ☆ وقرب لى حبني وحان انتظاره
مقال فتاة الحي لما لقيتها ☆ الم تر عاري الحب لم يخف عاره
وما علمت ان الحوادث جمة ☆ واي حسام ليس ينبو غراره
ولم ترض لى عذرا بعذري حبها ☆ الا رب معذور رماه اعتذاره
الام الليالى تزدريني بخطبها ☆ ومن يزدريه الدهر يبلى وقاره
ومن جاورته النائبات بجورها ☆ تباعد عنه الأقربون وجاره
خليلي ماتولى الدنا تسترده ☆ ومالى بدهر لم يدم مستعاره
سأصبر فالأيام بؤس ونعمة ☆ وقد يعقب البدر المنير سراره
واصحب آمالى الأمير محمداً ☆ ايروي صداها وبله وانهماره
امير زكا فعلا ومجداً ومحتدا ☆ ومن اثمر المعروف طاب نجاره
يلبيك من قبل السؤال نواله ☆ ويأتيك دون الأنتظار نضاره
يجاري الغوادي المثقلات سماحه ☆ ويعلو على اهل المعالى افتخاره
يميت الندى عمداً فينشره الثنا ☆ وما ميتة المعروف الا انتشاره
ويهتز للعافين حين سؤالهم ☆ سروراً وما دارت عليه عقاره
اذا شهد الهيجاء خلت حسامه ☆ وميضاً وسحبا ما يثير غباره
تضم عليه السابغات جيوبها ☆ كما ضم اللحظ الصحيح شفاره
ويرسل نجم الرجم من سهم قوسه ☆ فيحرق شيطان الاعادي شراره
من القوم هم قطب المعالي من الورى ☆ لهم فلك الأحسان عم مداره
اذا مثل المعروف فى الناس جامعاً ☆ فمنبره من جودهم ومناره

براءوا من العليا بدوراً وفي الندى ✡ بحوراً اذا ما الجود غاضت بحاره
ولما شهدت الجود يوجد فيهم ✡ ولم يبق في الايام الا ادكاره
وانت الذي في الدهر يا ابن عليّه ✡ كفيل بخصب المجد بين بداره
هجرت اليك الأقربين محبة ✡ فخذ بيدي فالدهر ساء عثاره
ارجي اصطحاب العيش عندك آمنا ✡ وقد راعني اصماده وانحداره
لأسمو الى المجد الرفيع ومن سما ✡ بعزك سامٍ عزه وانتصاره
ابوك الذي ساد الزمان واهله ✡ ودانت لدى علياه صغراً كباره
تحلى بحلم في الزمان وحكمة ✡ يهجّن منها قُسه ونزاره
وراح وقد ابقاك ذخراً من الورى ✡ ومامات ذو فضل وانت ادخاره
ولا قصرت ايام من كنت فرعه ✡ ولا انقض يوماً في الزمان جداره
ولا ظلمت اشياعه وعفاته ✡ ولا الضاع مأسوراً ولا ضاع ثاره
فدم يا امين الدهر والهادي الورى ✡ رشيداً ومأمون الزمان جواره
ودونك غراء القوافي اذا اكتسى ✡ بها الدهر حلّى بالدراري نهاره
اذا راح يرويها النسيم من الحمى ✡ تهادي شذاها رنده وعراره
لقد امطرتها ديمة من نوالكم ✡ فوشى رباها نوره وبهاره
وحلّى علاك الحمد منها قلائداً ✡ من الدر يجلو نظمه ونثاره
فلا زلت مشهور الفضائل في الورى ✡ وليس يزين الفضل الا اشتهاره

وقال يمدح الامير محمد بن سيفا سنة ثلاثة عشر والف

اشاقك من هذا الرديني قده * ومن صفحات المشرفي فرنده
ومن صهوات المقربات تقلقل * هدوت به كالطفل حرك مهده

ومن لهوات الواخدات وشدقها * لُغام بُغامٍ يزجى السحب رعده
ومن كالحات الوجه ضنك مواقف * يسفه فيها سيد القوم عبده
ومن فاغرات الفم ضمن دلاصها * كما افتر في صاف من الورد ورده
ومن فلوات الأرض درعك مدفدا * يقيني بالنكباء ليست تحده
ومن حالكات الأدم بحر اذاطما * طفا دره الزاهى واورى زنده (١)
فكلفتنى الأساد في طرق المني * ومن دونه طرق المنى لي وطرده
وحملتني عبء الليالى وانني * ليثقلنى هجر الحبيب وصده
لك الله ياقلبي إلى م تمسفا * وحتام ياجدى عثاراً وجده
الم يأن من هذا الزمان افاقة * وماآن ان يمحو الضلالة رشده
افي كل يوم لى على البعد همة * يضام لها خلى وتأرق جرده
وما بين اثناء الضلوع مآرب * يضيق بهاغور الفضاء ونجده
يظن غبي القوم انى خامل * ويجهد فى اقواله ساء جهده
ومادام لى عزمي وحزمي وعفتى * ففى كل ارض لى صديق اوده
رعا الله من فارقت لاعن ملالة * ورب قضاء ليس يملك رده
اقاموا وسرنا والغرام مظنة * فما فطنوا حتى تأكد وقده
وودعتهم والدمع يزو جمامه * فلما تفرقنا تأجن ورده
احباي ان القلب ملك رقه المحبة واستولى عل الجفن سهده
فهل من سبيل للدنو فما ارى * بأتعب من عانٍ يعنيه بعده
ولست على هذا التنائي بآيس * فيارب انجازٍ تقادم عهده

(١) هكذا ولعله ، اوراك زنده ليتم الوزن اهم

عهدت الليالي لاتدوم بحالةٍ * واي زمان ما تغير عهده
ومن شام هذا الدهر شيمي وذاقه * حلا صابه وامج فى فيه شهده
فكم كاسب فيه وليس بطالب * وساعٍ له بالكد خيب كده
وسيان منع من يديه ونائل * اذا كان مايوليك مايسترده
عسى الله يثني جامح الحظ مرةً * لتدركه آمالنا فتصده
واصبح من روع الحوادث آمنا * بمن جوده عم الأنام ومجده
فيا طالما خصصت منه بنائل * يعي الورى والوفد بالوفر رفده
هو الماجد السيفي الأمير محمد * ومن هو سيف والمحامد غمده
قد استن اسباب اللها شغفا لها * فمها شكره فرض علينا وحمده
كريم اذا ضن السحاب بقطرة * حليم ان استولى على القلب حقده
شجاع له في كل يوم فريسة * واصغرها سيد الأكام وأسده
اذا ام جيشا خلت نور جبينه * هلالا واسراب الكواكب جنده
لقد عددت منه الأعادي فضائلا * وما الفضل الاما الأعادي تعده
وقد شهدت منه الغوادي مواهبا * فخرت على راحاته تستمده
فيا ابن الذي ان عد فرد زمانه * فأنك يامولاي اوهو فرده
ويا ابن الذي ضاق الفلا بعدوه * لكونك فى الدنيا وماضاق لحده
ويا امن اتاه الضد بالرغم راجيا * ولم ار من شخص يرجّيه ضده
وياغير مأمور ويا خير آمر * مرِ الدهرَ ماترضى فقصدك قصده
ويابشراً من بشره لعفاته * سؤال فما بشر المنى وهنده
هناؤك بالعيد الذى انت عيده * وسعدك باليوم الذى انت سعده

وما دمت لادامت عداك مخلداً ✫ ارى كل يوم مر عيداً اعده
وهاك فقد جاءت تقصر خطوها ✫ حياءً ويزجيها من الشوق وخده
بها ما بنا من شدة الوجد رقةً ✫ ويبلي الفتى ماحالف القلب وجده
جعلت لها سلكاً لرصف جمانها ✫ فنظمتهـا والليل بدد عقده
نرجي سماحاً عن معان تزيفها ✫ ومثلك لايخفى على الزيف نقده
فهبها قبولا منك مولاى انها ✫ نتيجة عضب قد تحكهم حده
ودم ابداً ترجى وتخشى لعادمٍ ✫ تهاديه احسانا وعـادٍ تهده
مدى الدهر ماان لاح نجم وما خفى ✫ ومـا فاح نوار العذيب ورنده
وماانهل من جفن السحاب حياً على ✫ محيـا الثرى سحاً فخدد خده
فأنك من ذا الدهر انسان عينه ✫ وانسان عين الشيء يؤلم فقده

وقال رحمه الله ومما ارسلت بها اليه بعد الانفصال من الواقعة التي صارت على حماة والشام مع ابن جانبولاد تتضمن بعض عتاب لأمر ما وذلك فى اوائل سنة خمسة عشر والف .

هل المجد الادوحة انت فرعها * او الجد الا خلة فيك طبعهـا
او الجود الا انعم قد تفرقت * فلم يلف الا من نوالك جمعها
علوت افتخاراً اذ تواضعت الورى * ونفس الكريم الأصل يحسن وضعها
فما كنت الا الشمس تعشى نواظراً * فيترك مرآها ويطلب نفعها
عفاء بقوم اظهروا الك وصمةً * بحرب لعين الشمس ارمد نقعها
هم الجند كانوا والمشيرون فيكم * وايديهم الوسطى فلم ساء صنعها
رموا بك فى قلب العدا وتأخروا * ارامو بوتر منك يؤخذ شفعها

وما علموا ان الأعادي مهالك * تحذر مع سوء التدابير قطعها
وانك كالمرنان لا عيب عندها * وعار على الرامي اذا طاش نبعها
رأيناك والأيام ذا الأيدي سطوها * بسفع نواصيها وقد ساء سفعها
ونحن صوادٍ نطلب الري سغبا * وغلة صادى القلب يعييك نقعها
فكنت لنا ماءً نميراً ونخلة * تساقط مجناها وماهز جذعها
لذاك صحبت الدهر بعد شماسه * ويافعت آمالي وقد شاب فرعها
والفيت حظي في ذراك مواسيا * اماني نفس طالما ضاق ذرعها
ففارقت صحبي والأقارب والحما * وكم انعم يجرى على البعد ضرعها
وجبت اليك البيد اقطعها سرى * وسير الدياجي حين يسود قطعها
ولا زلت ارميها بجمع كأسهم * ركبنا الحنايا او تمزق درعها
ضوامر تطوي للقاء اضالعا * على سغب والبيد يطويه ظلعها
والليل اشراق بزهر نجومه * كليلة اعراس توقد شمعها
وما كنت بالسالي المواسم مسكنا * وهل سكن لي غير ماضم ربعها
وكنت لما القى ولا شيء مثله * بأجزع من عين تبادر دمعها
ولم اذكر البقيا بها ولياليا * تقضت عمى يلتام بالذكر صدعها
ويوم على شاطى قويق وقد جلا * لعيني مرآة تزايد لمعها
وللورق في الأوراق لحن مرجّم * واعذب من لحن الأغاريد رجعها
وروض اذا مرت بأغصانه الصبا * فمنهن اعطاء الفتاة ومنعها
وان نقلت اخبار اسرار نوره * توهمتها حيث العذيب وسلعها
وبالجوشن الأعلى وبالسفح دونه * مشاهد من يبكي السموات نجعها

عهدنا بها الآرام بالعشب رتما * وما رعيها غير الفؤاد ورتعها
الم اهجر الجمع الذي انا ذاكر * كما هجر العين السخينة هجعها
وارضى بأن الفى المنايا او المنى * لديك وآمالى يضيقك وسعها
فأن اك قد فارقت بابك راحلاً * فكم من مضرات تعذر دفعها
وكم نازلات ضاق ذرعاً بها الفتى * ولا يرتجي الا من الله رفعها
ورب امور تردع النفس والهوى * ولو قبحت للطبع يحسن ردعها
فأن سمت الحساد بي است جاهلاً * اذاها ومن طبع العقارب لسعها
وكم ناطح صماء من غير حاجة * يزعزع رَوْقيه ويعييه قلعها (١)
وان تك ما احرمتنيه وهبتهم * فأضحى هشيما غرس ارضي وزرعها
فرب غواد مثقلات يحملها * على الجدب لا تهمي وفي الخصب همعها
الك الخير للنعماء ماكنت كافرا * وملة خير الخلق فينا وشرعها
ولست اساويك السوى ولذى النهى انتقاد اذا داني عقيقك جزعها
وكل وحوش القفر تدعى بواحد * واين من الفرد المماجن سبعها
وانك في عينيّ نور ارى به * هداي وفي اذني وان غبت سمعها
فدونكها تشدو بألحان معبد * ويبدي الشذا بالطرس والنفس سجعها
ودم ابداً عمر الليالى فأنها * كباسقة تجنى وجودك طلعها
وقال يمدح العلامة الشيخ ابراهيم بن احمد الشهير بأبن الملا الحلبي فى رجب سنة (١٠٢٦)

منهل دمع المحب من دمه ☆ فارفق بعذرى الفؤاد مغرمه

(١) الروق القرن اه ق

ابكيته والبكاء شاهد ما ✫ يذوب من لحمه واعظمه
كأنه فى الفراش من سقم ✫ معنى رقيق يجول في فمه
يا قمرا فرعه الظلام على ✫ غصن نقا باسماً بأنجمه
اي ظلوم سواك يبصره ✫ لم يخف الله من تظلمه
والصب يبدي اليم صبوته ✫ للحب فى الحب من تألمه
وحرقة القلب ليس يطفئها ✫ الحبيب الا ببرد مبسمه
فاعطف على من سلبت مهجته ✫ لا خير في الكف دون معصمه
وان عبء الهوى على كبدى ✫ اثقل في القلب من تكتمه
والدهر ما يومه بلا غده ✫ وموجد الحسن مثل معدمه
عل الليالي تكف اسهمها ✫ عن ذى غرام قتيل اسهمه
اشكوا الهوى والهوان من زمن ✫ اسرع في الختل من تصرمه
دهر غبي ابر فاجره ✫ وخص ابراره بصيلمه
منكس هامه يقلّ على ✫ سنامه من علا بمنسمه
ويمنح العذب من موارده ✫ من حقه دون شرب علقمه
وهذه الطيبات فيه لمن ✫ ليس يساوى خبيث مطعمه
قد يرزق النذل فى تأخره ✫ ما يحرم الندب في تقدمه
وان برى الغمد في طلاوته ✫ امضى من العضب مع تكهمه
فاصبر لأقدار حكمه ابدا ✫ صبر قويّ الجنان محكمه
فأن نيل النجوم اقرب للأيدي منالاً من نقض مبرمه
وان صبر الكرام يسفر فى اللأواء عنه وعن تكرمه

مثل يراع اللبيب يوضح للأفهام في العلم حل مبهمه
رب الأيادي رحب الفضائل ابراهيم في علمه ومَعْلمه
الملّوي الذي يؤرقه ✲ جمع المعالى وبذل انعمه
انجح منه في نيل مكرمة ✲ طالب ديناره ودرهمه
تسنم المجد في ذراه وما المجد بسام بلا تسنمه
يرقى المعالى على الرؤس علاً ✲ اذا سواه رقى بسلمه
يا حرم المعتفين طاف به ✲ رجاؤنا وارداً لزمزمه
ما اسرع الدهر في تقلبه ✲ واظلم العبد في تحكمه
انا الى الله من سواسية ✲ فى الشر كالجمر فى تضرمه
يوهن اسماعنا خطابهم ✲ ما يوهن الساق ثقل ادهمه
والعبد سيان فى اوامره ✲ لسانه او لسان ارقمه
افٍ على منزل به نفر ✲ فصيحنا خادم لأعجمه
يقدم تيها فنستوي ادبا ✲ ليت حمامى قبيل مقدمه
ويضمر الحقد في ضمائره ✲ ويظهر الود من تبسمه
وليس يخفي عليك افظ فتىً ✲ تفصح عيناه عن تجمجمه
وان ذا اللب فى تصوره ✲ اصدق فى القول من منجمه
يريك قلب المريب ناظره ✲ وتعرف الغمر من تكلمه
واست ترضى نوكى الزمان ✲ واوفضلت في الزهد ابن ادهمه
وكل من ساء فى طبائعه ✲ ظن بك السوء من توهمه
اواه من غصة اجرعها ✲ تسفم قلبي كسفم ميسمه

لا يحرم الناطق البليغ منىً ☆ في الدهر الا بقصد ابكمه
وضيق عيش الكرام أيسره ☆ عند لئام الورى كأعظمه
وعادة الدهر لست انكرها ☆ من عادِه في الورى وجُرْهُمه
ان يبتلى باللئيم اكرمه ظلما وعشاقه بلوّمه
فررت منهم اليك قاطبة فرار من غنمه كمغرمة
اقرع سنى ندامة ومتى ☆ ينتفع المرء من تندمه
واصحب اليأس عنهم طمعا ☆ ان رجائي شفيع محرمه
والدهر فيما يروم منجده ☆ من غير جد له كمتهمه
تثني مقاديره الشجاع لقاً ☆ وطالما فلّ حد مخذمه
والغمر مع جهاله مآربه ☆ تقضى بلا عضبه ولهذمه
فأسلم بدهر عصمت منه به ☆ وعش بعلياك عمر اعصمه
نأسو برؤياك ما اساء بنا ☆ لا يصلح القرح غير مرهمه
وما بنوه وان شقيت بهم ☆ حالاً سوي طالبي تنعمه
فأن هذا الزمان محسنه ☆ كفارة عن ذنوب مجرمه

وقال يمدح قاضى حلب المولى كريم الدين فى شوال سنة ١٠٢٦

متى يستفيق الدهر من غفلاته ☆ ويصحو نزيف الخمر من سكراته
وادرك آمالى وقد بعد المدا ☆ على طِرف عزم لج فى كبواته
تقمص حظى الليل ثوبا فليته ☆ نفى عنه ثوبيْ طوله وثباته
وحالف طرفى سهد طرف نجومه ☆ وما منهما من ذاق طعم سناته
لقد طال هذا الليل عمراً كأنما ☆ اوائل يوم الحشر فى أخرياته

واني فقدت الصبر فيه ولا فتىً ✩ من الدهر صبار على فتكاته
هوى وزمان ما ظبات صروفه ✩ بأقطع في الأحشاء من ظبياته
ويوم نوى فيه حسبت فرائصي ✩ فؤاد جبان الحرب بين كماته
وقد غص جفني بالدماء كأنه ✩ اناء مدام في اكف سقاته
وما خيط ما حاك الخدرنق في الفلا ✩ واحصاء رمل الخبت في فلواته (١)
بأوهن من قلب المحب على النوى ✩ واكثر في الأعداد من حسراته
له شبح خافٍ عليك وان يرى ✩ خيال غريق غاص في عبراته
ولست ضمينا ان يراك لمظهر ما ✩ يران على عينيه من زفراته
فما لي والأيام تخفي مطالبي ✩ كفى الصب ان يخفي نحولاً بذاته
ينغص بي الدهر الذي هو نابذي ✩ كأني شجيً في منتهى لهواته
ويضجر ما لم يلقني من ضميره ✩ كما ضجر المصدور من نفثاته
محا الله عنه السيآت بما يرى ✩ بعدل الكريم العدل من حسناته
واقسم ما اشراق وجه ذكائه ✩ بأبهر للرائين من قسماته
امام اذا جلببت ثوب امانه ✩ سلبت زمان الغدر من نائباته
ومولى اذا واليت صوب بنانه ✩ اغاثك والأقطار من قطراته
وذو كرم بين الأكارم مبتدا ✩ وجملتهم عطف على مكرماته
ترى الناس افواجاً لبذل صلاته ✩ يؤمهم فضلا كوقت صلاته
ومن لي بأن احصى مكارم فضله ✩ اذا كان يعيي حصر بعض عفاته
علا طبقات المجد علماً على الذي ✩ رقا بهم السبكيّ في طبقاته

(١) الخدرنق العنكبوت والخبث المتسع من بطون الارض اهـ ق

وهل قصبات السبق الا صحائف ☆ منمقة بالفضل من قصباته
اذا كنت ظمآنا وكررت وصفه ☆ شربت نميرا من صفاء صفاته
محا عدله عنا مظالم عصرنا ☆ والف بين الذئب امنا وشاته
وغادر انف الغدر بالحق راغما ☆ واوضح وجه العذر في سطواته
ولم يبق للشهباء في الدهر حاجة ☆ فقد ظفرت منه بأقصى قضاته
امصباحنا والدهر داج ولا ارى ☆ مصابيح هذا الدهر غير هداته
وواحد اهل الفضل والفضل فذه ☆ ينوف على الآلاف مثل هباته
علمت وكل من علومك آخذ ☆ تعسف هذا الدهر في حركاته
به الداء لا بالأكرمين فأننا ☆ نري اعضل الأدواء داء أساته
وما يومه فيما يسوء كرامه ☆ بأعجب مما مر في سنواته
وان المعالي لايزال حليفها ☆ حليف الأسى في الدهر من حادثاته
ينال البدور المشرقات سراره ☆ ويخفي محيا الشمس في ظلماته
ولكن على العلات تزداد رونقا ☆ كما جرب الياقوت في جمراته
الك الخير ارجو ان انال بك المنى ☆ منال نسيم الروض من زهراته
فربما كان البعيد مناله ☆ بأقرب للمشتاق من لحظاته
واصحب قلبي الأمن صحبة ذي ظما ☆ رأي بعد خمس عذب ماء فراته
فمظم اغتباط المرء في جمع شمله ☆ يكون على مقدار عظم شتاته
اليك بما يغني عن السحر لفظه ☆ وتعرف عرف الشحر من نفحاته
تود الدراري نظم در عقوده ☆ ويفتقر الراجي الى فقراته
ثناء قريض لايزال مخلداً ☆ وكل من الدنيا رهين مماته

كروض به الحان شاد مفرد ✫ والاّ هديل الورق في ورقاته
وليست طيوراً في فروع غصونه ✫ ولكنها همز على ألفاته
ولو كان يحيي المرء مقدار فضله ✫ تمتعت الدنيا بطول حياته

وقال يمدح المولى ابا الوفا العرضي في اوائل شهر صفر سنة ١٠٢٧

عوفيت نضو هواك برح داؤه ✫ ولقد يعز على سواك دواؤه
يعي الطبيب علاج من اشفي على ✫ حب ولا يعي الحبيب شفاؤه
أنّى يصور علة قد جاورت ✫ اعضاء صب لاترى اعضاؤه
عبث النحول به فلو جردته ✫ من ثوبه لخفي عليك خفاؤه
فاستبق منه بقية لم يبقها ✫ حبّيك وهي دموعه ودماؤه
ذهبت بها الأهوال في سنن الأسى ✫ فاسترجعتها الجوى اهواؤه
اميت قلبي وهو في تاموره ✫ لولا بقاؤك فيه هان بقاؤه
رفقاً بمن يرضى الغبيّ دياره ✫ ودثاره وفناؤه وفناؤه
لاتمس البآ للزمان على شجٍ ✫ سيان فيك صباحه ومساؤه
تطوى عليه النائبات كأنه ✫ سر الهوى وكأنها احشاؤه
وتراه يغضي الطرف منه تكرما ✫ ان الكريم يزينه اغضاؤه
ابداً يعلل بالرجاء فؤاده ✫ دهراً ويخفق بالرجال رجاؤه
افٍ لدهر نام عن اعيانه ✫ بعيونه وتيقظت سفهاؤه
وترعرت فيه الصغار بعيدما ✫ ابسو االصغار وقد ذوت كبراؤه
ولو اعتبرنا الأمر فيه لسرنا ✫ بالمنع عنه وساء منه عطاؤه
خفرت عهود ذمامه ولو اقتدى ✫ بأبي الوفاء لصح منه وفاؤه

المستضاء من الخطوب برأيه ✫ فكأنما شهب الدجا آراؤه
واذا توقد فكره بذكائه ✫ ليلا تبلج صبحه وذكاؤه
رب المعالى الغر من شهبائنا ✫ بلغت بهن الشهب بل شهباؤه
الأفضل المولى الامام الأكمل الندب الهمام سمت به اسماؤه
نجل الأمام سمي فاروق الهدى ✫ حيا تراه حيا حكاه حياؤه
مالقب المرضي الا بعدما ✫ عرضت عليه من العلى علياؤه
ولأنه قامت بجوهر ذاته ✫ اعراض فضل لم تدم فضلاؤه
واذا تأملت الزمان وجدته ✫ شبحا يلوح وروحه علماؤه
مولاى ماغال السرار كمال من ✫ ولّى وفيك نموّه وضياؤه
كلا ولا حجب التراب فضائلا ✫ منه وعنك الفضل حط غطاؤه
ان الكريم بنوه بعد مماته ✫ خلفاؤه فى الأمر او حلفاؤه
فاسلم يسالمنا الزمان فأننا ✫ حرب لديه كأننا عقلاؤه
واولو العلوم قوى الزمان وقوته ✫ ابداً تفر لديهم ضعفاؤه
واليك اهدي الفكر بنت ثنائه ✫ والخير مايهدي اليك ثناؤه
عذراء فض ختامها عن نفسها ✫ ببراعه فتأرجت ارجاؤه
وامدها صونا فلاح سناؤها ✫ والحسن لايخفى عليك سناؤه
فاطلع بهاقي افق مجدك مدحة ✫ فالبدر انت وهذه جوزاؤه
ولئن تضاءل عند ذاتك حمدها ✫ فالبحر اغزر من سحاب ماؤه
والعجز يدرك في صفاتك وصفها ✫ في كل فضل ممكن احصاؤه



وقال يمدح مصطفى افندى الشهير بالعلي فى المحرم سنه ١٠٣١

الحب ادواء عسيره ☆ تعشي البصائر والبصيره
اين المفر وللهوى في القلب غارات المغيره
اني امرؤ يعييه امر هواه ان يخفي ضميره
ملكت جوانحه من الآرام غرّاء غريره
تهتز كالغصن النضير. وليس من يلقى نظيره
حملت على اعلاه في غسق الدجى شمس الظهيره
واراك معجز ثغرها الدر الثمين سنا صغيره
واخجلة الزهر المنوّر منه والزهر المنيره
عذب يعذب مهجتى ظماً ويغذيني مريره
ومن العجائب ان تراني طوعه واحب جوره
وارى له منّا عليّ بأن اصير له اسيره
والصب يجهد نفسه والى الهلاك ترى مصيره
ذهبت محاسن من احب لناظري معني وصوره
وتعذرت مني الغريزة عن قوافيها الغزيره
وجبنت عن طعن العدى يوم الوغى ويدى قصيره
وزعمت ان الشح ابقى لى من المنن الكثيره
ونسبت اصلي الشآم وعفت اهلي بالجزيره
ان كنت يا مولاي يا زاكي الأرومة والعشيره
يا مصطفى العلي من تصفو مشاربه النميره

لم اتل من آيات مجدك سورة من بعد سوره
او كنت من يثنيه عن حبيك ضر اوضروره
وانا الذي جعل الثناء عليك في الدنيا سميره
حتى كأن في عليه تغار ان قررت غيره
ما نمت عنه فلا تنم عيني بأعينك القريره
ولك الهناء بمنصب قسمت به القسم الكبيره
قلدته عفواً بلا طلب ولم تك مستخيره
خبراً به والأمر اوفق ما توليه خبيره
فسلكت نهج الحق في انسامه واخترت خيره
وعدلت كل العدل في احكامه ومحوت جوره
والعدل في الدنيا يراه المرء في الأخرى نصيره
وظهرت بالمعروف والمعروف لا يخفى ظهوره
وعلمت ان الدهر ساعات واوقات يسيره
مزج الصفاء لنا عداك من الموارد بالكدوره
ولطالما حاشاك اغضبنا على عجل سروره
فغدا الفضلك في الورى * اثر ومأثرة شهيره
روي حديثك مثلما * يروي الحديث ابوهريره
ولسوف تعلو بعده الرتب الجليلة كالحقيره
فالمجد يرجو ان يراك امينه وترى اميره
واليك صافي الحمد من صافي الطوية والسريره

اولاك ما حررت ضمن طروسه منه سطوره

فانحن في زمن به الشعراء لم تعط الشعيره

لو عاش فيه جريره ما اعتاض منه سوى الجريره

فاسلم لنستر عيبه بك ان عيب الدهر عوره

وقال يمدح مصطفى باشا كافل حلب ويهنيه بالنوروز مضمنا بيت المتنبي بتاريخ

فرشت للربيع فينا مهاده ☆ فاستنارت حزونه ووهاده

وتجلت عرائس الدوح تختال ☆ بـوشـي وسمّيـه ابراده

وكأن الشقيق شوقاً اليهن تلظى مما يجن فؤاده

ورنا النرجس الغضيض بلحظ صيغ من اصفر النضار سواده

جزعا من زحام الوية الورد وقد طاب ورده ومراده

والأقاح النضير يفتر عن در ☆ نضيـد يشتـاقه نقـاده

والخزامى قد ضاع حبا عليه ☆ من شذاها طريفه وتلاده

وتغنى الهزار في عذبات البـان فاهتز مائلا ميّاده

ينحني تحية ويحنو عليه ☆ كل عـود كأنـه عوّاده

فالبدار البدار يا بدر اللّهو بروض مخضـرة اعواده

لا تعدني بعيد بعدك وعداً ☆ آفة الصب وعده وبعاده

طالما نمت عن بكاي بطرف ☆ جاده نوء طرفه وسهاده

دال صد المحب من صدغك الأعوج امضى ومن لحاظك صاده (١)
زادك الله رفعةً انما صبك من صبره وصابك زاده
داوه في الهوى عداك عياء ☆ عد عنه لا ينتهي تمداده
مله العائدون مني وما اعضل داءً تمله عواده
مثل مامل من سعادة مولانا ☆ ومن سوء بؤسهم حساده
الوزير الخطير ركن بناء المجد في شامخ العلا وعماده
مصطفى المصطفى لتدبير ملك الملك فيما به تحيط بلاده
شامه اصلحت به وكذا آمد صينت وزخرفت بغداده
ولنا الآن منه في حلب الشهباء امن تجمعهم آحاده
ولقد زارنا به الغيث واستقضاه عهداً بأن تدوم عهاده
بعد يأس أمضنا ومقالات اناس في كتبنا ميعاده
رصدوا الأنجم الطوالع والأفلاك والله غالب مرصاده
يا غمام الندى الملث وضرغام وغي غابة عليه صعاده
والذي يألف النوال كما يألف طرف الخلي منا رقاده
فترى السن العباد على نعماه ☆ تثنى كأنها عباده
والمهاب الذي يروع اعاديه ☆ بمقدار ما يروق وداده
فهو يحيي المنى بجدواه فينا ☆ والمنايا سيوفه وجياده

---

(١) قال الاديب الشيخ محمد الرضى في ترجمة الجزرى قوله دال صد المحب الخ هذا نوع مقبول كالمعمى ومنه قولي .

فسين طرته مع نون حاجبه ☆ كلاهما سن لي سيفاً من المحن

واخو الحلم من يلين بجنبيه ☆ وتمسي قوية اعضاده
ما رأينا الاك جامع فضل ☆ جمعت في صفاته اضداده
حاز علماً وامتاز عزماً فأرضى الله منه اجتهاده وجهاده
وبنا رفعة على الأمر والنهي حنواً كأننا اولاده
ولقد عز من تواضع لله ☆ وان كان في السماك وساده
وابق يامن نجاره طاب في العلياء كالمشرفي طال نجاده
تحسم الداء والمظالم داء ☆ ان تناسيته يعم فساده
واعتدال الزمان صوّره عدالك لامهرجانه ولا اعياده
فيه الليل والنهار سواء ☆ وسواء آساده ونِقاده
ولهذا يافرد دهرك فضل ☆ ليس يحصى وهكذا افراده
قال لى هاتف الضمائر قولا ☆ لذ في مسمع الحشا ايراده
شعر من ابي الطيب المنقح ارخ ☆ جاء نور وزنا وانت مراده ١٠٣١

﴿ وقال يمدح امير الأمراء محمد باشا الشهير بابن منجك ﴾

نعم هذه الزوراء لاحت قصورها * فمن لك ان تجلى لعينيك حورها
ارتك سماء الحسن تبدو بروجها * جهاراً ولا تبدو جهاراً بدورها
تنم سناً بالأكتنان سناؤها * وتكمل حاشاها السرار سرورها
عقائل يعقلن القلوب بنظرة * يمر على هاروت فينا نظيرها
بقومى وبى منهن خوداً أبية * وليس إباء الغانيات نصيرها
محجبة الا عن الفكر والكرى * فأما بوهم او بطيف ازورها
اما علمت والآسرات لحاظها * اسيرة حجليها بأني اسيرها

كأني ما ابقيت بالجفن ملعباً ☆ يجر به اذيالها وشمورها
ولا ظهرته العين فيضاً بعبرتي ☆ فضمخه من اخميصها عبيرها
ولم تضرم الأشواق بين اضالعي ☆ سعير صبابات عسير يسيرها
اشعتها في وجنتيها ووقدها ☆ بقلبي وفي الأنفاس مني زفيرها
افيك الردى لم يبق مني سوى ردا ☆ على رسم اعضاء خفيّ ظهورها
كأني من الأفعال في النحو مضمر ☆ وان خص نصباً مصدر يا ضميرها
وصبري كشك واليقين بقوله ☆ وشوقي كنارٍ والهواء تثيرها
ووصالك كالأصفاء فيك بسمعي ☆ للائمة لي ليس يحلو مريرها
وحظي كيوم حجب الدجن صحوه ☆ وليلة قمر لا ينير منيرها
وبأسي ان ارجو الأمير ابن منجك ☆ على امر آمالي والا اميرها
اخو الجود ان ضن السحاب بجوده ☆ على الدهر او عضت كراماً دهورها
ورب المعالي الزاهرات كأنها ☆ نجوم ولكن لا يغيب سفورها
ففي النفع والأضرار يصدع امرها ☆ وفي الصبح والأمساء يسطع نورها
وخير اخير جاء في الفضل اولاً ☆ كذلك خير الأنبياء اخيرها
وابن ابٍ اوفى زماما من الظبا ☆ واوفر عزماً من جياد يغيرها
اذا جردت تلك الأكف بفيلقٍ ☆ وغار يهدي المقربات مغيرها
توهم عمرو ان صمصامه عصا ☆ وقصر وصفاً في عصاه قصيرها
هم القوم ان عاني الهموم اعتنى بهم ☆ فمما قليل عنه تجلى كثيرها
صدورا لمعالي رفعةً وصدورهم ☆ لمستودع الأسرار فيها قبورها
لهم في الخطوب المدلهمات همة ☆ يهمُّ مسير العاصفات مسيرها

وبذل ندى يأتيك قبل ندائه ✫ سريعاً كما يأتي الوكون طيورها
على هضبات الأرض من مجدهم سنا ✫ يكاد به ان تستنير سبيرها
ولو نظرت احلامهم بعد نظرة ✫ دعى بثبور في الرواسى ثبيرها
قد افترعوا العلياء بكراً وباكروا ✫ اليها المساعى فاستحب بكورها
ولولاهم لازورت الشام جانبا ✫ عن الحق واستولى على الخلق زورها
فأن وجود الاكرمين من الورى ✫ معاقل ارباب العقول وسورها
عفاء على حسادهم قدر عفوهم ✫ فختام في الأسماء تغلى قدورها
يرومون ما يغشى بصائرهم سنا ✫ كما ارتدعن شمس النهار بصيرها
ويرمون ارباب المعالى بوصمة ✫ غروراً ومن شر النفوس غرورها
وقد بمقت السمع الأصم لملة ✫ ويكره اعطاف الحسان ضريرها
ولا عيب فيهم غير ان صلاتهم ✫ تفرق آمال العفاة بحورها
وان سيوف الهند في كل معرك ✫ بأيمانهم حاضت دماء ذكورها
ابا منجك السامي المسمى بجده ✫ تمداك من حد الكرام غيورها
اليك طويت البيد طي صحائف ✫ تنمق من وخد المطي سطورها
بيوم تخال الارض ترمي من السما ✫ سهام عذاب من لظى تستعيرها
وتحسبها من آلها في مفاضة ✫ مضاعفة بيض النعام قتيرها
وان خيال الشمس فيها اسنة ✫ بها طعنت اعطافها ونحورها
وقد قامت الحرباء ترقبها ومن ✫ جيادتها بالحرب جاء نذيرها
وآن بأن يحمى الوطيس على المنى ✫ ويضرم من جيش المنايا سعيرها
فما راعني من صدق عزمي مخوفها ✫ ولا رابني اهوالها وهجيرها

وظلت كأني بالمفاوز فائز ☆ قريب رقاد المقلتين قريرها
وما الشوق الا ما اعان على العنا ☆ وهان به فى النائبات عسيرها
على اعوجيّات كأن مهادنا ☆ اذا قلقلتنا للهدو ظهورها
معودة ان تشرأب الى السرى ☆ كأني من جور الرباط اجيرها
هي الخيل اما للمنايا او المنى ☆ بأنفسنا في النائبات مصيرها
وقد ادركت بي من ذراك نعيمه ☆ فنهن انصاري ومنك نصيرها
فأن يك يأس الناس من قبل ساءني ☆ ومر من الأوقات فيه مريرها
فقد تعقب الأيام فينا لياليا ☆ تسرك والأعوام بصفو شهورها
ولو ابقت الدنيا على الناس حالة ☆ لما اختلفت بعد القياس امورها
فأن تكن النعمى فأني شكورها ☆ وان تكن الأخرى فأني صبورها
بقيت بقاء الفضل منك على الورى ☆ فتلك الأيادى ليس يطوي نشورها
وحاك رياضا من ثناك سحائب ☆ فلاغرو ان قد صاك عرف عطيرها
ودمت توفّي الشعر فيك حقوقه ☆ فرب حقوق لا توفّي عشورها
فجل الورى الاك من ينكرونه ☆ كما نكرت لطف القبول دبورها
ومن خطل الأيام اخطلها ومن ☆ جرائرها فى القوم عد جريرها
اظن القوافي لاقوى في حظوظها ☆ كأن سمير الناعيات سميرها
او اغتصبت منها الغواني جواهرا ☆ وها هي مما تحتويه نحورها
فقد وهيت حتى توهمت انها ☆ لرقتها اجفانها وخصورها
وحسبك يا ابن الاكرمين جلالة ☆ بأن ترتضى منى لديك حقيرها

وقال يمدح مفتي الأنام العلامة الشيخ ابا اليمن البترونى سنة ١٠١٢ (١)

سلا عن ربى سلع فأعين عينها ✫ تجرد بيض الهند سود جفونها
واياكما ان تقربا من كناسها ✫ فما فتك آساد الشرى بعرينها
وكم عن لى منها صوار مهى بها ✫ فما ينت حتفي كامنا بعيونها
ومارمت آرام النقا يوم رامةٍ ✫ مرام اللقا الا رميت ببينها
خليلي ما لم تألفا السهد والسهى ✫ فلا تشهدا اقمارها بغصونها
جهلت الهوى من قبل حتى اضاني ✫ ولا هادياً للنفس دون يقينها
وقد عاق عيني عن محاسن سربها ✫ عما شانها اذ جزن دمع شؤونها
بروحي افديها قريرات اعين ✫ تنام الدجى مَلهية عن سخينها
تملكني منهن غيداء لو بدت ✫ بجنح الدياجي لاهتدت بجبينها
تذكرينها صُدَّحُ الوُرق في الضحى ✫ واشتاقها مهما انثنت لوكونها
وابكى الليالي الغاديات بقربها ✫ وليس يمين المين غير معينها
وتعتادني ادواء اشجان حبها ✫ واقتل داء النفس داء شجونها
لعل المذاكي المقربات بسيرها ✫ وتفويق سهم العزم فوق متونها
وقطعي بقِطع الليل كل تنوفةٍ ✫ يضل القطاطُ النهج بين حزونها
وعند ابتلاء الدهر اظهار رونقي ✫ كما تبتلي بيض الظبا بقيونها
واخذي بحزم الأمران مرا وحلا ✫ وصبري على حمر المنايا وجُونها
توفي ديونا لى عليها قديمة ✫ واكثر ما تلوى المها بديونها
عزيزة وصل فى السماء كنجمها امتناعاً وفى لج البحار كنونها

---

(١) من رجال الخلاصة وفي تاريخنا في (ج ٦ ص ٢٤٧) .

بها خفيت ذاتي نحولاً وما اهتدت ☆ لها عودي الا بخافي انينها
وقد منيت نفسي بترداد عودي ☆ وتكذيب عذالي وتصديق مينها
واي سبيل للسلو بحبها ☆ اذا جبل الرحمن طيني بطينها
واي محل عاطل لم تحله ☆ علوم ابي بن العُلا وعيونها
امام اذا هاجت بحار علومه ☆ وارسى لطلاب الهدى بسفينها
يغوص على در المعاني بفكره ☆ وتتحفنا من لفظه بثمينها
ويرسل من آرائه الحكم التي ☆ تسفه رب الدن حكما بدينها
فلو شاء من حذقٍ به وفراسةٍ ☆ لحدث بالأشياء من قبل حينها
واقسم لو لم يمس فينا لأَصبحت ☆ فتاوى الورى مفتونة بفتونها
نزور من العليا مقام سلامه ☆ فنقضي مُني الآمال دون منونها
ونركن في الدنيا الى ركن ذاته ☆ فنشهد اوقات الصفا بجفونها
من القوم لا تهفو هضاب حلومهم ☆ ايهفو براسيها الهوى ورزينها
ولا تبلغ الحساد مجدهم وهل ☆ عِراب كرام تقتفى بهجينها
بهم شرفت بترون فخراً وانما ☆ اما كننا تشريفها بمكينها
ولم تفتقر شهباؤنا لمشيد ☆ غنى عن صياصيها بهم وحصونها
قرين الليالي الصالحات بزهده ☆ ولا يصلح الأشياء غير قرينها
وخدن المعالي الفاخرات بمجده ☆ وفخر معالينا بفخر خدينها
اليك بها ورقاء حلف حديقة ☆ تغرد في افنانها بفنونها
والا عروساً في ملاءٍ محبّرٍ ☆ تزف بأبكار المعاني وعونها
لقد حسدتها انفس ظل كامناً ☆ بها الحقد والأحقاد شر كمينها

ويستكثرون الشعر مني واني ☆ كريم القوافي الغر غير ضنينها
وربما قدت رؤسهم بهما ☆ اذاما اصاب الجزم احرف لينها
يظنون بي اني خملت بلا غِنى ☆ وكم اسرة ساءت بسوء ظنونها
أأجهد في الدنيا واحرم فضل من ☆ تكفل في الأمعاء رزق جنينها
واني حسين والأعادي أمية ☆ ولا عجب من غدرها بحسينها
فدم واق من هذي الليالي بمأمن ☆ تنزه عن مأمونها وامينها
فأنك للأيام عين قريرة ☆ ولا تبصر الأيام الا بعينها

وقال نقل اليّ ان بعض الناس هجاني ولم يكن لذلك اصل فأجبت عن ذلك

وقائلة لم لاهجوت الذي هجا * فقلت لها هجر اللئيم بتركه
هبي انه اورى من الهجو نارهُ * لسبكي فما ذُمّ النضار لسبكه
نزيف في نقدي واخلص معدني * ولا يعرف الدينار دون محكه
ولي اسوة بالهاشمي وقد هجي * على زهده في الأنبياء ونسكه
انزه شعري عن دناءة قدره * وانقي يقيني من دناسة شكه
وقومي ادري يابثين وقومه * بصدقي في هذا المقال وافكه
اما ومجرّ الزاغبية في الوغى * ومجرى المذاكي في مجالي بضنكه
ومد ذراع المشرفي كأنه * يشير الى صوني احتقاراً لهتكه
ومهوى رجوم من نجوم كنانة * لمسترق سمعاً تخر بهلكه
وملقي الاعادي جحفلا بعد جحفل * بعزم افتّ النائبات بفتكه
وحبيكِ من قلبي أليّة مغرم * عليل هوى مضنى عليك بنهكه
يغالب مهما لحتِ عقدك دمعه * ويعسي اشتياقا في النحول كسلكه

لو انى من يرضى المثالب خطة * ويرغب فى صفع الدني وحكه
لنلت منالاً منه ما نال بعضه * اذا ما طغا اليم المغم بفلكه
ولكن لى حلم ابن قيس وحذقه * وفهم سليمان وعزة ملكه

وقال ايضاً

اتعجب خلي من زيارة هاجري * وتحسب دهري لان لى بعد عظّه
وما زارنى الا لأقبل زوره * والفظ فيما مرّ لى مر لفظه
وقد تعطف الأيام عطف ممنع * كثير تجنى حسنه الفذّ فظه
فكم مرة بالصد اوهن مرتى * ولم يعتبر في وعده قدر وعظه
وبعض المها اوهى عهوداً من المها * اذا نـاله صخر بشدة كظه
فبتّ به في حـالة مستحيلة * وان نال منها القلب غاية حظه
كحالة ملق عبئه عنه فى الكرى * اذا انتبهت عيناه عاد لبهظه
يعللنى من فيه فى روض حسنه * على ورد خديه ونرجس لحظه
وودعنى خوف الرقيب فقلت في * حراسة امن الله سرت وحفظه

وقال ايضاً في ختام قصيدة وباقيها ذاهب

واذا حرمت الجدظات من الدنا * ظمآن تستقي غروراً آلها
ولو اعتبرت الأمراعطاك الحجا * ذوقاً يمج حرامها وحلالها
ورأيت ماهوى اليها قاصد * الا وعاني دهره اهوالهـا
وعلمت ما ان قلدت من منّها الأعناق حتى أتبعت اغلالها
سيان عيشك فى ذراها موسرا * او معسراً مهما افتكرت مآلها
هي مومس خرقاء لم تصلح لها العقلاء خدنا فاصطفت جهالها

فاحذر غويا من بنيها انها * شركٌ وقدامى الغواة حبالها

وقال ايضاً

حلب الشهباء في الارض علت * سائر الأمصار في اقطارها

بقدوم الندب من اربابها * والكريم البر من ابرارها

الفتى الجودي من حضرته * يصغر الجودىّ عن مقدارها

نعم دفترُ دارِ عصر حلها * كمحلٍ العفو عن اوزارها

كل ذنب اسلفتنا قبله * صوّرته فيه من اعذارها

ليس يحصى البعض من اوصافه * شعرنا والعشر من معشارها

وهي لا تحصر في تاريخها * مدح الماجد دفتر دارها ١٠٢٦

وقال ايضاً

يامن حوى من كل شيءٍ احسنه * ومن تداعت بثناه الألسنه

ومن له في الفضل يوم واحد * يفضل من ايامنا الف سنه

ومن حماة الشام في ايامه * بالعدل تجلى كعروس حسنه

عندي من نعماك خيل سبّق * وليس عندي ياامير سيسنه

احسن بها تمط بكل شعرة * في جلدها من الآله حسنه

فانه القيّوم لا تأخذه * نوم على عباده ولا سنه

ولم يزل شعري عليك ناثراً * من الثنا جواهراً مستحسنه

وقال ايضاً

بأبي التي اغضيت عن عذالها * طرفي وعن شغفي بها لم اغضه

وبذلت كلي رغبة في وصلها * حتى تعامى الدهر لي عن بعضه

حوراء تنضي السحر من اجفانها * عضباً وما لم تمضه لم ينضه
اولم يكن سنّته قدماً من دمي * ما ازداد قلبي واجباً من فرضه
لم انس اذ بعثت بورد ابيض * وبوردة حمراء في مبيضه
فكأنها قد مثلت لي جيدها * لما ظفرت بها وفزت بعضّه

وقال ايضاً

لا يحرم المرء حظاً في تقلبه * الا اذا نال او في العقل اوفره
ولن ييسر دهر راحةً ليد * مالم تؤيدة ضمن الحمر ميسره
والرزق في ايسر الاشياء مكتمن * وهي الجهالة فاقصد انت ايسره
وليس يحمد صفو العيش وصل فتى * لن يهجو الفضل في الدنيا و يهجره
تدني الدنا لجهولٍ من مآربه * ناءٍ وتقصى عن النحرير اقصره
هذا هو الداء يعيي ان تعالجه * اولوا الحلوم ويعيى ان تقرره

وقال ايضاً اخي وسمي الذي لايزال يسمو بأعلاق اعراقه

اشارة ماتشتكيه لنا بساقيك فزت بدرياقه
يريد لك الله من خلقه وانت المطيع لخلاقه
جلوسك فضلاً وكل يقوم لفضلك طوعاً على ساقه

وقال ايضاً

مذ خط آيات عذاره * نقطها من مسك شاماته
ولاح في اصداغه وجهه * كأنه البدر بهالاته
وارسل اللحظ نذيراً وقد * كلم قلبي بمناجاته
لم استطع كفرانها انني * آمنت بالله وآياته

وقال ايضاً

وشادن بي ظمأٌ ممض * الى طلا ثغره وكاسه
لااملك الطرف ان بدا لي من نظرٍ فيه بين ناسه
كأنني وهو من حواسي * اصبحت في الحب من حواسه

وقال ايضاً في امرٍ ما

رب امنٍ تركته طوع امري * ومخوفٍ القيت نفسي فيه
فعل مثلي فعل الجهول بحاليه الغويّ الجاني الظلوم السفيه
ان ارى مادحاً لما انا قالٍ * اواري هاجياً لمن اصطفيه

وقال ايضاً

واغيد اوهي عقد صبري بعقده * واوهن نظمي ثغره بانتظامه
ادار علينا الخمر من كاس لحظه * بأعذب الفاظ وكأس مدامه
فوالله ما ادرى أمن كأس خمره * افتضاحيَ أم من طرفه ام كلامه

وقال ايضاً وانشدت الأمير محمد بن سيفا بديهاً ونحن في مجلس الشراب

خلونا بدار المدام تكاد ان * تماثلها الأفلاك اولا نعيمها
فهذى الندامى كالبدور وشمسها الأمير واقداح العقار نجومها

وقال ايضاً وانشدته في امرٍ ما يقال

ارى الدهر يظميني وانتم غيوثه * ويرهقني بؤساً ومنكم ليوثه
ومن جاء ملهوفاً غريباً لبابكم * ولم يستغثكم في الورى من يغيثه



وقال ايضاً وقلت يوم النيروز الواقع عام (١٠٢٥) وكتبت به الى محمد امين افندي قاضي حلب يومئذ .

تهن بالنوروز يا خير من * تعتدل الأيام من عداله
وزد علاً نحن واشعارنا * نعيش والتاريخ فى ظله ١٠٢٥

وقال ايضاً

اصبر على الضر ولا تُمس عن * شكرك فضل الله باللاهى
وانتظر الرحمة من قوله * لا تقنطوا من رحمة الله

وقال صبرك قد يعييك أولاه * لكنه يرضيك عقباه
فرب خطب بعدما ارتجت * ابوابه فرجه الله

وقال ايضاً

كفى بالمرء عيباً ان تراه * له من كل نوع ما اشتهاه
وما يجدى الحسام من التحلي * اذا لم تمض في غرض شباه

وقال ايضاً

لا تحسب الأرزاق تقسم باطلا * كلا لقد ساوى المهيمن بينها
فاذا رزقت الجهل ادركت المنى * واذا حرمت الجدا عطيت النهى

وقال ايضاً

بلوت نوائب الأيام جمعا * وذقت مرارة الأمر الكريه
فما عاينت اشنع من عناء * يعانيه النبيه من السفيه

وقال في مليح اصابه رمد

وما رمد فى عين حبي لعلة * ولكنني انبيكم بوجوده

اراد يرى ما فى محياه من سنا * فأثر فيه جرم شمس خدوده

وقال لما صفت مرآة حسنك للورى * ورأى بذاتك من براك خياله
ابصرت اهدابي بوجهك عارضاً * وحسبت انسانى بخدك خاله

وقال فى الصيف

قد هجم الصيف وولى الشتا * منهزماً متبع آثاره
مبتدعاً يسلب اثوابنا * ويخرج المالك من داره

(حرف الواو)

وقال يمدح الأمير محمد بن سيفا و يستجيزه بالعود الى اهله سنة (١٠٢٨)

انا مضنى نوى الأحبة نضو ☆ والهوى داؤه نحولٌ ومحو
لا تسمني على التفرق صبرا ☆ كل مرٍ من دون صبرك حلو
بي من الغانيات ذات غِناء ☆ حسنٍ كله شجون وشجو
تزدهي بالجمال دلا وما اوتيك حسناً يليه دلّ وزهو
ظلت ألهو بحبها عن فؤادي ☆ فاستباحت حماه والحب لهو
خانى من قبول عذلك عنها ☆ انت خلّي من المحبة خلو
لى طرف جار كلمحة طرف ☆ وعناني الى الصبابة رخو
والمصلي سبقاً السخط عدو ☆ ورضى من يحبه لى تلو
واللبيب الأريب من كان للأمرين كفواً وباذل النفس كفو
بيد ان الغرام انحل منى ☆ كل عضو وما لمن حب عضو
وصروف الزمان تنتاش اشلاء رسومي ولم يدم لى شاو
فكأن الخطوب جورا بن هند ☆ وكأنى لابن الذبيحين صنو

واذا النائبات مزقن حرا ✩ فالتأسي له على الدهر رفو
والليالى مع التكدر فيها ✩ ان يشاء الأمير المشرب صفو
اعرب النظم نحوه امر حالى ✩ مثلما يعرب الأوامر نحو
حلب مقصدي على القرب منه ✩ ليس من مقصدى زبيد ومرو
واراه يجيب غير سؤالى ✩ أفنوح هذا وذاك شدو
ياسليل الكرام من آل سيفا ✩ والأُلى مابهم مجون ولهو
عمهم بالعلا الفخار ووالاهم ثناءً وحفهم قبل سرو
فهم للعفاة لين وبر ✩ وهم للطغاة عزم وغزو
ألحظى منعتنى ام لذنب ✩ كان منى وفيك المذنب عفو
فحظوظ الرجال سود وبيض ✩ كليالى الشتاء دجن وصحو
ام توهمتني هزاراً فضيقت مكانى وانني اليوم صعو
ام بسهو اخرتنى عن رحيلى ✩ واعتقادي ما غال فهمك سهو
عجباً انى ظمئت عندك يأساً ✩ من مناي وفى الدلا لى دلو
هبك خولتني الذي عنه تعيي ✩ حضران سألت ذاك وبدو
افتحشو احشاي صبراً عن الأوطان والأهل ان ذلك حشو
فأبح لى المسير مولاي رهواً ✩ ان سير المحب للحب رهو (١)
واغنم الأجر والثنا فقريضى ✩ سابغ الذيل في مديحك ضفو
واذا لم اعد اليك سريعاً ✩ لا عدانى من المذلة عمو (٢)

(١) الرهو الشيء السهل اه من هامش مجموعة العرضي نقلا عن الأصل
(٢) العمو الضلال والذلة والخضوع اه ق

انت لي موئل و حصن حصين ☆ فيه لي مطلب ولي منه قثو (١)

وقال مولاي ياخير من يرجى * لزلة اثبتت بسهو
اني اهل لكل ذنب * وانت اهل لكل عفو

﴿ حرف الياء ﴾

وقال يمدح المولى احمد الحريزى مفتى رشيد سنة احدي و ثلاثين والف

قد احرز السبق مولانا الحريزي ☆ وهو الحري بفضل لا الحريرّي
واحسن السبك في لفظ يطابقه ☆ عليه في طبقات الحمد سبكيّ
وحل مشكل علم حل ذروته ☆ بمنطق اصله الدرّي دريّ
له بصيرة كاف في بديهته ☆ تعطيك ماقال بصري وكوفيّ
وكل معني غريب في الطروس راه ☆ مغنى على كل ما يغنيك مبنيّ
والعلم والحلم في حكم وفي حكم ☆ فما ابن قيس وما المولى الجنانيّ
والأصمعي اذا ما قيس منه به ☆ فهو الأصم وفي تركيبه عيّ
اثنى عليّ بما يثنى العزائم عن ☆ ادراكه وهو في مسراه علويّ
شعر علا هامة الشعري واشعرنا بما طواه عن الأوهام طائى
اذكي واعطر من نشر الصبا سحراً ☆ كأنما شعره السحري شحريّ
حلا مذاقاً فلم يصفو الصفيّ لنا ☆ من بعد ورداً ولم يحل النباتى
برقة قد غدا في حوز قبضتها ☆ الرقي طوعاً وبالطبع الحوزي (٢)
يستوقف السمع انساً من عذوبته ☆ ان مر في سمعه والسمع وحشي
كأنما كل بيت من قصائده ☆ مثوى عليّ وسمع الخلق شيعيّ

(٢) القثو جمع المال اه ق (١) الرقي والحوزي شاعران

قرظته بقريضي وهو يقرضني ☆ قوافياً لم ينلها قبل كندي
كما تبرع ذو نعمى بمأكلة ☆ وحثه لقمةً منهـا الطفيلي
ولست ابلغ جزء من بلاغته ☆ ان القطاة ليعييها القطامي
وان اتيت بمعنى من بدائعه ☆ فأن ذاك حديث عنه مروي
وان توهمني انى اشـابهه ☆ نظماً ونثراً فليس الأمر مخفي
قد يشبه الماء آل في تشكله ☆ وليس فيه لظمآن الحشاري
يا من يعري ويكسي من ملابسه ☆ اذا رآك بثوبيك المعري
وكان اول من قد قال ليس يفي ☆ بفص خاتمه هذا الفصيحي
ومن فضائله ترضي الرضي والرازى الأمام كلام فيه مرضي
كفاك قرب الجناب الأحمدي علا ☆ فأنه الدهر محمود ومرعي
والمرء من شرف الأقران مكتسب ☆ اولا التهامي لم يعلوك تيمي
وهاك ياناظم الجدين فى نسق ☆ ذا دنيوي وهذا منك ديني
منظومة بنت فكر ان اضاءله ☆ صبح المنى غاله بأس دجوجي
من ذي فؤاد به الشوق مفتئد ☆ ومقلة دمعها النوحي نوحي
لا يستقر له جفن على سنة ☆ كأنه فلكي الطرف فلكي
اشكو هوان هوي ظبي عذرت به ☆ كأن اصل غرامي فيه عذري
احدى مصائب ايامي لواحظه ☆ كأنما هي سيفي وهو سيفي
وكيف احصر بعضاً من حوادثها ☆ وكل ما تحدث الأيام كلي
صبراً وان عفت من صبري مذاقته ☆ فاحمي عن صروف الدهر محمي
ثوي الحجازي مظلوماً بأسرته ☆ ولم يدم بعد مثواه العراقي

والدهر سيان منا فى تصرفه الندب القريشي والنذل الزياديّ
ومن سخافة عقل المرء تغضبه ☆ فيه المنايا ورضيه الأمانيّ
عساك تمزج متنيها القبول فأن ☆ قبلتها فبها التركيب مزجيّ
وقلما يرتضيها العقل شاردة ☆ ولو حباني بها فيك العقيليّ
فأنت من احصاه في الثرى وله ☆ فوق الثريا لواء الحمد ملوي
قداعتصمت بصرٍ واؤتمنت بها ☆ فكل من فى رشيد منك مهدي
وليس تخاف ارضاً جزت مجدبة ☆ بها سمى نبي الله وسميّ

وقال ايضاً

كل من جد ساعيا فى معاليه ☆ ليرقي الى المقام العليّ
وغدت راحتاه توليك فى الجدب نوال الوليّ بعد الوليّ
وبدا كاليقين تبصره الناس بدهر عنا كشك الغبي
اقعدته ايامه حسداً فيه لتدنى مطاوبه الدنيّ
كأبى مصطفى محمد الندب الأجل ابن قاسم الحمويّ
ولعمري لم تقتعده عن المعروف والفضل والصراط السويّ
وكما قد علمت لايبرح الدهر غويا يحب كل غويّ
ولنا اسوة بها نتأسى في احتمال الأسى بآل النبيّ
والمحال المحال ان تصحب الدهر بعقل وطيب عيش رخيّ

تم طبعه في العشرين من شهر شوال سنة ١٣٤٧ وقد بذلت اقصى الوسع فى تصحيحه وآمل ان تكون اغلاطه قليلةً جداً . واذا تأملت الخطوط التى نقلت عنها تحقق لديك ان ليس فى الأمكان ابدع مما كان والحمد لله اولاً وآخراً

ديوانه

الشيخ الاديب فتح الله النحاس

رحمه الله تعالى

(تنبيه) قلت في المقدمة اني بعد البحث لم اظفر بنسخة خطية من هذا الديوان وقد عثرت بعد ذلك عَلَى نسخة في مكتبة المدرسة الأحمدية محررة سنة (١٠٩١) رقمها في المكتبة (١٢٠١) ولم تكن موضوعة في مكانها وسنصحح عليها ايضاً ولدي مقابلتها على المطبوعة وجدت فيها زيادة ٢٩ بيتاً سأثبتها في آخر الديوان ان شاء الله تعالى .

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم أن أطلعت في سماء البلاغة شموسا وبدورا. وأبدعت من مكنونات خزائنك من حليت بهم للدهر أجيادا ونحورا. وملكتهم أزمة العلوم فقادوا من المعاني كل شرود. ومكنتهم من ذروة المفهوم فأضحوا ولهم من مناهلها صدور وورود. فجاسوا خلال رياضها الدانية القطوف. وماسوا بين غياضها وعليهم من الأردية شفوف. يتفننون في مناهجها ويتنقلون في مباهجها يأوون من مبانيها الى كل قصر مشيد. ويردون من معانيها ما يقول له السمع هل من مزيد. ونشكرك جلت آلاؤك وتباركت أسماؤك ان جعلت الأدب انسان عينها وسلسال معينها به تملك البلاغة بنواصيها. وتستنزل الفصاحة من صياصيها. الا وان القريض ثمرة ذلك الروض الأريض. به تستعقل المعاني. وتستنزل عقل الأماني. أيدت به نبيك في مواطن تنبو عنها العوالى. ويقف دونها المجلى والمصلى والتالى. وناهيك به رفعة في مقام الكلام إخباره عليه الصلاة والسلام. بأنه عليهم أشدّ من وقع السهام. وهو سبب لحلول النفس محل الراحة. كما في استنشاده ﷺ عبد الله بن رواحة. والناس متفاوتون في درجاته متفاضلون في حوزهم لأوحاته. وكان ممن اخذ فيه بالقدح المعلى. ونال في ذلك الحظ الأعلى. العلامة الفريد والفهامة المجيد حامل

راية الأدب. الذى تنسل اليه طلابه من كل حدب. الفائق ان نظم أو نثر أو خطب. المستنزل الزواهر اذا كتب من كتب. مولانا المرحوم الملا فتح الله الحلبي ثم المدنى الشهير بأبن النحاس قدم المدينة الشريفة حائزاً من المجد تليده وطريفه وأقام بهـا سنين ناشراً لمطاوي العلوم. سابقا لمغازي المنطوق والمفهوم. الى ان أدركه الحمام فتوفي بالمدينة النبوية على مشرفها الصلاة والسلام ليلة الخميس ثانى عشري صفر الخير من شهور سنة اثنين وخمسين وألف تغمده الله برحمته. وأسكنه بحبوح جنته. آمين. فله الشعر الفائق. ذو المعنى الرائق. وهو موجود بأيدي الناس يتداولونه ويتدارسونه ويتناقلونه ويروونه ولرغبتهم فيه يعدون كل شعر دونه. ولكنه متفرّق بأيديهم لا صوان له يجمعه. ولا ضابط يحفظه من التحريف عند من يسمعه. وكان الطالب له مشتت البال. لتطلبه من الدفاتر وأفواه الرجال. ويرى كثيراً من نسخ قصائده أخرجت من مسوداته وفيها اختلاف كثير وتحريف بين الرواة شهير بحيث يؤدي الى اختلاف المعنى. واختلال المبنى. وقد كنت حررت الكثير من ذلك واعتنيت بالجل مما هنالك. مع جماعة من الفضلاء وطائفة من النبلاء. واجتمع عندي من ذلك جملة كثيرة فالتمس مني من تجب المبادرة لمطاوبه والمسارعة لمرغوبه. ان أجمع الموجود من كلامه وان أضم فرائد ذلك العقد الى نظامه وكلما حصل لنا بعد هذا الموجود أدرجته فى ذلك السلك وقضيت لقائله بثبوت الملك والملك فبادرت الى ذلك وجمعت ماهنالك.

﴿ قال رحمه الله تعالى كما بخطه في ثالث ذي الحجة سنة ١٠٤٠ ﴾

﴿ مادحاً سيد الأولين والآخرين ﷺ ﴾

تذكر السفح فانهلت سوافحه * وليس يخفاك ما تخفي جوانحه
صدع الهوى يا عذولي غير ملتئم * يدريه بالبان من اشجاه صادحه
هي المنازل أشجانا خلقن لنا * فلا يزيد على المشجون ناصحه
سقى العقيق من الساري الملث بما * شاء العقيق وشاءته صحاصحه
حتى تخب بأبناء الرجاء به * في سندس لا ترى أينا طلائحه
تؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى * لا تشتكي السقم أجفان تصافحه
فثم قبر من الأملاك في زحل * وثم عرف من الفردوس فائحه
وثم أشرف مبعوث وأكرم من * تكفلت بغنى الراجي منائحه
قالوا حمدت السرى فامدحه قلت لهم * تحصى النجوم ولا تحصى مدائحه
وما أقول اذا ما جئت أمدح من * جبريل خادمه والذكر مادحه
مدح الكرام رشاً لاستماحتهم * وليس يحوج بحر عم طافحه
ثق بالنبي وقف قدام حضرته * واسأل فمهما ترمه فهو مانحه
يا اكرم الخلق واعذر شاعراً وقفت * عن درك أوصافك العليا قرائحه
صفر اليدين غريب الدار منكسراً * أتاك والذنب احنى الظهر فادحه
يهوى الحياة ولم يسلف له عملا * يسر يوم يسر المرء صالحه
يا ويله يوم يأتي الحساب غدا * ان لم يكن بك مولاه يسامحه
عسى بقربك ان تنفي رعونته * وتستحيل الى الحسنى قبائحه

وما أحثك في حق الجوار له * وكيف أوضح معنى منك واضحه
وإنما طالب الحاجات ذو قلق * كل على من به تقضى مصالحه
فاستدن من هو بالأعتاب منطرح * غير الأسى ما له خل يطارحه
فالفتح بالباب لا تخفى علاقته * لا سيما باب جود انت فاتحه
وكيف لا يأمن الأغلاق في حرم * لا يحرم الجود غاديه ورائحه
عليك ازكي صلاة كلما ختمت * بالمسك عادت بتسليم نوافحه
ما امتد للصبح باع الشرق فاعتنقا * أو حنّ نحو لقاء الأُلاف نازحه
والآل والصحب ما روض الدجي ابتسمت . ثغوره فاستمارتها مصابحه (١)

﴿ وقال رحمه الله تعالى يمدحه ﷺ ليلة عيد الفطر لحادثة نزلت به ﴾

يا من لمن يدعوه سامع * واليه منه الأمر راجع
يا رب ناصيتي ترا * بك ما كتبت عليه واقع
يا رب عبدك أو ترا * بك في وسيع العفو ضائع
ما ذا يضرك وهو عاص * أو يفيدك وهو طائع
فارحم ترابك فهو بين يديك يا ذا العفو ضارع
أنا عبدك الشيخ المسي * ولباب عفوك جئت قارع
ما في يديّ ولا لديّ * من الوسائل والذرائع
الا مجاورة الكرا * م غيوث سلم والأجارع

(١) وقد خمس هذه القصيدة العلامة الأديب الشيخ شاكر الحكواتي من رجال سلك الدرر للمرادي فأنظرها فيه(ج ١ص١٥٧)

خير الخلائق نائلا * وتقى وأكرمهم طبائع
خير النبيين الذي * نسخت شريعته الشرائع
الصادق المبعوث بالآ * يات والكلم الجوامع
من لم يزل بحسام دعـ * ـوته لعرق الشرك قاطع
يا رب بالبيض الوجو * ه نجوم حضرتك الطوالع
بالمطلع النور الذي * ضاءت بطلعته المطالع
الرحمة العظمى اذا انـ * ـذهلت برضّعها المراضع
وبصاحبيه مضاجعيـ * ـه كلا هما حي المضاجع
فهم الثلاثة مالنجوا * هم سوى الرضوان رابع
وبنور وجهك أستجـ * ـير فأنه للخير جامع
انظر اليّ بحسن خا * تمة لأفعال فظايع
سوّدن وجه صحيفتي * شيخا ومكتهلا ويافع
حتى لقد عميت عليّ * مسالكي والصبح طالع
وسّعت خرقا ما له * الاك يا ذا العفو راقع
ويلاه وا خجلي اذا * فكرت فيما كنت صانع
لا فعليَ الماضي بسر * ولا لحالى من مضارع
فارحم تعثر دمع عصـ * ـياني اذا جرت المدامع
وامسح بعفوك ثقل أو * زاري وخذ بيدى وسارع
بحياة صفوتك الذي * الساجد في القبر راكع

أفديه قبرا لم يزل * نور النبوّة منه ساطع

يا رب بابك بابه * ورجاي فيك وفيه طامع

طورا أنادي ربّ ربّ * وتارة يا خير شافع

انظر لوافعتي وكن * سندي فأني جئت فازع

يا منبع الجود الذي * من راحتيه الماء نابع

هذي ليالي العيد تصـ * ـطنع الكرام بها الصنائع

الذنب يغفر والجنا * ح يراش والأحسان واسع

أنا في حماك وأنت با * ب الله ليس عليه دافع

﴿ وذيلها مولانا الخطيب أحمد البري المدني بقوله ﴾

صلى عليك وسلم الله الذي شرع الشرائع

والآل والصحب الأولى * جافوا الجنوب عن المضاجع

ما أشرقت شمس وما * قمر بدا في الأفق طالع

﴿ وقال مادحا للشيخ أحمد البكري ﴾

عطف الغصن الرطيب * وتلافانا الحبيب

أضمر الدهر لنا الصلح فلم يبق غضوب

زار والعرف له من * نفس الصبح هبوب

والدجى برد على عط * فيه بالنجم قشيب

من بدور الأرض في * غصن يمشيه كثيب

من ظباء الأنس ان شئـ * ـت وان شئت ربيب

يظهر البث وأولى * منه بالبث الكثيب
كل لفظ منه السمـ*ـم فصيح وأديب
كل عضو منه في الحسـ*ـن عن الوجه ينوب
أي عضو تسرح الألحاظ فيه وتؤوب
فاتق الله وغض الـ*ـطرف عنه لا يذوب
أنا والقلب اذا لا * ح سليب وسليب
بأبي جنة وصل * منه ما فيها لغوب
بات يدعوني بها طو * را وطورا يستجيب
والمنى نقل ومن ند * ماننا كاس وكوب
أيها المشتاق محزو * ن الهوى منى طروب
كل وقت ليس تنشق قلوب وجيوب
انما يمرح بي في * حلبة العشق لعوب
لي اذا بدَّ سرور * واذا ندَّ نحيب
والذى يهجر في الحب للاحيه نسيب
ما على من سره الوصل اذا غيظ الرقيب
رنة القوس لراميها والنفير الندوب
أنا والحاصل طرزي * في الهوى مثلي غريب (١)
حسراتي هي دمعي * ولها قلبي قليب

(١) في الخطية وفي مجموعة (عجيب) بدل غريب

ليس لى مال ولكن * ذهب قولى صبيب
من بني جنسي ولكنى مع الغزلان ذيب
كل يوم لى صلاح * بخلاعــات مشوب
ومتى أمكنت الفر * صة أجنى وأتوب
في الهوى صح اجتهادى* وأنا المخطى المصيب
هذه حالى وأحوا * ل بني العشق ضروب
ورجــائى في بني الصدّيق أرجو لا يخيب
يابنى الصديق لى في * حبكم شأن عجيب
كل يوم منه في لحمى وفي عظمى دبيب
حبكم آل ابى بكـ*ـر به تمحى الذنوب
حبكم دينى ومن * يبغضكم طاغ مريب
غضب الله عليه * فهو بالحق كذوب
لكم الرفعة والسطوة والحال المهيب
ذكركم عند ملوك الارض تعويذ وطيب
كل عصر حضرة القد * س لها منكم نجيب
أحمد البكري في منـ * برها اليوم خطيب
ابن زين العابد * ين السيد البر الوهوب
ابن من يصدع بالحق ويعفو ويثيب
ابن من كان به الغو * ث مع الغيث يصوب

شاهد الحضرة واختص وناحته الغيوب
واستمرّ الفيض للأستاذ والفتح القريب
بلبل الحق لسان الا * غيث هطال سكوب
شفع الغيث بكف * مالها الدهر نضوب
قامع الكرب وقد نا * ات من القلب الكروب
ضاحك الوجه وهل * في طلعة القطب قطوب
بأبي من هو للحق * وللخلق حبيب *
جنة الشمس لها فيـ * ـه شروق وغروب
أي قلب حل مني * كل أعضائي قلوب
أيها الأستاذ والأحساب يحميها الحسيب
ضاق صدري ومعيني * من اخلاي معيب
ومن الشيب حراب * ومن الحظ حروب
ومن الصبر مصاب * ومن الدهر مصيب
واغتراب كاغتراب الـــــمقدجافاه التريب
أنا ادعيك أناديـــــك فهل منك مجيب
برّحت بي علة الحا * ل فهل منك طبيب
علم الناس بأنّ الفتح للباب منيب *
انا فتح الله والفتح له منك نصيب
كيف يغدو الفتح عن با * بك والفتح قريب

انت باب الجود والفتح له منك نصيب
فالتفت لى واصطنعني * فلك الباب الرحيب
وتنزه فى رياض * أنا فيها عندليب
الك من شعرى ابن هانى * وله منك الخصيب
الك مالم يهدها من * طيءٍ قبلى حبيب
حبذا من عربيات الحلى بكر عروب
نسقت حسنا كما تنسق فى الرمح الكعوب
خاض منها الطرف فى * ماء به يطفى اللهيب
شعراء العصر من شعرى بالسحر أصيبوا
كل بيت فيه للسمع خليل وخلوب
لا تقل طالت فشعرى * كلما طال يطيب *
يابني الصديق لى في * حبكم شأن عجيب
يا بنى الصدّيق طاب المدح فيكم والنسيب
كيف لا يمتاز ناديكم وواديكم خصيب
لا برحتم يا شموسا * ما لكم قط مغيب
فانعموا وابقوا ولذوا * وانعموا واهنوا وطيبوا
كلما هبت صبا او * كلما هبت جنوب

﴿ وقال يمدح الشيخ أبا الأسعاد ابن وفا ﴾

قد نفدت ذخائر الفؤاد ✡ فكم أربّي الدمع للسهاد

فؤاد من يحب مثل دمعه ✡ كلاهما مظنة النفاد
اذا هدى الليل مضل مقلتي ✡ يبيت بالنزيف غير هاد
ومن بكى من الهوى فقد رأى ✡ دمعه تقطع الأكباد
تمايلوا على الجمال مثله ✡ فمثلوا مشيه التهادي
وما سمعت بالغصون قبلهم ✡ مشت بها كثبه الوادي
وان تجد يدي على ترائبي ✡ فلا تقل لغيبة الفؤاد
* واعا رمتها لأنها ✡ كانت لهم حمائل الأجياد
حمر الخدود ان نقب شكلها ✡ بناظريّ داخل السواد
لأجل ذي الدمع جرى بشوقها ✡ فنظم الياقوت في نجاد
لاوابي ومن يمل لاوابي ✡ فقد تلى ألية الأمجاد
ما عثر الغمض بذيل ناظري ✡ ولا انثنت لطيفهم وسادي
وهب رشاش مقلتي حبائلا ✡ فأين منها زائق الرقاد
آه وآه ان تكن ملء فمي ✡ فأنها مضمضة الصوادي
قد نفض السمع حديث غيرهم ✡ كما نفضت الصبر من مزادي
أعاذلي والهوى غواية ✡ بعت بها كما ترى رشادي
ولعت بي وشعلتي كمينة ✡ كقادح يعبث في زنادي
دع الهوى يلعب بي وان تشا ✡ فعدني من عذبات واد
ما لحق اللوم غبار عاشق ✡ حدا به من المشيب حادي

أما ترى الأقاح حول لمتي ✡ حكى ابتسام البرق في البوادي
بشرى طلوعه بدا لي ✡ صبح وصال لدجى بعاد
كأن بيض الشعرات ألسن ✡ على ضياع رونقي تنادي
ولم أقل مناصل تجردت ✡ وارتكزت بجانب الأغماد
لبست ما أصاغني فأسوى ✡ كأسوة الجمرة في الرماد
وحاك في الرأس صباه خيمه ✡ ذات طنابين الى الأفواد
كأنها عمامة لبستها ✡ من يد مولاي أبي الأسعاد
مجرد العزم ورنده التقى ✡ وغمده تبسم الأجياد
ما عرك الجدب أديم أرضه ✡ ومن يديه فوقها غوادي
أما واو ببابه احتمى الدجى ✡ لما اختشى خطب صباح باد
أو دخل النهار تحت ذيله ✡ ما زحف الليل على العباد
لقيته ومن رأى بني الوفا ✡ فقد رأى أهلة الأعياد
الضاربين رفرفا على الملا ✡ الواضحين غرر الرشاد
هم البحاران حووا أو احتووا ✡ قلت الحبا دارت على أطواد
تميزوا في الأولياء مثل ما ✡ تميز الملوك في الأجناد
هم الذين فرعوا خصائص الملوك من خصاصة الزهاد
قد نقد المجد لهم سماتهم ✡ نقد شياه الحسن في الجياد
وقد رأيت فرقدي بني الوفا ✡ كلاهما لمن يضل هادي
كلاهما منبع فضل وهدى ✡ يكرع منه حاضر وبادي

فيا مفيض البركات ذكره ✩ ان نفدت راحلتي وزادي
أرسلني الحب اليك قاصدا ✩ وارتجي كرامة القصاد
وفي يدي من المديح تحفة ✩ قليلة لمثلها الأيادي
وبالثنين منك ان أجزتني ✩ غنيت عن جوائز الأنشاد
بنظرة جالبة الوداد ✩ ودعوة قامعة الفساد
آه ويا رب عسى عناية ✩ وتستقال عثرة الجواد
وتستقر مقلتي بمائها ✩ وا كتفى مع الورى جهادي
كم أزرع الشكر وما ازرعه ✩ اذا أتى الأبان من حصاد
واتبع الهوى بكل غادر ✩ ليس هواه في سوى عنادي
ولي حظوظ لا تفيد جملة ✩ كما يخط الطفل بالمداد
تشعبت من الصبي وناصبت ✩ على السرى مخارم البلاد
بين هوى لخاتل ومدحة ✩ لباخل وفرقة افناد
فأنفث الرقي على مخبل ✩ واطلب الحراك من جماد
نفرت من قصايدي لأنها ✩ الى الكثير سلم التمادى
لا أسفا على ذوات أسطر ✩ فأنها مراود الأحقاد
أبية لولا هوى بني الوفا ✩ منزل منزلة اعتقادى
وان تكون منهم التفاتة ✩ تثبت في شهرة السداد
لما نظمت قولة لقولة ✩ من القوافي الصعبة القياد
لكنني ادخرتها وسيلة ✩ ونعم ما ادخرت من عتاد

﴿ وقال ايضاً رحمه الله يمدح السيد احمد البدوي ﴾

يا أحمد البدوي دعوة مشفق ☆ قلق الركاب شج قصي صادي
عبس الهوى بقنانه فتأودت ☆ وعدا وزاد ففت في الأعضاد
فقد الحمى وفقد الصديق لجهده ☆ بالباس جهد الزند في الأصفاد
والدهر نازعني رداء شبيبتي ☆ وانتاش مني طارفي وتلادي
وألفت كتم خصاصتي فكأنها ☆ بين الضلوع تميمة لفؤادي
والى حو ارحامك اقصدنا السري ☆ فنزلت ساحة كعبة القصاد
وعلمت اذ وافيت بابك انني ☆ أنا والغنا كنا على ميعاد
وعلمت ان حمي سوالك من الورى ☆ كحمى رقادي اذ بغير سهاد
أناوي زمامك كيف كنت فلا تكل ☆ حبل المسيء لقارب الأبعاد
هل كان يكرع من فراقك وارد ☆ او كان شرطا عصمة الوراد
هيهات يأبى الفتح بابا يتندي البدوي فيه لحاضر أو باد
فأمدد اليه يد المغيث وناجه ☆ نجوى الكرام بألسن الأمداد
وامسح بنظرتك الرخيمة زيغه ☆ حتى يعود مثقف الميـاد
ويعود من وجه النجاح بغرة ☆ وسمت بصبح تبسم الأجواد
وبنبل كور العيس غير مقذف ☆ يرمي بها التأديب بالآساد
وامرج أبا فراج عقدة أنسه ☆ فاليك آل قيـاده وقيادي
ركبا اليك من الرجاء هواديا ☆ والى حماك سناك كان الهادي
واثنان سائقها هواك فيهما ☆ بحر البحور وكعبة القصاد

زحل السحاب وكم به من رحمة ✫ وشهاب قهر في العدى وقاد
سيف تخر كلا المشاة بروقه ✫ وتهتز منه فرائص الآساد
خضل بأنداء النبوة روضه ✫ أرج التنسم طيب الميلاد
فاسلكهما سبل الكرامة والرضى ✫ بلغهما أسباب كل مراد
يا أحمد البدوي جملة أمرنا ✫ انا تجار بضايع الأمجاد
وتقسمتنا في البلاد مطامع ✫ خلقت لشقوتنا بايل كساد
فاقدح زناد رواجنا والمم لنا ✫ بيد لها فوق السحاب أيادي
ناداك من نادي الكرام ولم يجد ✫ الا فتى الفتيان حين ينادي

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

نثر الربيع ذخائر النوا ✫ رمن جيب الفؤادي
وكسا الربا حللا فوا ✫ ضلها تجر على الوهاد
وكأن أنفاس الجنا ✫ ن تنفست عنها البوادي
والزيزفون يفت غا ✫ لية مضمخة بجادي
يلقي بها للروض في ✫ ورق كأجنحة الجراد
هاج النفوس ولم يفته غير تهييج الجماد
والورد مخضوب البنا ✫ ن مضرج الوجنات ناد
نصبت له سرر الزبر ✫ جد والخيام بكل وادي
حرسته شوكة حسنه ✫ من ان تمد له الأيادى
والعندليب أمامه ✫ بفصيح نغمته ينادى

من رام يعبث بالخدو ☆ د دونها خرط القتاد
وحذار مخضوب البنا ☆ ن اذا تمكن من فؤادي
فامسح بأذيال الصبا ☆ عن مقلتيك صدا الرقاد
هل هذه بكر الربا ☆ أم هذه غرر الرشاد
وانهض لكسب جديد عمر من بكورك مستفاد
واقنع بظلك أو بظل ال☆ دوح عن ظل العباد
ما راج من طلب المعيشة بين اخوان الكساد
لا يعجبنك لين من ☆ ابصرته سهل القياد
وأبيك ما لانت لغير الطعن ألسنة الصعاد
لا تشتهي وجع الفؤا ☆ د مضي زمان الاتحاد
نفسي الفداء لمنجك ☆ المستعز بالانفراد
لا يجتني الا مجد ☆ لس فضله ثمر الوداد
أدب كريان الحدا ☆ ئق في سجايا كالغوادي
متكثر بغنى الشما ☆ ئل لا بعاجلة النفاد
شيم الجواد هي الغنى ☆ لاما حوته يد الجواد
ومتى الجواد يبيت من ☆ جور الزمان على وساد
كالعين تفرح غيرها ☆ وتظل لابسة الحداد
الدهر مغلول اليدين وذاك مبسوط الأيادي
من هاهنا جبل الزما ☆ ن مع الكرام على العناد

مولاي قد جاءتك من ☆ خفر الملاحه في تهادي
نفحتك بالنوار من رو ☆ ض الكلام المستجاد
فمبتها آثار خلقك في الطلاقة والسداد
هذي الملامة بيننا ☆ ظهرت تبث جوى البعاد
تلهيك عن ذكرى حبيب في هوى بن أبي دؤاد

وقال رحمه الله تعالى

بات ساجي الطرف والشوق يلح ☆ والدجى ان يمض جنح يأت جنح
وكأن الشرق باب للدجي ☆ ماله خوف هجوم الصبح فتح
يقدح النجم لعيني شررا ☆ ولزند الشوق في الأحشاء قدح
لا تسل عن حال أرباب الهوى ☆ يا ابن ودّي ما لذاك الحال شرح
لست أشكو حال جفني والكرى ☆ او يكن بيني وبين النوم صلح
انما حلي المحبين البكا ☆ أي فضل لسحاب لا يسح
يا نداماي وأيام الصبا ☆ هل لها رجع وهل للعمر فسح
صبحتك المزن يا دار اللوى ☆ كان لي فيك خلاعات وشطح
حيث لي شغل بأجفان الظبا ☆ ولقلبي مرهم منها وجرح
كل عيش ينقضي ما لم يكن ☆ مع مليح ما لذاك العيش ملح
وبذات الطّلح لي من عالج ☆ وقفة اذكرها ما اخضر طلح
يوم منا الركب بالركب التقي ☆ وقضي حاجته الشوق الملح
لا أذم العيس للعيس يد ☆ في تلاقينا وللأسفار نجح

قربت منا فمًا نحو فم ✲ واعتنقنا فالتقى كشح وكشح
وتزوّدت شذا من مرشف ✲ بفم منه الى ذا اليوم نفح
وتعاهدنا على كاس اللها ✲ انني ما دمت حيا لست أصحو
يا ترى هل عند من قد ظعنوا ✲ انّ عيشي بعدهم كد وكدح
كنت في قرح النوى فانتبذت ✲ من مشيبي كربة أخرى وقرح
كم أداوي القلب قلت حيلتي ✲ كلما داويت جرحا سال جرح
ولكم ادعو ومالي سامع ✲ فكأني عند ما أدعو ابح
أشتكي برح الجوى اذا لم أري ✲ كابن فروخ فتى لم يشك برح(١)
أين من كان اصاب سيفه ✲ ما له الا بأعلى القرن مسح
كل من أسهره من رعبه ✲ نومه اليوم بظل السيف سدح
ما مضي حتى لقوا من نسله ✲ لهبا قبل مساس الجلد يلحو
يولد الطفل لهم وينتشي ✲ وعليه من نقيم الرعب نضح

(١) قوله ابن فروخ اقول هو الأمير محمد بن فروخ امير الحاج الشامي من رجال خلاصة الأثر قال في ترجمته ما خلاصته انه احد شجعان الدنيا المشهورين وكرمائها المذكورين (ثم قال) انه سار بالحجيج في سنة احدي وثلاثين وارهب العربان وكبر صيته واشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثماني عشرة سنة وشهرته تتضاعف واخباره تتزايد وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا ارادوا يخوفون احداً منهم يقولون ها ابن فروخ الجبل فتتلوي قوائمه والى ذلك اشار فتح الله ابن النحاس في قصيدته المشهورة التي مدحه بها بقوله .

واذا قيل ابن فروخ اتى ✲ سقطوا لو ان ذاك القول فرخ

وهذه القصيدة من احسن محاسن الشعر واعذبه ثم ذكر مطلعها وبعضاً من مديحها . اهم

فأذا قيل ابن فروخ أتى ☆ سقطوا وان ذاك القول مزح
بطل او شاء بمزيق الدجى ☆ لأتاه من عمود الصبح رمح
كم سطور بالقنا يكتبها ☆ وسطور بلسان السيف يمحو
بأبي أفدى أميري انه ☆ صادق الطعن جريُّ القلب سمح
كل ما قد قيل من ترجيحه ☆ في الندا أوفي الوغى فهو الأصح
يا عروس الخيل والليل (١) له ☆ في قراع الخيل والأبطال صدح
يا رحى الهيجاء والخيل لها ☆ في حياض الموت بالفرسان ضبح
حط سيف الجود في حظي الذي ☆ هو كالدهر يمنى ويشح
فانتقذني واتخذني بلبلا ☆ صدحه بين يدي علياك مدح
طالع الأدبار ما لي وله ☆ ان يكن من كوكب الأقبال لمح
آه من جور النوى لاسقيت ☆ تقتل الحر وما للحر جنح
حسنوا القول وقالوا غربة ☆ انما الغربة للأحرار ربح
كل بيت في العلى كلله ☆ من نفيس الدر والياقوت صرح
ناطق عني بالفضل الذي ☆ ان يباري فمله في الفوز قدح
بقوافي كسقيط الطل أو ☆ انها من وجنات الغيد رشح
خلقت طوع يدي كما ترى ☆ لا كمن يتبعها وهي تشح

﴿ وقال رحمه الله تعالى يمدح بعض التجار بمصر ﴾

طرقت طروق الطيف وهنا ☆ ميالة الأعطاف حسنا

---

(١) هكذا في المطبوعة وفي المخطوطة والمحبي والسلافة (و السيف) بدل والليل

مصقولة الخدّين مثل السيف ألحاظاً ومتنا
أرخت وشاحاً فوق غصن فوق دعص قد تثنا
ومشت فشيعها عبيـــــر الروض من هنا وهنا
فى حلة من جنس ما يكـ ☆ ـسو الربيع الروض دكنا
الدل ينبت من مسا ☆ حب ذيلها والحسن يجنا
تمشى فرادى ثم تمشى خلفها الأرداف مثنا
حوراء ان سمحت بكشف قناعها ملأتك حسنا
واذا اشتهت رجعت عليك فعاد ذاك الحسن حزنا
لو خاطبتْ وثناً لحَنَّ مع الجمود لها وأنّا
طارحتها شكوى النوى ☆ ولثمتها أعلى وأدنا
وعجبت من قبلي التى ☆ ولهت بها ولهَ المعنّا
تركت يداوفا وجيدا ☆ وأبتدت ذيلا وردنا
واقت انصب نحوها ☆ طرفاً ونحو الباب أذنا
أخشى يحس بنا النسيم فيخبر الحي الأغنا
ويولد الوسواس لى ☆ جرس الحُليّ اذا أرنا
فتقول مسكين المتيم بالنسيم يسيء ظنا
طب يا فتى نفسا فقد ☆ نامت عيون الحي عنا
واجلب لنا تحف الحديـ ☆ ـث ومن جميلك لا ترعنا
فأقول أبت من المها ☆ فتقول لى أنىّ وانّا

واذا ذكرت لها ثنا ✡ عبد العظيم تقول زدنا
المتبع العذر العطا ✡ لا المتبع الأحسان منا
ملك التجار أبو الفخا ✡ ر اذا يلقب أو يكنى
يدعونه عبد العظيم وجوده يدعوه معنا
لو كان للأيام وعد كان أدرك ما تمنى
ما كان اولاه ولكن دولة الايام رعنا
قبل يديه ولا تقس ✡ بنداهما سيلا ومزنا
واستغن بالبحر الذي ✡ أمواجه يسرى ويمنا
يا من هواه هو الحبيب لنا وحيث يكون كنا
أنت الجواد فلا تبا ✡ را والوحيد فلا تثنا
ولقد تتبعت الرجا ✡ ل وزنتهم بالعين وزنا
وصحبتهم ومدحتهم ✡ وخبرتهم سهلا وحزنا
فرأيت ما يجنى به ✡ داء القذا فيغض جفنا
مسخوا النوال فصار بخلا والوداد فصار ضغنا
وغبيهم نفخوه بالتعظيم حتى صار دنا
ما فيه غير الريح ان ✡ قلبته ظهرا وبطنا
والناس فوضى حوله ✡ ان طنّ طستا قيل غنا
قل عنده أنا شاعر ✡ وانظره كيف يموت جبنا
ومن البلية انّ لى ✡ معهم مداراة وسكنا

عقدت خطاي يد القضى ☆ لتمثري وقعدت رهنا
في بلدة سبحان من ☆ أغنى اللئام بها وأفنى
بلـد اذا طاب الكريم يعيش فيها مات غبنا
بلد أضعت بها الشبا ☆ ب وبعده لم ألق خدنا
وكأنما نسجت برأ ☆ سي عنكبوت الشيب ركنا
وكأن سندس عارضي ☆ ندف المشيب عليه قطنا

﴿ وقال ﴾

رأى اللوم من كل الجهات فراعه ☆ فلا تنكروا اعراضه وامتناعه
ولا تسألوه عن فؤادي فأنني ☆ علمت يقينا انه قد أضاعه
هو الظبي ادنى ما يكون نفاره ☆ وابعد شيءٍ ما يزيل ارتياعه
ويا ليته او كان من أوّل الهوى ☆ أطاع عذولي واكتفينا نزاعه
فما راشنا بالسوء الا لسانه ☆ وما خرب الدنيا سوى ما أشاعه
أشاع الذي أغرى بنا ألسن العدا ☆ وطير عن وجه التغالي قناعه
وأصبح من اهوى على فيه قفلة ☆ يكتم خوف الشامتين انفجاعه
وآلى على أن لا أقيم بأرضه ☆ وأحرمني يوم الفراق وداعه
فرحت وسيري خطوة والتفاتة ☆ الى فائت منه أرجي ارتجاعه
ذرعت الفلا شرقاً وغرباً لأجله ☆ وصيرت اخفاف المطي ذراعه
فلم يبق برّ ماوطئت بساطه ☆ ولم يبق بحر ما رفعت شراعه
كأني ضمير كنت في خاطر النوى ☆ أحاط به واشي السرى فأذاعه

اخلاي من دار الهوى زارها الحيا ☆ ومدّ اليها صالح الغيث باعه
بعيشكم عوجوا على من أضاعني ☆ وحيوه عنى ثم حيوا رباعه
وقولوا فلان أوحشتنا نكاته ☆ وما كان أحلا شعره واختراعه
فتى كان كالبنيان حولك واقفاً ☆ فليتك بالحسنا طلبت اندفاعه
ابحت العدا سمعا فلا كانت العدى ☆ متى وجدوا خرقاً أحبوا اتساعه(١
فكنت كذى عبد هو الرجل والعصا ☆ تجنى بلا ذنب عليه فباعه
لكل هوى واش فان ضمضم الهوى ☆ فلا تلم الواشي ولم من أطاعه
اذا كنت تسقي الشهد ممن تحبه ☆ فدع كل ذى عذل يبيع فقاعه
وقولوا رأينا من حمدت افتراقه ☆ ولم ترنا من لم تذم اجتماعه
وأين الذى كالسيف حداً وجوهراً ☆ لمن رام يبلوا ضره وانتفاعه
وما كنتما الا يراعا وكاتبا ☆ فلم والقى في التراب يراعه
فان أطرق الغضبان أو خط في الثري ☆ فقولوا فقد ألقى اليكم سماعه
عسى يذكر المشتاق في طي رقعة ☆ فحسب الأماني ان ترونى رقاعه
فرب كتاب كان أشهى من اللقا ☆ اذا ضمه المهجور أطفى التياعه
وبالله كفوا ان تمادى فانه ☆ دقيق حواشي الطبع أخشى انصداعه
واياكم تعصوا هواه اذا قسى ☆ فما حبه من كان يأبى اتباعه

---

(١) ضمن الأديب الشيخ احمد الكردى من رجال سلك الدرر هذا البيت فقال
بنفسك بادر رم بينك واجتهد ☆ وان لم تجد احكامه واصطناعه
ولا تدخل العمار دارك انهم ☆ متى وجدوا خرقاً احبوا اتساعه اهم

وان تعرفوا في لحظه نظرة القلا ☆ فأياكم مما ينافي اتباعه
وبالله كفوا عن حديثي فأنه ☆ ملول وأخشى ان تثيروا صداعه
ولا تجلبوا ذكري له بحياتكم ☆ فأنّ حبيبي لا أحب صداعه (١)
وان نصب الشكوى عليّ فسابقوا ☆ وقولوا نعم نشكو اليك طباعه
وان رام سبي فاحدثوا لي معايبا ☆ وسباً بليغاً تحسنون اختراعه
ولا تختشوا اثما فأني أحز تكم ☆ اذا كان من أهواه يهوي استماعه
وميلوا الى من مال او كان واشيا ☆ وحاولوا له أوضاعه وخراعه
وهنوا رقيبي بالرقاد فطالما ☆ جملت على جمر السهاد اضطجاعه
ولا تحسدوا ود ابن يومين عنده ☆ فأنّ حبيبي تعلمون خداعه
ودوروا على حكم الغرام فأنه ☆ قضى اظباه ان تهين سباعه
ضعيف الهوى من بات يشكو زمانه ☆ وأضعف منه من يرجي اصطناعه
ولو علم المشتاق عقبى اتصاله ☆ لآثر بين العاشقين انقطاعه
ومن طلب الأحباب حرصا على البقا ☆ فما رام بين الناس الا ضياعه
وكل اتحاد الهوي فيه سورة ☆ ولم يكسب المخمور الاصداعه

﴿ وقال سامحه الله تعالى مادحا بعض الأعيان ﴾

خذ بيدي انّ بيننا نسب * الفضل والاغتراب والأدب
أنت رجانا ولا شفيع لنا * ومن شفيع الكرام اذ يهبوا
تمرغ الجود في يديك كما * تمرغت تحت نعلك السحب

(١) هذا البيت لا وجود له في المخطوطة وبوجوده يكون فيه مع البيت قبله عيب الأيطاء اهم

وانّ أرضاً وليتها فلك * يحرسها من براعك الشهب
لأهلها صارم وذو لبد * وكافل منك مشفق واب
فقت ولم تسم سوددا وندا * كذاك أهل العلا اذا خطبوا
وجهك صبح الغنى ولي زمن * آمل اقباله وأرتقب
فما جوابي ان قيل أي غنى * نلت وما ذا أفادك الطلب
وأنت كالشمس في منازلهم * طلوعها كل بكرة يجب
جاورت كفاً عداك صيبها * واستنقمت منه عصبه غيب
ملأتها بالنقود من قبل * فصار منها لغيرك القلب
ونفر الورق عن منابرها * قوم اذا ما تفصحوا تعبوا
فمن يكف العدى وألسنها * اذا بحيات ضغنها لسبوا
ان لم يكن منك سوق عارفة * يدر لي ضرعها واحتلب
لا ترض لي ان أعيش في سمل * وليس غير السحاب لي حبب
من بعدما شاع ان لي سندا * منك به في الأمور أحتسب
وقيل قاضي القضاة دام علا * اليه فتحي يد لي وينتسب
واجتذبتني يد غمايمها * حيث يكون الغليل تنسكب
اطلق لساني واسمع عجايبه * ان كنت ممن يهزه الطرب
أنا أمرئ صنعتي التغزل والمد * ح وفي الانشاء والخطب
تلقي المعاني الي زهرتها * فأجتنيها والغير يحتطب
وكم بيوت ملأتها حكما * وهنّ ان شئت خرّد عرب

أسوغ من جرعة الزلال على القلب وفى حلق حاسدي لهب
وربما ملت المجون فما * عذب رضاب الظبا وما الضرب
احل سحر البيان فى ذهب القول فأسبي به واختلب
منه يبيت الجليس في طرب * يسجد لى سمعه ويقترب
راقت كذوب الكؤوس لى شيم * وراق معها فضائل نخب
هذى على جبهة العلى رقم * وتلك فى مبسم المنى شنب
يا مصر ما للغريب من نزل * عندك الا الهموم والكرب
دار اغترابي التى عنيت بها * أنت وداري وحبذا حلب
دار تميت الهموم نفحتها * وتغتذي من عبيرها الكتب
لاقربها للكرام مضيعة * ولا حماها للضيم منقلب
صافح ثراها اذا نزلت بها * فمن ثراها الأعزة النجب
فارقتها والكرام من قدم * تقسموا في البلاد وانشعبوا
على ان لا تنام لوعتها * بين ضلوع همومها شعب
آه ومن للغريب في بلد * ان سغب مسه وان لغب
أضحك فى أسرتى وتشرقني * اذا خلوا عبرتى فأنتحب
أهز جذع المنى وما بيدي * الا نواه وشوكه حطب
أي رياض يكون بلبلها * مثلي ويخفى أسا ويجتنب
يسومني الضيم من وثقت به * الام من يرتضي به الحرب
لا أقبل الضيم كيف أقبله * والمجد يأباه فيّ والحسب

والشمس صونا الضوء طلعتها ✲ قبل لحاق الظلام تحتجب
يظنّ صدعي لقرع نائبة ✲ وانما من أحبه النوب
كأنني من زجاجة جسد ✲ أحبتي في انكساره السبب
فامسح دموعي فما سواك يدي ✲ فعبرة الحر صونها يجب
لعل ليل الأمان يلحفني ✲ وصدع هذا الفؤاد ينشعب

وقال يمدح محمد افندي الدفتري بدمشق

ثلاثة أعياد أتت وهي تبسم * ربيع ونوروز وعيد معظم
ثلاث مسرات أتتك بمنصب * فجاءت مع النعمى عليك تسلم
وانّ من النعماء انك سالم * وعينك يقظى والحوادث نوم
تقر بها باقي ذرى جل منصب * كما قر في أعلا قنا الخط لهزم
فمن لدمشق الشام انك لم تزل * على يدك الأرزاق فيها تقسم
رأوك فثنوا بالهلال فعيدوا * بعيدين لكن الأبرّ المقدّم
اكبوا على نعماك في العيد فالتقى * على بابك الفوجان مثر ومعدم
وعادوا جميعا باسطين اكفهم * الى الله ان الله يجزيك عنهم
يقول لي الأصحاب عيد مبارك * عليك وكيف الحال قلت منعم
تمشى الندا في سقم حالي فأنجحت * نجاحة جرح في زواياه مرهم
وما دام جود الدفتري محمد * فلي كل يوم منه عيد وموسم
فتى أجلسته خشية الحق مجلسا * تهذب فيه صمته والتكلم
له منه اذ ما يجمح الغيظ واعظ * يلقنه خلق الكرام فيحلم

ويحنو على ذي الجرم حتى يريننا * ليدلى اليه بالذي هو مجرم
تكرم حتى ظنّ حاشاه معدماً * على حين قال الناس مات التكرم
وليس لباس الخز ما فوق عطفه * ولكنه برد من المجد معلم
تتبع آمالى بألطاف بره * فحقق لى ما لم يكن يتوهم
سأنسج من حسن الثناء لمجده * طرازا يسدي بالنجوم ويلحم
نجوم معان يشهد الفضل أنها * على لبة العلياء عقد منظم
اذا أبرزته فكرتى طار ذكره * الى أن تراه وهو النجم يرجم
يلين له عطف الكرام وينثنى * وينسى لديه الأتحميّ المسهم
ولا فضل لى فيها أقول وانما * أياديه عندي ألسن تتكلم

﴿ وقال يمدح العلامة احمد افندي الشاهينى ﴾

ألذ الهوى ما طال فيه التجنب * وأحلاه ما فيه الأحباء تعتب
وما بعد دار من حبيب مذمم * اذا لم يجد فيه مناه المؤنب
وما القلب ان سيم القلا واطاعه * بقلبى وان غال القلوب التقلب
قضى الحظ الا أن أكون مبعدا * والقى الذي لاقى المحب المعذب
لبست الصبا بردا قشيبا يروقنى * فما بال قلبي من عذاريّ اشيب
اسالم من احببته وهو واحد * فيرجع اعدائى لحربي يغضب
وما انا ممن قلبه عند غيره * فتبكى عليه الشامتون وتندب
ويعمى عن الأمر الذي فيه رشده * ويجهد في عقبى الأمور وينصب
ولكن لى نفس الوقور وعفة الـ * ـقدير وقلبى في المهمات قلب

لي النظرة الاولى الى قلب صاحبي * تريني خفايا لا يراها المجرب
واحتمل المكروه ممن يملني * ولم الوجيد الود عن من ينكب
نصلت من الايام وهي قشيبة * وعفت لذيذ العيش والعيش طيب
فما كل معسول اللما يستفزني * ولا كل مطلوب لديّ محبب
ولا مسمعي روض يصوح بالهجا * ولا بندا مدح ينير ويعشب
فياليت شعري كم اداري الذي قسا * واكسوه ثوب العفو والعذر يسلب
جدير لمثلي ان توطن بلدة * ولم ير فيها من يحب ويصحب
توطن متن اليعملات فأنها الـ * ـمآرب ان يوما تعذر مطلب
اذا انا لم أدفع عن النفس ضيمها * فلا انجاب عنها من دجي الضيم غيهب
ولا وطئت خد الفيافي ركائبي * ولا سال حزن بالمطيّ وسبسب
وقائلة راشوا لهجوك اسهما * لختام فيهم بالمدائح تطنب
رويدك لا يدرون ما أنت قائل * فخل سبيل المدح فالهجو أقرب
فقلت وعرف الحلم يعبق من فمي * بعفة نفس المكارم تنسب
هبيني امرأ يرضى المثالب خطة * بأي لسان يا ابنة القوم اثلب
وما لي لسان غير ما بمدايح الأجل ابن شاهين يلذ ويعذب
فتى جاوز العلياء في الناس يافعا * ومن دونها ضلت كهول وشيب
وقصه المجد المؤثل حلة * مدى الدهر أذيال المفاخر يسحب
وقلد جيد الدهر منه فرائدا * تعد اذا عد الفخار وتحسب
همام له ان أشكل البحث قولة * تخر لها الأسماع طوعا وتطرب

يمزق شمل المشكلات اوقتها * اذا شيم من فيه الحسام المذرب
توقد حتي ليس يخبو ذكاؤه * وكاد وحاشي فكره يتلهب
وفاه بأعجاز القريض كأنما * له ملك يملى عليه فيكتب
يرينا ثنا العرفان برق ابتسامه * وبرق كثير فى المعارف خلب
الك العذر يا من لج فى كنه فضله * متى تنجلى العين عنقاء مغرب
فتى وأبوه في المكارم والندا * على حدة والفرع للأصل يجذب
فمن مثل شاهين ومن مثل احمد * اذا ما ادعى فخرا نزار ويعرب
اذا السؤدد الوضاح فى أفق العلا * له في سماء المجد شرق ومغرب
أعيذك من قوم قذا العين شخصهم * كأنهم جاؤا ليرضوا ويغضبوا
اذا ما اقتضانى المذمة فمابهم * نهاني عفافي والحجا والتأدب
عرفتك فيهم وامتدحتك دونهم * وما غيرك المعنيّ والقول مسهب
ولو قلته جهلا لنعماك كافرا * عصتني القوافي والقريض المهذب
لمن تكشف الاشعار فضل قناعها * فيبدو له منها السناء المحجب
وغيرك هل في حلبة الشعر فائق * تقاد له غر القوافي وتجنب
وماهي الا الزاهرات فلو بدت * اقامت مقام الزهر والزهر غيهب
شهودا على ما أنكرته حواسدي * وللحاسدين الويل كم ذا تكذب
فما زلت ممدوحا وغيرك مادحا * يجيد فنون السحر فيك فيعرب
ويهنيك عود المجد عود أبي الندا * أبيك الذي لله يأتى ويذهب
ويسمى الى أم القرى سعي طائم * وقلّ الذى فى طاعة الله يرغب

ويرجع والغفران جند ركابه * يحليه منه مخدم ومكعب
كذا كان قدما طالما جاور الوغى * وشيعته جيش من الصبر أغلب
بقيت وأبقى الله مثواك عنده * ومثوا كما عند الآله مقرب
ولا برح الحساد صرعى وكلهم * على مثل ما فى قلبه يتقلب

﴿ وقال رحمه الله مادحاً بعض الأعيان ﴾

مساعيك فرع النجم عنها يفزع * فحسب المدى مايصنعون وتصنع
أسروا القلى لكن بمقدار أن رأو * بشاشتك الأولى فهشوا واقلعوا
نسوا ان حالافيك او خاطب الدجى * لأوشك عن بشر الصباح يقطع
طلعت بوجه شاهق البغى دونه * يذل وعرنين البلاغة يجذع
وعدت تجر الذيل والكل سائر * اليك وكل واقف يتخضع
وعرضك موفور ووفرك دونه * كتدبير حساد الأمير مضيع
وكم صدمات قام مجدك دونها * يحامي وجبار السموات يدفع
وحالك فى الجلىّ كحالك قبلها * وقيت الردى من اروع لايروّع
فخارك افق ليس يخفى ضياؤه * وشمس الضحى من ذلك الأفق تطلع
توقف ساعي الفكر عن غورك الذي * لدى شأوه سيارة الأفق ظلع
اذا اجدبت ارض دعتك فعمها * سحاب ندى عن مثله تتقشع
كأن لديك المال يمسى ودائعا * اذا ما بقى حتى علينا يوزع
على وجهك البسام منا تحية * تقيم مع النعمى وان سرت تتبع
غريبك مأمون وشبلك في حمى * وغصنك مياد وواديك ممرع

﴿ وقال يمدح احد موالى مصر ﴾

قدوم لأعياد الربيع متمم * ووجه كوجه الروض وضاء يبسم
به التام شعب الأمن واستنقع الصدى * وأقشعت الجلى وبان الميمم
لقد جل يوم عنك اصبح مسفرا * وطوبى لمصر انت فيها محكم
عبرت عليها وهى للجور لعبة * يعاقب بالتأخير فيها المقدم
فلا الرفق مشهود ولا القول سائغ * ولا الرأي محمود ولا الأمر محكم
وكان بها مثل السقام من النوى * الى أن دنا منها البشير المسلم
قدمت سحاباً صادق البرق قدرما * توسلت الأيدي الى الله والفم
فكنت شفاها بعد من كان داءها * ويا ليت من لم يشف لا كان يسقم
لشتان ما بين المجدين في العلا * وهل يستوي محمودها والمذمم
أتى والها في المال لم يطعم الكرى * وعاد على أيامه يتظلم
ولم ينتبه ان للناس ألسنا * اذا أنشبت في عرضه فهي أسهم
اذا المرء لم يحرز مع المال عرضه * فما اعتدّ منه مغنما فهو مغرم
وان مضيع الحزم من بات عمره * بغير الذي يرضى العلا يتصرم
يودّ حريص المال لو انّ عمره * يباع ولو أنّ المحصل درهم
قضي الله والمجد المؤثل والعلا * بأنك مطلوق الغرارين مخذم
اذا سيم فالأحقاد ظفر مقلم * وان شيم فالأيام حد مثلم
ولم لا وأنت ابن الذي امتدّ ذكره * الى غاية من أفقها البحر ينجم
مآثره في جبهة الدهر مثل ما * على صفحات الطرس تتلى وترقم

ولا يشبه الأستاذ الا نجيبه * أبو الفضل محمود الرئيس المعظم
فيا أيها الممتاز فى السبق فضله * ومن مجده في كل أرض مخيم
محوت ظلام الظلم من كل بلدة * بعدلك حتي ليس للظلم محرم
فلو يشتكى العشاق من طول ليلهم * لما كان خوفاً منك يطغي ويظلم
دعوتك والأخصام حولى قبائل * هموم وحساد لئام ولوّم
واسلمنى التغريب والخل خاننى * ومالي من يلجا اليه فيعصم
اذا لم يكن لى منك ريّ على الظما * وبحرك فياض الجوانب مفعم
فهذا شبابي قد ترقرق ماؤه * والا فهذى مهجتى كلها دم
أميل على هذا وهذا فارتوى * وأكرم حر الوجه فالحر يكرم

﴿ وقال يمدح محمد افندي القاضي بمصر اذ ذاك ﴾

قدوم به تاج المسرات يعقد * وامن أتانا كل يوم يجدد
صحا الناس والقسطاس قرب وقد مضي . بأهوائه من كان فيها يعربد
شكت ألم الداء العضال فطببت * على يد مولى ما على يده يد
من النفر الغر الحماة اذا دعوا * فلا واحد الا وفى السيف اوحد
أمان لمزوور وظل لقاتل * والفضل منتاب والجود مورد
أفي الحق ان لا تحمد العيش مصرنا * وحامى ذمار الشرع منها محمد
أتاها وفى أحشائها كل غلة * وطرف ذويها من قذي الظلم ارمد
فما زال حتى استل منها قذاتها * بصنع به يشفي الغليل ويبرد
فلا جور في غير الحسان محكم * ولا سيف فى غير اللحاظ مجرد

بدا فانجلى الخطب الجليل بطلعة * كأن بها تحت العمامة فرقد
كأنّ سجاياه وكفيه روضة * بها من نثار السحب حلْي مبدّد
ولو لم يكن بحرا من العلم صدره * لما شك راء أنه يتوقد
فلا زال رحب الباع والصدر والقنا * يطوف به لطف من الله سرمد

وقال يمدح المولى عبد اللطيف افندي الأنسي

اليك امتطى لجة البحر ظهرا * فخاف بحرا وصادف بحرا
فتي بات يخبط ليل السرى * ليرقب عندك الحظ فجرا
فيرجع ريان كف المنى * ويقبس من نشر نعماك نشرا
دعوتك فيمن تخيرته * ولم أدع الا المفر المكرا
ولم أدع الا النجيب المجيب * ولم أدع الا الأعز الأغرا
دعته المعالى بمخدومها * وقالت بأنسى كفى المجد فخرا
فتى الفضل والبذل لا يأتلي * يوفر فضلا ويتلف وفرا
اذا طاش للخطب لب الحليم * رأيت امرءًا ملء برديه وقرا
كأنّ الخطوب قيون له * فيرجع أحسن ما كان اثرا
أيا مالك الفضل مولى الندا * ومن عز جارا ومن جل قدرا
أريد الترحل لا سلوة * ومن ذا يطيق عن الحب صبرا
ولكن لأملأ سمع الزمان * من جوهري فيك حمدا وشكرا
ولا منّ فالفخر بشكري الذي * اذا حل في السمع ينحل درا
تقاد لطبعى نجوم الكلام * الى أن يسمونه الناس شعرا

عيون ربا او دراري سما * فأن شئت زهراً وان شئت زهرا
اذا شاعر رام عون الكلام * فأعي رآها بأذنيه بكرا
تطير بذكرك لا تبتني * لها في سوى ذروة النسر ذكرا
هنيئا لمجدك طول البقا * فأن به المجد يزداد عمرا
كأن كلامي ترب الهوى * يفارق صدرا ويحتل صدرا

﴿ وقال مادحاً مستعطفاً بعض اخوانه ﴾

أنا ان غضبت وان رضيت حبيب * وعليّ تعداد الذنوب ذنوب
أنا وردة ويد الأحبة غصنها * ونسيمها فوق الرؤس يطيب
طافت سجايا الروض حول معاطفي * فعلام مثلي عندكم مسبوب
لي في المحبة نشأة تعصي الهوى * وتتوب ثم تعود ثم تتوب
نال الهوى مني ولين جانبي * لكنما عُود الشباب صليب
ولئن صددت فكل عضو راقص * مني يكاد وما دعوت يجيب
الصبح يضحك كل يوم من فتى * يهوي ويعلو حاجبيه قطوب
غضبي لأنك بينهم في غربة * ان الكريم على الكريم غضوب
من أين أنت وأين من عاشرتهم * أو كل منتسب اليك نسيب
أمن المروءة أن أحلك ناظري * وتحاني حيث الظنون تخيب
ما زلت أعجب كيف غرك قولهم * وأقول ان تصغى لهم لعجيب
لا كان قولهم فأف لوقعه * بصميم قرطاس القلوب ندوب
الظل أثبت من وداد أجلهم * واذا طلبت تهزه فسيب

جذبتك يمنى لا تخون شمالها * وثناك باع بالوفاء رحيب
فطلعت من بعدالغروب وصارلنا * حساد من بعد الطلوع غروب
أأخي أفق ان النجابة ذمة * فينا وما خفر الذمام نجيب
والليث ملموم العرين بمثله * وأبو الحصين بمثله مصحوب
غصوا بحرف لم تزل لهواتهم * فيها وان شربوا الفرات لهيب
جهلوا اتحادالسيف فيهم والطلا * ونسوا بأن الانتقام قريب
أأخي وترب فضائلي انا للملا * أو أنت كل طالب مطلوب
جنب أخاك من الملام وقل له * السهم يخطئ تارة ويصيب
لا تجعلوا خطأ المصيب عقابه * ان الصواب كما يلوح يغيب

وقال يمدح الأمير مصطفى

أبثك ما عندي فهل أنت سامع * وأدعوك للجلى فهل أنت دافع
هززتك عضبا لايرى الفل حده * وما كل عضب هزه المرء قاطع
وقد طال عهدي بالكرام ولم اجد * سواك فتى تثنى عليه الأصابع
أمير له في كل أرض يحلها * حديث لأعلام المكارم رافع
امير زكت احسابه واصوله * وطيب ذكاء الفرع للأصل تابع
أبوه الذي لله قد كان سعيه * وأخلاقه منها العلا والتواضع
نجاه على مضماره غير خاسر * وفاق ألا لله ما هو صانع
ولما استهلت بالنجابة ذاته * وأغذته من در الكلام المراضع
رأته المعالى فاصطفته لنفسها * خليلا يحامي دونها ويمانع

فصار اسمه الوضاح في الناس مصطفى * وضاءت به الأحساب وهي سواطع
فدى لأميرى كل من بات حاسدا * وقلب شناه لا حوته الأضالع
أحبك ياعز الكرام وكيف لا * وعندي للاحسان منك تتابع
وأضرع في حبي اليك وما أنا * لغيرك انسانا من الناس ضارع
وقد جاء شهر الصوم والكيس فارغ * وداري ولم أحلف يمينا بلاقع
فخذني لغرس الجود تستثمر الثنا * فنحن أناس للكرام مزارع
بنا الحمد يبقى مثل ما الذم يتقى * وكل مصون ما خلا الحمد ضايع
ودونكها في جبهة المجد غرة * عليها رواق من مديحك لامع
تشيع من دهم السطور بمنقب * اليك برغم الحاسدين تسارع
نثرت عليها من مديحك رونقا * كما نثرت وسط السماء الطوالع
من الفتح بكر ان بدت تسحر النهى * وتومي اليها بالسجود المسامع
فمش أبدا غوثا وغيثا ودم وصم * وأفطر بحال فوق ما أنت طامع
عدوك مخذول وجارك في حمى * ونجمك مسعود وعيشك يانع

﴿ وقال يمدح الاستاذ البكري ويصف شهر الصيام ﴾
﴿ مضمنا كثيراً من اشطار قصيدة المتنبي ﴾

قدم الصيام وما استقرّ به السرى ✡ حتى تولى الصبر منفصم العرى
لم لا وقد جعل الوصال محرما ✡ والضم والتقبيل شيأ منكرا
والرزق قتره عليّ ومثلنا ✡ يشكو الكريم اذا رآه مقترا
حسب الجيوب من البطون فأصبحت ✡ ان كنت قد أبصرت ربما مقفرا

حتى غدا جيبي يقول لـكيسه ☆ ضل الذي زعـم الخلا متعذرا
ياسندس الاكياس ياخالى الذرا ☆ باد هواك صبرت ام لم تصبرا
سقيا لنقدك وهو فيك كجدول ☆ صـاف أطل على رداء أخضرا
مـا دام فيك فأي قلب لم يهم ☆ بمصور لبس الحـرير مصورا
لاحب أعلق بالحشا من درهم ☆ وهو المضاعف حسنه ان كررا
سجدت لصورته العيون وانه ☆ أمسى مهاة للقلوب وجؤذرا
رمضان اعدمه فذاب كأنمـا ☆ اوردته من نـار فكري مجمرا
ان جئت يارمضان عين جيوبنا ☆ لمنعت كل سحابة أن تمطرا
عين بياض وجوهنا ببياضهـا ☆ رحلت وكان لها فؤادي محجرا
الريح تجري في جوانب صرتي ☆ والنجم قد صرف العنان عن السرى
بالصوم ادركني الكلال وخانني ☆ عزمي الذي يدع الوشيج مكسرا
حتى لقد نكر اللسان فصاحتي ☆ ضعفـا وانكر خاتمـاي الخنصرا
لبس الورى منه نحـول هلاله ☆ لما رأوه وفي الحشا مـا لا يرى
لا في يد الساقي به قدح ولا ☆ قلم الك اتخذ الأنـامل منبرا
ملأ البلاد سطا ودوخ أهلها ☆ كالخط يمـلأ مسمعي من أبصرا
طلب الذي وقد المظام ولم يدع ☆ طلباً لقوم يوقدون العنبرا
لبس الـدجى لهم واوقد شمعه ☆ فرأوا سناً وأسنة وسنوّرا
أخلا الشوارع منهم لا مقبل ☆ فيهـا ولا خلـق تراه مدبرا
دخلوا البيوت وقفلوا أبوابها ☆ لو كان ينفع خائفا ان يحذرا

وعلى المواذن في ترقب فجره ☆ جمل الصباح ببينهم ان يمطرا
يخشى ويرجى فهو لا ينفك من ☆ نار الوغى الا الى نار القرى
ان غاب آب فما يقول القول في ☆ من لا تسابقه الرياح اذا جرى
نزلت لرتبته الشهور جلالة ☆ ومن الرديف وقد ركبت غضنفرا
فكأنه الأستاذ في فرق الملا ☆ متملكاً متبدّيا متحضّرا
من عترة الصديق ان شاهدته ☆ شاهدت رسطاليس والاسكندرا
ياليت عين العاذلين على الهوى ☆ نظرت اليه كما نظرت فتعذرا
يعطي الكثير ويستقل فلو رأت ☆ وجدته مشغول اليدين مفكرا
يافتح قد شغل الجوارح صومها ☆ فكتمته وكفى بجسمك مخبرا
أرسلتها تشكو الصيام خريدة ☆ او كنتها لخفيت حتى تظهرا
خاضت حشى الكندي وانتصلت وقد. جذبت قوائمها العقيق الأحمرا
جاريته وخلصت في تضمينها ☆ من ان أكون مقصرا اومقصرا
لفظاً ومعنى كاد يقطر رقة ☆ لما سألت به الغمام الممطرا
لازال للأعياد منه وللندى ☆ الشمس تشرق والسحاب كنهورا

﴿ وقال ايضاً ﴾

أتى البرؤ يقفو اثر ماصنع السقم ☆ كما بالغنى من ذي الغنى يقتفى العدم
دجى الخطب حتى كادان يستطيشنا ☆ وضاق خناق الصبر واتسع الوهم
وبت وبتنا فيك والدمع حارس ☆ لأعيننا من أن يلم بها حلم
تردد أنفاسا الى واسع العطا ☆ الى كاشف الجلى الى من له الحكم

فما كان الا ليلتان أغمتا ☆ الى ان أثار اللطف وانقشع الغم
وعاجلك الطب الالهي عاجلا ☆ وصحت بك الاحباب واندمل الكلم
لبست شفاء قدّ من صحة العدا ☆ فحال الى اجساد اعدائك السقم
لك الغنم من برء ومن كتبك العدا ☆ على كل حال مثلما لهم الغرم
أبى الله الا أن يكون لك البقا ☆ وشانيك الا أن يكون له الرغم
وعلمك الا أن يكون مجسدا ☆ فأنت لسان العلم ما نطق العلم
وما الويل كل الويل الا الحاسد ☆ عرانين مجد كلها في العلا شم
ذوي صاحب الغار الذي انت منهم
ذوي الصدق ان قالوا ذوي العزم ان هموا
عصابة ترب المصطفى أنجم الهدي ☆ عليكم سلام الله ما نجم النجم
دعوا خصمكم يكفيه في يوم بعثه ☆ فأن اله العالمين له خصم
ودونك من محض الفصاحة زبدة ☆ بسمع أرباب المذاق لها طعم
مسحة الأعطاف آلى وشاحها ☆ يهديه الامن سواعدك الضم
ثمائية الفتح القريب بمثتها ☆ وفى كل داء من تلاوتها حسم
تهنيك بالنعمى وتخبر أنه ☆ اذا اشتدهم سوف ينفرج الهم
وتذكرك الوعد الذي كان بيننا ☆ ومثلك ماضي العزم ان نقض العزم
ومثلك لا يلوي ومثلك لا ينى ☆ ولا يتخطى نحو أفعاله الذم

وقال يمدح احد السادة البكرية

تفقد محبا واو بالسؤال ☆ فانّ التذكر بعض النوال

فلي حرمة الجار جار الكرام ☆ وما أنا فى الود رث الحبال
أحبك في الناس حب الصبا ☆ وعصر الشباب وعهد الوصال
ولم لا وأنت جمال الرجال ☆ جمال الزمان جمال المعالى
وأنت المبرز في كل فنّ ☆ رئيس الأكابر تاج الموالى
وانت ابن صديق خير النبيئين خير الأواخر خير الأوال
ألست ابن من فضله قد أتى ☆ على ألسن الوحي من ذى الجلال
أيخفى سناك وأنت الشها ☆ ب على الرافضية أهل الضلال
فمن ذا يساميك اومن يدانيك أومن يقاويك يوم النصال
الك الحال والقال فى نحر شانيك من ذا مواض ومن ذا عوال
فياويل أعداك ان جلت أو قلت الله أكبر يوم النزال
يظن الغبي بأنّ المفا ☆ خر كثر الحطام وكبر السبال
اذن لادعي الفخر فطس البغا ☆ ل وتاه الحمير بكبر المخالى
الم ينظروا الفخر ثوبا عليك ☆ وما تحته من جميل الخلال
وأنك أحمدهم فى المقال ☆ وانك أحمدهم في الفعال
سهرت الدجي وأدرعت النحو ☆ ل ونلت من المجد صعب المنال
فأطامت فضلك بدرا يضي ☆ لما ابست نحول الهلال
وأحييت ليلك بالعلم حتى ☆ دعاك الأنام سراج الليالى
فمن أين للقوم هذا الفخار ☆ وأين من الأنس هول السعالى
ولكنه ما يقول البليغ ☆ اذا لم يكن منصفا فى المقال

فخذها الحلق الاعادي شجى ☆ وللأصفياء مساغ الزلال
وخذها كما شئتها فيصلا ☆ تفرق بين الحصى واللآلى
تبثك شجو متاعى الذي ☆ رميت به فى كساد الرجال
تبثك شجو غريب الديار ☆ غريب المتاع غريب المثال
ومن قال قبلى ان الخلا ☆ محال لعمري أتى بالمحال
فذى صرتي مثل قلب المذول ☆ وذا منزلى منذكم وهو خال
فدم سندا غير واهى القوى ☆ مبيد الأعادى مفيد النوال

﴿ وقال مادحا احد الأفاضل بقصبة منوف من اعمال مصر ﴾

لى فى ادعاء المكرمات حقوق ☆ فسل الزمان وانني لصدوق
ولئن حرمت الأنجمى مسهما ☆ واليوم مال بجانبي التمزيق
فالشمس تمرى بالغمام وتكتسي ☆ طورا وينبو العضب وهو رقيق
لاغرو ان فخر اللبيب ونفسه ☆ فى ذروة يعنو لها العيوق
لك يامنوف أجل طود ينتمى ☆ وبه الفخار كما علمت يليق
لكنه هجر الفخار تعمدا ☆ والصبح يظهر نوره ويروق
كالبدر عن مدح الورى فى غنية ☆ والبدر لا تهدى اليه بروق
هو والفضائل كالربيع ونوره ☆ وانا وغيري للربيع مشوق
أسقى الزمان سلافة من بشره ☆ فلذا يعربد تارة ويفيق
أنا أيها الاستاذ قلبي واثق ☆ بك وهو فى أيدي الظبا موثوق
وأنا الشفوق أروم منك تعطفا ☆ فاعطف فأنت على الشفيق شفوق

وقال مادحاً ومعاتبا بعض احبابه واصحابه

بك التام مولاي شعب المنى ✩ فدام لك السعد طول الدوام
طلعت بمصر بعيد الغياب ✩ عنها طلوع هلال الصيام
فهل يسمح العين ان لا تراك ✩ وتقنع بعد الضيا بالظلام
صرفت كثير التفاتى اليك ✩ وتعلم انى كثير الغرام
وما بي غرام لغير العلا ✩ ومابي اشتياق لغير الكرام
فكيف قضيت لنا بالبعاد ✩ وعدلك قد شاع بين الانام
وكيف انبعاثك في مجلس ✩ وليس به مطرب من كلام
وما نافعى قرب دار الهوى ✩ ومن دونها مانع الأحتشام
فان ترنى فبعين أراك ✩ فانى أراك بعين التمام
وبالله ان لم يكن بالكلام ✩ ودادك لى فليكن بالسلام

وقال يمدح دزدار قلعة الطور بمصر

خذ العفو وأمر بالذي أنت أهله ✩ فتحت يديك الأمر والنهى كله
ولا تنس أضيافا على جودك ارتموا ✩ وان كان معروفا فأنا محله
تبصر بنا وازرع جميلك عندنا ✩ فزرعك فينا لا يضيع مغله
انا الكوكب السيار في كل بلدة ✩ تراعيه أعيان العلا وتجله
تطوف على سمع البلاد قصايدي ✩ ويخدمني سهل الكلام وجزله
أنا ابن الذين استوثقوا صهوة العلا ✩ ودربهم وبل السخاء وطله
نرى الذل فى شكوى الزمان لغيرنا ✩ ولو سكنت في حبة القلب نبله

ولا خير في فضل الفتى بين قومه ☆ اذا لم يوازي صدمة الدهر فضله
واني لصبار لدى كل صدمة ☆ وكل حسام ليس تدريه فابله
أضاع دني الأصل فضلي ولم يضع ☆ ويكفي سخيف العقل في الناس جهله
ويارب باغ سل سيفا وجاءني ☆ فكان بسيف سله فيه قتله
وكلنا جزاء الغادرين لغدرهم ☆ وكل امرئ منا سيجزيه فعله
فلا يشمت اليوم العدى بمصابنا ☆ لعل غدا يأتي له فيه مثله
هو الدهر يمسي المرء في ليل أمنه ☆ وقبل انشقاق الفجر يأتيه ختله
وما جرب الأيام والدهر وارعوى ☆ من الناس الا من به تم عقله
لعمري لقد صاحبت دهري وأهله ☆ فلم أر الا ما أرى وأمله
سوى حضرة الآغا رعى الله قدره ☆ ودام به في قلعة الطور عدله
فأحمدت منه أحمداً لا اذمه ☆ وحملت منه نائلا لا أقله
نزلنا لخيانا وحيت رجاله ☆ وكاد يحيينا من الطور اثله
فاسفر كل عن اصالة غرسه ☆ وفعل الفتى ينبي اذا غاب أصله
سأذكرهم في كل أرض حللتها ☆ وذكر الفتى للحشر يمتد حبله
أمنا به الأعداء من كل جانب ☆ ولولاه لم تسلك من الطرق سبله
فلا زال كهف الخائفين جنابه ☆ ولا زال مجموعا كما شاء شمله

﴿ وقال رحمه الله يخاطب مريضاً ﴾

زال عن جسمك الذي أمه الـ * ـفضل به لا ضمائر وعظام
أي جسم يندي فينتشق ريّاه وتثني بالدرعنه المسام

فكأن المسام أفواه مدح * ملأتها بالدر قبلى الكرام
فتتبعته ان أتيت الى الحما * م (بياض فى النسختين)
غربة الشكل دونها غربة الأهل وكل به الكريم يضام
لم يضق منه وهو ضيف ولكن * رب ضيف يمل منه المقام
قصدتك الأعيان حتى المعانى * والمعانى بعضها الأسقام
ثم زالت وأقبلت صلة الأجر * عواف تحكى نداك جسام
بأبي أنت ركن فضل والكل * التماس من حوله واستلام
لك هم وهمة لكن الهمة الطو * لى وعار ان لا يهم الهمام
أنت ممن تضنى القلوب اذا اعتل وتشفي لبرئه الأجسام
أدركت نظرة الشفا ففر الهم واستتبعت به الآلام
ما بقى في الأنام والحمدلله * مريض الا الجفون السقام

﴿ وقال أيضاً مادحاً بعض الأكابر ﴾

قل لمن رام أن يدانيك مجدا * أقصر اقصر أطلت يا مغرور
نحن بيت لنا التقدم بالفضل * على رغم من له التأخير
كل فرد منا له كل عصر * فلك المجد بالتهانى يدور
نحن بيت لنا نصيب من النصر وحظ على المدى موفور
نحن ما بين ناصر وأبى النصر ويكفيك والدي منصور
قدوة العلم زبدة الحلم صدر * تتعالى بأخمصيه الصدور
كان نجم الهدى وها أنا والنا * س ترانى شهابه المستنير

أنا كيد العدا وكوكب اقبا * لى على ظلمة الحسود ينير
كم عدو كالوحش ينفر من حيث يراني وقلبه مذعور
هممي مستبدة وفخاري * كلساني بين العدا مشهور
قسما ان حاسديك لأموا * ت وما يلبسون فهي القبور
فاقتطف أنت زهرة الخطب وانعم * حيث باع الحياة منهم قصير
وابق واستبق نعمة الله بالشكر تزدها فقد يزاد الشكور
واسرح الطرف في برود مديح * لم يحكها غيري وأنت خبير
لك فصلتها فجاءت على العيد كما شئتها وشاء السرور
والذي حثني هو الود والأخلا * ص لا المذق والحطام اليسير
أنا أولى بأن تصون ودادي * مثل ما بالمدح أنت جدير
رب مدح يزهى به الغير كالحلى معارا يزهى به المستعير
هان من أم بالمديح أناسا * يستوي الشعر عندهم والشعير
همم رثة وألسنة غلف وأيد كأنهن صخور
ضاع شعري بين الكبار كما ضا * ع سفاها بين العراة البخور
من معيني دهري اللئيم أم الحظ المنافي أم الحبيب الغيور
كيف أرجو الخلاص بين ثلاث * ويد الكل في قفاي تجور

وقال مهنئاً بعض احبابه

تهن عُلا حين ارتقبت اللياليا ☆ وقدت الأماني حافلات كما هيا
وكم شدة حتى استدريت ضرعها ☆ وكم قلق حتى اطمأنيت راضيا

حمدنا الك الله ارتياحا بفضله ✡ كثيرا وأكثرنا هناك التهانيا
وبالله قل لى بعد ذا الحظ كله ✡ آهنيك جهدي أم أغزي الأعاديا
هم أبصروا من غرسك الغصن مثمرا ✡ وما كان من غرس لهم صار ذاويا
فهبت سموم من لظى نظراتهم ✡ اليه فكان الله اذ ذاك واقيا
على ابنيك عين الله من كل حاسد ✡ وليس يتيح الله ما كان حاميا
ولا زلت تاج العارفين الى العلا ✡ كما شئت أو شاءت مساعيك راقيا
ولا عصفت ريح بما أنت غارس ✡ ولا صدع التفريق ما كنت بانيا

﴿ وقال في صدر كتاب ﴾

سلام محب رق حالا ومنطقا ✡ وجسما ومن يهوى يرق ويسقم
له أنة من بعدهم اثر أنة ✡ لظاها على أعضائه تتقسم
فمن يخبر النائين ان أضالعى ✡ على عهدهم حنيها لا يقوم
وان اشتياقي بالأصائل والضحى ✡ بقلبي منه موضع الشوق مفعم

﴿ وقال ﴾

الهي جملت متاعى القريض ✡ وقد صار عندي بعد السنينا
ولم لا وقد درست سوقه ✡ كأطلال أربابه الأقدمينا
ولا بد للشعراء من رازق ✡ فيا ويل من يقصد الباخلينا
أقطف من روض شعري لهم ✡ فانثر وردا على نائمينا
فيا رازق العالمين أغنني ✡ بفضلك ان اقصد العالمينا
فها انا ذا شاعر واقف ✡ ببابك يا اكرم الأكرمينا

وقال فى عتاب الزمان وذويه

طمن فؤادك اي حر لم يرع بالخطب قلبه
ودع الملام فداء من ☆ عالجت فى التسليم طبه
لا تكثرن هلاّ فملت عليه فالفعّال ربه
المرء يصعب جهده ☆ و يلين بالمقدور صعبه
لا تتهمنى فالمؤاخذ فى الزمان النذل ندبه
وابيك من زمن الترعرع لم يزل دأبي ودأبه
ومن العجيب لدى اللئا☆م عطاؤه ولديّ سلبه
يا دهر مثلى لا يقلقل ☆ عن سنام المجد جنبه
انالا ابالى ان رميت ☆ وسب عرضى من اسبه
السيف يرمى بالفلول ☆ اذا فشى فى الصلد ضربه
والعين يدميها الذباب☆ ويعجز الآساد ذبه
والتبر يعلوه التراب ☆ ولا يضر التبر تربه
وابيك ما نكب اللبيب☆ وفضله باق ولبه
هم يعرفون بأن نجمى ☆ تحرق الطاغين شهبه
والصبر يرقينى اذا ☆وثب الزمان وعض كلبه
ان يجنى قومي فأن الموت ليس يسوغ شربه
اوقيل قد ملوه فالسم ☆ الزعاف يمل قربه
اما الملال فأنني ☆ عودته ممن احبه

وإذا تكلف في الودا ☆ داخو الوداد فكيف قربه
فاطو البساط فالانبساط قد انطوى في الناس سربه
والشعر اخلف نوءه ☆ وتقشعت في الجو سحبه
ما زال تلفحه سموم البخل حتى جف عشبه
كم ترتجي صنما سوا ☆ ء فيه مدحته وثلبه
مستنكر الأكناف جعد الكف جعد الوجه صلبه
أأخي من يك شاعرا ☆ فالخالق الرزاق حسبه
والرأس رأس المال ☆ ان يسلم فليس يقل كسبه
وكفى فتى العرفان خلا ☆ نا فضائله وكتبه
فعلام ترغب في سرا ☆ ب من شخوص الآل سربه
يتقلبون مع الزمان كأن حزب هواك حزبه
يشقى النجيب بهم ويسلمه الى الأعداء صحبه
واذا جنى فكأن سلطان الذنوب الدهم ذنبه
فوجوههم ظلل به ☆ يوم اللحا قد طال ندبه
وأكفهم قفر أميت الخصب فيه وعاش جدبه
ذهب الذين يعيش مثلي بينهم ويموت كربه
وبقي الذي تضني العيو ☆ ن حلاه والأسماع كذبه
من كل محاول الوكا ☆ ء مثقف القضبان ثقبه
لا بالعريق ولا الصديق ولا الذي يرويك نعبه

من كل مفريّ الأديم ☆ بصمدة السرو العقبه
يمشي ويمسح من مما ☆ طفه وكعب الشؤم كعبه
طول بلا طول وأشهى ☆ ما يري للعين صلبه
ومن العجائب ان يمل ولا يمالك قط عتبه
أأخي مثلي ليس تهدي ☆ عن مثار النقع شهبه
لا بد من شرر يعم الجوّ والأعدا مصبه
فارقب خفوقي ان سكنت فماصفى يرجي مهبه
لا ينظر الحساد حالي ☆ انما المنظور غبه
او ما دروا انّ الحسا ☆ م يفل ثم يحد غربه
والبدر يشرق في المطا ☆ لع بعدما اخفاه غربه
والروض يذبل ثم تكسى النور والأوراق قضبه
والداء ان يوما يشف ☆ فبالتداوي يشف ربه
والدهر ان يؤمن بغا ☆ فللذة يفجاه خطبه
لا يخدعنك سلمه ☆ فوراء سلم الدهر حربه

﴿ وقال مخاطباً لارمد ﴾

سمعت ان بعيني سيدي رمدا ☆ فقلت ليت بعيني ذلك الرمد
وليت أعضاء جسمي وهي منزله ☆ لو عاد يصلح منها للفدا جلد
ان رمت تنظر فعل البين في جسد ☆ فانظر اليّ فاني ذلك الجسد
أنا الغريب الذي ان مات في بلد ☆ لم يرثه غير جاري دمعه أحد

اذا بكى كتبت في الارض أدمعه ☆ العشق لا ينقضي أو ينقضي الأبد
يندي الثرى من عظامي كلما بليت ☆ ولا يزال عليه ينبت الكمد
علاقة ليّ بالشهباء ما ذكرت ☆ الا استفاضت دما من مقلتي الكبد
دار عقرت بها اللذات عن كثب ☆ وأنت ياسند العلياء لى سند
اذ الهوى بيننا صرف ونحن على ☆ جاه الصبي في تعاطيه فم ويد
تمضي الليالي عنا وهي من حنق ☆ تكاد بين شرار النجم تتقد
وبعد ما بلغت مني النوى أربا ☆ واستخلصت من شبابي بعدك الجدد
أمست بصبح الغنى الأسفار توعدني ☆ ولم يزل يتمادى بيننا الأمد
حتى التقينا وضاءت منك أوديتي ☆ فكنت أنت الذي كانت به تمد
ياقلب خل الهوى وانظر تحيته ☆ فقد تلقاك منها الثلج والبرد
ان عيدتني قبل العيد طلعته ☆ فاليوم لى وليكن للآخرين غد
وان أكن بمديحي فيه منفردا ☆ فان مجد صلاح الدين منفرد
ماقلت في مصر لى عيد أسربه ☆ او لم أجد من صلاح الدين ما أجد

﴿ وقال يمدح المولى نجم الدين افندي الأنصاري ﴾

من يدخل الأفيون بيت لهاته * فليلق بين يديه نقد حياته
واذا سمعتم بامرئ شرب الردا * عزوه بعد حياته بمماته
أو قيل ملته الصحاب ولمهم * لا تعذلوه فذاك من عاداته
ماشأنه وحشاه مأوي أرقم * لايستفيق الدهر من وثباته
لو يابثين رأيت حبك قبل ما الأفيون أنحله وحل بذاته

في مثل عمر البدر يرتع في ريا * ض الزهر مثل الظبي في لفتاته
من فوق خدّ الدهر يسحب ذيل ثوب مناه اني شاء وهو مواته
وتراه ان عبث النسيم بقدّه * ينقدّ شروى الغصن في حركاته
واذا مشى تيهـا على عشاقه * تتفطر الآجال من خطراته
يرنو فيفعل مايشاء كأنمـا * ملك المنية صال من لحظاته
لرأيت شخص الحسن في مرآته * ورفعت بدر التم عن عتبـاته
حسن ولا كيف يخالط ذاته * والآن صار الكيف بعض صفاته
والكيف كالحقدان يشبث بامرئ * لم يبق للرائين غير سمـاته
أسفي على عهد الشباب وحبذا * زمن الصبا واللهو في ساعاته
أيام لا أخشى الزمان وكان كالأصحاب منطويا على علاته
مازال يغضي طرفه عني وأنهب صفو طيب العيش في غفلاته
حتى تبدّل واستحال كأنه * اخلاق نجم الدين في حالاته
مولى اذا الجاني اتاه بهفوة * لم يلق غير العفو عن هفواته
واذا نهت هجرا اليه نهاته * كان الجواب بقدر ردّ نهاته
واذا تصدى للملوم مباحثا * لا يكشف الكشاف عن غاياته
يامن يرى الجاني بنير وجهه * آثار كظم الغيظ قبل فواته
ان يجن ذنبا من تولى مدحك السامي له كالورد في أوقاته
لاغرو ان يكبو الجواد وقلما * يخلو لسان المرء من فلتاته
فاستبق ودك بالسماح فهكذا * الأنسان مبني على عثراته

واصفح فعبدك قد أتاك بشافع * ان لم تجاوز أنت عن زلاته
عذراء تجلى في محبر طرسها * تملي عليك السحر من نفثاته
تختال في مسكيّ برد سطورها * جاءتك من دارين في نفحاته
من كل سطر للضغينة قاطع * فكأنه منشار عمر عداته
فهم الجبان يحوم في ميدانه * ويعود خوفا من قنا ألفاته
فافتح لها باب القبول فأنها * ستمد عند علاك من حسناته
لازلت باللطف الجليل محببا * في الدهر مثل الخال في وجناته
ما بات مغري الحب في لوعاته * وانفكت الراحات من راحاته

﴿ وقال سامحه الله تعالى ﴾

غرست لكم في المدح ما اخضر عوده * وألقت اليه الزهر عقداً من الزهر
وصارت عيون المشفقين فلا بدا * عليه وعين الحقد تنظر عن شزر
وقلت ستندي بالثمار أناملي * فما كان الا ان قبضت على جمر
وعدت كما عاد المسيء مذمما * أغص بسكري وهو يحسب من وزري
وما ساء حظاً كالذي اجتاب الهوى * وأسلمه محض الوداد الى الهجر

﴿ وقال ﴾

أنا التارك الأوطان والنازح الذى * تتبع ركب العشق في زي قايف
وما زلت أطوي نفنفا بعد نفنف * كأني مخاوق لطيّ النفانف
فلا تعذلوني ان رأيتم كتابتي * بكل مكان حله كل طايف
لعل الذي باينت عيسى لبينه * وأفنيت فيه تالدي قبل طارفي

تكلفه الأيام أرضا حالتها * الا انما الأيام طرق التكالف
فيملى عليه الدهر ما قد كتبته * فيعطف نحوى غصن تلك المعاطف

﴿ وقال رحمه الله مضمنا لمصراع الرئيس ابن سينا ﴾

﴿ قال المحبي وهو انفس نفائس تضمينه ﴾

لا يدعى بدر لوجهك نسبة * فأخاف ان يسود وجه المدعى
والشمس لو علمت بأنك دونها * هبطت اليك من المحل الأرفع

﴿ وقال رحمه الله ﴾

عجبا لسيف لحاظ من أحببته * يزداد صقلا مع طراوة حسنه
ويظل يفتك بالأسود كأنما * سيف ابن فروخ بدا من جفنه

﴿ وقال رحمه الله ﴾

انظر الى البركة التي تترا آى * لمحيى الرياض كالمرآة
ترخدا مثل اللجين تحلى * بعذار من انعكاس النبات

﴿ ومن محاضراته بالمدينة المنورة صحبة شمس الدين افندي شيخ الحرم ﴾

لله يوم قد غنمنا به ☆ بفتية أيامهم تغتنم
نجوم عرفان بها يهتدي ☆ اذا بدت غابت نجوم الظلم
والروض قد أبدى سنا عطره ☆ وثغره قابلنا وابتسم
فحيثما درت فنجم بدا ☆ وحيثما ملت فعطر نسم
لم أدر أي الزهر أبهي سنا ☆ أشماله ام شملنا المنتظم
كأنما بهجة انواره ☆ آثار شمس الدين شيخ الحرم

﴿ وقال يمدحه ايضاً ﴾

جود شمس الدين شيخ الحرم المولى عتاقي
كل يوم نحن منه ✫ في اصطباح واغتباق
ورياض اجلستنا ✫ من شذاها في رواق
واجتماع رب لا روعت منه بافتراق
ورفاق كأنابيب القنا ذات اتساق
كلهم حلوا فكاها ✫ ت الملى حلو المذاق
وأياديه التي منها على الدهر بواقي
انا مهما اطلقت شكـ ✫ ـرى منها في وثاق

﴿ وقال رحمه الله ﴾

من بعد فراق جيرتي بالشعب ✫ احببتكموا لعل يشفي كربي
داويت هوى اضنى فؤادي بهوى ✫ ما زاد عليّ غير فقد القلب

﴿ وقال رحمه الله ﴾

نحن في روضة وماء وظل ✫ وعلينا مثل الغمام البخور
وحديث يحيي به دارس المجد ويغني جمانه المنثور
ليس فينا الا الذي يبعد الهم اذا ما اتى ويدنو السرور
صاحب الفضل والشجاعة والجو ✫ د ومن عنده العسير يسير
وامير الكلام فينا امير الـ ✫ ـحاج مخدومنا الأمير الكبير
فكأنا عقد الثريا اجتماعا ✫ وكأن الأمير بدر منير

﴿ وقال رحمه الله ﴾

يارب وكم اقصد بالشعر سواك ✲ والقصد يردّني الى باب غناك
يا من جعلت ترابه ناصيتي ✲ قد صوّح نبتها اغثني بنداك

﴿ وقال رحمه الله ﴾

واري التوام بالدخان وشربه ✲ عونا لكامن لوعة الأحشاء
فأديم ذاك خوف اظهار الجوى ✲ لأشوبه بتنفس الصعداء

﴿ وقال رحمه الله موال ﴾

ياعاذلي لو رأيتك في الحرم حليت ✲ وجيت خاضع ومر القول لي حليت
لا بدمنك وان عقدت أو حليت ✲ وحيات عيني حبيبي عنك ما حليت

﴿ وقال موال ﴾

كل الفراسخ وأميال الفلا والبرد ✲ قطعتها وطويت الأرض طي البرد
والقصد ورد اللما ياذا الخدود الورد ✲ صدّيتني والأعادي كل ساعه ورد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

وكنت قرير العين ليلة وصلهم ✲ وقد صرت من يوم الفراق سخينها
أعنّي بدمع يا خلي على البكا ✲ فأن شؤون العين قل معينهـا

﴿ وقال يمدح العلامة نجم الدين أفندي الانصاري ﴾

غير جفاء الحسان يحتمل ✲ وفي سوى الهجر يحسن الأمل
فحل ما القلب فيه مضطرب ✲ لبعده والمزاج منفعل
وعد عن نظرة رميت بها ✲ فغير جرح اللحاظ يندمل

سممت بالوصل ثم همت به ☆ أكل صب قبل الهوى غفل
دنوت من منهل على ظماء ☆ ودونه البيض دونها الأسل
فمن زلال الوصال خذ بدلا ☆ فما لمثلى اذا قضى بدل
هم الظباء الذين ان بعدوا ☆ قتلت شوقا وان دنوا قتلوا
السالبون البقاء ان رحموا ☆ السافكون الدماء ان عدلوا
لا هون لا يستخفهم حزن ☆ عليك مستحسنون ما فعلوا
ولا لقتلى لحاظهم عدد ☆ ولا لأطراف بيضها ملل
هم حرمونا الخدود نلثمها ☆ وكل وقت يمسها الخجل
وحرموا العطف قسوة وهم ☆ الغصون والغصن شأنه الميل
أولوا الثنايا البرود سلسلها ☆ والمقل المنتمى لها النجل
من فرق السحر فيهم اجتمعت ☆ اسماء منها الرضاب والكحل
من جعلوا الورد يستظل به ☆ الطلع وأعلاه نرجس خضل
هي الأماني المبيد موردها ☆ ورب ورد من دونه الأجل
ولى فؤاد اطاع ناظره ☆ كلاهما باللهيب مشتعل
فالطرف فيما عناه متهم ☆ وذا بما لا يعنيه مشتغل
وذبت عشقا لم ادر ام سقما ☆ بل فيَّ ما اعظمى له سبل
بكل عضو اذا وضعت يدي ☆ يصدها من صبابتى شعل
اودّ آهاً وليس تنفعنى ☆ وكتمها فوق علتى علل
انا الذى في الأنام حيره الحب فما الأهتداء ما الحيل

لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبر لي ولا الحول
فمن لقلبي او من لطرفي في الحب ☆ وذا هائم وذا ثمل
خلقت صبا كأنما خلقت ☆ له العيون الفواتك النجل
تودع احشاه من كنانتها ☆ ودائما ما اهتدى لها ثعل
كمكرمات الأستاذ تودعه الجود ولا يهتدي لها البخل
الحرم المطمئن طائفه ☆ ومن ستسعى لركنه الدول
حاول من قبله العلا امم ☆ والشعراء قبلي وطالما عجلوا
فجاء كل منا وجاوزهم ☆ والعرج مسبوقة وهم اول
لمن قواف مثلي مسيرة ☆ الى الذى فيه يضرب المثل
الى الذي ينسج القريض له ☆ فيحسن المدح فيه والغزل
الى الذي انقادت العلوم له ☆ وكم اناس بفضله فضلوا
الى مقيل الكرام ان عثروا ☆ الى مجيب العفاة ان سألوا
منير افق العلا بطلعته ☆ نجم ولكن على العدا زحل
اطلعه الفضل شمس معرفة ☆ تكل عن درك ضوئها المقل
مدحته والفؤاد منصدع ☆ وبي من الدهر حادث جلل
والطبع قد جف حيث لا نهل ☆ من فيض دمعي وحيث لا علل
والطبع راض مع طول فقدهما ☆ وطول جهدي لم يسعف البلل
فما انتفاعي بالشعر احسنه ☆ كأنه الورد والندى جمل
ولي حظوظ في همتي قصر ☆ من مقتضاها وفي يدي شلل

احاول الأمر وهي تحجبه ☆ كأنما حال دوننا جبل
ومن عناي هوى تكنفني ☆ في طرفيه النحول والخبل
ومن شقاي سكناي في بلد ☆ ينبت نبتا في ارضها الدغل
اضاعني الأهل والصديق بها ☆ ولم يضمني الحرمان والملل
صحبت قوما وما صحبت سوى ☆ ثياب عجب من تحتها عضل
ودادهم في الشفاه ان ضحكوا ☆ وبغضهم في اللهاة ان سعلوا
ينتشر الحقد من محاجرهم ☆ كأنهم بالضغائن اكتحلوا
فخل بحث الصديق قد طويت ☆ صحائف الود وانتهى الجدل
اطيعه الدهر وهو يعتبني ☆ كأنما طاعتي له زلل
يظن كتمي حديث جفوته ☆ له اضطرار لأمّه الهبل
اما ولولا الهوى ومجهلة الصبوة والناس كم بها جهلوا
لما على مثل صحبتي حصلوا ☆ ولا بحبلي حبالهم وصلوا
وان يبغضوني فليس يبغضني ☆ روض يراعى ولا الذكا الهطل
ولا العقود التى تقلدها الدهر عليها الاحقاد تشتعل
اما ومن صاغ منطقي دررا ☆ على اجل الاسماع تنهمل
والحكم السائرات من كلمي ☆ اقلها إن تذكروا جمل
لكل نقل عنى اساء به ☆ اضيع عندي ممن له نقلوا
وكل شعر يلهيك رونقه ☆ فهو لشعري الطراز والحلل
سلبت ملك القريض خرده ☆ واخبر القوم بعدى الطلل

فكن حكيما فيمن ترى حكما ☆ لا يسبق السيف عندك العذل
انا الذي ان مشى مشى ملكا ☆ وللقوافي من حوله زجل
انا الذي لا تمل صحبته ☆ ولا بأسرار صحبه مذل
ولا مضيم لهم اذا حفظوا ☆ ولا حفيظ لهم اذا ختلوا
مجرد من سوى قناعته ☆ وأكثر الناس همه الخول
أنا الحسام الجراز حليته ☆ اذا انتضاه السميدع البطل
وأنت ذاك السميدع البطل ☆ يا ذرب يا همام يا رجل
فلا تلهني اذا طرحتهم ☆ فكل ما لا يفيد مبتذل
وما لأمثالنا سواك فتى ☆ عليه بعد الآله نتكل
اليك استاذنا قد انبعثت ☆ أناة خطو يزجها الأمل
تبثك الشوق عن فؤاد شج ☆ شفاء لكن في ضمنها غلل
أتتك مثنى وسوف أثلثها ☆ والحب ما فيه دامت الرسل
طبت فطابت والشعر جملته ☆ كالناس فيه الصواب والخطل
واحسن الشعر ما امتدحت به ☆ مولى اقرت بفضله الملل
فدم مكيد العدو ما بكر الغراء مدت ساعاتها الأصل
وما حبتك الأيام رونقها ☆ وأنت مستبشر بها جذل

وله يمدح عثمان بيك سنجق منفلوط بقوله

بعثت اليك بطيفها الآرام * ومن الزيارة حسبك الألمام
واذا الحبيب نأي وراجعك الكرى * فالطيف حسبك والمنى أحلام

أما أنا بجفون عيني لم يكن * الا القتاد لشخصهن منام
وكأن آماقي وتسكاب البكا * طلل محته بمرها الأيام
وأنا الذي اعتلق الفؤاد وجسمه * لنوى الأحبة لاعج وسقام
وكأن ليلي عمر أيام النوى * وكأنما ساعاته اعوام
خصمان كل ان تحكم قاتل * ولمثل عشقي تخلق الأخصام
أنا من له في كل أرض أنة * وقصايد مبثوثة وغرام
وله لأشباه المحاسن صبوة * ولورد أمواه الجمال أوام
أنا من يميل له المخاطب نشوة * فكأن انفاسي لديه مدام
ويحيد عنه اذا بدت زفراته * فكأنها مما احتواه سهام
بيني وبين الدهر هيجاوات لم * تنقضي ما بيننا وصدام
مهما التقاني من جفاك بجحفل * عاينته ببقاك وهو لهام
فسل الصبا ان صافحتك يد الصبا * هل عين عشقي في هواك تنام
ياهذه ان أنت لم تدر الهوى * لا تجحديه فالهوى استحكام
وأبيك كنت أحدنك اواحظا * وبكل قلب من جفاي كلام
والسحر الا في لساني منطق * والحسن الا في يدي ختام
لدن القوام مصونة اعطافه * عن ان تمدّ يداً لها الأوهام
متمنعا لا الوعد يدني وصله * يوما ولا لخياله الممام
حتى خلقت السقم فيّ بنظرة * ولقد يلاقي ظلمه الظلام
فتنوعت أدواؤه فبطرفه * شكل الرقيب وفي الصماخ ملام

ألف التجنب في هواك فقربه * للناس بعدك خطوة وسلام
ولقد لقيت من الزمان وأهله * مالا تقوم بحمله الأقدام
أما تريني معرضا أولم ترى * هل فيهم من يرتجى فيسام
الا الامير أبو الندى ذو المجد عثمان الهمام الأصيد القمقام
الخائض النقع الذي من دونه * يدني الحمام لغيره الأحجام
بطل اذا ما الحرب خاض قتامها * شرر الفوارس فهو فيه ضرام
يذر الخميس ولا التئام لشمله * ومع الحسام الشمل لا يلتام
ويرى العداة من المهابة جحفلا * تغشاهم في مثله الأحلام
أسد اذا نظر العداة حسامه * فقلوبهم قبل الجسوم حطام
فكأنه الدين القويم مؤيدا * بالله وانحطمت به الأصنام
سيف تقلده الزمان مهندا * والناس خلق ساعداه كهام
الطيب الميلاد من أفعاله الا * حسنى ومن آرائه الألهام
هو والفضائل دعة هتانة * والناس عين نحوه ونيام
والحلم روض خلفه نواره * والآخرون الرمث والفلام
والجود بحر وهو درّ يتيمه * والمجد بيت وهو فيه قوام
يامصدر الوراد وهو غمام * ومصادر الحساد وهو حسام
وافيت عصرك والشجاعة كالندى * وهما كديباج القريض رمام
فاعدت من أزمان كل مامضى * وفعلت مالا يفعل الصمصام
وبعثت سحب نداك يخفق برقه * ففداك من بالشام لما شاموا

وأتوك يستشفون منك بنظرة * تشفي بها من مثلنا الأسقام
فلشدما التقت المروءة والندى * بفتى ومدتنا به الأيام
فالله نسأل ان تدوم لنا وان * تفديك من أعمارنا الاعوام
ويديم نجلك ياهمام لمجده * حتى يقال ابن الهمام همام
مولاى ذا النورين دعوة نازح * آماله بعد النقا الا آلام
فاق الركاب لغربة لاتنقضي * ومع التغرب يفاق الضرغام
تركته معرفة الورى فى وحدة ا * رهبان اولا دينه الاسلام
وأبى يعتب غير بابك قصده * ان العيون لها الرؤس مقام
من غير فضلك ضامن لرعاية الشعراء أو لمتاعها يستام
واكف هذى الناس مثل قلوبهم * ينحت منها جندل وشمام
أنعامهم يوم النوال لمدحة * لافض فوك وحسبك الانعام
سيان عندهم فحول الشعر والا * متحلوه كلاهما نظام
دعنى وغيرك فالفضائل كلها * الا عليك على الجميع حرام
ذهب الزمان فجئت نقطة نونه * فافخر فانك للزمان ختام
ولقد قصدتك والأمانى صحبتى * واليأس قاف والرجاء امام
متفرسا انى سأرجع حامدا * يومى وان القصد فيك نوام
وعلمت انى منك اجتلب الغنى * لما امتدحتك والهموم نيام
أن تصطنعنى تصطنع لك شاعرا * سجدت لحكم شعره الأفهام
صعب الشكيمة لا يذل للذة * وبنفسه العصماء ساد عصام

تجد الاعادي المدم فيه واعا * عدم السخاء وحقك الاعدام
انا عين علم الشعر قدم رأسه * ولجـا اليه ميمه واللام
ويحق للشعراء أن يتكفكفوا * عن حومة شعري بها المقدام

﴿ وله يمدح خليل افندي قاضي مصر يومئذ ﴾

ته مااستطعت فغيرك المملول * يامن به كل الانام عذول
أمـا هواك فآخذ بقلوبنا * فـكأنه الآيات والتنزيل
وانـا بخدك آية ماتنمحي * حسناً كما للصبح فيه دليل
فكأن وردا أوكأن بنفسجا * يمسى ويصبح بالحيا مطاول
وبكاس ياقوت الشفاه مدامة * صحبته من صرف الجنان شمول
في حفظ نجلاوين حدّ ظباهما * كل النفوس به دم مطاول
آجالنا فيه الفرند كأنه اا * مرآة شكلا وهو فيه شكول
صم لبست الغي فيه وبزني * أثواب عافيتي ضنـا ونحول
عجباً احل دمي وما حبس الدمي * من شأنه التحريم والتحليل
يجني فأرضى وهو ممتنع الرضى * فكأنني بجنـاية مشغول
سلب الحياة ومانى متنفراً * وثناه عني كاشح وعذول
لا يستميل الود غصن قوامه * فكما يميل اليك عنك يميل
يهوى التصابي والدلال برده * وبرده خط العذار كفيل
في كل يوم لي عليه صبابة * ووسائل ورسائل ورسول
واميل نحو محدّثي بحديثه * فكأنه مـاء وفيّ غليل

فالقلب صب ان دنا مذهول * والصب قلب ان نأى متبول
والعقل شيء لا لديّ ولا معي * والسمع باب بعده مقفول
أذكى نواه السهد فاحترق الكرى * فرماده بمدامعي مجبول
فلذاك دمعي كالجماد مجسد * من مقلة قرحى عليه تسيل
انا والنهار عليه ان عز اللقا * طرف ولكن بالقذا مكحول
والليل حجب مثلها دون المنى * يفني المحب وذيلها مسدول
والداء اقتله الرقيب وانه * في الحب كالحرمان فيه دخيل
جهل الغرام وحاز كل نتيجة * ياليت مثلي في هواه جهول
اوليت عشقي وهو اخطر علة * او ان عاذلنا بهما المعلول
اوليت من نصر الوشاة وملني * لاذبت عشقاً فيه وهو ملول
افنيت ايام الشبيبة حسرة * ويلاه لاضم ولا تقبيل
وكأنما الأيام لم تسمح لنا * وأبي يطوق ساعديّ تليل
وكأن للأيام عهد عندنا * وكأنني وحدي بها المسؤول
وتعذر المأمول اوجب قصدنا * قاضي القضاة فأنه المأمول
المصدر العافين قبل ورودهم * غرقى كأن براحتيه سيول
والمفرغ السحر الحلال قوافيا * تزدان منه الغادة العطبول
قاض يسوق له الغريم غريمه * حقدا ويرجع عنه وهو خليل
يقضي فيرضى الجانبين فراسة * فكأنما وحي له التخييل
وفد الشريعة روضة زهيت به * والروض ان وفد الغمام خضيل

وعلى الحقيقة فالشريعة محرم * ولها الجناب المولوي يؤول
يامن تقاد له الفضائل عسكرا * والجهل جيش دونها مقتول
حزت المحامد والمناصب يافعا * وسعى لبابك شيب وكهول
تمتاز في الفضلاء قدراً مثلما * يمتاز دون الفاضل المفضول
ان جادلوك فبحث قدرك مشكل * ما غير مولانـا له التأويل
اوشبهوك فصبح فضلك شاهد * ان ليس يوجد للصباح مثيل
انثنت عليك المشكلات وعقدها * من قيد السنة الورى محلول
وسللت عزمك في العلا صمصامة * يرتد عنها الدهر وهو كليل
فأغمده حظي ما استطعت فأنه * جفن لعضب ليس فيه فلول
أنت الكريم وجد مثلي عاثر * فأقل عثاري فالكريم يقيل
انا من اباح له النجوم قوافيا * طبع له ماضي الغرار صقيل
انا بدر آفاق القريض من الصبا * وشموس فضلي في البلاد تجول
انا وارث الكلمات عن هاروتها * ولديك منه شواهد وعدول
انا من رأيت الناس ثم رأيته * فامتاز عن ماء الحياة النيل
فأنقده نقدك للرجال فأنه الأبريز لكن جللته وحول
ولقد اجلك ان تكون ولم اكن * في موقف للشعر فيه دخول
والعشق حزن لايجاب وانما * مثلي له كل الحزون سهول
ركب المنايا اينقا ورمى بها * في مهمه فيه الغدوّ قفول
لايترك اللذات وهي مذلة * ومتى يعز النفس وهو ذليل

خشن الثياب واروع فى طيها * فأعجب لليث والثياب الفيل
مل الزمان وكل من امائه * ان لم يفدك صنيعه مملول
ينحك في طمريه مثل الدر فى الاصداف لكن في الثرى مبذول
وكفي بمثلي ان بين ضلوعه * نفس لها مرقي النفوس نزول
وائن تكن شقت جيوب ملابسي * لتجر لى في العاشقين ذيول
لا يعلم العضب الثمين نجاده * مالم يكن من غمده مسلول
واليكها غراء مثل فم المنى * جاءتك في حلل العفاف تديل
في منعة عن ان يماشي ظلها * الاطماع أو يقتادها التطفيل
تشتاق رؤيتها العيون كأنها * رقم الخدود محبب وجميل
ومقالها عند الكرام كأنه * عتب الحبيب على الرضى مقبول
فاستجلها زهراً علاك سماؤها * والبدر انت فلا لقيك افول
اما وسؤددك المجسد فضله * قسما ومجدك فيه وهو اثيل
ماكنت لولا انت اهل قائلا * شعرا واني ان ترد لقؤول
فالمجد انت وكلهم لك طالب * والفضل انت وماعداك فضول

﴿ وله يمدح الأستاذ أبا المواهب البكري من بحر السلسلة ﴾

يامبتدع العذل ان عذلك اشراك * عذر العذار رميت منه بأشراك
للناس غرام ياعاذلى وغرامي * من سرب ظبا النقا بالعكس مضحاك
تسبيك بديباج خده شعرات * قد عنمها السحر والجمال لها حاك
تالله وما الحسن غير حسن عذار * فانظره وسلني فقد تريك عيناك

ما خط عذاره سوى حسنات ✲ يارب وأرجو بذى الصحيفة ألقاك
يا بدر كما جئت الحسان ختاما ✲ المسك ختاما أتي لحسن محياك
أقسمت بسطر كاللازورد بخد ✲ كالمسجد خلته وجنتاك لخلاك
ما فيك سوى نقضك العهود معيب وافعل ففؤادي على فعالك يهواك
أنعمت صباحا يا من بدا كصباح ✲ والليل بخير من الذوائب مساك
ما شئت فزدنى اذى أزدك ودادا ✲ ما أجهل من يدعى هواك ويشناك
قد كنت وكنا وأنت بدر دجانا ✲ واليوم فلم ياهلال تحرم رؤياك
هل كان من الرشدان تقاطع مثلى ✲ يا حب وتنقاد مع غواية نهاك
هب انّ رقيبي عليك مثلى مضنى ✲ من صدك عنى أنا وحثك في ذاك
بليت غليل الحسود فيّ وظنى ✲ ما كان ليشقى من التنغص اولاك
أودعتك غرس الهوى ليثمر ودّاً ✲ ما كان رجائي انّ العداوة مجناك
ان كان عقاب الذي يحبك هكذا ✲ أفديك فقل لى ماذا تركت لأعداك
أجفى وانا العندليب فيك وعار ✲ تصغي لصدى عاذل وتطرب اذناك
لا تصغ لدعوى السوى فليس سوى ✲ مغريك وتزويرما ادعاه ومغراك
او انك انصفت لاعتلمت بأنى ✲ مضناك وكلهم لكيدى مضناك
يا غصن وان دمت لم تكن لعتابي ✲ لاغرو لى العذر في اذاعة شكواك
أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه ✲ من فاق جميع الورى بعنصره الزاك
من نسل أبي بكر الأمام امام ✲ للسؤدد والفضل والهداية ملاك
ذو الرفعة أعنى أبا المواهب مولى ✲ بالبشر مدى الدهر والسماحة يلقاك

يممه تجد من يديه فائض بحر ☆ لا تنضب سحب البنان منه بأمساك
واستدر به واعتقد وخذه حساما ☆ عن كل حسام أبو المواهب اغناك
ان تأت له خائفا وأنت محب ☆ لا بد وأسد العرين ان تتوقاك
يا بحر لآل ويا غمام نوال ☆ طوبى لموال أتى اليك ووالاك
مولاى أقل عثرتى فليس مقيل ☆ والحب جفاني وقل صبري الاك
من مثالك يابن الكرام طبت نجارا ☆ وازددت فخارا فزد يزيدك مولاك
قد أطلعك الله بين قومك بدرا ☆ لا زلت منيرا بهم وهم لك أفلاك
يهتز على الحالتين منك حسام ☆ بذلا وخصاما كسيف جدك فتاك
يا عترة ذاك الأمام فاق وفقتم ☆ ان قصر مدحى لكم فمجزي ادراك
ما المدح بمجد سوى الوصول اليكم ☆ أنتم درر الكون والمدايح اسلاك
لا زال على سيد الورى وعليكم ☆ أزكى صلوات من السلام بأملاك
ما جاور سر الهوى فؤاد محب ☆ فى الناس وما دل في المحبة املاك

﴿ وله راثيا ابن التميمى بقوله ﴾

لى بعد بينك لوعة المفقود ☆ وحشا السليب وعبرة المعمود
كنا نريدك ان تكون وكلنا ☆ جيران ظل قناتك الممدود
فصرمتنا لا عن لقا وتوادد ☆ وهجرتنا لا عن قلى وصدود
فلأرثينك بالدموع وان يكن ☆ دمع الشجيّ عليك غير مفيد
ولأصحبن الليل بعدك ساهدا ☆ وأريه كيف يكون قدح زنودي
وأصير عينا في هواك سخينة ☆ وقفا على العبرات والتسهيد

نصبت لك الايام أي حبايل ✫ فاستوقعتك وكنت أي شريد
ولكم نسجت عليك من سرد الدعا ✫ درعا يقيك فكان غير سديد
طوبى لمرقدك المنير فأنه ✫ ماؤوه من شمس الضحى بعمود
أسفي على غصن تقاضاه الردى ✫ وهلال سعد في الثرى ملحود
ومحلق المجد قبل بلوغه ✫ ألقى اليه المجد بالاقليد
ومهند ماسل في طلب العلا ✫ حتى تغمد في الثرى بغمود
بعداً لطارقة الهموم فأنها ✫ ضيف يقطع خيط كل وريد
تفشى اذا غشيت يداً لا تنثني ✫ الا بوسطى كل عقد فريد
يا ذا السعادة والذي لرحيله الشهداء قد ملأت عراص البيد
شمس السعادة لوحتك فلا تحد ✫ عن ظل عفو الواحد المعبود
طفيت لغيبتك الشموع واقفرت ✫ تلك الربوع من الظباء الغيد
عهدي بعصرك مصر كل محاسن ✫ واليوم مصر الحزن والتعديد
لم يبق فيها من يلوح هلاله ✫ ممن عهدت سوى الليالي السود
ملأت قبورهم الفضا فكانها ✫ أكوار عيس نزل ووفود
يا نبوة الأيام أو يا جفوة الأحباب قد أعجمتما لى عودي
أوردتماني مورداً فصدرت عن ✫ بين الوديد وفجعة الودود
ما زلت أقترع المصائب صابرا ✫ حتى انفردت لها وفل عديدى
ان تبعثا نحوى الخطوب فأنها ✫ كالسرد معروضا على داوود
كرّا عليّ فأن صبري صارم ✫ من دونه ينقد كل حديد

فسقى الذى غصب الحياة من الرضا ☆ غراء ذات بوارق ورعود
ما استعبرت عين لفقد حبيبها ☆ أو حن حاد للنقا وزرود
وسقى أباه الصبر كاسا مترعا ☆ ممزوجة بحلاوة التوحيد

﴿ وقال يخاطب ارمد ﴾

فدا لعينيك بين الناس عينائى ☆ وكل عضو فداه كل أعضائى
نود لو كان مودوعاً بأنفسنا ☆ ما تشتكيه بعين منك رمداء
نظارة لكتاب الله قد ملئت ☆ خوف المعاد بإشفاق واغضاء
وأنت لا عن حجاب كنت ناظرنا ☆ فارفع حجابك وانظر للأحباء

﴿ وقال ﴾

انى أنا الفتح سمعتم به ☆ ما همه حرب ولا صلح
من عد لى ذنبا قلانى به ☆ فإنما ذنبي له النصح
قولوا له يغلق أبوابه ☆ فإنه حاربه الفتح

﴿ وقال ﴾

كان غزالا فشوّهوه ☆ حتى غدا طعمة الذئاب
حجبت طرفي وملت عنه ☆ مذ صار وجها بلا حجاب
عاشر من لو يمس ثوبى ☆ لاحتجت الماء والتراب

﴿ وقال ﴾

أعيون رمتْ بقلبي النبالا ☆ أم ظباء الجفون تبغى القتالا
أم قدود سمر تنادي النزالا ☆ طاعنات لمن يروم الوصالا

أم ظباء بمحاجر وزرود ☆ تصرع الأسد أم تصيد الرجالا
أم بدور طوالع مسفرات ☆ أم شموس ليلا ترينا الهلالا
أم هم فى الجمال ولدان عدن ☆ أم يزيدون نضرة وجمالا
يوسف الحسن عد بوصل وأنجز ☆ ان قلبى لا يستطيع المطالا
يا حبيبى أعد ليالى قرب ☆ قد تقضت وخل عنك الدلالا
ليت شعرى لما تباعدت عنى ☆ أدلالا يكون ذا أم ملالا
أم وشى عندك الوشاة بكذب ☆ فلذا البعد كان منك وطالا
لم يكن بيننا سوى نسبة الحب بصدق الفؤاد ليس المقالا

﴿ وقال ﴾

مولاي يا من خصه ربه ☆ بين الورى بالنصر والفتح
في الظهر والعصر على بابكم ☆ أسعى وفي المغرب والصبح
وكيف لا أسعى الى بابكم ☆ وفيه لى داع على النجح
لازلت من قدح العدا سالما ☆ ولا خلا زندك من قدح

﴿ وقال من الرباعيات ﴾

لا تبد لمن تحبه ما أبدى ☆ واصبر فلعل الصبر يوما يجدى
اظهار محبتى لمن أعشقه ☆ كانت سببا لطول عمر الصد

﴿ وقال ﴾

زر واجعل لمسمعى كؤوس اللفظ ☆ واجعل كبدى غمدا لسيف اللحظ
بل جر واهجر ولا تخف مظلمتى ☆ ما أورثنى البلاء الا حظى

﴿وقال﴾

مولاي بقيت قد براني الأسف ✫ من ينصفني منك وهل أنتصف
من أسعده الحظ فأني دنف ✫ أشقاه ولا شقيت حظ دنف

﴿وقال﴾

ان تقبل او تدبر يا نور العين ✫ اهتز لأثنتين ملء الكونين
عقلي وفؤادي بيديك اجتمعا ✫ مولاي فلا تبيح ظلم الحسنين

﴿وقال﴾

من ارقني قد استلذ الأرقا ✫ وبلاه ومن أعشقه قد عشقا
من ينقذني منه ومن ينقذه ✫ أفني حرقا فيه ويفني حرقا

﴿وقال﴾

القلب لديك وهو عندي الغالي ✫ لا تتركه مطية الأذلال
تالله لقد عجبت من أحوالي ✫ يفني زمني بضيعة الآمال

﴿وقال﴾

أصبحت ولم أخمصيه أملي ✫ مع ان له فما شفاء العلل
لكن قدم سمت به في تلفي ✫ أعددت لها جوائزا من قبلي

﴿وقال﴾

عكفت على شرب الدخان وفي الحشا ✫ لهيب جوى فازددت جمرا على جمر
فقلت أداوي نار قلبي بمثلها ✫ كما يتداوى شارب الخمر بالخمر

﴿ وقال ﴾

توهمت اذ مرت بنا الغيد بكرة ☆ تلهب خال في لظى خد اغيد
ورددت طرفي ثانياً فرأيته ☆ فؤادي الذى قد ضاع في الحب من يدي

﴿ وقال ﴾

باتت تنوح وبت أسمعها ☆ في روضة منظومة السلك
فعجبت منها وهى جالسة ☆ مع الفها ووقعت في الشك
تبكي هديلا وهى لم تره ☆ فبكاؤها ضرب من الضحك
تبكي ولا تدرى لشقوتها ☆ وأنا الذى أدري ولا أبكي

وكتب الى محمد أفندى واحمد افندى ابني المنلا زين المنطقى القاضى بدمشق المحروسة وأعمالها المأنوسة بقوله .

مولاي وسيدى الذى ابيضت بغرة اقباله الأيام وأخجل وشى يراعه النجوم فتلفعت بأردية الغمام الأبلج الذى طلع صبح السعادة من أسرة جبينه وافضت مساعيه البعيدة الى أن قطفت زهرة المجد بيمينه لا زال المجد منه ومن أخيه غرة وجبين وحسام ويمين . بعد عرض الثناء العاطر وبث الاشواق التى لا تعرب عنها الضمائر فهذه نتيجة فكر وربيبة صدر أخلصها لك الخلوص القديم وولدتها الأشواق بعناية الطبع السليم خدمت بها دولتي الأخوين وارجو ان يكون لها بناء الخالديين فعساها ان تحظى بالسول وتمهر بالقبول .

نظروا لغايتك التى لم تلحق ☆ فتحققوا ان العلا للسبق

طلبوا العلا وسموا ولكن فقتهم ☆ وأتيت من طرق لها لم تطرق
شابوا وما لحقوا الغبار فشأنهم ☆ ما كان غير غبار شيب المفرق
بأخيك او بك اشرقت شمس العلا ☆ وتبسمت بالبارق المتألق
من للعلا بمحمد وبأحمد ☆ حتى تذل بمنظر وبمنطق
لا يبعد الأخوان كل فرقد ☆ لكن كلا مشرق في مشرق
وهما كما ضاءت بجمعهما العلا ☆ ستضيء بالصبحين جبهة جلق
أحمد وكلاكما من دوحة ☆ تدلى بفرع في المعالى معرق
حسنت عشق المجد حتى سامه ☆ من كان ذا عشق ومن لم يعشق
لكن تفاوتت الحظوظ فعاشق ☆ رزق الوصال وآخر لم يرزق
اني لأعذل حاسديك لأنهم ☆ يترقبون وقوع ما لم يخلق
تعب الذى في الأرض أصبح طاويا ☆ الفرقدين حشى الحسود المخنق
لا تخشهم فالدهر ان ينقم بهم ☆ ينقم وان تعطف برفق يرفق
واذا وجدت من العناية سلما ☆ فامدد خطاك وثق بربك وارتق
واسلم على خدع الحظوظ موفقا ☆ ليدوم من عاداك غير موفق

﴿ وله مادحاً الأمير محمد المنجكى والد الأمير منجك ﴾

كبد تذوب ومدمع هطل ☆ وصبابة لصبابة تتلو
كيف السبيل لكنز مبسمه ☆ وعليه من ياقوته قفل

﴿ وله أيضاً ﴾

نتمنى الوفاء من عشرة الناس ☆ فتتلقى القلوب ما يعييها

عيرونا بالصمت والحمد لله ☆ على شكر نعمة نحن فيها
ان تكن زلة مجانبة الهزل فلله زلة نجتنيها
أو تكن غفلة كما زعم الغير فيا حبذا غفلة نشتهيها
ان خير الكلام ما كان جزلا ☆ وأفاد النفوس ما يعنيها
ولقدر الفتى مع الناس موقو ☆ ف على قدر قولة يبديها
انما المرء لفظة من فم الدهر ☆ الى كل مسمع يلقيها
فاحذر القول ان تقول قبيحا ☆ واترك الناس ان يروك كريها
أمن الرشد بعد ما يسجد السمع اقولى أن أسمع التمويها
أو تفل الغرار منى المعانى ☆ وأنا المشرفي في هاديها
واذا المرء ضل عن سنن العقل ☆ اقتفي بالضلال عجبا وتيها
فتراه وهو العليم جهولا ☆ وتراه وهو الحليم سفيها
رب عوراء قد تمسفها المغرور حتى يقال قال بديها
ونكات او تأملها القا ☆ ئل يوما عض البنان عليها
تحتها الخزي والملامة والذم فما ذا يفيد من يجتنيها
أنتم الشاهدون أبرأت نفسي ☆ من نكات نفوسهم ترتضيها

﴿ وقال يمدح صدر الشريعة ﴾

لم يبق صبري لحسن الصبر وجدانا ☆ ولا لقلب سلاه الدمع سلوانا
أصبحت أغزر نوحا من مطو ☆ قة الوادي واكثر أشواقا وأشجانا
خلية البال ان ناحت فمن طرب ☆ لا كالذى راح بالبلبال ملآنا

تبيت تحضن من تهوى وبحضنها ☆ وبت شوقا لمن أهواه سهرانا
سقيا لأيامنا التي مضت بمسرات وعوضت عنها اليوم أحزانا
سقيا لها من دموعي دائما فلقد ☆ يقصر الغيث في سقياه احيانا
حيث المحاسن روض والمنى زهر ☆ تجنيه كف الأماني منه ريانا
حيث اقتطاف ثمار كلها قبل ☆ لما هصرنا القدود الهيف اغصانا
وجلنار الخدود الحمر منذ بدا ☆ هل كان غير النهود البيض رمانا
لله صب له قلب بهم أبدا ☆ متيما لا يزال الدهر ولهانا
شوقا لورد لما تلك المباسم ما ☆ ينفك مهما سقاه الدمع ظمآنا
أضحى يلذه ذكرى المذيب بها ☆ وان تثنى قوام يذكر البانا
فخلني يا خليّ البال في شغل ☆ ولا تلم في الهوى يا صاح سكرانا
ولا تكلف فؤادي كتم نار هوى ☆ لبني فليس فؤاد الصب صوّانا
اخفيته مثلما اخفى الضنا جسدي ☆ وعبرتي صيرت اخفاه اعلانا
يزيد اخفاؤه اظهاره أبدا ☆ كفضل افضى قضاة العصر مولانا
الحاكم الحاسم الشرعي ذي الهمم اللاتي استقاد اليها الدهر اذعانا
العالم العامل الحبر المدقق البحر المدفق أيضاحا وتبيانا
صدر الشريعة كنز الجود قلدنا النعمى بفضل عن النعمان أغنانا
نهاية القوم لم تلحق بدايته ☆ ولو مشي ورجال القوم فرسانا
تدفقت راحاتاه مثل فكرته ☆ فأبهر الناس معروفا وعرفانا
وأحسن الرأي اذا عمت مواهبه ☆ فلم يزل موليا حسنى واحسانا

بحر من الجود قد ماجت مكارمه ✫ فيه فوافرحتا او بت غرقانا
لى البشارة درّ النظم ينظمنى ✫ في سلك خدّامه هل كنت مرجانا
لى الهناء بأني في مدائحه ✫ طات النجوم مع التقصير أيقانا
هذا الذي عز أن تحصي مناقبه ✫ وفي الندى كل شيء عنده هانا
هذا الذى حل فى الفيحاء مقدمه الشريف كالغيث أحياها وأحيانا
هذا الذى يرحم الله العباد به ✫ وهكذا لن يزال الله رحمانا
هذا الذى مدحه قد زاد مادحه ✫ فخرا فها حسن قد صار حسانا
يا من جعلنا ثناه ذخرنا أبدا ✫ فعطر الأرج الشحري أرجانا
ومن اذا تليت أوصافه تركت ✫ عطف اللبيب بغير الخمر نشوانا
اليكها بنت بكر طالما خطبت ✫ وما سمحت بها صونا واحصانا
بلقيس نظم وعرش الدرّ مسكنها ✫ فهل أرى كفؤها الا سليمانا
لا استحثك فى حق عليك لها ✫ أنا الذى نام ان نبهت يقظانا
واسلم ودم في سرور دائم وعلا ✫ وابلغ من العز أوطارا واوطانا
ما رجعت شجوها الورقاء مطربة ✫ عنه وما رددت في الدوح ألحانا

وقال يمدح الأمير منجك باشا

مالكتى تملكى ✫ النفس لن تملكى
وهى لكى اطوع من ✫ رعية للملك
ان تأمرى تطع وان ✫ تدعى بها تلبك
لِمْ تسترين طلعة ✫ فيها حلا تهتكى

مهلك بي يا مطلبي ✡ دونك ألف مهلك
فأن بعدت تحرقى ✡ وان دنوت تفتكى
وان صبرت لم أطق ✡ وان خضعت تزمكى
وان طرقت خفية ✡ أهلك بين أهلك
أين لطير مهجتى ✡ الخلاص من ذا الشرك
عيش الخلي قد صفا ✡ يا قلب فاسل واترك
واقصد بنا سبيل من ✡ راح خليا واسلك
ما من يبيت شاكرا ✡ كمن يبيت مشتكى
فاخلع على العشاق ثو ✡ ب جسمك المنهتك
وانتهز الفرصة قبل فوتها واستدرك
هذا الربيع مقبل ✡ يصحب آل برمك
يكسو لأعطاف الربا ✡ غلائلا لم تحبك
وحل في نحورها ✡ عقود درّ الحبك
حتى كأنها بها ✡ مجالسنا فى الفلك
والنرجس اصطفوا ما ✡ أحسن صف الملك
زبرجد في فضة ✡ في ذهب لم يسبك
يرنو بلحظ عاشق ✡ بمدمع الطل بكى
والورد من سكرته ✡ على الغصون متكى
يمسك اذيال الصبا ✡ بكفه الممسك

كوجنة العذراء ان ✡ قلت لها هيت الك
والنهر في يد النسيم ✡ كالقباء المفرك
وللغصون حوله ✡ دلائل المنهمك
ألقت شباك الطل فاصطادت خيال السمك
والأقحوان ضاحك ✡ بمبسم لم يضحك
والياسمين عرفه الغض له عرف زكى
والطير فى مغرد ✡ ووالـه مرتبك
فى روضة كأنهـا ✡ وصف الأمير منجك
من حار في أوصافه ✡ كل لبيب وذكي
بحر وفيه بالثنا ✡ السنـا كالفلك
ترى العيون عنده البحار مثل البرك
له أكف مسكت ✡ مسته غير ممسك
تفتك في أمواله ✡ فتك المها في النسك
وفكرة أهدى لنا ✡ وشي بلاد البربك
من كل بيت يحتوى ✡ ابنة كسرى الملك
مشت به لاهية ✡ عن عقدها المفكك
فالدر ملء مسمعي ✡ فيه وملء الحنك
ملكت رقى سيدي ✡ أفديك من مملك
ادركت كل فائت ✡ وفقت كل مدرك

الك المعالى وعلى الفضل ضمان الدرك

وقال رحمه الله تعالى

بصباح وجهك تشرق الأعياد ☆ ولباب مجدك تهرع الأمجاد
واذا جرى ذكر الكرام بمجلس ☆ بدؤا بذكرك وانتهى التعداد
سجدت الك الأقلام حين رفعتها ☆ والغاب ترفع ذكره الآساد
حيرت حذاق الحساب بفكرة ☆ تركتهم وألوفهم آحاد
قس الفصاحة لو نطقت سحرته ☆ ولودّ لو ان الحديث يعاد
لم يسبقوك وان سبقت بوالد ☆ فكلاكما في المأثرات جواد
ما المجد الا ما يكون وراثة ☆ وتزيد عن آبائها الأولاد
منكم بدا نجم الهداية للملا ☆ وعشى لنار قراكم القصاد
كل يؤمل ان يراد سوى الذى ☆ خلع القبول عليه وهو مراد
ان السيادة فى ذراك تعوّدت ☆ بك ان تمدّ يداً لها الحساد
عزمات مثلك لا تعاب بجدة ☆ بيض الصوارم كلهنّ حداد
هذا الغمام على الخلائق رحمة ☆ وصفاته الأبراق والأرعاد
يا دوحة ظل السعادة ظلها ☆ لا زال حولك غصنك المياد
ورعى حماك من الرعاية حارس ☆ وسقي ثراك من الحياة عهاد

وقال سامحه الله تعالى

حين عز الوصال الا قليلا ☆ بعثت فى الدجى الخيال رسولا
وأحالت على الكري بلقاء ☆ ما درت ان لى كرا مستحيلا

منع الطيف حيث لم يكن الغمض فهل تعلمن منه بديلا
أنا منها كقرطها طالب العقد فكان المدا بعيدا طويلا
حققى لى مسائل الحب لكن ✲ صيرى حسنك البديع دليلا
يا أخاة البدور وجها منيرا ✲ ومهاة الكناس طرفا كحيلا
أنت أسديت الرياض ابتهاجا ✲ ومنحت الحدائق الأكليلا
واعرت الغصون لينا وعطفا ✲ فغدا الغصن مائلا مستميلا
أيطيق السوار معصمك الغض ✲ ولولاه خفت من ان يسيلا
ليت بى ما أصابه منك ما بي ✲ فلكم قاتل يصير قتيلا
كم خدعت العقول رقا ورفقا ✲ وأخذت القلوب أخذا وبيلا
منك اشكو الى الظلام والا ✲ منه أشكو اليك عبأً ثقيلا
أعوز الطير في دجاه حنيني ✲ فاستعارته الحمام هديلا
وصلته وقد ارقت حظوظ ✲ مثله أن يردّ لهنّ مثيلا
كلما استأذنت عليّ الأماني ✲ منعتها تلك الحظوظ الدخولا
وعلى الدهر كم شهرت من الجد ✲ حساما فكن فيه فلولا
وسهامي اذا رميت الأعادي ✲ نزعت بالخمول منه النصولا
شغل الهم بالتشتت فكري ✲ فتلاها عن القريض ذهيلا
ويراعي غدا سنان جبان ✲ بدم النفس لم يكن معلولا
والقصور التي تشيدها الآ ✲ داب أمست منه القصور طلولا
وعن الناس قد تجنبت باليأ ✲ س وجازيت بالملال الملولا

ولو أني وجدت مولى جليلا ☆ صرت عبداً نعم وجدت خليلا
حاكم الشرع عادل الحكم لم يقض له الله في الأنام عديلا
مزج الحكم حكمة فأرى قو ☆ لا وفعلا مسدّدا مقبولا
وله في انتقاده لحظات ☆ كطبيب غدا يجس عليلا
ولكفيه بالنوال غواد ☆ تخذت عند آمليه مسيلا
ذو المقام الرفيع والحسب البا ☆ هر قدراً سما ومجدا أثيلا
والعلوم الغزار والأدب الغض ☆ فحقق ترى النبيه النبيلا
لم تزدنا به الروايات علما ☆ قد عرفنا من الفروع الأصولا
نضر روض عصره بلقاه ☆ مثمر غصن فضله التفضيلا
سلب الناس منه حب كريم ☆ حائز بالجميل ذكرا جميلا
جاعل لفظه الحبيب المفدا ☆ فيه سمعي المتيم المتبولا
فتأمل ايامه ولياليه ☆ تجدها خالا وخداً أسيلا
في طروس السرور منها سطور ☆ ضمنت من شفاء الصدور فصولا
كان الدهر بالنوى سيآت ☆ صير القرب نحوها مسؤلا
وأتى اليوم بالشفاعة للأمس ☆ وأعطاني المني تعجيلا
أنت مولاي ما سألنا من الله ☆ فلم يحرم العطاء الجزيلا
لم يف الدهر لي ضمانا الى أن ☆ كنت أنت الكميل والمكمولا
فلو أني نظمت درّ الدراري ☆ لك مدحا لكان ذاك قليلا

﴿ وله غفر الله له ﴾

الى م انتظاري للوصال ولا وصل * وحتى م لا تدنو الي ولا اسلو
وبين ضلوعي زفرة لو تبوّأت * فؤادك ما ايقنت ان الهوى سهل
جميلا بصب زاره النأى صبوة * ورفقاً بقلب مسه بعدك الخبل
اذا اطرقت منك العيون بنظرة * فأيسر شيء عند عاشقك القتل
امتعه بالزورة الظبية التي * بخلخالها حلم وفي قرطها جهل
ومن كلما جردتها عن ثيابها * كساها ثيابا غيرها الفاحم الجثل
سقى المزن اقواما بوعساء رامة * لقد قطعت بيني وبينهم السبل
وحيا زمانا كلما جئت طارقا * سليمي اجابتني الى وصلها جمل
تؤد ولا اصبو وتوفي ولا أفي * وأنأي ولا تنأي واسلو ولا تسلو
اذا الغصن غض والشباب بمائه * وجيد الرضى من كل نائلة عطل
ومن خشية النار التي فوق وجنتي * تقاصر ان يدنو بعارضي النمل
بروحي من ودعتها ومدامعي * كسقط جمان جز من سمطه الحبل
كأن قلاص المالكية نوخت * على مدمعي فارفض من مدره الابل
وما ضربت تلك الخيام بعالج * لقصد سوى ان لا يصاحبنى العقل
وحدب كان العيس فيه خطوا * تسابق ظلا او يسابقها الظل
يسمن بنا الأنضاء حتى كأننا * جياد رحى او ارضنا معنا قفل
اذا عرضت لى من بلاد مذلة * فأيسر شيء عندى الوخد والرحل
وليس اعتساف البيد عن مرتع الأذى * بذل ولكن المقام هو الذل

ولا أنا ممن ان جهلت خلاله * أقامت به القامات والأعين النجل
فكل رياض جئتها لى مرتع * وكل أناس أكرموني هم الاهل
ولى باعتماد الأبلج الوجه راشد * عن الشغل في أثارهذا الورى شغل
همام رست المجد فى جنب عزمه * جبال جبال المجد في جنبها سهل
وليث هياج ما عيين جفونه * من الكحل الا والعجاج لها كحل
يقوم مقام الجيش ان غار جيشه * ويغمد حدّ النصل ان غمد النصل
زكت شرفا اعراقه وفروعه * وطابت لنا منه الفضائل والفعل
إذا لم يكن فعل الكريم كأصله * كريما فما تغني المناسب والأصل
من النفر الغر الذين تأنفوا * مدى الدهر ان يأتى ديارهم البخل
كرام اذا راموا فطام وليدهم. على الثدى خطوا البخل فانفطم الطفل
ليوث اذا صالوا غيوث اذا همو ا * بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا
وان خطبوا مجدا فأن سيوفهم * مهور وأطراف القنا لهم رسل
اذا قفلوا تنأى العلى حيث مانأوا * وان نزلوا حل الندى أين ماحلوا
توالت على كسب الثناء طباعهم * فاعراضهم حرم وأموالهم حل
أمولاى ان تمضى بفيض سما المدا * وقامت قناة الدين وانتشر العقل
وان يك قد أفضي الزمان بسالم * فانك روض الوبل ان ذهب الوبل
اليك ارتمت فينا قلوص كأنما * قسيّ بأسفار كأنهم نبل
وما زجر الأنضاء سوطى وانما * اليك بلا سوق تساوقت الأبل
يمينك لا اقضى الزمان بها حبا * وكهفك لااودى الزمان به ظل

وكل لحاظ است انسانها قذا * وكل بلاد لست صيبها محل

﴿ وله يمدح الشريف راشد ﴾

يادارها بالشعب شعب الحائل * غاداك مرفض الغمام الهاطل
تبدلت عن كل حال انفس * من اهلها بكل ناد عاطل
عجنا بها ركابنا لكي نرى * ماصنعت ايدي الزمان الماحل
كأنما كل هوى قلوبنا * ركب في قوائم الرواحل
والتثمت جحفلها ترابها * فسعدي ملتثم الجحافل
ان مصح الدهر ربا بوعها * فليس تمصح الربا بباطل
وان نمت بعدهم ديارهم * فالنازلون أنفس المنازل
لله عيش ذهبت نضرته * كأنه رقدة ظل زائل
وليلة قضيتها بعاقل * سقى الغمام ليلتي بعاقل
اذ الثريا لم نجومها * كأنها ترس فتى منازل
والبدر في كبد السماء حائر * كأنه وعد حبيب ماطل
أحييتها مرتشفا بلابلا * تهرب عند شربها بلابلي
أرشفها حتى اذا ما فرغت * جمعت بين القرط والخلاخل
للهو أوقات تمر خلسة * كأنها تقبيل ثغر راحل
قد جمع الدهر فلا الوصل به * بخالص من الصدود كامل
حتى أتى الفضل الشريف راشد * كنز الرجاء ونهزة القبائل
معتنق الحلم اعتناق فتكه * مجتنب البخل اجتناب الباطل

اذا ارتدي الفضفاض قال قائل * من نظر البحور فى الجداول
لا يلتقي الحرب بغير مهجة * جليلة تذخر للجلائل
وشذب ان صدرت رأيتها * سلمى الصفاح كلم الأباطل
تركد في غبارها بمارض * تسمح من دمائها بقابل
يا مظمئ الخيل كأن ليس لها * غير دماء الصيد من مناهل
ومورد البيض كأن صوتها * على المدا قهقهة السنابل
تختطف الهام بها نواشداً * لا قطعت سواعد الصياقل
كأنما حكمتها على السوى * حكمة لقمان على المفاصل
هل لك فى فخرك من مفاخر * هل لك في فضلك من مفاضل
وما عسى فخرهم ومعنهم * كما دروا قسمهم كباقل
قد قصدوا والله غير قاصد * وافتعلوا والله غير فاعل
وخاصموا مهندا ليس له * للدين غير النصر من حمائل
راموا اكتتام نور حق باهر * وحاولوا قصر كمال طائل
وما سمعنا اورأينا فى الدجى * قد كتمت شمشمة المشاعل
احب كل مربع معشبه * وايمن الأكف كف باذل
اذا اراد الله كشف منقب * خاف رماه بعناد جاهل
لولا اشتمال النار واضرامها * ماعرف الرمث من الصنادل
فجئتهم لا سيف عزم كاهم * ولا جواد همة بناكل
تطعنهم ممتجلا على القنا * كدق لامين بفرق نائل

قد يدرك الجهل بجهل جاهل * و يصحب الذل بعقل عاقل
لا عدم الناس جنى فضيلة * منك فأنت معدن الفضائل

وقال رحمه الله ولم توجد بتمامها

سقم بطرفك ما افضى الى بدني * حتى تبدل من عينيّ بالوسن
عدمت نظرة عين غادرت جسدى * لولا التأوّه للعواد لم يبن
من لى بربة هجر نبل مقلتها * لم تحم منه طلاب الزعف والجتن
زارت فلم ارليلا قبل طلعتها * شمس النهار بدت في خندس الدجن
انا نبي الهوى هذا القضيب اتى * يمشى اليّ وهذا الظبى كلمني
يا عاذلى لك ان زار الكرى مقلى * عليّ ادخال هذا النصح في اذنى
لا انثنى عن طريق الحب ذا ملل * مادام باق تثني ذلك الغصن
لا جاورت هممي هام السها شرفا * ولا نهلن بحار الفضل من فطن
ولا انثنت دون عزمي يوم معركة * تحت العجاجة جبنا سطوة الزمن
ان طال حملى عبء الذل في بلد * تطاول الأكم فيه قمة القنن
لأركن النضاجرزا وكان بهـا * شذوب ذي ولهٍ بالمجد مفتتن
لا يخبط السوط منها غير مقتبل * يجسمها نحو طيب الحوض والعطن
مثل القسى كلالا ما رمت قدما * الا واشفقت ان تكبو على الثفن
تهاجر النوم في وقت الكرى مقلى * كأنما الطرف جسمي والكرى وطنى
اخشى رداها فتبدى لى صلابتها * كأنما حدثت فى اسم ابى الحسن

﴿ما وجدته في ديوانه المخطوط ولا وجود له في المطبوع قوله﴾

كحل بعينيك ام ضرب من الكحل ☆ ورد بخديك ام صبغ من الخجل
قضيب بان اذا ما مال مياه ☆ دعص من الرمل ام ضرب من الرمل
يفتر عن سمط در في عقيق فم ☆ عذب المراشف ممنوع من القبل
اقسمت ما روضة بالنيربين اذا ☆ سحت عليها شؤون العارض الهطل
شقت شقايقها ايدى الربيع وقد ☆ ماست حدائقها كالشارب الثمل
يوماً بأحسن من ورد الخدود على ☆ بان القدود ولا من نرجس المقل
وقائل وشموس الراح قد افلت ☆ فينا وشمس مدير الراح لم تفل
هذا هو الحب اولا كثرة الرقبا ☆ ولذة العيش اولا سرعة الأجل

وقوله كبد يذوب ومدمع هطل ☆ وصبابة لصبابة تتلو
كيف السبيل لكنز مبسمه ☆ وعليه من ياقوته قفل

وقوله ومعذر صفحات وجنته ☆ كالشمس في حال من الدمس
حيا فقلت الشمس قد طلعت ☆ ليلا لما شاهدت من انسي
فعجبت من شمس بدت بدجى ☆ وبقيت فيه مراجعاً نفسي
فغدا يقول أذاك من عجب ☆ اعجب لهذا الأمر بالعكس
فانظر لمعجزات العذار بدت ☆ بوجنة كالليل في الشمس

وقوله وليلة كأن السعد فيها انيسنا ☆ خطفنا بها لذاتنا ايما خطفا
وكان صلاحي والتعفف غايب ☆ وبت على حال ابى الله ان تخفى
وقد جليت بالشمع عذراء تبغه ☆ فلو شمها لم يبق منا ولا حرفا

عكفنا بها حتي الصباح وتارة ✫ يناولني حرفا ويمزجه رشفا
واقسم لا عن ريبة كلفي به ✫ ولكن لأني قد عرفت بها عرفا

وقوله مضمنا

ولم يبق حب الغيد لي غير مهجة ✫ وقلب فقد ضاع في الحب من يدي
فيا مهجتي لم يبق غيريَ فأذهبي ✫ وكل قرين بالمقارن يقتدي

وقوله

ومورد الوجنات شمس جماله ✫ لما بدا غبر الضياء الأعينا
خط الجمال بعارضيه اسطرا ✫ فغدا بها نظري اليه ممكنا
كالشمس تمنعك اجتلاؤك وجهها ✫ فأذا اكتست برقيق غيم امكنا

وقوله

يامن يد الرحمن قد خطت على ✫ صفحات خديه السنية لاما
قد تم حسنك بالعذار فمن رأى ✫ بدراً يكون له الخسوف تماما

وقوله

ان تكن غبت عن عيوني احتجابا ✫ ايها البدر في الحشا مثواكا
انت في اسود الفؤاد ولكن ✫ اسود العين يشتهي ان يراكا

واورد له المحبي بيتين ليسا في ديوانه المطبوع ولا المخطوط حيث قال
وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قدم من الحج فأهداه تمرا

احسن مايهديه امثالنا ✫ من طيبة من عند خير الأنام
بعض تميرات اذا امكنت ✫ اهداؤها ثم الدعا والسلام

ديوان

الأديب الشيخ مصطفى البابي

رحمه الله تعالى



(تنبيه) لدى مقابلة الديوان المطبوع قبلا على النسخة المخطوطة منه التى اشرت اليها في المقدمة وجدت نحو (١٠) ابيات ساقطة من المطبوع من اماكن متفرقة فأشرت اليها بحرف (ز) ووجدت في المخطوط ابياتاً أخر لا وجود لها في المطبوع سأثبتها في آخر الديوان ان شاء الله تعالى ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انتظمتْ بحكمته الكائنات والصلاة والسلام على افضل المخلوقات وعلى آله واصحابه المتأدبين بآدابه . وبعد فهذا ما بلغنا من كلام العالم العامل والأديب الفاضل الشيخ مصطفى افندى الحلبي روَّح الله روحه. ونوّر ضريحه. وقد ترجمه المحبي في النفحة بقوله اني اصطفيته مفتاح الباب . لكونه منسوباً اليه . وجعلت معرفة القشر من اللباب مميزة به ومحالة عليه . وتأملت بنظمه فوجدته منطوياً على اسرار المعقول والمنقول . فأذا كلفت نفسي وصفه ووصف بلده اجدها تقول .

البلدة الشهباء مشحونة ☆ بلطف اشعار وآداب
ممنوعة بالسور لا ينبغى ☆ دخولها الا من الباب

وقد وافيتك منه بما يُغالى في مدحه ومن شعره ما قاله مادحاً حضرة النبي الأعظم ﷺ

قضى عجباً من حاله المُتعجب ☆ بجد اشتعالاً رأسه وهو يلعب
ايبغي التصابي بعدما ابيض فوده ☆ فياللنهى للشيخ بالدف يضرب
الم يأن ان يقنى الحياء مؤنب ☆ بلى آن ان يقنى الحياء مؤنَّب

ومن لم يزع شيب المفارق غيه ☆ فلائمه باللوم احرى وانسب
ابن لى على ماذا حصلت من الدنا ☆ فقد ذقت منها مايمر ويعذب
اكان سوى طيف مام وعارض ☆ جهام وبرق مخاف النوء خلّب
متى انت فى العمياء غاد ورائح ☆ تصعّد في بهمائهـا وتصوب
تبارز بالعصيـان من هو قادر ☆ عليك وفى آلائه تتقلب
احدثت ان المرء فى الأرض معجز ☆ لقد كذبتك النفس والنفس تكذب
لقد لذك التسويف في مازق على ☆ شفا حفرة مرعان ماتتصوب
لعمري المنايـا انهـا لقريبة ☆ على انها من ساحة الشيب اقرب
وان مراس الموت لادر دره ☆ وان كان صعباً فالذي بعد اصعب
تقلص ظل العمر الا صبـابة ☆ الا فانتهبها قبل ما انت تنهب
وبادر فان الوقت ضاق على الونا ☆ وصم فسكّيت الرهان المذبذب
وخذ للقاء الله مااسطعت اهبة ☆ فان لقاء الله ماعنه مهرب
وان ضقت ذرعاً من تعاظم مامضى ☆ فلا تنس عفو الله فالعفو ارحب
ولذ بجناب الفاتح الخاتم الذي ☆ به يطمئن الخائف المترقب
هو العاقب الماحي الذى بزغت به ☆ على الكون شمس نورها ليس يغرب
له الشرف الوضاح والرتبة التى ☆ تسنمها لم يدن منهـا مقرب
تحل له الرسل الكرام حباهم ☆ وان ذكروا فهو العُذَيق المرجب
اذا الخطب ابدى ناجذيه فناده ☆ تجد خير جار فى الملمات يندب
وان لدغتك الموبقات لداوها ☆ به فهو ترياق السموم المجرب

به تكشف الغما به يقرع الأذى ☆ به الداء يستشفى به الصدع يرأب
اليك رسول الله قد جاء ضارعاً ☆ اخو عثرة يرجو الأقالة مذنب
فبابك باب الله ماعنه مذهب ☆ وطالبه من غير بابك يحجب
فليس بنا من منحة بتفضل ☆ من الله الا عن مساعيك تجلب
ولا مسنا من محنة اوتمسنا ☆ بكسب يد الا بيمنك تذهب
اغثني تداركني اجرني فأنني ☆ لَفيّ ان تراخى عنه لطفك يعطب
غريق ذنوب خانه الحول فاغتدى ☆ بملتطم الامواج يطفو ويرسب
ذنوب تحيل العذر فالخوف غالب ولكن رجائي في جنابك اغلب
وابعد شيء ان يضيق برحبها ☆ شفاعتك العظمى بنا فهي ارحب
اذا قمت موعود المقام فأننا ☆ على ثقة ان ليس منا مخيب
الم يرضك الرحمن في سورة الضحى ☆ وحاشاك ان ترضي وفينا معذب(١)
اترضى مع الجاه الوجيه ضياعنا ☆ ونحن الى اعتاب بابك ننسب
اترضى مع العرض العريض بأن ترى ☆ مقامك محموداً ونحن نعذب
اتخذل ياحامي الذمار عصابة ☆ بهديك دانت مالها عنه مذهب
دعوت فلبيناك سمعاً وطاعة ☆ وحاشاك ان ندعوك ثم تخيب
وان اك قد ادالت فالعذر واضح ☆ اذا كثر الاحسان ساء التأدب(ز)

---

(١) قال المرادي في سلك الدرر في ترجمة سعيد السمعاني وقد خمس بيتين من قصيدة البارع مصطفى البابي الحلبي وهما

رسول الرضى قد اثقلتني جنايتي ☆ وليس لعاص غير بابك مهرب
الم يرضك الرحمن الخ والبيت الأول لا وجود له في النسختين الخطية والمطبوعة اهم

وان لسان المدح فيك اقاصر ✡ وان اسهب المداح فيك واطنبوا
الست فريد الكون فضلاً فن لنا ✡ بنظم فريد الحسن فيك يرتب
وما ذا عسى مثلي يشيد بذكر من ✡ محامده في الذكر تتلى وتكتب
ولكن خمولي حثني ان يكون لي ✡ بمدحك قدح في النباهة يضرب
عليك صلاة الله تترى مسلماً ✡ مع الآل والأصحاب ما انهل صيب
صلاة توازي قدر ذاتك رفعة ✡ بتبليغها عني الى الله ارغب

وقال رحمه الله تعالى متوسلاً في واقعة عرضت له في ايام صارى حسين باشا

هوت المشاعر والمدا * رك عن معارج كبريائك
يا حي يا قيوم قد * بهر العقول سنا بهائك
اثنى عليك بما علمت واين علمي من ثنائك
متحجب في غيبك الا * حمى منيع في علائك
وظهرت بالآثار والأ * فعال باد في جلائك
عجباً خفاؤك من ظهو * رك ام ظهورك من خفائك
ما الكون الا ظلمة * قبس الأشعة من ضيائك
بل كل ما فيه فقير مستميح من عطائك
ما في العوالم ذرة * في جنب ارضك او سمائك
الا ووجهتها اليك بالافتقار الى غنائك
اني سألتك بالذي جمع القلوب على ولائك
نور الوجود خلاصة الكونين صفوة انبيائك

الا نظرت لمستغيث عـائذ بك من بلائك
فقذفت به من شاهق * ايدي امتحانك وابتلائك
وسطت عليه اوازم الا * مكان صداً عن فنائك
ورمته في ظلم العنـا * صرو الطبائع في شبائك
فاذا ارعوى او كاد نا * دته القيود الى ورائك
فالطف به فيما جرى * في طي علمك من قضائك
واسلك به سنن الهدا * ية في معارج اصفيائك

﴿ وقال يمدح القطب الرباني سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني ﴾

برق تألق وهناً والدجا هادي * على العواصم من اكناف بغداد
جافي جنوب رجال عن مضاجعها * وبات يولع اشجاناً بأكبـاد
نار على الكرخ تصلى حرّها مهج * بالشام تمزج تقريباً بأبعاد
تزجى سحائب اجفان موكلة * بالسفح ماعنَّ برق اوحدا حادي
شوقاً الى الجانب الشرقيّ ان به * قوماً حنيني اليهم بعض اورادى
قد مازج الروح مني حبهم ورسا * ودادهم في فؤادي قبل ايجادي
لا تسجع الورق الامن تذكرهم * ولا يترجم الا عنهم الشادي
في كل حسن بدا في الكون اشهدهم * واجتلى نارهم في كل وقـاد
هم عدتي هم عمادي هم رجائي هم * اذا لبست شعار الفخر اسيادي
هل انت يا بارق الزوراء مخبرنا * من غير جهل بنا عن ذاك النادي
عما تضمن من مجد ومن شرف * وما تكنف من صيد وامجاد

من كل ازهر يستسقى بغرته ☆ صوب الغمام وتروى غلة الصادي
بل كل اغبر ذي طمرين ترهبه ☆ صيد الملوك وتلوي لاسمه الهادي
اولئك القوم كل القوم جارهم ☆ بمستقر السها عن سطوة العادي
نعم اذا الدهر أبدى لى نواجذه ☆ فمقلي وملاذي عترة الهادي
رقى السموم اطباء القلوب هدا ☆ ة الخلق يؤخذ عنهم كل اسناد
للباز الأشهب عبد القادر انتجعت ☆ آمالنا واسترادت خير مرتاد
اذا طمى البؤس وانثالت مسائله ☆ لذنا به واذرأنا صخرة الوادي
متى ترد ماء بغداد ركائبنا ☆ فابشر فأنت من الزلفى بميعاد
هنا بك الشرف الأعلى ومحتده ☆ فضل عميم وفيض رائح غادي
خذ قدر ما شئت من لطف ومن مدد ☆ وارتع كما شئت في فيض وارشاد
ترى المواهب تترى لا نفاد لها ☆ براً لبر وامداداً لأمداد
حماة بغداد عبد يستغيث بكم ☆ يرجو الأعانة يا سكان بغداد
يا ويحه بارح السبعين منهمكا ☆ في غيه بين اصدار وايراد
يرجو الأنابة والأيام تقعده ☆ كأنما هو مقرون بأصفاد
يا ساكني سدة الزوراء ان بنا ☆ برح الظماء وانتم منهل الصادى
لقد تحملت اعباء القضاء على ☆ ضعف ومقتل من يشقي به بادي
ضللت قصد هدائي واستجرت به ☆ ابغي دليلاً لأصلاحي وارشادي
حاشاكم يا كرام الحي ان تدعوا ☆ نزيلكم رهن انكار وانكاد



﴿ وقال رحمه الله متوسلا بحضرة القطب المشار اليه قدس الله سره ﴾

ايها الباز الأشهب الغوثاني ☆ في الملمات طائر بجناحك
وابي الله ان تفل خطوب الدهر من كان ضاربا بسلاحك
ما قدرناك حق قدرك اذ لم ☆ نملأ الكون من معاني امتداحك
انت اهل السماح فالعبد ان قصر ☆ فاستر قصوره بسماحك

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

خذ من الثروة ما شئت وخذ مقداره غم
كل ما يزعمه الأنسان غنما فهو مغرم
فهبات الدهر للسلب اذا حققت فاعلم
تطلب الراحة والرا ☆ حة امر متوهم
ان عيش العبد من عيش مواليه لأنعم
وعنا الثروة عندي ☆ من عناء الفقر اعظم
لا تكن في مرية من ☆ نازل الحالين اعلم

﴿ وقال مادحا شيخه محمد العرضي وهي اول شعره في رمضان سنة ١٠٤٨ ﴾

ماآن يا ترف المراقد ☆ عطف على من بات ساهد
ماصعد الأنفاس الأ م خلته بالنفس صاعد
سئم الحميم حنينه ☆ ورثت لحالته الأباعد
امسى اسير لحاظك اللائي احتوين على المكايد
الله من سحر ارا ☆ ناثاثرا في زي رائد

لستن اجفـان الجآ ✲ ذر غير اشطان المصائد
واری سلیم شراکـكن ✲ هو السليم من الشدائد
فأخلص بلبك واتعظ ✲ من كيدهن بما اكابد
اوفأ تخذ الك مهجة ✲ ان فارقت يوماً تعاود
من حاجبي من نـاظر ✲ قد صار للألباب قائد
ومساعدي وعليه كل صاحٍ قد عدم المساعد
كم مدلهم حالك الأر ✲ جا كباطن ذي الحقائد
ليل كأنـ نجومه ✲ مقل شكت اثر المراود
لم يقض لى بالنوم حتى انجملت الصبح شاهد
حتا م تسهرنى ابـا ✲ طيل المنى والحظ راقد
والى م استثنى المخـا ✲ وف بالرجاوالدهر واجد
اني امرء كاد الزمـا ✲ ن بترك تدبير المكايد
وبلوته فرأيت نيـل القصد في ترك المقاصد
فقعدت عن زجر القلا ✲ ص وكنت قبلا غير قاعد
ووقفت بعد مواقف المحسود فى اثواب حاسد
والدهر ان تستذك خا ✲ مدعرفه تستور صالد
كملا الفتى المرضي من ✲ يبغيه يستهوي عطارد
ذاك الكريم لدى الكرا ✲ م بل الشديد على الشدائد
ذاك الذي جعل الندى ✲ وقفاً على سبل المحامد

والى محاسن شعره ☆ قد سلم الحسن المقالد
اعنى بذاك محمداً ☆ سر الجهابذة الأماجد
من شرّدوا الجدوى كما ☆ ردوا من الفضل الشوارد
الذائدون عن العلا ☆ والمرء عما حاز ذائد
بيت لقد قامت قوا ☆ عده فأثرى كل قاعد

﴿ وقال مادحاً احمد افندى الشهابى ابن محمد ﴾
﴿ ابن الشيخ عبد الرحمن البترونى ﴾

لعل نفور الجزع يأنس بالورد ☆ فتشكر عيني ماشكا سفحه خدي
واني وجود المستحيل وانما ☆ تقرب آمالي الى البعد بالبعد
مرام نأى عنى وعز منـاله ☆ فلا بعده يدنى ولا قربه يجدي
هو الحب لا يرجى امانٌ مخوفه ☆ فلولم يرعنى بالنوى راع بالصد
لك الله جفناً لا يجف من البكا ☆ وسكرة قلب لا يفيق من الوجد(ز)
وحياك ايام الصبا صيب الحيا ☆ فبالعين شغل منذ بينك بالسهد
زمان انفنا السكر الا من اللمى ☆ وعفنا قطاف الورد الا من الخد
فيازمن اللذات هل انت عائد ☆ بما مر فى تلك المعاهد والعهد
ويا جيرة شطت بهم غربة النوى ☆ بعيش الهوى لا تخفروا ذمة الود
ويا نسمات الريح من نحو ارضهم ☆ روائح احبابى ام الشيح والرند
وما حال قلبي في رباهم فأنه ☆ اقام بها بعدي وطال به عهدي
اعاقته الحاظ الظبا بشراكها ☆ وخلفنه لم ادر ما حاله بعدي

الا حاجب السحر من ناظر الظبا ☆ الا قائد للجبر من كاسر الأسد
الا مبلغ عنى الشهابى انني ☆ اتيت اليه ازجر الغيّ بالرشد
الى منبع العرفان والفضل والعلا ☆ الى مطلع الاقبال واليمن والسعد
الى منزل الباوى على ساحة المدا ☆ الى موقف الجدوى على سبل الحمد(ز)
الى سيد لم تبق علياه رتبة ☆ لراق كما لم تبق جدواه مستجدى
وما القصد الا الانتماء لبابه ☆ فان فاتنى هذا فقد فاتني قصدي
كأني اذا ما لا حظتنى عيونه ☆ بسيط المني يسري على الامل الجعد
وقد آب هذا الدهر عن رهاته ☆ وابدات ايامي صفاءً عن الحقد
اخا النسب السامى الذي قد تساقطت
لبهجته الأنساب صالدة الزند
مدحتك لكن مدحيَ الليث بالسطا ☆ او البدر بالعليا او العضب بالحد
ولو منت عمداً فى مديحك مفرطا ☆ برغمى انتحيت الصدق فى ذلك العمد
ورت بك زند المكرمات كما خبت ☆ بنجلك نار الكيد من ضدك الوغد
نجيب بدت في وجهه سمة العلا ☆ ولاح لنا من فرقه البارق السعدى
كأنى به والمكرمات توارث ☆ يجر على هام العلا فاضل البرد
وينشب فى كبد المآثر ظفره ☆ وهل تعدل الأشبال عن شيمة الأسد
فخذها سطوراً فى طروس كأنها ☆ دبيب عذار لاح في اصدغ المرد
اتتك بها ابكار فكر تسربلت ☆ لفقد بياض الحظ حزنا بسود
غوت برهة حتى دعاداعيَ الهدى ☆ اليك فألقت في ذراك عصا الوخد

﴿ وقال مادحاً حضرة عبد الرحمن افندي ابن الحسام ﴾

سرى عائداً حيث الضنى راع عوّدى سرى البدر طيف بالدجنة مهتدي
ومارق اولم يدر حيني ولاسرى ✿ على البعد فى ثوب الحداد لمرقدي
فأعجبه شوقي اليه على النوى ✿ كذا كان حيث الشمل لم يتبدد
وعاتبته والظن اياس طامع ✿ فجاوبنى والقلب اطمع مجتد
ولاطفته حتي استمالت فؤاده ✿ فيالك سعداً بعضة اين جلمد
وبت كأن الدهر القى زمامه ✿ الى وصافانى فاحرزت مقصدي
وحكمنى من جيده وهو عاطل ✿ فحلاه دمعي بالجمان المنضد
الى ان نمى بالبين صبح كأنه ✿ غراب النوى لكنه غير اسود
وقدجدد التذكار ما اخلق الصبا ✿ واي عهود مثلها لم تجدد
فياليت ابقى ذكرها ليّ عبرة ✿ لأبكى لها اوليت ابقى تجلدي
خليلى ما آليتما جهد ناصح ✿ ولكن حيران القضا كيف يهتدى
اما تصلح الأيام بعد فسادها ✿ فلم تبق من عيشى صباحاً لمفسد
وقد زادنى ظلماً واوسعني اذى ✿ يدا عصبة لم تخش لله من يد
فاكبادهم للخير فى جوف جلمد ✿ والسنهم للشر فى فم اسود
عسى يهدم الانسان ماشيد الاذى ✿ اذا لذت بالركن الشديد المشيد
امام اقال الدين من عثراته ✿ واحيت مساعيه شريعة احمد
كأن اماليه الرياض ثمارها الدراري وللأقلام صوت المغرد
لأحكامه دان القضاء فأصبحت ✿ باقلامه الأيام والدهر يقتدى

وفي كل قلب من نداه وبأسه ✲ يخال رجا وعد وخوف توعد
يجود الحيا بالماء باك وجوده ✲ مع البشر يهمي من لجين وعسجد
تقلدت الشهباء صارم عدله ✲ ولولا مضاء السيف لم يتقلد
ولو كلف المخلوق مافوق وسعه ✲ سمت للقاه سمي صاد لمورد
اتى وظلام الظلم فيها كأنه ✲ وساوس شرك في فؤاد موحد
فاشرق بدر العدل في عرصاتها ✲ بوجه اغر مبرق العزم مرعد
تردت بثوب بالصيانة معلم ✲ وحفت ببحر بالمكارم مزبد
عزائم بانت فاختفى كل جاحد ✲ وقامت فأغني وفرها كل مقعد
وساخت اياديه فشردت الندي ✲ وردت من العلياء كل مشرد
غدت تقرأ الاقلام سورة حمده ✲ سجوداً ومن يستوجب الحمد يحمد
فيا ركن دين الله والحرم الذي ✲ به يأمن الملهوف من كل معتدي
ظلمت ومالى غير بابك ملجأ ✲ فخذ بيدى وانجح بفضلك مقصدي
ودونكها غراء يحكى نظامها ✲ فرائد در في ترائب خرد
كأن معانيها خلال سطورها ✲ خرائد تجلى تحت شعر مجعد
تهنيك بالعيد الذي جاء مؤذناً ✲ بحين الأعادي وارداً خير مورد
فلا برحت اعتاب فضلك قبلة ✲ لحج القوافي والثناء المخلد
ولا زلت في سعد واقبال دولة ✲ بأعظم اجلال وأشمخ سؤدد

﴿ وقال مادحاً الشيخ عبد الرحمن البترونى المذكور ﴾

عوجا على رسم ذلك الطلل ✲ نقضى حقوق الليالى الأول

لعل تثني اعطاف ثانية ☆ وقد ترجيت غير محتمل
فالدهر يأبى ابقاء مغتنم ☆ فكيف يرجى لرد مرتحل
لكل ماض من شبهه بدل ☆ وما لعهد الشباب من بدل
سقى لويلاتنا بذى سلم ☆ كل ماث الرباب منهمل
معاهد طالما اقتطفت بها ☆ زهر الهنا من حدائق الجذل
واطلع السعد في معالمها ☆ بدر المني فى غياهب الأمل
حيث قطوف اللذات دانية ☆ ومورد الأنس مغدق النهل
نعثر تيهاً بذيل لذتنا ☆ فى هضبات العناق والقبل
بكل مستوقف العيون سنا ☆ يدعو فراغ القلوب للشغل
اثقل اعطافه بخفته ☆ اطف التصابي فخف بالثقل
وعطلت من حلي النبات عذا ☆ راه فحلاه الجمال بالعطل
القى عليه الجمال حلته ☆ وحاة الحسن احسن الحلل
اذا رمتنا من قوس حاجبه ☆ سهام جفنيه ما بنو ثعل
وارحمة العاشقين قد دهمتهم المنايا فى صورة المقل
وقد تفاءلت من مصارعهم ☆ ان تلافي بالأعين النجل
اسأ لقد جر الأسا وهوى ☆ اهويت من اجله على اجلي
فذا الذي حجبت محاسنه ☆ عنا مساوي الصدود والنقل
من كان عنى قبل الهوى صاماً ☆ ابعد من مسمعى عن العذل
ما زدت بعداً عنه بفرقته ☆ لا واخذ الله البين من قبلي

وفي امتداحي ليث العرين غنا ✿ عن الغنا بالغزال والغزل
مولى غدا فى علاه عن زجل ✿ ابعد عن حاسديه من زحل
الندب عبدالرحمن من فضحت ✿ غر سجاياه الشمس فى الحمل
فرع اصول طابوا فطاب وهذا النشر يروي عن ذلك النفل
اقام للفضل دولة حسنت ✿ ودولة الفضل افضل الدول
فأغدقت الورى مناهله ✿ من بعد ماكان غائض الوشل
قد انتضى الله منه في حلب ✿ سيف سداد لهامة الخلل
حتى كسا عدله الليالى والأ ✿ يام ثوب الأسحار والأصل
واستتر الظلم من عدالته ✿ بين جفون الظباء بالكحل
يا ابيض العدل ما تركت بها ✿ سواد ظلم الا من المقل
واعتدلت حيثما استمر بها ✿ اولا قدود الحسان ذو ميل
ما كنت ادري من قبل رؤيته ✿ كيف انحصار الأنام في رجل
حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجل
ان ادعى مبصر له شبها ✿ فاحكم على ناظريه بالحول
وان يكن في العيون بدر علي ✿ فبأسه في القلوب سيف علي
رام السها شأوَ مجده فسها ✿ جزى بطرف بالسهد مكتحل
واعتل من لطفه الصبا حسداً ✿ لا برحت حاسدوه فى علل
وزور الغيث سح راحته ✿ حتى اعتزى للسخاء بالحيل
وحصن البأس بالندى فغدا ✿ امن الأمانى وغـالة الغيل

يا سيداً اصبحت مكارمه ☆ اشهر بين الأنام من مثل
كادت معاني الثناء تسبقنا ☆ اليك والحق واضح السبل
يهنيك عيد بك الهناء له ☆ كما اهنيك والهنا بك لي
وها كـها روضة لقد صبغت ☆ منها خدود الرياض بالخجل
لو نال فصل الربيع بهجتها ☆ ما سلبت عنه حلة الخضل
وانما المجد دولة جملت ☆ لها معاني الثناء كالخول

﴿ وقال مادحاً محمد افندي العرضي المتقدم ذكره ﴾

هو الفضل حتى لا تعد المناقب ☆ بل العزم حتى تطلبنك المطالب
وما قدر الأنسان الا اقتداره ☆ اجلْ وعلى قدر الرجال المراتب
اقام الفتى العرضيّ المجد دولة ☆ لها قائد من ناظريه وحاجب
بها اعتذرت ايامنا عن ذنوبها ☆ واقبل جاني دهرنا وهو تائب
يسددها رأي مع العزم صائب ☆ ويحرسها بأس مع العلم عاطب
والمجد مثل الناس سقم وصحة ☆ وفيه كما فيهم صدوق وكاذب
انيط به حتى لو اختار نزعه ☆ لحن اليه وهو ثكلان نادب
ومن لا يوفي المعالي حقوقها ☆ فأن مساعيه الحسان مثالب
الم ترها كيف اقتناها محمد ☆ تجاذبه اذياله ويجاذب
اذا الماء لم تشتق لشارب عذبها ☆ فلا عذبت يوماً عليه المشارب
فساس طواغيها وراض شماسها ☆ واضحى له منها وزير وحاجب
حوى سؤددا تبدو ذكاء بوجهه ☆ وترنو لعينيه النجوم الثواقب

تغرب لا يرضى ذرى النجم موطناً ✫ وامثاله حيث استقرت غرائب
دعاه العلا شوقاً فابى وغيره ✫ دعته فلباها النساء الكواعب
ومن يخسر الراحات يكتسب العلا وبعض خسارات الرجال مكاسب
فآب بما يشجى العدى ويسره ✫ فوائد قوم عند قوم مصائب
ليهن علاه منصب طالما صبا ✫ له بل تهنى اذ حواها المناصب
من القوم اما عرضهم فممنع ✫ حصين واما عرفهم فهو سائب (ز)
يدين له بالمجد دان وشاسع ✫ وينعتهم بالفضل ساع وراكب
ففيهم والا لا تقال مدائح ✫ ومنهم والا لا ترام الرغائب
اليك امام الفضل منا توجهت ✫ كتائب الا انهن مواكب
معان تعير العين سحر عيونها ✫ وتسخر منها بالعقود الترائب
قد انسدلت بين الطروس سطورها ✫ كما انسدلت فوق الصدور الذوائب
لها من براح الشوق حاد وقائد ✫ اليك ومن لقياك داع وخاطب
محملة مني الهناء بمنصب ✫ تسير ببشراه الصبا والجنائب
فأن سرني اخبار انك قادم ✫ فقد ساءني تقدير اني غائب
قد اتسعت ما بيننا شقة النوى ✫ وضاقت على وجه اللقاء المذاهب
فيا للموالي للعبيد بأوبة ✫ ليهدى بها قلب من البعد واجب
وتستد آمال وتسكن اوعة ✫ ويفرح محزون ويبسم قاطب

﴿وقال يمدح عبد الرحمن افندى ابن الحسام المتقدم لما ولي قضاء الشام﴾

حولت عهد مية الأحوال ✫ واستحالت من بعدها الأحوال

سل رسوم الربوع عنها وما يجدي سؤال عنه الجواب السؤآل
قد وقفنا نبكى الطلول بها حتي بكتنا بدمعها الأطلال
وعجبنا لربعها كيف اقوى * مطرناً واستحال ذاك الجمال
ساكن فى السكون منه اضطراب * ساكت فى السكوت منه مقال
صرفت نقده صروف الليالى * واستخفت به الخطوب الثقال
عهدنا فى ذراه نستأنس الأنس ونستروح الصبا والشمال
غادرته الأغيار تستوحش الوحشة فيه وتوجل الأوجال
يا اثيلات مسرح اقبل الأد * بار فيه وادبر الأقبال
باكر تكن من عيوني الفوادي * ان عراكن من عيونى الملال
طالما بات للجمال مقيل * في ذراكن والعشار مقال
وزمان ما طاب بالوصل حتى * قصرته ايام هجر طوال
خلقت جدة النوى ذلك العهد وابى داعي النعيم الخيال
اي ذنب تعاتب الدهر فيه * وعاتب الأيام داء عضال
انا ما بين فرقة تجمع السقم وبعد تدنو به الأجال
وخطوب الفتها يستعيذ الخوف منها وتذعر الاهوال
وامان تجاذب الدهر ذيل الحظ والدهر جاذب جدال
همة ارقت جفون الامانى * بوعود الدهر فيها مطال
واشتغال فرغت فيه عن اللهو بأمر الحظ عنه اشتغال
اتمنى من الزمان وفاءً * ووفاء الزمان امر محال

خبرينا بالله يا حلب هل * بعد عبد الرحمن ينعم بال
فهنيئاً للشـام قد قلدت منـه بنصل تخشى شباه النصـال
ومتي يستقر للشـام جنب * وعليه لهـا ومصر جـدال
تترجى البـلاد اقيـاه حتى * خلتهما انهـا عليه عيـال
سيد قربه الغنى وعطـايا * ه المعـالى وقولـه الأفعال
وله العزمة التي يحكم العضب لديها ويجبن الريبال
والأيادي التي افاضت علينا * مننـاً لا تقلهن الجبـال
والمعاني التى الصبا يستعير اللطف منها والرقة الجريال
مرتد ثوب عزمة وجلال * حشوه المكرمات والأفضال
ووقـار لو الجبـال بأدنـا * ه تردت ما هزها الزلزال
سل سراة الوفود من دهشة الأجلال يمناه قبلت ام شمال
ويداً منه قبلوا ام سحابا * اثقلته الأرزاق والآجال
مكرمات تشدو الحداة بها فى * كل ارض وتضرب الامثال
وسجايا متى ادعاها سواه * كذبته الأفعال والأقوال
رام ما لا يرام واستنجد الجد * عليه فنـال مـا لا ينال
فستدري الشهباء من فارقته * ولمن في غد تزم الرحال
وينادي المظلوم اين المحامي * وتنادي العفاة اين النوال
وتجر الشآم ذيـل فخـار * وتباهى النجوم منهي الرمال
ايها المنعم الذى جاد حتى * ملّ منه الأنعام والأفضال

والذى مذ عهدته لان لى جا * مع حظى وانقادت الآمال
صادفتك السعود انى توجهت وحاذى ركابك الأقبال
ها كها عن قريحة كحلت اجفانها من قذى النوى أميال
كل بيت يصدعن فتح مصرا * عيه سراق حسنه اقفال
واشقاء الآداب في حلب بعدك اودى بعقدها الانحلال

﴿ وقال مادحاً نجم الدين افندي الحلفاوي ﴾

تلك الطلول طلول سلمي ☆ فأفضض بها الدمع ختما
دمن غرست بها الهوى ☆ فجنيته كمداً وسقما
وانشد هنالك مهجة ☆ بصريمة الأحداق تسمى
خلفتها يوم النوى ☆ لسهامها غرضاً ومرمي
واظنها لم يبق منها حب ذاك الظبي رسما
صنم كأن الله صو ☆ ره من الأرواح جسما
وكأنما مزج الصبا ☆ حتى تكون منه بالما
وجناته رقت فكا ☆ دت من خيال الوهم تدمى
وصفت معاطفه فكا ☆ دبها الغلائل ان تنما
نفس عليه يانطا ☆ ق فقد كددت الخصر ضما
واخفف مرورك يانسيم فقد خدشت الخد لثما
اني غضضت الطرف خو ☆ فاً ان يؤثر فيه وهما
نشوان من خمر الدلا ☆ ل مشق الحركات المي

عوضت فيه عن هدا ✿ يَ وسحتي غياً وسقما
ان الذي قسم الهوى ✿ جعل العنا لى منه قسما
لاسامح الله الظبا ✿ بدمي فقد هدرته ظلما
فالى م ياثمل الجفو ✿ ن وفيم تجفونى وىما
قد تاه سلطان العيو ✿ ن علي القلوب وجار حكما
تلك الصفاح البيض لكن المنايا السود تنمي
فكأنما راشت لها ✿ عزمات نجم الدين سهما
ذاك الذي يخشي وير ✿ جى في الورى بطشاً وحلما
ذاك الذي سار الحدا ✿ ة بفضله عرباً وعجما
نجم غدا الحائرين هدى وللأعداء رجما
وله الأيادي الغر تر ✿ جم اوجه الحساد دهما
لو حاربته الشهب لانقضت اليه تروم سلما
وله المعانى اللائي قد ✿ فضحت ثمين الدر نظما
مجداً حوى كرما حوي ✿ بأساً حوى رأيا وحزما
من معشر كانت مآ ✿ ثرهم لداء الدهر حسما
قوم اقاموا الفضل وانسموا به ورضوه وسما
ياحامي المجد الذي ✿ بمواكب الاقبال يحمي
لم يبق مجدك والندى ✿ لأولى الندى والمجد سهما
لو شاطرتك الناس فضلك ماراًوا المجهل رسما

او خاصموك على العلى ☆ حسداً اقامت عنك خصما
مارام شيئك مبصرٌ ☆ الا رآه بعين اعمى
اورام ذمك مسمعٌ ☆ الا وخال الناس صما
خذها اليك ابا القوا ☆ في لا أراها الله يتما
قد اطلعت من كل معنى في سماء علاك نجما
اوهمتها مدح السوى ☆ فتميزت بالغيظ وهما

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن افندي ابن الحسام المتقدم ذكره ﴾

افي كل يوم لوعة وحنين ☆ ومن كل فج للفراق كمين
وكل طريق هكذا عنك موعر ☆ فلي طرق كانت اليك تهون
تقضت عهود باللوى وتصرمت ☆ وعود وخابت بالبثين ظنون
وولت لذاذات عهدت واسفرت ☆ نوى غربة لا تنقضي وشطون
كان لم تدر تلك المناجاة بيننا ☆ ولا هصرت ذاك القوام يمين
ولا اخضلت تلك المعاهد بعدنا ☆ ولا هطلت فيها سحائب جون
عليَّ لهذا الخطب ايقاظ همة ☆ يضج لها صلد الصفا ويلين
ووجناء مرقال يكث بأسها ☆ قوي البؤس تدري العزم كيف يكون
فان فؤادي بين جنبي حشوه ☆ امانٍ ولي عند الزمان ديون
وسائلة عني أغنى من النوى ☆ غنى وعتاب الغانيات فنون
اجلْ من تقاضى المجد بالبيد مالك ☆ تولى شمال شملَه ويمين
فلا تعتبيني واعلمي انما العلا ☆ اسير على وخد القلاص رهين

اتلك المطايا البزل ام سفن طفى ☆ بها الآل تخفى تارة وتبين
تمور لرجع الحدو حتى كأنما ☆ عراها بأصوات الحداة جنون
اذا لمحت برق العواصم لم تكد ☆ مناسمها تقوى بهن حزون
تلفت تلقاء الشآم كأنما ☆ تخلى لها بالرقتين جنين
اذا ابصر الخالى بها قال علقت ☆ مشافرها بالغوطتين بعين (ز)
وصلنا السرى بالسير حتى شكا لنا ☆ من الوخد اخفاف لها ومتون
ولذنا بها اوداج كل مطوق ☆ من السحب ممنوع الفناء حصين
جبال تمطت الملا او رأيتها ☆ اقلت لها بين النجوم ديون
اشابت نواصيها الثلوج فارقت ☆ لها بعد فقدان الشباب عيون
ويارب ليل ضل فيه دليلنا ☆ فاهداه من نجل الحسام جبين
فتى لاضلال بعد رؤية وجهه ☆ ولا بارق الأفضال منه يمين
علاه رقى نسر السما بجناحه ☆ وعرض بعيد الغايتين مصون
ورقة خلق راح يحسدها الصبا ☆ فأضحى عليلا يعتريه انين
وبذل تذوب السحب منه خجالة ☆ وبأس به يسطو القضا ويدين
وعلم لو ان الناس قامت ببعضه ☆ وهى الجهل حتى لا يكاد يبين
من القوم شادوا ذروة المجد والندى ☆ ليوث لهم قضب اليراع عرين
هنيئا حسام الدين يا خير ماجد ☆ به شيدت للمكرمات حصون (ز)
بمقدم مولى قد هدت بقدومه ☆ قلوب وقرت للكرام عيون
اناخ بأرض الروم اكرم قادم ☆ له السعد خدن والفلاح قرين

وقد وفدت اخباره الغر قبله ✡ تطوق اعناق العلى وتزين

الا هكذا في الله من يك سعيه ✡ تدين له ايامه وتلين (ز)

فيا آل عثمان تهنوا بماجد ✡ يذب لكم عن عرضكم ويصون

رغمتم به انف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين

اطلاب مسعاه هلموا أدلكم ✡ عليه فأنى في المقال امين

ضعوا ايدكم في جنح عنقاء مغرب ✡ وارجلكم في الريح فهو متين

وهام السها فارقوا اذا حلقت بكم ✡ اليه فما رمتم هناك يكون

اجاذب ضبعي اذ قواي ضئيلة ✡ ومؤمن روعي والزمان خؤون

اما انه لولاك ما فتقت بنا ✡ الى الروم رتق الراسيات ظعون

ولا كنت ادرى كيف يكتسب العلى

ولا كيف صعب الحادثات يهون

اقلت عثار الحال مني اذ همى ✡ عليّ سحاب من نداك هتون

واني لأدرى ان فضلك كافل ✡ لبانات طلاب الكمال ضمين

ومالى بعد الله غيرك مسعد ✡ من الناس في نيل المراد معين

وفي بابكم حطت رحال مطامعي ✡ وما ثم لي الا اليه سكون

وحاشاك ان ينتاشني برح غلة ✡ وورد صاف لا يغيض معين

وانك ادرى من فؤادى بحاجتى ✡ وحسبي بهذا كاشف ومبين

وقال يمدح احمد افندى البترونى ويعزيه بزوجته ويهنيه بمنصب الرها

هو الدهر يأتى صرفه بالعجائب ✡ يشوب بمر السلب حلو الموهب

بلوناه طوراً سالباً اثر واهب ☆ يمر وطوراً واهباً اثر سالب
فذاك حياة المجد من قد فقدتها ☆ وشكراً فقد كانت ختام المصائب
ويهنيك بل يهنا بك المنصب الذي ☆ به ابتسمت تيهاً ثغور المناصب
جدعت به عرنين كل معاند وافررت جفني كل خدن وصاحب
وصلت على الأعداء صولة اروع ☆ كصولة آساد الشرى في الثعالب
تعرض قوم للعلى قد تعرضوا ☆ بكفي اشل لاقتناص الكواكب
تمنوا وحاشا المجد ان يتقدموا ☆ عليك وهاموا بالأماني الكواذب
تصدوا لما يذكي حشا المجد حرقة ☆ وتغدو به العلياء اغضب عاتب
متى قنص البوم البزاة ام استوى ☆ حضيض الثرى فوق النجوم الثواقب
تجرعتهم ما الصاب ايسر طعمه ☆ وآبوا على الأعقاب أوبة خائب
نضيت لهم سيفاً من العزم ماضياً ☆ شكا غربه من فلق هام النوائب
فاصبح كل وهو احجم هارب ☆ كأن لم يكن من قبل اقدم راغب
رأوا منك ندباً يستعيذ ببأسه الزمان وتخشاه صروف العواقب
اخا عزمة لو كلفت صدم يذبل ☆ لأطرق مدحوراً ضئيل المناكب
له سؤدد او كان للشهب لم تفق ☆ شموس نهار او نجوم غياهب
ورأي سديد لا ذكاء منيرة ☆ لديه ولا السهم السديد بصائب
ورقة خلق زانها الفضل والبها ☆ وجود به ينهل نوء السحائب
لذاك اتاه المجد اخطب راغب ☆ ووافت له العلياء ارغب خاطب
وان حساماً شيخ الاسلام ضارب ☆ به لجدير بافتلاذ المآرب

جزاه اله العرش خيراً عن العلي ☆ فقد صانها عن موبقات المثالب
اليك ثنينا احمد بن محمد ☆ عنان القوافي والثنا المتراكب
امالو تخذت البرق عضباً وطأطأت ☆ لبأسك اعناق الأسود الغوالب
وصفت هلال الأفق نعلا وسابقت ☆ مساعيك العليا جياد الجنائب
لما نلت الادون ما انت اهله ☆ ولو كنت من اضعافه في المراتب
الست من القوم الأولى مكرماتهم ☆ بها تضرب الأمثال في كل جانب
يترجم عنها كل باد وحاضر ☆ ويقصر عنها كل ساع وطالب
هم جذبوا ضبع المكارم واحتسوا ☆ ضريب المعالي من ضروع الرغائب
تحلى بهم جيد الزمان واغدقت ☆ بنوء علاهم ناضبات المشارب
وراشوا سهام المكرمات واشحذوا ☆ ظُباها كما فلوا سيوف النوائب
ليوث شرى في اجمة من يراعهم ☆ ملوك علا من كتبهم في كتائب
وانت الذي شيدت عالي منارهم ☆ وجددت ما ابلته ايدي الحقائب
ورضت جموح الفضل بعد شتاته ☆ فلا زالت قيداً لآبدات الشوازب

﴿وقال مادحاً حضرة شيخ الاسلام يحيى افندى﴾

اشارد يا غزال ام وارد ☆ وعابث بالنفوس ام عابد
اعند عينيك ان انفسنا ☆ حبس على سبل نبلها الصارد
بل كثرة العاشقين توهمه ☆ بأن ماضي نفوسهم عائد
مهلا ابا الحسن لا نجمت به ☆ واستبق منا داع له حامد
نحن بنى نجدة الهوى ولنا ☆ فيه فخار الطريف والتالد

وكم لنا غارة على ثغر ☆ نصدر عنها بالمغنم البارد
تلك عهود قد كان لا بعدت ☆ طرف الليالى عنا بها راقد
وما سها الدهر عن تفرقنا ☆ بل ظننا لا انتظامنا واحد
ليت دري القاطنون فى حلب ☆ حالى وما حال من لهم فاقد
يرقب وفد الشآم ذا قلق ☆ عسى يراهم بناظر الراقد
فارقت منه مثوى فى رصا زمن ☆ على ذوي الفضل لم يزال واجد
خرجت منه مع البزاة عسى ☆ تصفو الليالى و يصلح الفاسد
الى قرار العلا ومصدره ☆ ورد الأمانى وبغية القاصد
قرة عين الأسلام مهجته ☆ ومن لدين الهدى غدا عاضد
يحي حياة العلوم بهجتها ☆ فرصة ذي الفضل غصة الحاسد
لذت به والفؤاد منصدع ☆ بالضيم من ريب دهري الساهد
فملت يادهر ماومات فما العذر لدى اعدل الورى الماجد
الحكم العدل من عزائمه ☆ قامت على الدهر فاكتفى القاعد
واصبحت حيرة حواسده ☆ كأنها العمى مالها قائد
رب القوافى التى لا تشبها ☆ تود لو قلدت بها الناهد
اذا تأملتها وجدت فتى ☆ شهب الدياجي بفكره الصائد
يسبق منه الأنعام سائله ☆ فلا يرى مطلاً ولا واعد
حاشاه وهو البحر الخضم بأن ☆ يصدر عنه بالغلة الوارد
خلق كروض الربيع باكره ☆ نوء من الحلم فاغتدى مائد

حدث بما شئت عن مكارمه ☆ عجائب البحر مالها جاحد
فرع اصول مضوا ومجدهم ☆ باق وغابوا وفضلهم شاهد
اليك شيخ الاسلام قدوفدت ☆ ركائب تحمل الثنا الخالد
يتبعها خالص الدعاء شج ☆ هابط حظ وهمهُ صاعد
القى عليه الزمان كلكله ☆ ونال منه بالكف والساعد
عسى التفات اليه من طرف الطر ☆ ف يرى زند جده الصالد
واسلم لاهل الآداب مستنداً ☆ عوناً على صرف دهرهم عاضد

﴿ وقال يمدح عبدالرحمن افندي نجل الحسام حين قدم من الشام ﴾

هو الشوق حتى يستوى القرب والبعد
وصدق الوفا حتى كأن القلى ود
فلا رقدت عين يؤرقها هوي * ولا خمدت نار يسعرها خد
الافى سبيل الأعين النجل ماجرى * بمنعرج الجرعاء حيث انطوي العهد
عشية ادنانى وافصاهم الهوي * برغمى وارضاهم واسخطنى البعد
تذكر عيشاً قدطوى نشره النوي * وعفراً عفامن سربها الأجرع الفرد
خليليّ نجدٌ تلك ام انا حالم * لقد كذبتنى العين ماهذه نجد
بلى هذه نجد فأين ظباؤها * احجبها عز ام اغتالها فقد
وما صنعت من بعدنا تلكم الدما * وكيف ذوت هاتيكم القضب الملد
ارثت يد الايام برد جمالها * وخيط بأيدي الحادثات لها برد
كأن قد اضل البين في عرصاتها * منى اوعليها في فؤاد النوي حقد

لقد خلدت ممــا دهــاك جهنم * باحشائنا ياجنة فاتهــا الخلد
خليليّ مــا ابديتما ود مخلص * امــا فيكما هزل اذا لم يكن جد
افوق سواد الليل تبغي نجومه * غشـاء فلم لم تصح اعينها الرمد
كأن تعالى الله ذا البدر في السما * مليك مطـاع والنجوم له جند
كأن سماء الليـل روض منمق * حمائله مسك ازاهره نـد
كأن الدجى والبرق والزهر ناهد * من الزنج يزهيها فيضحكها العقد
كأن الثريا كف نقاد استوى * على نطع سبج فوقه نثر النقد
كأن نجوم الليل من حيرة بها * ركائب تسوي مالها في السري قصد
كأن وميض البرق في حالك الدجا * صفاء بقلب قد توطنه الحقد
كأن الكرى سر كأن الدجا حشا * كأن المنى طفل كأن الرجا مهد
كأن السها معنى دقيق بفكرة * فآونة يخفى وآونة يبدو
كأن الدجى والفجر يفتق رتقه * مواطن غيّ قد اناخ بها الرشد
كأن الصبا رسل الصباح الى الربى * بسر اذاع الشيح خافيه والرند
كأن طلابي المجد والدهر دونه * رقيب طيف حال من دونه السهد
كأن يراعي خائض بطن ظلمة * فيلفظ لي من فيه جوهره الفرد
كأن المعاني السانحات لخاطري * كواعب زارت مالزورتها وعد
كأن حسام الدين عاهد نجاه * على طلب العليا فلم يخفر العهد
فقام بعبء الكد في طلب العلى * ومن واصل الراحات صارمه الجد
وكم بين من غدّ الظبا اعين الظبا * ومن دأبه ضرب المهند لا هند

همام تناجينا مخايل عزمه * بأن اليه يرجع الحل والعقد
وان على اعتابه تقصر العلى * وان الى آرائه ينتهي الحد
همت راحتاه للعدى وعفاته * فمن هذه سم ومن هذه شهد
من القوم قد صانوا حمى حوزة العلى * طريفاً وصانتهم معاليهم التلد
هنالك القى رحله البأس والندى * والقى عصا التسيار واستوطن المجد
حديقة فضل لا يصوح نبتها * وبحر عطاء ماالساحله رد
ورقة اخلاق تسير بها الصبا * وبأس له ترمي فرائسها الأسد
قطفنا جنى جدواه حيناً ولم يزل * علينا له ظل من البر ممتد
وغاب وعندي من اياديه شاهد * وواعجبا من اين لي بعدها عند
وآب فلا ورد البشاشة ناضب * لديه ولا باب المكارم منسد (ز)
فيا أوبة ذابت لها كبد النوى * لأنت برغم البعد في كبدي برد (ز)
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم * يكن قبل قسطنطينية باللقا وعد
اروض المني والله يبقيك اخضرا * ابن لي هل آس نباتك او ورد
هنيئاً لقسطنطينية الروم قد قضت * لبانتها واسترحم المنصل الغمد
ارانيه فيها الله والدهر لائذ * بأعتابه والوفد يزحمه الوفد
اليك امام الفضل منا توجهت * ركائب مل الأفق يزجي لها الوفد
معان هي السحر الحلال وحسبها * من السحر ان يثني عليك بها الضد
كأن قوافيها عمائم غلمة * خصورهم نحل قدودهم مُلد
تهنى بك العيد الذي قد افضته * على حلب مذ جئت يقدمك السعد

سرور على الشهباء فاضت فعيدت * بفاضله الأمصار والغور والنجد

﴿ وقال يمدح قاسم زاده وقد كان اتهمه بانتحال قصيدته ﴾
﴿ النونية المتقدمة حين انشده اياها ﴾

ايشعر هذا البرق اي المباسم * سرى فتذكرنا بأي المعالم
وكم دونها من سبسب دون طيه * سرى دونه زجر القلاص الرواسم
بريق الفضا هلا درى كيف حالنا * على البعد اخدان لنا بالعواصم
أأسألهم ما ذا تطيق قلوبهم * صدعت اذن بالظلم قلب المراحم
سقى الله ارضاً خيموا بفنائها * وباكرها صوب الحيا المتراكم
ولا زال طفل النبت فى مهد تربها * يدر عليه من دموع الغمائم
ولو سقيت امثالهـا قبلها دما * لقلت سقاها من دموعي السواجم
معاهد كان اللهو فيها مساعدي * على وفق قصدي والزمان مسالمى
وايامنا بالأجرع الفرد هل لنا * سبيل الى عهد الصبا المتقادم
ليالى لا اقداح رضى مدارة * علينا سوى احداق ظبي ملائم
ولا الراح الا من رضاب مبرد * ولا الورد الا من خدود نواعم
وسل اثلات الجزع تخبرك اننا * نعمنا بعيش في ذراهن ناعم
اذ الروض مخضل الربا ذو غضارة * تقلد من قطر الندى بتمائم
وفى حلل الاغصان نور كأنه * مجامر ند في حجور الكمائم
يصافح بعض بعضه بيد الصبا * كباسم ثغر راشف ثغر باسم
محاسن غطتها مساو من النوى * واعراس لهو بدلت بمآتم

سل اليعملات البزل كم فتقت بنا * بأيدي السرى من رتق اغبر قاتم
وكم شدخت اخفافها هام سامد * من الشم تيها توجت بالغمائم
وكنا اذا فل السرى غرب عزمنا * تشحذه ذكرى لقاء ابن قاسم
مقل لواء الفضل غير مدافع * وحامي ذمار المجد غير مزاحم
حديقة فضل لا يصوح نوْرها * وبحر بأمواج الذكا متلاطم
عنت لمعانيه الكواكب واقتدت * بها فغدت مابين هاد وراجم
ولولا مقال جاءني عنه اطرقت * حياءً له الآداب اطراق واجم
وقطع امعاء القريض لهواه * ورد القوافي وهي سود العمائم
امام العلى اني احاشيك ان ترى * بعين المعاني عرضة للّوائم
زعمت باني سارق غير شاعر * صدقت بمعنى ساحر غير ناظم
لقد قالها من قبل قوم فألقموا * بأيدى الهجا حاشاك صم الصلادم
رأو مثل ماعاينت ابداع احمد * ببادرة الطائي وطبع كشاجم
حنانيك بعض النفي لا بدع ان اتي * بشعر حبيب من رأى جود حاتم
وان ندى نجل الحسام لروضة * اينكر فيها طيب سجع الحمائم
فدونكها ابكار فكر نزجها * يد الشوق عن ود من الريب سالم
مشيدة البنيان لا يسترنها * حسود ولا يقوي بها كف هادم

﴿ وقال يمدح عبد الرحمن افندي نجل الحسام المتقدم ﴾
﴿ ذكره بهذه المقصورة ولم يوجد بها من بيوت ﴾
مدحها سوى البيت المخلص الذي بذيلها

لا تعذلاه فلأمر ما صبا ☆ هيجه تذكار سلع فالنقا
وشام من نحو الشآم بارقا ☆ يستمطر الشؤون دمعاً بدما
مدت له سلاسل قد وشمت ☆ برد الدجا ورشحت خضر الربا
فانهل من غرب السما في نوئه ☆ مذهب الفضة محلول الوكا
واستفرغ العبرة حتى نضبت ☆ فاستأنف البكا على فقد البكا
يابارق الجرعاء جددت لنا ☆ ماأخلقت جلبابه يد النوى
اذكرتنا وانما الذكرى اسىً ☆ عهداً تفيأنا به ظل الصبا
ماهذه الفلول في عزمك من ☆ فرع الدجا ام صبر انضاء الهوى
ان كنت شامياً فثم مسكني ☆ او كنت نجديا فلي ثم هوي
ايهٍ واني لا اراك صادقاً ☆ ماصنعت من بعدنا تلك الدمى
هل حفظوا الود كما حفظته ☆ ام حملوا العهد على ظهر القلى
واحك لنا هل بزغت من بعدنا ☆ في دارة المشهد اقمار الدجا
واظمئي وهل قويق بعده ☆ يضم بالمعصم اعطاف الربا
وهل بها الفيض كما عهدته ☆ ترتع في مسرحه تلك الظبا
وهل ترى بالعجمي اصبحت ☆ بلابل تدعو الخليّ للأسى
وهل جرت تلك السواقي فسمت ☆ فيه جواري دوحه الغض الجنى

وهل بساط الظل في الكهف غدت ✡ تحشو الدنانير به كف ذكا
وهل تمشت بعدنا جآذر ✡ في سفح بابلي قصيرات الخطا
تلك مطامح المنى لا برحت ✡ يرضع طفل نبتها ضرع الحيا
تلك مواسم الاماني فاذا ✡ نبت رباها فعلى الدنيا العفا
مسارح صرفت في ارجائها ✡ نقد شبابي مثلما شاء الهوى
يا صاحبي والليالي دأبها ✡ دنو ماشت وشت مادنا
هل تريانى والأماني جمة ✡ في وسع هذا الدهر نشر ماطوى
فأن دون تلكما مهامها ✡ قد ابس الصيف بها برد الشتا
كل اشم شامخ عرنينه ✡ لا يذعنن للسحاب بعُلا
لو استوى الأشل في صهوته ✡ لأطمعته في تناول السها
احدي النوب يصغر الليث بها ✡ ابدات سخط المجد فيها برضى
ومهمه قد ارتوت سباعه ✡ فيه الظما واستبطنت من الطوى
شققت جيب الليل عنه كارعا ✡ على زئير اسده انم الشري
سنة من شحذ عزم غر به ✡ فأقتنص المجد بأشراك العنا
عسى تكون رحلة محمودة ✡ يعتذر الدهر بها عما جنى
هذا جبين ابن حسام منشدي ✡ عند الصباح يحمد القوم السرى

﴿ وقال في قسطنطينية يتشوق الى وطنه ويحن الى معهده ﴾

(تنبيه) قد وجد في بعض قوافي هذه القصيدة سناد الحذو وهو مغتفر للمولدين

تذكر بالباب ظبياً غريرا ☆ وعيشا رقيق الحواشي نضيرا
وعهداً يرف اساريره ☆ قطفنا به العيش غصنا غضيرا
مساحب اذيال لهو بها ☆ لبسنا الشباب طريا طريرا (ز)
وفي سفح تيماء وادٍ اغن ☆ ينبت نوراً ويثمر حورا
اذا مس فاضل ذيل الصبا ☆ ثراه تراه يفت العبيرا
نسيماً عليلاً وظلاً ظليلاً ☆ وماء نميراً وروضا مطيرا
تعانق فيه الغصون الغصون ☆ ويلطم فيه الغدير الغديرا
وللورق صدح بأفنانها ☆ كألحان داود يتلو الزبورا
واثر فرط اعتلال النسيم ☆ في حركات الغصون فتورا
وللريح بالطير فوق الغصون ☆ بها عبث يستخف الوقورا
فبينا يكاد يمس الثرى ☆ بها او يكاد يمس الأثيرا
وماء يسيح على وجهه ☆ ويسرح في كل واد مغيرا
فلولا تشبث حصبائه ☆ به كاد من خفة ان يطيرا
اذا ما استدار خلال الرياض ☆ تخال معاصم ضمت خصورا
هنالك خلفت صفو الحياة ☆ نعم ودفنت الهنا والسرورا
اكابد في الروم ليلي الطويل ☆ وقد كان من قبلُ ليلي قصيرا

ووكلت طرفي برعى النجوم من بعد ان كنت ارعى البدورا
وهيفاء تستن من مرح الشبا ☆ ب تعير الغزال النّفور النفورا
اتتني تفيض من دمعها ☆ اسى وترقرق جفنا كسيرا
فلو رقرقته لمنحدر من السيل لاستوقفته فتورا
رجت اذ احست بوقع الفرا ☆ ق اما مُقاما معا او مسيرا
وقد رضى المجد ان لا اقيم(١) ☆ وضن الصوان بها ان تسيرا
اردت ثوائي فديتك هل ☆ لغير الثواء جشمت السفورا
فردت على كبد خافت ☆ وسرت اقلب طرفاً حسيرا
وزودني ثغرها ما به ☆ تعلمت نظم الدراري سطورا
عقود تود الكواعب او ☆ تساق لأعناقهن مهورا
نسيم الصبا ان مررت على ☆ ربا جوشن فحمدت المرورا
تلطف وما بك من فاقة ☆ لأن تشتري اللطف او تسعيرا
فبلغه عنا وان كان منا ☆ لديه قليلاً سلاماً كثيرا
وصف ما بقلبي له انني ☆ اراك بداء القلوب خبيرا
خليلي ومن يقتضي دهره ☆ بخِل فقد رام امراً عسيرا
الام وحتام تضرب بالأماني الطويلة عمراً قصيرا
فمن باب هذا الى باب ذا ☆ ترجى الأمير وتخشى الوزيرا
ونستعتب الدهر جهلاً وهل ☆ لك الخير يعتب قدماً اسيرا

(١) هكذا في المطبوع وفي المخطوط (وقد ربىَ المجد بى ان اقيم) الخ اه م

وماذا عسى يستقر امرئٌ ☆ اضلّته ستوب الاكسورا
فتي حلب الدهر اشطاره ☆ واتهم طوراً وانجد طورا
وجاب الفجاج وخاض المجاج ☆ واوسعه الدهر شراً وخيرا
وألفى للأيٍ عصارة ما ☆ تصب عليه اللثاث غرورا
واذ لا قرار على حالة ☆ فكن راعي الضأن او ازدشيرا
ومن لم يرض نفسه بالقنوع ☆ وان لبس التاج عاش فقيرا

﴿ وقال يمدح الوزير الخطير احمد باشا الكبرلى ﴾

سرى وحجاب الليل يلمس بالبد * واين الفضا يا طيف من شعب ثهمد
وهبك تسنمت الفرافد طائراً * بجنح الدجى كيف اهتديت لمرقدي
الم بنا وهناً وللنجم بهتة * كبهتة عين النرجس الخضل الندى
تخالطه من سفمة الليل مذقة * كأن بجفنيه نفاضة اثمد
ازارك هذا الطيف ام انت زرته * ففكرك للأحباب حلف التعهد
افق انما استهوى حجاك زخارف * من الحلم لم تنقع بها غلة الصدى
فدون ذرى الشهباء جرد تنائف * يجوز القطا اجوازها غير مهتدي
أجيرتنا تلقاء جوشن انه * فراق اضطرار لافراق تعمد
ولولا انضوب العيش ماسبحت بنا * طلائح في بحر من الآل مزبد
ولكنها نفس متى شاب وردها * فذى تخذت من عزمها خير مورد
وهل يتحلى عقد مجد منضد * من الناس الارب شمل مبدد
وقد آذنت ان تنطوي شقة النوى * واوشك ان يدنو اللقا وكأن قد

فدونك فاهتف بالوزير وعرفه * ونبه لهـا اجفان احمد وارقد
وناد الوزير بن الوزير يصخ لها * خلال اغر مبرق العزم مرعد
فما شقت الآمال عنك ببابه * بأقصى مدى من ان تقوم فتجتدي
به در ضرع المكرمات وثقفت * قنا الفضل وانهلت عواديه للصدى
يسـاقط منثور المعاني كأنها * فرائد در في ترائب خرد
ومن كل سطر فوق طرس كأنه * عذار تدلى في عوارض امرد
الى منزع العليا ومبزغ شمسهـا * وموردها الصافي ومرتعها الندى
الى اسد الدين الذي دون غابه * كواعب اطراف الوشيج المهدد
هو القائد الضمر الشواذب فوقها * سراحين غاصت في الحديد المسرد
خميس يقل النصر عالى لوائه * متى سار يقفو جيش رأى مسدد
سليل رجالات قد استوطنوا العلى * وذكر علاهم بين نسر وفرقد
فساروا وماغابوا وناموا وايقظوا * مآثر ما يفنى الزمان تجدد
فلا غرو انتم آل مجد مؤثل * يجلى لهم عن كل فخر وسؤدد
ترقرق امواه العلى في وجوههم * اجل ويروح المجد فيهم ويغتدي
ابا المكرمات الغر دعوة ضارع * اليك انتمى يرجو اجابة مسعد
فهل لك في انعاش من وطئت على * معيشته الأيام وطأ المقيد
فما ثم بعد الله غيرك ملجأ * ولا للأماني بعد ذي اليوم من غد
ودم منجح الأقبال ماذر شارق * وحن غريب نحو الف ومعهد

﴿ وقال يمدح الوزير المشار اليه ايضاً ﴾

الك الله من ندب اذا هم صمما ☆ وطلاع انجاد اذا أم يمما
وذي مرة لا ينكت الروع شزرها ☆ اذا الخطب ابدي ناجذيه تبسما
نقاب بأعقاب الامور محدث ☆ كأن له منها عليها مترجما
اذا عرضت في جانب الملك زيغة ☆ رآها فذي الاجفان او تتقوما
وقام بأعباء الوزارة ناصحاً ☆ ووطأ فاستقصي وشاد فأحكما
من النفر الغر الأولى تركت لهم ☆ عزايمهم في غرة الدهر ميسما (ز)
اذا ظمئت بيض الظبا في اكفهم ☆ تحاشوا لها ورداسوى مصدر الظما
لقد قرنوا بالنجدة العلم والتقي ☆ وقد نظموا طعمين شهداً وعلقما
فمن بحث علم ينثر الدر مشرقاً ☆ الى بحث نقع ينثر الهام ادهما
ففي الجدب يستسقي بفضلهم الحيا ☆ وفي الروع تستسقى بعضبهم الدما
فيا اسد الله الذي فيدفم الفريـسة الامن فم الأسد مطعما
ليهنك فتح بشرتك سعوده ☆ بأقبال عز يملأ الارض والسما
رأبت به الاسلام فالتام شعبه ☆ وقد كربت اركانه ان تهدما
فعلت بجيش الكفر ما انت فاعل ☆ وجرعته كأساً من الذل علقما
فأخرت حتى لم تجد متأخرا ☆ واقدمت حتى لم تجد متقدما
وما اختار هول البحر الا لأنه ☆ رأي موجه من موج سيفك اسلما
فطوقتها طوق الحمامة نعمة ☆ وانا لنرجو فوقها الك انعما
الى ان تعود الارض بالأمن كعبة ☆ حراما وكل الدهر شهراً محرما

﴿وقال رحمه الله تعالى يشتكي الزمان﴾

عاد فانقاد للهوي بزمام ☆ بعد ما ودع الصبا بسلام
نسمة من ربا الغور استفزت ☆ من اقاصي الحشا دواعي الغرام
نشأت من منابت الشيح والقيصوم تروى عن رنده والخزام
ذكرته عهداً قديماً وكم نبـه عياً ذكر العهود القدام
بوجوه جلت لنا صور الأقمار ترنو بأعين الآرام
كل قدٍ يكاد يعقده اللين وتثنيه خطرة الاوهام
وفم طيب المقبل والنكهة يبدي عن مثل حب الغمام
ابلج واضح الدليل بان الجوهـ ☆ ـر الفرد قابل الأنقسام
ولذيذ الحديث يقطر ظرفاً ☆ بتثني جيد وهز قوام
لكلا العاشقين ينفث سحراً ☆ شكل رعبوبة وزيّ غلام
زمن مر كل عام كيوم ☆ قصراً جر كل يوم كعام
هكذا كل مغنم فهو عين الغرم والوجد زائد الأعدام
سترى ان اعانك الدهر عينا ☆ ان در الأيام للأيام
جل باري الأمور في صور الأضداد ابدي اللذات بالآلام
وجلا العز في ملابس ذل ☆ وكسا الذل صورة الأحترام
واراك المخدوم ناعم بال ☆ وهو أشقي الخدام بالخدام
حسبك القنع منصاً وكفى المر ☆ ء نعيما محاضرات الكرام
فهو اهنا موارد العيش لكن ☆ نغصتها مؤونة الأحتشام

من خشوع ولات حين صلاة ☆ واحتراس ولاة حين صدام
حركات تجري على غير طبع ☆ وقعود معين وقيام
واشد البلا عن الرأس عمت ☆ عمة مثل ذروة الأهرام
ولباس يفري النوائب بالأ كتاف ضافي الأذيال في الأكمام
يضحك البرق ساخراً كلما اش ☆ رق نقما على بني الأيام
فأذا هاله فظيع نخار ☆ يتوارى بفضل ذيل الغمام
صاحبيَّ ابغيا لنا خارج الما ☆ لم داراً فبئس دار الزحام
واصدقاني أاسمّا بين ليل ☆ ونهار مالى حليف ظلام
واستميرا لمقلتي هجعة علّ ☆ مناي يعود او في المنام
من امور تقذى العيون وأخرى ☆ تصدع السمع مثل وخز السهام
مشرب كله قذى سوغته ☆ إلف هذي النفوس بالأجسام
ما ارى موت من فقدنا من الأخ ☆ دان الا لفرط شوق الحمام
هلكوا همة وداركنا الا ☆ ه بحمق عشنا به في جمام
من اراد العيش الهنّي فلا يعم ☆ ل فكرا فالعيش عيش السوام
ويك حتى مَ نحن غرقي في بحور الشعر اسرى سلاسل الأرقام
قد عكفنا على غوايتنا ☆ نضرب منها في غارب وسنام
قد غنينا عن الدروس بما تُملى علينا صحائف الأيام
من عظات تتلى بغير لسان ☆ وسطور خطت بلا اقلام
ارمسي حادثات عهد واخرى ☆ طامسات الصوى واخرى قدام

ولو ان العيون زال غشاها ✡ لرأت كل اخمص فوق هام
بل وفى كل وردة الف خد ✡ وقضيب يميس الف قوام
فلك دائر وما هو الا ✡ اجلٌ ساهر لقوم نيام
كم قرون طحن ايضا وكم تطحن ارحاء هذه الأجرام

﴿ وقال يمدح بعض اصدقائه رحمه الله تعالى ﴾

نعم الصديق المصيب في أنبه ✡ حاب ضرع الشؤن من اربه
لم يدر الا ان كان يلعب بالعشق اذا العشق صار يلعب به
بل علم الكيمياء ناظره ✡ فآض فضيُّه الى ذهبه
ان عيوناً حذرت غارتها ✡ يغار فيها المسلوب من سلبه
وهل يرى لو علقت رأس هوى ✡ من لم يعد الحياة فى وصبه
لا واخذ الله فى دمي رشأً ✡ يسأل بعد الأتلاف عن سببه
واعجباً كيف خان عهد فتى ✡ يجزع من ريقه على شنبه
حسبي من الغي انى رجل ✡ يبغى رضا من رضاه في غضبه
كفى شجي ما ذممت يوم اسى ✡ الا كررت الثنا على عقبه
ولا ترقبت حل مقتبل ✡ الا تمنيت آن منقبله
فاغتبط العيش ان امثل يو ✡ ميك الذي انت غير مرتقبه
ولتعذر الدهر ان بشرك قد ✡ او همه شاكرا على نوبه
وذات حذق بالدر قد صرفت ✡ نفيس نقد الشباب فى جلبه
حتي رمى سوقها الكساد فما ✡ يميز التبر فيه من تربه

حركتها للقيام فانتبهت ☆ تسأل كم فات الدهر من حقبه

قلت القريض القريض فابتسمت ☆ تبسم المستفيض من عجبه

قلت ابن عبد العزيز فابتدرت ☆ تمسح وجه القريض من شحبه

تبرز فيه غريب صنعتها ☆ علما بأغراب جود منتهبه

مولى لو ان المفاخر افتخرت ☆ لانتسبت في الورى الى نسبه

مستكبر الخلق عن تكبره ☆ محتجب بالوقار عن حجبه

من فتية في الأنام عادتهم ☆ فك اسير الزمان من كربه

قوم يروا هز مهد طفلهم ☆ شيئاً اذا لم يهتز من أدبه

عليك قطب العلى تدور بنا الآ ☆ مال دور الرحى على قطبه

اذا انثنى عن ثناك طالبه ☆ رأى المعالى تجد في طلبه

﴿ وقال في بناء قصر بستان مصطفى افندى بن طه

افندي في حلب ﴾

يابقعة حسن الجما ☆ ل لدى معالمها لثامه

ومخيماً ضرب الكما ☆ ل على مسارحه خيامه

ومقام انس بالنعيم مذكراً دار المقامه

مأوى النقابة والنجا ☆ بة والنباهة والصرامه

ومقيل ارباب النبا ☆ هة والشهامة والفخامة

وملاذ من عبثت به ☆ ايدي الخصاصة والأضامه

يرنو بنفسجها اليك بعين زرقاء اليمامه

ويدير نرجسها علينـا باليد البيضاء جامه
والطير ينفث بالغصو ☆ ن رقي نقي لذغ السآمه
وقويق يرشفنا على ☆ ظمأ ارق من المدامه
وتراه مخفوض الجنا ☆ ح وربما ابدى غرامه
واذا كسته الريح در ☆ عا سل من زهو حسامه
فاللهو في جنباته ☆ ملقي على طرف الثمامه
والقصر فيه كأنه ☆ صدر تفرد بالزعامه
رفعت لمرتاد الهنـا ☆ شرفاته رغم الملامه
حتى غدا وكأنه ☆ في وجنة الشهباء شامه
جمع النقيب المصطفى ☆ للمجد عن بدء نظامه (ز)
نسب اضاء كأنما ☆ فاق الصباح له دعامه
ومكارم نسخت بها ☆ اخبار أوس وابن مامه
وعزائم ترمي الاسو ☆ د لها الفرائس عن زعامه
وغزير فضل كم شفي ☆ من فيضه صاد أوامه
ادب كوشي الروض غب قطار انداء الغمامه
يامحتد المجد الذي ☆ مافض منتقض ختامه
كم نعمة لك في الرقا ☆ ب كأنها طوق الحمامه
فليهنك القصر المشيد بالسعادة والكرامة
متمتعاً بتعـانق الأقبـال فيه بالسلامه

﴿ وقال يمدح حضرة شيخ الاسلام ابن بهاء الدين ﴾

نعم هذه اعلامها وقصورها ✫ فحي على دار الحبيب نزورها
لعلك ان تحظى وان عز مطلب ✫ بلحظة اقبال اليك يديرها
ومن مارس الأيام مثلي تيسرت ✫ مطالبه منها وهان عسيرها
اذا انت لم يقنعك منها قليلها ✫ تعبت ولم يقنعك ايضاً كثيرها
خذ العفو منها واستدمه بشكرها ✫ فما غاب الأيام الا شكورها
وما ثار فوق المرء غبرة محنة ✫ اذا استصعبت الا وحرص يثيرها
يقول رجال ما الهمته هوت ✫ وما ناهز السبعين فهو عذيرها
وان بزني كر الجديدين همتي ✫ لجأت الى ذي همة استعيرها
اذا مد نحوي شيخ الاسلام طرفه ✫ بلغت المنى واستسهلت لي وعورها
وما يمنع المعروف عن مستحقه ✫ وراحة ذي المعروف جم نميرها
هو الشمس تعطى الشيء ظلاً بقدره ✫ فان قلت الجدوى فمنا قصورها
بصير بأعقاب الأمور كأنما ✫ تخاطبه عما يجن ضميرها
اذا ما جرت اقلامه في صحيفة ✫ ارتك رياضا توجتها زهورها
لقد علمت حساده طرق العلي ✫ سجاياه لكن اعجزتهم وغورها
هو العدل والفضل اللذان عليهما ✫ تدور رحى الفتوى ويشرق نورها
اجل وعفاف لم يمد رواقه ✫ على دولة الا استقامت امورها
اليك امام الفضل آمالنا انتحت ✫ يرجي قريباً ان توفى نذورها
وما هي الا لفتة منك ينثني ✫ بها عارفاً قدر الأيادي شكورها

فلا زلت محفوفاً بأقبال دولة ☆ ودولة اقبال يدوم سرورها
تقلد اعناق الأفاضل انعماً ☆ وتستعبد الأحرار ـ لما صدورها

﴿ وقال يرثى ضرسه بعد قلعه ﴾

اي طود من الرواسي العظام ☆ فجعتنا به يد الأيام
هدمته نوازل الدهر والدهر ولوع بهدم عز الكرام
فهوي شاطئاً من الذروة القعساء قسراً وانفه في الرغام
صاحب كان لى وفياً وبي براً حفياً يعوانى بالتزام
وخليلاً في كل مخمصة كا ☆ ب عند الأطعام والانعام
ابيض الوجه في اللقا لين الملمس صعب المراس حين الصدام
كاسر طاحن اذا اصطدم الصفان ماضي الشبا الد الخصام
ضعضعت ركنه الخطوب وثلت ☆ عرش سلطانه المنيع السامي
اين مني واين هيهات أنّى ☆ اتهنى من بعده بطعام
يارفيقي مذ كنت طفلا الى ان ☆ جلّل الشيب مفرقي بالثغام
وصديقي الذي تخولت من جد ☆ واه قوتي وقوّتي وقوامي
من يروض الصعاب بعدك من للبطش من للقراع من للصدام
رب قشر محضته عن لباب ☆ ولحوم عرقتها عن عظام
وجلود مزقتها باقتدار ☆ وقلوب شققتها باحتدام
ما قدرناك حق قدرك حتى ☆ بنت فاذهب ممتعا بسلام
وتأسى فكم صريع بهذا الثغر اردته غارة الأيام

ابدلتني عن الثريا بني نعش كرور السنين والأعوام
فجعتني بكل ابيض طلا ☆ ع الثنايا مستأسد بسام
اي وتر تبغي النوازل مني ☆ بعد ضعف القوى ووهن العظام
من يرد صحبة الزمان طويلا ☆ فليوطن نفسه على الآلام
كل صعب يهون ان انعم الله على عبده بحسن الختام

﴿ وحينما كان عند عبد الرحمن افندي نجل الحسام المتقدم ﴾
﴿ ذكره في دمشق الشام سأله بعض افاضلها عن ﴾
﴿ سبب تركه الشعر في ديارهم فأنشد قائلا ﴾

كاد يسعى للتصابي اوسعي ☆ ويحه ما عف حتي نزعا
الصبا لا سامح الله الصبا ☆ نبهت من غيه ما هجعا
واستثارت من اقاصي لبه ☆ صبوة كان رثاها ونعي
قد صبا طوع هواه ما صبا ☆ ورعى شهب الدياجي مارعى
هجنٌ سترها ليل الصبا ☆ نض عنها صبح فود طلعا
وعثار قد اقالته النهى ☆ وأن استأنفت فيه لا لعا
زعموا ان اسكتتني ضنة ☆ بالقوافي ان طبعي رجعا
وتناسوا ذلك النظم الذي ☆ زاد في الرقة حتي انقطعا
والمعاني اللآتي أني انشدت ☆ تلمس العقد الغواني جزعا
غرهم مني سكوت كله ☆ كلمات تسمع الصم الدعا
وخمود تحته جزل الغضا ☆ وسكون تحته الري سعي

في حرام الشعر مالى وله ☆ خلة سدت وغي اقلما
ما على النوروز لو أغفله ☆ قوتل النوروز ما ذا صنما
قدكسى الديباج جلداً اجرباً ☆ وحبا بالتاج رأساً اصلما

﴿اجتمع الناظم بمحمد الشيباني في بستان العجمي بحلب فسأله المذكور ارتجالا﴾

يا فاضلا دقت له ☆ في موكب الفضل البشائر
ما بال اغصان الريا ☆ ض تميل ميلات المفاخر
ورفعت عنا ارتفا ☆ ع الأكبرين على الأصاغر
اتظن انا في النضا ☆ رة دونها فغدت تناظر
ان تجتلى منها الزهو ☆ ر قد اجتلت منا الزواهر
او كان منثرها الثما ☆ ر فأن منثرنا الجواهر
فارشد محير شأنها ☆ لا زلت مرشد كل حائر
واسلم رفيع المجد تخدم مجد رفعتك الأكابر
ما حليت عطل الصحا ☆ ئف من لآلئ نظم شاعر

﴿فأجابه الناظم رحمه الله تعالى بقوله ارتجالاً﴾

يا من عقود كماله ☆ قد زينت صدر الدفاتر
واقر السنة اليرا ☆ ع به وافواه المحابر
عجبا لحذقك كيف نا ☆ زعه الخفا والأمر ظاهر
افديك ماخطر الغصو ☆ ن امام مثلك المفاخر
لكن اذا جاس السرا ☆ ة تقوم للرقص المساخر

وقال يمدح شعبان آغا المحصل حين بنى المدرسة الشعبانية في حلب وقد وجد في بعض قوافي هذه القصيدة سناد الردف وهو مغتفر للمولدين ايضاً

اذا المرء وفق في حدسه ✫ افاق وحل عرى لبسه
وتاب لتطهير اوضاره ✫ ورحض الذى كان من رجسه
وايقن ان متاع الحيا ✫ ة نقش فلا بد من طمسه
وان ليس للمرء من ماله ✫ سوى ما يُرجى الى رمسه
ومن ضن بالمال خوف الخطوب ✫ اعان الخطوب على نفسه
وان السعيد الذى يومه ✫ الى الخير اقرب من امسه
وذو اللب من نال حسن الثنا ✫ اذا الدهر اخفى صدا جرسه
ومن رفعت فيه ايدي الدعا ✫ اذا الدهر طأطأ من رأسه
فانعم ما كان في بؤسه ✫ واسعد ما كان في نحسه
ومعيار عقل الفتي صنعه ✫ به يظهر الحمق من كيسه
ليهن المحصل شعبان ما ✫ اصاب المحزة في هجسه
همام هو الغيث في بذله ✫ على انه الليث في بأسه
رأى أن ذى الدار دار الفنا ✫ وكلاً سيكرع من كأسه
وايقن بالأجر ايقان من ✫ يراه ويطمع في لمسه
فجد وحصل من دهره ✫ مآثر تبقي على اسه
بني مكتبا نور فرقانه ✫ يعير النهار ضيا شمسه

ومدرسة لاقتباس العلوم ☆ يصان بها العقل من تمسه
وجامع انس باشراقه ☆ يكاد يجلى دجا دمسه
فهذا يرتل فرقاته ☆ وهذا مكب على درسه
وآخر منتصب للصلا ☆ ة يلتمس الفوز في خمسه
فيا لك من جامع جامع ☆ وجوه المبرات فى أسه
ومنتجع للتقي نوعت ☆ فصول العبادة من جنسه
وسوق تجارته لن تبور ☆ يجل به البيع عن بخسه
فلله بانيه من غارس ☆ جنى ثمر الفوز من غرسه
سينظر آثار ما قدمت ☆ يداه وسطر فى طرسه
فوفقه الله للصالحات ☆ ورد النوائب عن نفسه
وعوضه بعدُ عمر النسور ☆ بقرب الحظائر من قدسه

﴿ وقال يمدح مصطفى افندي نجل طه افندي المتقدم ذكره ﴾

فطن الزمان لغدره فوفى ☆ وتدارك النوروز ما سلفا
خلع الربيع على الربا حللا ☆ حاكت لها ايدي الحيا سجفا
وكسا الرياض مطارفاً نقشت ☆ بالنور مؤتلفا ومختلفا
فترنحت اغصانها جذلا ☆ وتغامزت ازهارها صلفا
فالجو رق نسيمه وصفا ☆ والروض رف ظلاله وضفا
كم للربيع يداً تطوقها ☆ جيد الربا وبفضلها اعترفا

كَيَدِ النقابة عم رونقها ✲ بالمصطفى في السادة الشرفا
وافته معطية مقادتها ✲ لم ترض الا ظله كنفا
مولى سحائب لطفه همات ✲ سحا وغيث كماله وكفا
ما زال مذ نيطت تمائمه ✲ لهجا بأعباء العلى كلفا
حتى تسنم متن ذروتها ✲ وعلى مفارق هامها شرفا
مر القراع مضاء عزمته ✲ لو عارضت سيل الربى وقفا
من منبت كرمت ارومته ✲ وزكا معين اصوله وصفا
نسب اعار الشمس بهجتها ✲ والصبح فاضل ذيله التحفا
لازال في دعة ولا برح الأ ✲ قبال في ناديه معتكفا

﴿ وقال يمدح عبد الله افندى الحجازى حين رجع من قضاء ديار بكر ﴾

قدم المفضال من سفره * ناشب الأظفار في ظفره
آب والأقبال يقدمه * والعلى تشتد في اثره
حاز مجداً صار ميسمه * من حجول الدهر بل غرره
منصب لا دخل فيه سوى * انه ينحط عن قدره
كل ثوب انت لابسه * يستحيك الدهر من قصره
نسب ما مسه اشب * قدت الأصباح من طرره
وكمال رف رونقه * كرفيف الروض عن مطره
دمت ملحوظاً وبورك في * ورد ما تأتي وفي صدره
غارساً للود ملتقطا * مستطاب الحمد من ثمره

وقال فى غرض له

وأجل فكرى وهو مأ * وى الفضل والأدب الغزير
عن أن تمر به العدي * فيصير خانا للحمير

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ربما كان بعدنا عن موالينا طريقاً لبرهم مشكورا
كلما ابعد الهلال عن الشمس حبته فيضاوزادته نورا

وقال رحمه الله تعالى

الى متى لبك مستهدف * ترشقه وطفاء او أوطف
اذاانتزعت القلب من اهيف * عنّ له يرشقه اهيف
موزّع الآمال بين الرجا * واليأس لا تدعى ولا تصرف
اكلما ابصرت مستحسنا * وردة خدٍ خلتها تقطف
ام كلماشاهدت ثغراً حلت * ريقته قدرته يرشف
كلا هي الآرام من شأنها * تُطمع في الألف ولا تألف

﴿ وقال يصف بهذا الموشح عين الذهب ووادي الباب ﴾

بأبي وابأبي وابـأبي * جرعة من عين ماء الذهب

دور

يا رعاه الله من واد وسيمْ * رق فيه الماء واعتل النسيم
تعرف النضرة فيه والنعيم * عيشنا فيه رخيّ اللبب

غفلت عنه عيون النوب

حيثما يممت روض وغدير * وفراش متقن الوشي وثير
والى جانبه ظبي غرير * كملت فيه دواعي الطرب
يؤخذ اللهو به عن كثب

ونديم شب في حجر الدلال * اوعصرت الظرف من عطفيه سال
قمر ينظر من عيني غزال * واذا ساجلته بالأدب
علاء الدلو لعقد الكرب

قم بنا ننشق ارواح السحر * قبل ان تصدا بأنفاس البشر
هذه الورق تغنت في الشجر * وتناجت في رؤوس القضب
كل من ضيع ذا الوقت غبي

دأبنا شم ورود وخدود * وعناق من غصون وقدود
والهوى لف خصور بزنود * لذة ما شانها من اشب
خلصت من موبقات الريب

نفخ روح الراح في جسم الزجاج * انما يثمر عن فيض المزاج
ايها الساقي فبادر بالعلاج * رصع الشمس لنا بالشهب
واسكب الفضة فوق الذهب

﴿ وقال حين توفي مصطفى افندي نجل طه افندي المتقدم ذكره ﴾

بلغ بني الحرص والآمال مبتدياً * بي ان نصحت وخير النصح ما نفعا
ابقى ابن طه لكم في موته عظة * ملساء لن تقبل الأعذار والخدعا

قد كان طلاع انجاد اخا كلبٍ * على الحطام بأمر الفخر مضطلعا
درّت حلوبة اقبال الزمان له * يزداد منها أواماً كلما كرعا
اكان بعد ارتكاب الموبقات سوى * سارٍ أغذ فجب الظهر فانقطعا
تالله لم آله نصح الرفيق به * وكنت اخشى عليه الأزْلَمَ الجزعا
فسل مغانيه عنه ان مررت بها * بعد التي واللتيا ما الذي صنعا
لكنّ لله حكما لا مردَّ له * وان في جنب عفو الله ما وقعا

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ليس يخلو الأنسان من نكد الدهر وان عاش في ظلال الغيوب
او تخيلت خلوة بحبيب * لأقام الخيال الف رقيب
انما العيش عيش من سالم الدهر فعد الذنوب عند الذّنوب
واذا غر في التصور صفو العيش فاسعف طلابه بطبيب

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

ليت شعري ما الذي سحر السمـ * ـع لصوت المستطير حتى اصاخا
ثم ما ذا الذي اشار به النا * ي لركب الأرواح حتى اناخا
ثم ماذا الذي به استشعر الحسـ * ـن لشد الأوتار حتى تراخى
ذاك معنى يذوقه من ترقي * عن ذري عالم الهيولى انسلاخا

﴿ وقال عفي عنه ﴾

كأن الحمام خلال الكمام * يرجفن من كل أوب صدا
قيان الرشيد وراء الستور * يطارحن اسحاق اومعبدا

﴿ وقال سامحه الله ﴾

ولي نفس حر لا مُنىً تستفزها * ولا مطمع نحو الهوان يديرها
متي استكبرت تصغروان هي صغرت. تساوى لديها عبدها واميرها
اذا لمستها كف عز تطامنت * وان لحظتها عين هون تطيرها

﴿ وقال اكرمه الله ﴾

نادى لو ان النداء يجدى * قفوا انظروا ما اصاب خدى
قد كان ورداً بغير شوك * فصار شوكاً بغير ورد

﴿ وقال في مثله ﴾

قلب الله صبح خديه ليلا * وطلى ذلك البياض سوادا
فغدا ماء وجنتيه سرابا * وغدت جمرة الجمال جمادا

﴿ وقال مضمنا ﴾

قلت لما ان بدا في خده * زرد العارض نبتا وانتضد
انبات لاح في خديك ام * نسج الريح على الماء زرد

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

اودالكرى انزارخيفةنظرة * اليه فتدمي رقة خده القاني
واسهر خوفا ان يمر خياله * بعيني فتؤذى اخمصاه باجفاني

﴿ وقال تغمده الله بالرحمة ﴾

كأنما اوقف الله العيون على * مرأى محاسنه لا شانها نظر
فلو تجلى ورا المرآة لانحرفت * الى محياه عن اربابها الصور

﴿ وقال ﴾

اعتزال الورى وان جل خطبا * هو عندي دون احتمال اللئام
ولقاء الأخوان عذب ولكن * كدرته مؤونة الاحتشام

﴿ وقال ﴾

من شاقه رحل بلا أمل * فهام اني ذلك الرجل
لو انني منيت من زمني * ما سرني عن حالتي بدل

﴿ وقال ﴾

طريق القضا لا بل طريق جهنم * ركبت فأضحى حلو عيشي به مرّا
امان بها دنياي ضاعت ولم تُنل * على انني ان نلتها ضاعت الأُخرى

﴿ وقال ﴾

لا ابالي ان قبضت على * سنن الاسلام قط عنا
رحمة الله التي وسعت * كل شيء لا تضيق بنا

﴿ الزوائد التي وجدتها في ديوانه المخطوط ﴾

﴿ قوله ﴾

وبكرة ما رأى الراؤن مشبهها ☆ كأنها سرقت سراً من الزمن
غيم وطل وروض مونق وهوى ☆ يجرى مع الروح مجرى الروح في البدن
غنت بها الطير الحاناً وساعدها ☆ رقص الغصون على ايقاعها الحسن
لقد سكرنا وما الصهباء دائرة ☆ فيها ولا نغمات العود في اذن

﴿ وقوله ﴾

اذا المرء لم يكرم صديقاً ولم يهن ☆ عدواً ولم يبرز لخصم يحاربه
فذاك الذى ان عاش لا يعتنى به ☆ ولم تبكه ان مات يوماً اقاربه

﴿ وقوله ﴾

اذا انت صاحبت الرجال فكن فتي ☆ كأنك مملوك لكل رفيق
وكن مثل طعم الماء عذباً مبرداً ☆ على الكبد الحرّي لكل صديق

﴿ وقوله ﴾

وما كثرة التحقيق في العلم نافع ☆ اذا لم يكن من بذره العمل المرضى
فأن انسكاب الغيث ليس بنافع ☆ اذا كان وقع الماء في سبخ الأرض

﴿ وقوله ﴾

اعن بالجميل اذا ما حضرت ☆ وجد بالسكوت اذا لم تُعِن
وزن ما تقول قبل الكلام ☆ فقد يهدم الرأي من لم يزن
وصن ماء وجهك مهما بقيت ☆ تعز وتسلم ولا تفتتن



خاتمة الطبع

تم بعون الله وحسن توفيقه طبع هذه الدواوين الثلاثة التي سميتها (العقود الدرية في الدواوين الحلبية) في ثانى ذي الحجة سنة ١٣٤٧ وذلك بعد جمع شوارد الأول منها والتقاط الزوائد من الأخيرين الى ان انتظمت منها لآلى تلك العقود وقد بلغ مجموعها مع المقدمة (٤٠٣) صحائف ولم آل جهداً فى العناية في تصحيحها والرجوع الى معاجم اللغة وآملي لذلك ان يكون الخطأ فيها قليلاً جداً واني لا ادعى انها خرجت خالية منه اذ لا يزال فى القلب شيء من عدة كلمات وذلك للتحريف الواقع في النسخ والأصول المخطوطة والغلط الواقع في ديواني النحاس والبابي المطبوعين قديماً وخصوصاً الثاني منهما. واذا قابلت بين ما هنا وماهنالك يتجلى لك ما عانيته في التصحيح حتى برزت فى هذا الثوب البهي المزدان بحسن الوضع وجمال الطبع. على ان ذلك العناء وتلك المشقة قد كان لي فيها عين الراحة اذ وفق الله لنشر هذه الآثار بعد ان كانت ملقاة فى زوايا الأهمال وقل من يعلم بها ورحم الله الأديب البابي حيث يقول .

كل صعب يهون ان انعم الله على عبده بحسن الختام